

# خلاصتہ لاش

فی

أعیان اقرن الحادی عشر

للمحبی

للجنة السبع



البهائي

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهاءى مفتى الديار الرومية  
واحد أفراد الدنيا ذكره والدى المرحوم فى ذيله فقال فى وصفه عزيز الروم وابن  
عزيزها وبدرافق المعالى الخائز قصبات السبق فى مضمار العلى وتبريزها ومن  
أطاعته البلاغة ففتحت له عن كنوزها واطلع على دقائق حقائقها ورموزها  
الحرى بما قاله فيه خاله المولى ابن ابى السعود النبى

ابن عبد العزيز فى آل سعد \* كان عبد العزيز بين أميه  
نشأ فى حجر العز العالى وتربى فى مهد الغزو المعالى وارث من أفابى الفضل  
أخلافها وانتج من الفواضل أكافها فهو كريم الجدين ومحجوب المجد من  
الطرفين أما جده لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جده لوالده  
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبى السعود المفسر اشتغل بطلب العلم ووجد  
فوجد ومدبأه الى أقصى الفضائل فتألهما فى أقصر أمد ولازم القراءة أولا



على بعض الافاضل ثم قرأ على شيخ الاسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم  
 المذكور أن والده الهائي كان اتخذه لتعليمه أسناده وفي حل مشكلات العلوم ملاذا  
 واعتمد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأثرله بمنزله وأكرم نزله ورفع قدره بين  
 أقرانه وأجله فأقرأه قراءة من طب لمن حب وبذل في ذلك جهده وأتى في النصح  
 بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعليم والتقرير والتفهيم ولما  
 اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والآذان وحقق الخبر في فضائله  
 العيان حكى بعض الفضلاء انه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي  
 العساكروفاضل الروم طعن ان الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من  
 شيوخه المشار اليه فخامه فلما ذكره آه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال  
 له سراكنت أظنك فطنا فاذا أنت غبي وسبب ذلك انك بالغت في النصح مع شخص  
 يصبر عليك نعمة لانه من آل حسن جان وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة  
 العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سببا لعزل الاستاذ عن قضاء  
 روم ايلي والقبائل ولولم ما مكانه وحكي بعضهم أيضا ان الهائي دخل الى مجلس ابن  
 عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صوته في الفضل المولى مصطفى بن  
 عزمي قباح الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة  
 جيدة فشهدا اتفاقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس  
 وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد ونظم  
 الشعر في طليعة عمره وحكى انه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ  
 الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له مخلصا على عادتهم فوضع له لفظ بهائي  
 وأفاد أنهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر  
 الهائي في الذروة العليا من التمانه وحسن التخييل والمضامين الجميلة لكنه قلق  
 التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى  
 المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليبي القاسموس ولغة الدشيشة الفارسية  
 ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة  
 اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها  
 اليه على يد بعض أركان الدولة من المقرئين فوقع من السلطان في أنهم سوقع فوجه  
 اليه قضاء سلا نيك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها مدة ثم أعيد مكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد حجه في خدمته وولاه  
في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن  
منصور العمري في تاريخ قضائه

لا تهل لي في العدل زيد وعمرو \* وخذ الصدق بالكلام الوجيز  
انما العدل يا أخا الفهم أرخ \* عدل هذا محمد بن عزيز  
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسين ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء  
العسكربا نا طولى ثم ترقى الى روم ايلي في عشرين ذي القعدة سنة ست وخمسين  
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الاقناء في ثامن  
رجب سنة تسع وخمسين وأنشد والدي فيه عند ذكر توليته الاقناء

زان الرياسة وهي زين للورى \* فازداد رونق وجهها بعلاؤه  
كلدري يحسن لطفه وبهاؤه \* في لبة الحسنة ضعف بهاؤه  
وارخ عام فتواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المار ذكره بقوله

ولما تولى مفتي العصر من غدت \* فضائله تسمو بغرب وتبرز  
وشيد بيت السعد أركان مجده \* فساد بهاء بافتخار وتميز  
تباشرت الدنيا بفتواه فازدهت \* وأضحت به الايام عيدا كنور روز  
هفاها تف للشر قال مؤرخا \* فطوى لفتوى الروم بابن عزيز  
ومدحه الامير منجلد بقصيدته البائية التي لم يقل أجود منها ولا أحسن ومنه

يعتد على أنفاسي ذنوبا \* اذا ما قلت أفديه حبيبا  
وأبعد ما يكون الود منه \* اذا ما بات من أملى قريبا  
حبيب كلما يلقاه صعب \* يصبر عليه من يهوى رقبيا  
سقاء الحسن ماء الدل حتى \* من الكفور أنبسه قضيا  
يعاف منازل العشاق كبرا \* ولو فرشت مسالكها قلوبا  
فلو حمل التسمم اليه منى \* سلاما راح يمنعه الهبوبا  
أغار على الخفا منه لغيري \* فليت جفاه لي أضحي نصيبا  
وأعشق أعين الرقباء فيه \* ولو ملئت عيونهم عيوبا  
لقد أخذ الهوى بزمام قلبي \* وصير دمع أجفاني جنينا  
وما أملت في أهلي نصيرا \* فكيف الآن أطلبه غريبا

وأقصد أن يعيدروا شبابي \* زمان غادر الولدان شيبا  
وما خفيت على الناس حتى \* أروم البسوم من رخيم حليا  
إذا لم تن الذباب خشيت منه \* لفقد مساعد يلقي مجيا  
وهب أني حكيت الشاة ضعفا \* فإلى أحسب السنور ذيبا  
عسى يوم يراش جناح حظي \* فأغدو قاصدا شهما وهوبا  
عزير ما مستفاد من عزيز \* كورد أكسب الأيام طيا  
لئن سعدت ولو في النوم عين \* برؤياه لتلك العين طوبى  
وان ضنن السحاب فلا أبالي \* وفيض نداء قد أضحى سكوبا  
وهل أبغي وفي النادى سناه \* طلوع الشمس أو أخشى المغيا  
ظفرت بمدحها فعملوت قدرا \* وسما في الزمان به أديبا  
وغادر روض أفكارى جنيا \* وصير غصن آمالي رطيا  
إذا تليت مآثره بأرض \* غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الامير وذلك انه لما نظمه  
دفعها لبعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبيضها له بخطه وكان  
حسن الخط فأخذ نسختها ويضها ونسبها لنفسه ودفعها الى الهائي فأعجب بها  
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمنصب فصل على طول واشتهر  
بحسن الشعر وقبول الهائي وكان بعض أصحاب الامير وقف على جليلة الامر وذكره  
له وأراد أن يظهر رزيف الرجل فأعرض عنه الامير وقال لا نخيب من توسل بنا في  
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فانه يمتعه ويريده وهو غاية في مكارم الاخلاق  
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالمسير الى بعض القصبات القريبة وأعيد ثانيا في سنة  
ثلاث وستين وأرخ عوده الاديب يوسف البديعي بقوله

تشيد المجد بالمعالي \* وصار في الارض كالسماء

والدهر قد سر قال أرخ \* فتسوى عادت الى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكرما وسماحة ويحكي عنه في الكرم  
أشياء غريبة جسدتها انه كان يجود بثوبه الذي يستره كقيل وقيل عليه غيره  
والكرم الى حديد كرم قيل المعلوم في الروم ولطف طبعه ونظره مما يقضي  
منهما بالعجب حتى يروى أنه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأذيتهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب  
وآلاتهم ولم يكن فيه عيب يسند اليه الاستعانة به المكيفات من الافيون والبرش  
ونواده وأشعاره وآثارة كثيرة ولم أقف له من آثارة العربية الا على ما كتبه على  
نسبة أدهمية يقول فيه \* حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد  
الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثناء وأباح لاقدام المتشبهين بأذيالها  
مواطئي العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السموات  
وفلك الارتقا

مرابع قدس نالها كل أقدم \* سما من سما من نائلها الى السما  
وصلاة وسلاما على من به بدئت نسخة الجود والعطا كما به ختمت رسائل النوة  
والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء التجبا وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت  
وفرعها في السموات في أكلها كل حين بأمر ربها وتنفوح من كل زهرة منها  
روائح كأنها نوافح النوافح حسنا وطيبا ويسدون ومحاسنها ما يتجلىه الانسان  
غصنار طيبا كأنها اتصلت بأفواه عروقها عين الحياة اذا نسجبت عليها أذيال  
نفحات الجنان تلك الحسنات ياله من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها  
وتعطر أعماق الثرى بطيب أعراقها ثابتة في تربة طامنا ربت غصونا طامبات  
ودوحا ناميات من أسفل سافلين الى أعلا علالين وجنة عالية قطوفها دانية  
وثمارها يانعة غير فانية تورد أخذود ودخودها حياء وبخجل حيث تشرفت بلثم  
انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات  
السكمل بالاستحقاق الذي أتحف الضرتين بطلاق وقام في مقام الجد على ساق  
فظوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان السامية المكان المورقة  
الاعصان المشرقة الانوار المزهرة الازهار اليانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له  
كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه مما يشهد له السنة  
الاقلام من أجله العلماء الاعلام بهجة هذا النسب الباذخ والحسب العاظم  
من أنف شايخ دلائل تدل على تلاءم نور السيادة من غرته وانبلاج صبح السعادة  
عن مفرق طرقة (قاله بضمه وكتبه بقلمه مستيقنا بهجة هذا النسب الاخطر وحاكما  
بها على ما يوجب الشرع المظهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا  
وحكم قراءتها فكتب أنا الفقير رأيته سنة نسوبة للجبريطي وما تحققت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس المذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على  
أنحاء شتى ومعظم القول في هذه الشعبة من شعهم تناخ الارواح وادعاء حلول  
البارى جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم  
الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع  
والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم  
في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية  
لقولهم بسبعية أئمة وعن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المجلى الطيب  
المعروف بالعنترى بقوله

رسائل اخواننا في الصفا \* هم أصبحوا كأفاعي الصفا  
اذا جئتهم لم تجدهم سوى \* أراقم من تحت شوك الصفا  
عناصرهم كدران الطباع \* ومن كدر كيف رجي الصفا  
وكافوا طيباء الرب بالنقا \* فصاروا ذئاب الفضا بالفا  
طابت فلم أر منهم سوى \* عقارب في منزل قد عفا  
تمرد كل امرئ منهم \* على الله مذعبد الفرقا  
لقد رسبوا في بحار الهوى \* فلست ترى منهم من لفا  
وما في بني آدم صادق \* يدوم على وده والوفا  
خليل صفا ليس فيه قذا \* جواد جدير بأن يصطفى  
سوى العقل عن حكم بالنجاسة يلقه من كتب الشفا  
سقى الله نفس الرئيس المذموم \* هذا نامن العقل غيب الهدى  
فذلك مقدسة بالجنان \* قد اتحدت بنفوس السما  
فلا تقش لله سرا ولا \* تبث البرايا علوم الحجي  
فلولا الشرائع قيد النهي \* لضل المهيم كل الوري  
فان كنت متخذ اصاحبا \* لدنياك فليكن رب التدقي  
فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطباع الكثير المرا

قلت ورأيت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير مصمم الدولة  
ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدي عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع  
عن زيد مقالا يريني ومذهبا لا عهد لي به وقد بلغني أنك تعاشره كثيرا وتجلس

قف على رسائل  
اخوان الصفا

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه اطلاعه على مستكن رايه  
 قلت له أيها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعلى هذا ما مذهبك قلت  
 لا ينسب الى شئ لصكته أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة عندهم  
 أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتضافت  
 بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا  
 انهم قزوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة  
 قد دنت بالجملات واختلطت بالفضالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا  
 بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل  
 الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حاوية وخمسين جامعة  
 لأنواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا  
 وكتبوا فيها أسماءهم وبشوها في الوراقين ووهبوها لأكثر الناس فخشوا هذه  
 الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق الموهمة  
 وهي محشوة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكليات وتلفيقات  
 وتزيينات فتعجبوا وما طربوا وعذوا وما أغنوا ونسجوا فلهملوا ومشطوا فغلغلوها  
 وبالجملة فهي مقالات مشوقة غير مستقصاة ولا طاهرة الادلة والاحتجاج ولما  
 كتبهم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق  
 الحدس والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي  
 تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم  
 رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا  
 وما ترجمته وما حال كتابه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما  
 الاصواب ان مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المخرمطي ويقال المخرمطي  
 ومخرمطي من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من  
 الالهيات وطبائع الاحجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس  
 وعنه أخذ حكام ذلك الاقليم وتوفي بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة  
 وهو ابن ستين سنة ومن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتبه فيه أشياء حكمية وفلسفية  
 وشرعية ومن شدد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجمع ما يقوله  
 انتهى وكانت ولادة الهباني في سنة عشرة وألف وتوفي في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة عمرها لنفسه بالقرب من  
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والدي يرثيه  
الروم قد سميت محاسن أنسها \* وغدا بهم ارسم العلا كهباء  
وتعطلت لما نأى ابن عزيزها \* اذ لا بهم اهلها بغير بهاى

ابن الاهدل

\* (محمد) \* بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب  
الترجمة هو السيد الجليل له رئاسة الحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم  
واخلاص رضية ودينا واسعة صحب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة  
في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر  
المذكور

غنى زاده

\* (محمد) \* بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وينادى نادرة الروم  
وقاضى العسكر المشهور في الآفاق كان من الفضل في أعلى ذروة منه وهو أشهر  
موالى الروم في الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا في عصر  
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم في عصر من العصور وهم حسين ابن أخى  
وصاحب الترجمة وابن عزى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا في التحقيق ولطف  
الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الخفاجى وكان  
لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البضاوى لم تتم وكلامه فيها  
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تقرير على كتاب في الفقه رأته بخط  
بعض الادباء فكاتبته هنا وهو (لما نظرت في هذا الكتاب وجدته حديثه أنيقه  
شقائى حقاقتها النعمانية لازهار الحداثى الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف  
الائمة فأخذت في النما حتى صار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء امتدت  
أغصانه المختلفة في الآفاق فأطلت الأنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغردت  
ساجعات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه والاقوى ولله درم غرسه في  
مقامه وأمدته برشحات مرافع أفلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير  
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بتعاطى المدام واتفق له من الثكات البديعة  
ان أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا وبذا كراشينا من مباحث التفسير  
وكان ابن عبد الغنى اذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستلونك عن الخمر والبسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر  
الفساد في البر والبحر وحكي أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك أنك  
تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك  
فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلمانى فلا كان ذلك لان  
الله جعل لي رجليين فأنا أبهى الى الحانة وأشرى بها في محلها وهذا من باب الغلو في  
المداغة والافتقار به على كل هذا ويقتل عنه في هذا الباب أشياء غريبة  
أخر ولعلها مصغرة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء  
العسكرين ولشعره عصره فيه مدائح كثيرة ويحبنى منها قصيدة كان أحمد  
ابن شاهين الدمشقي مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطامرها

بنامتك ما بالربع من وجد مغرم \* سوى أننا نشكو ولم يتكلم  
شكونا له وهنا قفلت ركابنا \* تميد بنا أكوارهن وترنم  
ورحننا نواليه بصوب غمامة \* من الدمع تغنى عن شمال وزمزم  
هى الدار دار المالكية والهوى \* تحل بأن توطأ بحف ومندم  
سقى الله أياما محبت بربعها \* جاذبات في عرينة ضيفم  
غرمت شبابي والشباب تلة \* ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم  
وما الشيب شيب العارضين وانما \* هى النفس شابت بين جنبي فاعلم  
هرمت ولم يعل المشيب عوارضى \* ولكن من يهجر وعيشه لم يهرم  
على انها الايام تلعب بالفتى \* فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم  
لما الله ذى الدنيا حديثا سامر \* ونصرا لمظلم ويسرا لمعدم  
طلبناهم مقدار همت صدرنا \* فضاقت كحاضق الخيل بدرهم  
ولو أن كفى قد أميطت بهم منى \* لطلال الى نيل السماكين معصم  
يقول في مدحها

فيا عالما في ثوبه كل عالم \* وما الدهر الا في مقام اتعلم  
لبن قضاء الروم حين وليته \* بيد طة علم مثل رأيت محكم  
ويهن بن الدنيا جميعا فانهم \* لقولك وقد وافوا الاظم منعم  
فله أنفلام بكفك أصبحت \* تجول بنفسك الكاب المكرم  
ولله هذا السعي اذ رحمت منشيا \* لحاشية قد أوجعت كل مهم



وأبرزت للقرآن كل خفية \* نزل إلى عقل رصين محكم  
جبلتلك العلياء وهي شريفة \* لآدم باستحقاق علمك تنقي  
فانت صفي جئت من خير صفوة \* كأنك من نور خلقت مجسم  
والها تمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست  
وثلاثين وألف

ابن اسرا  
اليفني

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرايل بن اسمعيل بن محمد بن عمر  
اليفني ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة  
الذي ظهر شرفه وعلت غرقه وأنباء عن جوهر كلمه صدقه صنف عدة كتب  
في فنون كثيرة منها نفسه بغير ريب القرآن سماه شذورا الابرز في لغات الكتاب  
العزيز وهو كتاب يعجز الوصفون عن وصف جماله وتعشي العيون من شمس كاله  
وله رسالة في القهوة ورسالة في علم المساحة سماها المشمة النفاحة بتحقيق المساحة  
جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أقصد سبيل وأقرب مأخذ  
وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر  
الكثيري في قوله (وكانما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة  
(أنقيس غفلا جاحلا بنينا) ومن نظمه في القهوة

يا ساعرافاق في أقواله الشعرا \* أبدى لنا من قوافي نظمه دررا  
أطربتي اذ وصفت القاف تتبعه \* هاء وواو هاء بعده زبرا  
حققت في وصفها وصفي كفي ورقا \* بل قد شفي وجلا عن قلبي الكدرا  
فانها قوة مهم ما حذفت لها \* هاء تبين زامن في الانام قرا  
لذا التناها في ذكر كرام اسم قوي \* موافقا عدها فاعده واعتبرا  
بقافها قويت أعضاء كل قتي \* وهاء وهاء الهدى والواو منه جرا  
بين الانام الوفا والهاء آخرها \* منه الهبات وهذا السر قد ظهرا  
فاشرب هنيئا في ذلك منقصة \* كلا ولا حرمه تخشى بهما ضرا  
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقية من رجب سنة خمس عشرة  
وألف ودفن بروضة بني اسرايل

الحادي

(محمد) بن عبد القادر المنعوت شمس الدين الشهير بالحادي الصيداي الشافعي  
مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له الخان الحادي بين المراجع والبادي

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصالح الصفدي قال في خطبته بعد ان  
ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فتحركت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان  
كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر اللاحق له من غير  
تقدير لكن الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للحان والحادي غنى  
بالحانه عن تحريك العود من الاغصان وستان بين من يتصرف بأنواع فنون  
نغماته من الانسان وبين مغردة تقتصر في تحريك الحانها الى سكون فن من  
الافنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعت منه مرارا فلم أجد فيه كبير فائدة  
سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشام منهم الشمس بن المنقار وجدي  
القاضي محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين التبريزي والشمس محمد  
الداودي والشهاب العيناوي والشمس الميداني وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم  
وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة  
راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

إذا أنكرت دعوى المحب شهوده \* خشي اني في الغرام شهيدة  
فقله شوقي لا يقر قراره \* من البعد حتى ماله من يعود  
وقدمه عواده وهو مدنف \* حليف جوى صب الفؤاد عميده  
رعى الله أياما تقضت بقرهم \* ومن لى بذل القرب من ذاي عيده  
أيا عادلى عن نعيمي وعده \* وحر جحيمي بعده ووعيدده  
ولم يتلطف بالوصال لغرم \* وقد طال منه هجره وصدوده  
فهذا ملايى مسمعى لا يريده \* وهذا غرامى لا أزال أروده  
وان كان دهرى قد يحور زمانه \* تخلصت منه بالذى عم جوده  
فراجعه بقصيدة اخترت نسيم اوميدوها

مرىض هواكم ماله من يعود \* فعصر التذاني ماله من يعيده  
أقمت على هجرى وانى على الولا \* مقيم وعندي كل آن مزيده  
بما اذا استجتم ضرص ببحكم \* غدا عدا بين الانام وجوده  
كساه النوى ثوبا ككتاب وحسرة \* مدى العمر لا يبلى لديه جديده  
فان شئتكم وعودوا على من غرامه \* قضى بعناه والدموع شهوده  
وحاشا كوا أن لا تجود الطالب \* الى نحوكم فى الدهر سارت وفوده

وما هو باق ما يقسم على الذى \* عهدتم ولوزالت لديكم عهوده  
 فبا عاذلى ما عادلى الآن مسمع \* بما نالتى والصبر حلت عقوده  
 وما أنا بمن قد شكى حكم دهره \* بضد الذى برجوه ويرده  
 وقد حق شكركى حيث قد صار مسكا \* فوادى لمولى أنجل اليم جوده  
 وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على النهاج  
 فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والادباء فأنشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيده \* لجيد الدهر قد أضنى محلى  
 بروض زاهر جنبات نهر \* وما كول ومشروب محلى  
 قطعناه بقمر آن وذكر \* واخوان حووا أسنى محلى  
 وكان ختامه مسكا فقالوا \* كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومضى كتب اليه شئ منها  
 حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصبغة تمتع الموانسة وكان  
 رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعدونه ربحانة الندماء وبهاشده منهم من تطيب  
 عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم  
 ولو كانت سبا حكي انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت  
 المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلصنا من القرن العاشر وهذا القرن  
 الحادى قد أقبل وانتقل انه اجتمع عنده فى جرة له بأحد مساجد صيدا عشرون  
 شخصا من أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب  
 على باب الجرة

أحد وعشرون لقد جمعوا \* كلهم فى خلوة الحادى  
 فقاتل العشرين رب السما \* ولعنة الله على الحادى

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى الالف بن محمد  
 الخورجى يطلب منه شدا

يا أبا الالف ان فضلكم \* ليس يحصى بكثرة العدة  
 شذو سطى بما ترى كرما \* ولا تماطل فذكثرة الشدة

فسير له شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا العبد من تفضلكم \* من دون من قبول ذا الشدة

قد سدت فضلا وشدت كل علا \* وقد شددت القلوب بالود  
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة  
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت  
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها  
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بامرأة وقياس النسبة اليها صيداوى  
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من  
غلط العوام

ابن قضيبة  
البيان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البنان الحلبي الحنفي  
نقيب حلب كان عالما فاضلا جسورا كثيرا العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية  
والفارسية والتركية وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد للخيالات مدبوظه ولى بعد  
أبيه نقابة الاشراف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي  
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب  
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها الهيا في المفتي  
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستمها

الأمجد في أرض نجد من الوجد \* فاعند أهلها سوى لوعة تجدى  
وقفت بها مستأنسا بظباها \* كما يأنس الصب المتيم بالوجد  
أسائل عمن حل بالجزع والحوى \* وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد  
خليلي أن الصدر ضاق عن الجوى \* فلا تعجب من طفرة النار في الزند  
ففي الجسم من سدى جروح من الاسبى \* وفي القلب من أجفانها كل ما يعدى  
بشعر يند الوعد من خمرة اللي \* وصدغ بشير الوجد من جرة الوجد  
تقرب لى بالحفظ ماء زدركه \* وتفرر عمدا كي تصاد على عمد  
تلاعب في عقل الفحول بطرفها \* ملاعبة الاطفال من غيرة المهد  
رمت مهجتي أهدامها عن تعمد \* نبالا فزادت من تودها وقدي  
دنوت اليها وهى لم تدر ما الهوى \* وما علمت ما حل بي من هوى نجد  
قلبت أمانى من رضائك رشفة \* معللة أروى بها غلة الوجد  
وهل للتداني ساعة أسمدها \* وأبدل في انجاز وصلتها جهدى  
فقات أميا كفيك وعدى نعمة \* لقبلك فاقنع يا أبا الوالد بالوعدى

ولا ترج مهما تقصد النفس بـ \* فان الرزاياني متابعه القصد  
ولا تسمع من كل خدن وصاحب \* اخاء فقد يفضي الاخاء الى الزهد  
فما كل انسان زاه مهـ \* ولا كل خذل صادق الوعد والعهد  
ولا كل نجسم يهتدي بضياءه \* ولا كل ماء طيب الطعم والورد  
ولا المسلك في كل المهارة محله \* ولا ربح ماء الورد من عاصر الورد  
ولا فضل مولانا الهادي محمد \* كفضل الموالى السابقين على حد  
وقوله من أخرى في مدح الهادي المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد \* دارت عليه نجومه والفرقد  
والشمس ترى والزهرة الزهراء في \* أوج السعد ودهب وطها والمعد  
والشمس ما شرفت على أقرانها \* الانبياء الهاء العجماء  
والله لا تحصى شؤون كماله \* فالويل ثم على الذي لا يشهد  
ولقد أبيت الدهر غير مغادر \* في حالة منها أقوم وأقعـد  
فسألتهم من بالحجى فأجابني \* مفتى الانام أبو الهاء محمد  
وقوله في الصهايا وتعليل نشأتها

لا ترض بالاضرار للناس \* ان رمت أن تنجو من الباس  
وانظر الى الحجر وما أوقعت \* في شاربها بعد ايناس  
لما رضوا في دوسها عوقبوا \* بضربة منها على الراس  
وله غير ذلك وكانت ولادته بحكمة المكرمة سنة احدى بعد الاف وتوفي بحلب في صفر  
سنة تسع وستين وألف

المجيب (محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي المجيب  
الخلوتي الدمشقي الحنفي المعروف بشقير كان من الفضلاء المشاهير لهم بالنسابة  
والبراعة وكان قوى الحافظة للأسائل والشعر والاخبار حسن العجة كثير العبادة  
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من  
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى  
البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى  
المفتي والنجم الغزى والفتح السلوفا والشيخ على القبردى الصالحى ولزم الشيخ  
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة وحج من طريق مصر في محبة  
الامير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من  
مصر في محبته الى ان عاد اليها لم يصرف سوى قرش واحد وذهب للجـ مال وسببه  
محبة الامير المذـ كورله وتقيد به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة في مدرسة  
الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحبيت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان  
متمه غريبا لا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء يجاضهم أحسن محاضرة  
ويورد النكات البديعة والشعار الطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما  
بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الامير ورا متبسما وكان متخفيا  
متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدباء عصره  
مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرعى معلقا في فزال

راجع في الفضل أهل الكلام \* وتأخذ عن كل حبر همام  
ونسأل من ساحة الاكرمين \* ونخضع للجد لا للانام  
فتنبع من رفعتهم النفوس \* ونترك من قدسهم اللثام  
فأختار طورا زوايا الخمول \* وطورا أحب الامور العظام  
تراني على كل حال أرى \* أسير الهوى ومليك الغرام  
وما جرة الحب الا المنون \* وما لوعة الهجر الا الهيام  
وما راحة العشق الا العنا \* ولا صحة الصب الا السقام  
ولى حسرة بعد أخرى لها \* زفير وليس له انقسام  
يذيب الحشا ويشير الشجون \* بتار غدا وقدما كالضرام  
وهل للهوى غير من ذاقه \* فنشكوه من سمع الملام  
ولا كل من غلص بحمل الهوى \* حوى من جواهره باغتمام  
ولا كل من قد سما في العلوم \* يقرر مشـ كلها عن امام  
فذا هو النذب بدر العلوم \* ومن نوره لم يزل في التمام  
نكلى الكريمى من فضله \* تلهـ بانعا باهتمام  
مهذب أخلاق أهل الوفا \* حفيظ لعهد التقي والذمام  
وجامع آداب أهل النهى \* وباني بيوت المعالي الفخام  
وفى كل فن تراه له \* نصيب وحظ أبى الانقسام

فيوضع من مشكلات العلوم \* بفكر خلاصه \* عن ظلام  
 فنظم القريض يرى دونه \* عصامي طبع شريف المقام  
 يشاه للدر في سلكه \* ويحوى اشارات طعن السهام  
 فلورام يحبلن ألقاطه \* لقصر في رقة الانسجام  
 ويهفو جري لتقليها \* ويجز عن مثلها في النظام  
 فبأيها الخدن تحس العلى \* وجزومة الفخر نسل الكرام  
 فما اسم رباعي اذا ما بدا \* فتعنا يرى في مجاز الكلام  
 فأونة تلقه في العسلا \* وفي الأرض طورا بحول الاكام  
 ثلاثة أرباعه ان قلبت \* هي اسم لما بدؤه في انعدام  
 وان لم ترد صد تقليها \* فغناه في الحرب بادى اللثام  
 وأيضار ادفعنى الذهاب \* اذا كان من بدنه في انقسام  
 ونصف له بعد تعجيفه \* حرى به من له احترام  
 وباقيه بالقلب لا يقتضى \* لا ثبات شئ وأمر برام  
 فأنتم بحل رموزى التى \* لها الفكر فى حيرة واصطلام  
 والغز لنا ما بدا فى الجواب \* وبين لنا قصدا والمرام  
 ودم وابق فى سودد سرمدنا \* مدى الدهر ماناح ورق الحمام  
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام \* أم الزهر ساطعة فى الظلام  
 وهل ما أرى حبيباً رائقاً \* بكاس طولا حسن الانتظام  
 أم السبرق ام درر نظم \* أم افتر تغرك عند ابتسام  
 أيا بدر تم غـرامى به \* قديم أكيد وحق الغرام  
 ويا ريم أنس لـجـرامى \* بعدلى سوى سقمى من مرام  
 يمانى لحظك هــلـا نـبا \* وخطى قدك هـلا استقام  
 ويا مريض القلب من هجره \* وبالجسم يا مورتنا للسقام  
 ويا تاركى مثلاً فى الهوى \* أفديك جدوار على فى الذمام  
 رضينا الهوى حاكماً بيننا \* أحل من المعرم الانتقام  
 وجد بالهنى شرطاً حكمه \* وأى حى كان للمستهام

أخى نظمنا العذب هاج الجوى \* القديم وذكري بالهيام  
ولم أنس قط وإكنا \* التذكير كخي الضرام  
فدار الهوى مانحها مزاج \* عليل كحسى الاسقام  
سقاها الرضا من ربوع غدا \* خلال خبائها لغبري حرام  
مغاني المنا وديار الشفا \* وماوى الغريب ودار السلام  
لقد رمت أدرك في وصفها \* مدى عاقبي عنه ضيق المقام  
وحد لي امتثالا للغر حوى \* قوافي رقت وحسن النجم  
لخدي الذي فضله شامل \* وبادلنا بين خاص وعام  
محببي نجار وحببي له \* بصدق لفضله مع نظام  
أبو الفضل حاوى العلاما جد \* ونذب أهالي العلوم الكرام  
وذو الادب الرائق المشتهى \* وبين ذوبه أمير الكلام  
وحاوى الفضائل والمكرمات \* ومن هو في كل فن امام  
بهمرت بلغرك عقلى وكم \* فتى فيه مثل مسماء هام  
قريب بعيد تحار العقول \* به وحدلال وفاه حرام  
هو الشمس للعين من حسنه \* ضياء اذا المذاق اسقام  
رباعى حروف ومنطوقها \* مع اثنين عشر حروف تمام  
ثلاثة أرباعه فعمله \* بعينيه في المغرم المستهام  
بغير اسستوا قلب أرباعه الثلاثة ماقلت يا ابن الهمام  
وزال يرادف معنى الزهاب \* مراداه وصف نفي المرام  
وان حرف النصف منه بعد مصحفه العز والاحتشام  
ولا قلب باقيه ياسيدى \* نعم وسلمت لنا والسلام  
وهذا هو الجهد في حل ما \* أمرت والافياق الكلام  
بصيت مفيد التادائم \* فرائد باهرة الانتظام  
مدى الدهر ما نغرا نريم عن \* متميمه ناقضا للذمام  
وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي في صفر سنة اثنتين  
وسبعين وألف ودفن على أبيه بمقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح  
(محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب ابن محمد)

الغمر تاشى



الخطيب التمرناشي الغزي الحنفي المذهب رأس الفقه اعني عصره كان اماما فاضلا  
كبير احسن السمات جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق  
في آخر امره من يساويه في الدرجة اخذ به لده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن  
المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في  
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفقها بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر  
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحناني قاضي  
القضاة بمصر ورجع الى بلده وقرأ رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى وألف  
التأليف الجميلة المتقنة منها كتابه تنوير الابصار وهو من في الفقه جليل المقادير  
الفائدة دقق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه  
هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أنفع كتب المذهب واعتنى بشرحه جماعة  
منهم العلاء الحصص في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق  
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام  
بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكروى كتابات في غاية التحرير والنفع وكتب على  
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في  
الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية  
على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب  
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجميع مجلدين من فتاويه وله رسائل  
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز  
الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام  
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في احكام الكنائس ورسالة في عصمة  
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في سماع الخفين  
ورسالة في النقود ورسالة في احكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات  
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد  
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي  
الكلام شرح اللامية يقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة  
الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم  
الصرف وكتاب شرح العوامل للبرجاني في النحو وقطعة من شرح القنطروصل فيه

الى اعمال اسم القاعل وانتفع به جماعة منهم ولداه صالح ومحفوظ والشحان  
الامامان أحمد ومحمد ابنا سمار ومن أهالي القدس البرهان القبياني المؤلف  
والشيخ عبد الغفار العجبي وغيرهم وذکره جدی القاضي محب الدين في رحلته الى  
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذکر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه  
دائرة المحاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تاحاة  
المحروسة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتني عن بعده  
فها من أفاضل الاسحاب فكان سائل دمع مقلتي الجواب ثم حدثنا بكتير من حسن  
التحاضرات ولطيف المحاورات التي كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم  
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التي حارت  
فيها العقول والاذهان وبيد فضائله وفواضله الغزارة وبذلك صفا العيش الذي  
قضا في صحبته في تلك الديار انتهى وكانت وفاته في أواخر جيب سنة أربع بعد  
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العيدروس

(محمد) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي أحد الاولياء  
البركار ذكروه الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال ولد في مدينة تريم في سنة  
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لوايح الفلاح فسلك طريق الاقدمين  
ولازم التقوى وكان كثيرا الصلاة والعبادة مخلصا في أعماله حافظا لسانه وكان  
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاغنياء والفقراء وانتفع به الخاصة  
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف ودفن بمقبرة  
زينب رحمه الله تعالى

الكوكانى

(محمد) بن عبد الله بن الامام شرف الدين من أعيان ملوك كوكان المشهورين  
بالفضل نشأ في حجر الخلافة والامامة ودرج في جرات العلم والورع وطلب العلم  
عن جهده وجد حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغرى  
باكتسابه حتى الحق الاصاغر بالكبر وغدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند  
ذكر العلماء بالخصاير فها من فن من الفنون الا وقد بلغ غايته القصوى وفاز بقدحه  
المعلی ذكروه السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال هو  
العلامة الذي يستغرق مدحه الكلام وتخفى في قطع مسافة أوراقه جاريات  
الاقلام وتطأ طي البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر

عقدك الفرد أوثق قال الفاضل انت ملك الكلام ومولا وانا العبد أوجدك قال  
المزاح رعتني بجدك وقال القاضى السعيد ما أرى السعد الا بجدك وجدك وما  
هو الاسورة النور فى الشعرا والآية البينة التى حام الافاضل يتلوها زمرا وقد  
تتبع سيدى عيسى بن لطف الله تقاصير نظمته الذى يطرح عنده شعر ابن مطروح  
ونظمها فى أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه  
ونصره والى سبيل الجنة يسره فيها

ياراقد الليل لم يشعر بمن سهره \* أسهرت عيني فعيني لا تذوق كرا  
تسام عني وأجفاني مؤرقة \* عبراء مامرها نوم ولا عبرا  
سلبت عقلي وأودعت الهوى كبدى \* يامنيتى وملكت السمع والبصر  
فأنتنى واضعا كفا على كبد \* حرا وكفا بكف الدمع حين جرى  
يدنى لى الوهم غصنا منك أعشقه \* حتى أكاذا ناجيه اذا خطرا  
وأرفع الكف أشكوما كابد \* أقول أنت بحالى يا علم ترا  
أدعو اذا جنسى ليل لى مقل \* تفيض دمعا وقلب ذاب واستعرا  
لا واخذ الله من أهوى بحفوته \* ولا مالا مثل قلبى قلبه شررا  
ولا ثناء الهوى وجد اولا اكتلمت \* عناءه مثل عيونى فى الدجاسهرا  
رقى النسيم لتبرج الصبا بهنى \* لما انتنى ذيله من أدمعى خضرا  
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى \* والرعد حن وأبكى دمعى المطرا  
يا صاحبي ان لى سرا أكتمه \* أخفيه من نسيم الريح حين سرا  
ان كنت تضمن لى أن لا تبوح به \* سمعت من سرى المكنون ما استعرا  
غزير الحلة الفجاء أرشقى \* من لحظه بسهام رائها وبرا  
رمانى الرمية الاولى فقلت بلا \* عمدرمانى فأصممانى وما شعرا  
وحين فوق لى سهميه ثانية \* بكيت نفسى واستبكت من حضرا  
هذا من قول مهيار

رمى الرمية الاولى فقلت مجرب \* وكررها أخرى فأحسست بالشر  
بكيت نفسى لعلنى أن مقلته \* لا بقتلنى ظلما وسوف ترى  
ممنع الوصل لا يرجى تواصله \* لوزاره الصب فى طيف المامدرا  
لا تستطيع صبا نجد اذا خطرت \* تهدى الى الصب من أكا فخر

ربيب ملاك كان الله صوره \* ملكا وخبره بين الورى الصورا  
 مهفهف القدلا يطفى لظى كبدى \* الا ارتشاقى لماء البارد العطرا  
 أغن بكسر جفنيه على حور \* يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا  
 بدر على غصن بان فى محبته \* أكاد أعشق غصن البان والقمر  
 أقبل الدر من عشقى لبسمه \* لما رأيت ثنايا ثغره در  
 أقرب البانة الغنا الى كبدى \* لما حكت فده المبال اذ خطرا  
 عليه كل هلال ينحن أسفا \* وكل بدر حيا من وجهه استترا  
 والرجس الغض غرض الطرف حين رنا \* واحترور دارى من خده خضرا  
 ذكرته حين فاحت لى معنبرة \* ربح الصبا وسرى لى سرها سحرا  
 بأيم القمر السارى اذا خطرت \* اليك عناه واستحلى بك السمرا  
 أبلغه يا بدر قل مضناك أودعنى \* أهدى اليك سلا مطيا عطرا  
 عسى ممبرى ويكى من صباه \* شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا  
 عسى أخوك اذا أخبرته خبرى \* برئى لحالى لحالى شجوى من نظرا  
 وله سبحانه الله تعالى

نسيمات النسيم من نعيمان \* وابتسام الوميض باللعان  
 سهر انا مهجنتى وأثارا \* شجوى قلبى وهيجا أشتجاني  
 ذكرانى بعصر وصل تقضى \* آه لهفى لفوت ماذ كرانى  
 هاشباني مضى وبانلت وصلا \* أين منى شباب عمر رانى  
 يا خليلى خليانى فبابى \* من غرام أذاب قلبى كفانى  
 لا تخلا بالوم عقد عهدى \* واعذرانى بالله أرفأعدلانى  
 فبسمعى من ذلك الوم وقر \* قد أجببت الغرام لمادعانى  
 قهما بالخطيم والجحر والبيت العظيم المقبل الاركان  
 وجمن حل عقد عهدى ومن قد \* حل مئى هواه كل مكان  
 وبعصر الشباب عذرا تصابى \* وعفانى اذا وصلت الغوانى  
 وبصبيانى الملام مطيعا \* لغرامى وهذه أيمانى  
 اننى قد حملت من مثقلات الصد ما لا يطيقه الثملان  
 يا مريدا السلوقى كف عنى \* فعن الحب ليس يتى عشانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الغرام والاشجان  
بين قلبي وسلو في مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان  
فاسترح عاذلي ودعني أعاني \* من تباريح لوعتي ما أعاني  
لا تلبسني ومثل نفسي \* لك عاملني فان الانسان كالانسان  
أنت بدري وان تجاهلت ما يفـعل وجدي هوى واهان  
لست لا والغرام تجهل شأننا \* لمح وان تجاهلت شاني  
أنت ائتمـعـ الطلى والا \* فغير دور أو حاسد أو شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلاس \* ويا هلالا على غصن من الآس  
يا من كتمت الهوى صوته فاذا \* فاهوا بذكرا منه غالطت جلاسي  
يا من اذا ضربت في حبه عنتي \* ما مال الا اليه مسرعا راسي  
يا منية القلب ما عني أناك فقد \* أوحشتني يا حبيبي بعد ايام  
فقد أناني حديث منك آربي \* وزاد الله من همي ووسواسي  
أذاب نفسي مما جاء منك فلو \* لا أدمعي أحرقتني نار أنفاسي  
وحين غابت صبري عنك تمتعا \* وبت أضرب أخماسا بأسداس  
كتمت والدمع يحوم ما تخط يدي \* حتى يكتلى اقلامي وقرطاسي  
فاعطف على مستهام عاشق دنف \* بين الرجاء لطيف منك والباس  
ماذا الصدود الذي ما كنت آفه \* متى يلين لماني قلبك القاسي  
لوان لي ساعة أشكو عليك بها \* حالي وقد نام حسادي وحراسي  
مالي أملاك نفسي من يعذبها \* بالصدعني ومالي أذكرا الناسي  
يا ناس هل لي محير من هوى رشأ \* مهفهف كفضيب البدان مياس  
أذاب قلبي وسل النوم من مقلي \* بقائن فائر الاجفان زعاس  
من لي بزورته خج الاطلام وقد \* غاب الرقيب ونامت أعين الناس  
أمسى أعانقه ضمما الى كبدي \* ما في العناق وما في الضم من باس  
وأنتى عند رشتي خمر مبسمه \* شكرا وأسكر من ماري بقه الكاسي  
عسى الذي قد قضى بالحب يحبه منا \* يا طلعة البدر في ديجور اغلاس  
وقوله نفسي الفداء لشادن \* مرا الجفا حلوا المرأش

قاسى الفؤاد أعار أغصان النقالين المعاطف  
اهبت بنار صدوده \* كبدي ودمع العين ذارف  
ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف  
من وصله وصدوده \* أنا دائماً راج وخائف  
فعلت بنا الحماطه \* مات فعل الاسد الرواف  
متجاهل عما يقاسى فيه قاسى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة عشرة بعد الالف

ابن عبد  
الرؤف

(محمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف المكي أحد الفضلاء الأذكياء والادباء  
الالباء ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بمبايعته من أمور دينه ودنياه  
وجدت فى طلب العلم النافع فأدر لم يدركه الكبار وهو يافع وأخذ عن كثيرين منهم  
الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد  
شيخان وتلقن منه الذكروا بس الخرقه ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته  
السنية الا انه لم تطل حياته فأخترته المية فى شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف  
الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد أبابكر بن شيخه السيد  
سالم المذكور ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التى كان يعقدوها والده فى المسجد  
الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى بمنعه منها فى المسجد ونصره الله على أعدائه  
سلوا عن فؤادى فى الهوى كل شائق \* وعن شوق كل لوى كل سائق  
وكل قى قد نال منى صبا به \* ولا مال عن نهجى ولا بمقارنى  
يخال بأن الحب لم يسق من ضنى \* بقا يا لقيما أولرؤيا المفارق  
صبا باصبا قدما مكم فى صبا به \* فهل مثله صب وذو قلب خائف  
ومن حب ليلى ثم هند وزينب \* ورافع دعدى المواضى الهوارق  
اذا لاح من تلك الشبايا يوبرق \* تلتنا المنايا واقتننا بطالق  
وان لاح فى شرق بريق ثروقهها \* وجادت بريق من وميض البوارق  
فانى الصدا الصادى لطيف خيالها \* بهجة ايقادى ومقلة راق  
وان ماست الاعطاف منها من الصبا \* ومات بها الاردا فى ميلا كاتق  
تسترت الاغصان فى قصب دوحها \* حياء وعادت كالقشام الطوارق  
ومن كاهها كلى قبل جمالها \* ونقصه ملى فليس بلائق

ومن هز عظمها بقلبي جراحة \* ومن سحر عينيها أسرا بواقي  
ومن قد هـا قد قد قلبي سناؤها \* وأسنانها بالاحت ببارق بارق  
أسير على الاحقان ان قيل انها \* تبيل القتي الوسنان عهد وناثق  
فغندى عقد الومل لوطال بيننا \* كأهني وصال عند أصدق صادق  
ومن عرفات ابوصل سارت قباها \* ومالت الى جمع المنى والحقائق  
وظلت مطايا الحب تطوى محسرا \* فيا حشرة المشتاق من قلب ناثق  
وفي منحني ضاحي وخيف بنائه \* هنالك التي في — المنايا الآثق  
وفي الجمرات اللاء خمين في الحشا \* علامات نيران الهواء لواء  
سقى الله أياما مضت ولياليا \* عرفت الهوى فيها وحلت بسابق  
لقد جاءنا نصر من الله حفنا \* ونفع قريب عمن مثل وادق  
على فرقة الفرق الذين عمو على \* بصيرة أبصار ورشد لحاذق  
يريدون أن يطفوا ضياء الاله بالعقول التي قالت بقول منافق  
فردوا بغيط لم يحوزوا به العلا \* وباؤا بخسران جزاء لفاسق  
على أنهم لم يعلموا الحق ظاهرا \* فكيف بأمر باطن غير طارق  
على أنهم من افكهم شفّعوا الذي \* تفرد عن فردو عن كل لاحق  
على الحق لا يعلو على كل باطل \* على جرف هار وليس براهق  
بليت همام زاكى الاصل سيد \* كريم السجايا نزل أعلى الخلائق  
حليم لدى الامر العظم — لم يزل \* على اثر آثار الجود والسوابق  
وفي الذروة العليا التي لا ينالها \* جميع الاثني كانوا وكل اللواحق  
حما ناسيف الصدق من كل معتد \* تعدى بدوى الجهل ليس بصادق  
هو السيد العالى أبوبكر الذي \* سماه من سماء المجد من كل شاق  
ونجل وحيد الدهر سالم من غدا \* سليل لشيوخان امام الطرائق  
مفيد الورى عن سر أسرار من مضى \* ومنظهر دن الحق ثم الحقائق  
فن رام أن يحصى صفات كماله \* كمن رام أن يلقي شرى كالحالق  
وصلى الهى ثم — لم ما حدث \* حداة المطايا نحو أصدق ناطق  
عليه وآل ثم صحب ومن غدا \* وربنا لهم في علمهم غير زاهق  
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين

وخمسين وألف بمكة ودفن بالمعلاة

العيدروس

(محمد) العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس  
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته عالما  
وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة  
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ثم حفظ القرآن وغيره في  
فتون عديدة ورعى في حجر والده وقرأ عليه غدة علوم ونخرج به في طريق القوم وتفقّه  
على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب  
وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واتى عليه  
مشايخه وغيرهم بل انعقد الالجام على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر  
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيلك فرايا عبد الله خروج مثل هذا الولد من  
صليتك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحد آباد من أراضي الهند  
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك  
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ  
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ الم يبلغه المشايخ  
الكار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وأبسه الخرقه وصاغنه  
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور  
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينفق على جميع من يمونه جده من أهل  
الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه  
بقوله الذي اعتقده فيه انه أحسن من أبيه فمجد والده شكرا وقال هذا الذي  
كنت أوده وأتمناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الا ولده وبعد  
انتقال والده أجرى ما كان يجره والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث  
لا يبه وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار  
واعتقده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه  
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريمًا وكان مع  
كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقة ور بما زاد علمها ضعفين أو أكثر وكل ذلك دين  
يبقى عليه وكان يستغرق احيانا فرما دخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في  
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبني عليه بعض القبارقة عظيمة وبني عندها



مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة وأوقف على ذلك ضياعا وارضيا ورباعا وقبره ظاهر برار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي نجي كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا ولاء والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشركه الشريف زيد بن محسن غرة صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب له ما على المنابر الى شعبان من السنة المذكورة فوصلت الاثرانك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوقعت اللقيا بالقرب من وادي ابيار بين السادة الاشراف وبين الاثرانك فحصلت ملحمة عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنائس والسيد سعيد بن راشد وخلق آخرون وأصيبت يد السيد هيناع بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بياني جلدها ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة وصر على جهة سوق الليل فاعلأ عذري يا أهل مكة ما ترونه وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الاثرانك الى مكة ونودي بالبلد للسيد نامي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ما جن فتعب الناس أشد تعب وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على الناس وأزعجهم نهبها وفقا وظلما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر ذلك اليوم ودقن بالمعلاة في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف الموت وكانت الوقعة المذكورة في رابع عشر شعبان سنة احدى وأربعين وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقول

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول بن محمد بن عبد الولي جعيان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذ عن جماعة واستفاد وأفاد وروى و ضبط توفي بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وخمسين وألف وحدثه الفقيه عبد الولي بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجر كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياسته على ولاية عظيمة مشهورة فاستولد بها عبد الولي ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولد بها أيضا فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى الجعيل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له انقلني الى محل الاعوص فانتبه الفقيه عمر بن محمد فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

الفقهاء عرام ونبس الميت أعظم خطيئة فجاء ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال له لئن لم تنقلني والاخرجت من القبر فجاء الفقيه المذکور الى التربة لينقل أخاه فرآه خارج القبرا كفانه فحملوه فنقل الى قبره الآن بمحل الاعوص فسمي المنقول وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن فخر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق الله تعالى في الاخذ باهداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم الثقلية والعقلية فقرأ النحو والتصريف والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وحيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكومية والطبيعية وعلم الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين وألف وألف رحلة بديعة سماها رحلة الشتاء والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزمها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان أشار اليه بالاخذ عن بعض السادة الخلوتية شيئا من علم الاسماء فأخذ لاه المأخوذ عنه أربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واختص بهجة سيدنا محمد مكي المدني الذي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه نصر من الله ووقع قريب شرح فيه آياتا لبعض أفاضل عصره جمع فيه من كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال في القيل والقال في مجاميد وغبر ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعنى والالغاز ورسالة سماها خاتل الافراح وبلابل الادواح تشمل على أشعار لطيفة وكتاب الزنبيل احتصر فيه كتاب الكشكول للها في العالمى وكتاب العقود الفاخرة

في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير جدًا وشرح ديوان ابن الفارض  
سماء نزل العارض وكتاب المطلب الخفي في وصف الغنى والفقر وهو كتاب حسن  
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تشبيه هذه الحكم  
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل  
بحسب ما قيل

يقولون أنوالا ولا يفهمونها \* ولو قبلها توأبنا ولم يبنوا  
ثم ذكر كلاما طویل الذيل من هذا القيل وأنشد نفسه في مدح الكتاب قوله  
لله تأليف غدا جاءها \* بين النقيضين لمن يعقل  
جامعه أغرب في نقله \* لكنه لم يدري ما ينقل  
وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشیخ الأكبر ابن عربي  
وألف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولان ربما أنكرها بعض معاصريه  
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة  
فننمقا طبعه قوله

هبوا أن ذاك الحسن عني محجب \* أليس برياه مرت نسمة الصبا  
أذمرت أن تبدي مصونات خدره \* فحدث بذلك الحى عن ذلك الخبا  
وقوله يا من تبادى بهجرا له سبب \* وصدعهم دأرى في ذاك التبكيتي  
كان هجر له بعد الوصل يأملی \* أوائل النار في أطراف كبريت  
نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذى هو تشبيه النفس وهو  
ولا زوردية تزهو بزرقها \* بين الرياض على حمر البواقيت  
كأنها فوق قامات ضعفن بها \* أوائل النار في أطراف كبريت  
وقوله أرى مطالعتي في الكتب ما نفعت \* لعل وجهك يغنيني عن الكتب  
فن رأى وجهك الباهى وبهجته \* فانه في غنى عن كل مكتتب  
وقوله ليست على الحر الكريم مشقة \* بأضر من أن لا يرى أمثاله  
ذاك الغريب وان يكن في أهله \* وارحمته له لما قد ناله  
وله  
بالأتمنى في حب من \* عزت على ربوعه  
خفض عليك وخلقى \* أحلى الهوى ممنوعه  
وقال يفتخر

نشأت بفضل الله في ظل دوحه \* سمت بنى كنت من بعض عثره  
فان شئت في سفح العوالى وان أشأ \* بدار الذى طابت وطالت بهجرته  
فها تيسر دار الحبيب وهذه \* بها منزهى يا صاح من حول حجرته  
وقال في تفصيل العالية

أراك تعالى في العوالى وفي قبا \* وأنت على وهم الخيال تعول  
الى كم ترى نهوى الذى أنت سائر \* الى غيره اذ أنت عنه تحول  
فكن سائر اى لا مقام فانما \* تقلب من شأن لشأن وترحل  
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هى من المدينة ما كان في جهة قبلها  
من قباء وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عماره على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية  
أو ستة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلى وذلك لان السيول تتحدر من  
ذلك النواحى العالية الى سواقل المدينة فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالى الى المدينة  
وطاعنا الى العوالى وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمها قوله

فضل العوالى بين ولاهلها \* فضل قد يمدح بؤره يتهل  
من لم يقل ان الفضيلة طينت \* أرض العوالى وهو حق يقبل  
انى قضيت بفضلها وأقول فى \* وادى قبا الفضل الذى لا يجهل  
وله اذا كنت فى أرض العوالى تشوقت \* لارض قبا انفسى وفيها المؤمل  
ولو كنت فيها قالت النفس ليتلى \* بأرض العوالى يا خليلي منزل  
فيا ليت انى كنت شخصين فبهما \* وما ليت فى التحقيق الاتعلل  
وله من آيات قالها وهو بالروم يتشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فيها تنقضى \* والعين قد فرت بوصول حبيبها  
ما العيش الا فى حماها ليتلى \* ماوى ولو فى سفحها ورحبها  
وله وهى من اطائفه

الحمد لله على ما أرى \* من ضيعتى ما بين هذا الورى  
صبرنى الدهر الى حالة \* يرقى لها الشامت مما يرى  
بدلت من بعد الرخاشة \* وبعد خبز البيت خبز الشرا  
وبعد سكنى منزل مهيج \* سكنت بيتا من بيوت الكرا  
ولو تحققت الذى نالتى \* لارتفع الشك وزال المرأ

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحاقي ببعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه  
 بنیان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب  
 وما ينفع الانسان بنیان قبره \* اذا كان فيه جسمه يتهتّم  
 وذکره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضواء أدبه لامع نافث شمانه  
 على أنفاس الشمول والشمال وقال من طرفه وأدبه يجتنب عن يمين وشمال كان  
 لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره لا تمل ندماؤه بحالسته ولا تسأم  
 أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتجمل بكل خلق حسن وتقع بقناع القناعة  
 والكفاف واشتغال بأبراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء  
 ظهره ورضي منها بمسألة خطوب دهره ورام ان تحال مذهب أهل الحال فسلكم  
 بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات أشعرت بخفي الحادة وكانت له اليد الطولى  
 في جميع نوادر الأدب والنسل الى تقييد شوارد النكت من كل حذب وله في ذلك  
 مؤلفات منها محال الدهر وكتاب المباحج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه  
 لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد بسماعه عنه ان أسناده  
 خالف في تعليمه النظام وطفره طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشف  
 وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم أنشد له قوله  
 واذا جلست مع الرجال وأشرقت \* في جوباطنك المعاني الشرد  
 فاحذر مناظرة الجهول فربما \* تغتاط أنت ويستفيد فيجد  
 وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاق  
 قد قلت للجد من تهوى تواصله \* فكلنا لك ذو وجد وأشواق  
 فقال لي بلسان غير مقتدر \* لا أستهي أن أوافي غير عشاق  
 انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشى شهر  
 رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوي ودفن  
 شهياً في القبة المطهرة قبّة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بيقمع الغرق  
 رحمه الله

ابن عجلان

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي تزيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من  
 كبار العلماء خصوصاً في المعقولات كاللهي والطبيعي والرياضي وهو من جماعة  
 علامة الزمان من ملامح الدين اللاري قيل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان  
والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها لابساً عباءة من  
الصوف وثوباً من القماش الأبيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابه  
ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزوي ولازم  
أبا الفدا اسماعيل النابلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تخلف  
وولى وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى  
تصديق حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على  
أربعين عثمانياً وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية  
الدرويشية وعظم أمره ورتبته الى القضاة وشمع بأنفع حين رجع الناس اليه وكان  
يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكمة عظيمة حتى  
انه كان لا يفصح عن كلامه أبداً وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض  
للوت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي  
الازنقي وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا ثبناً حسن الطويل وهو ابن عثمان  
الذي ذكرناه في حرف الحاء فيقال انه أفرغ له وقيل انه لم يفرغ ولا يمكن كتب ذلك  
القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا ثبته وقال له القاضي اين أموالك فقال  
له وما تريد بأموالي فقال له زيد أن تحرزها خوفاً عليها من سارق يأخذها وأنت  
مريض فيقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي جبراً فلما أخذت  
أمواله أفاق من سكران مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما  
تصنع بم ان كنت محتاجاً الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تحجزه وأتماماً لك  
فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفاً عليه فيقال انه لما قال له ذلك احتشد واشتد  
غيطه ومثله الى الحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا  
خرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان  
أبل منه قليلاً ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست  
عشرة وألف ودفن ثمناً الى تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة  
وكان له بنت من أمة سوداء فتفاها قبل موته بأشهر لأمراءه على الأمة فأنكره ثم  
بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على إقراره وأخر ثم جاء بعد  
مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصوح باشا وكان الوزير المذكور رأس العساكر اذا ذلك بحلب فوردت أوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجيب انه كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادي موافق لصاحب الترجمة في الاسم والنسبة مات يوم، وبقي الرجل يقول مات محمد البغدادي اليوم فلا يتميز أحدهما عن الآخر الا بنسبة العلم لهذا ونسبة العسكرة لذلك والله تعالى أعلم

الطائفي

(محمد) بن عبد المنعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الالف وحفظ القرآن ثم نسيه فقبل له لم لا تحفظه ثانيا فقال أخشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الحكيم والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد الحرام وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الباز والشيخ عبد الجامع بن أبي بكر بارجل الحضرمي وكان شيخنا أبو الحسن النبتيني مع جلالاته يحضر درسه وكذلك الشيخ أبو الجود المزين وله تأليف منها شرح حسن على الاجرومية أسلاه على بعض طلبته وله حواشي على شرح المنهاج وحواشي على النهاية للشمس الرمي وكان حسن الاخلاق باروا للدين لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك الزواج خوفا من أن يتكدر خاطرها وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن قانعا من الدنيا باليسير ومدحه صاحبه الشيخ غرس الدين الحلبي المدني بقصيدة أولها

والله اني مغرم بالطائفي \* لم لا وذلك كعبة للطائف

وكانت وفاته يوم الخميس حادي وعشري شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف في مكة بيلة الاسمهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

المهمنداري

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزيد من بهامن العلماء ذوي الشأن لا رحت فضائله ملهج السنة الوصاف وفواضله مظنة الاطراء والانتخاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في الفنون ويد طائلة في التحرير والتهديب قرأ بحلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العرضي

وخرج وهو متقن منضلع ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر  
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره  
شيخاً لابنه المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق محمد بن أبي السعود لنفسه  
وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار  
الخلافة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتح بغداد وولى منها  
قضاء مدينة أيوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريران كثيرة وتبقيات  
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه  
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوى الذكاء  
والفطنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذا دعابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة  
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورين على  
الحلبي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجبلاطي وحسين النماوي ومحمد النحوي  
الشهير بسبيويه وبس بن زين الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والتور  
الشبرايملي وجتوا جهته وبرع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل  
المشكلات العلية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون  
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتاً للبيع والشراء  
وكثر دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة  
طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتصحیح  
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها واجتهد في تحصيل كتب الحديث وكتبها  
بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر  
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن  
بتراب المجاورين ورآه بعض أخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي وكتبني عنده من العلماء قال فقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم  
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت إلا كل خير وإن أردت النجاة في الآخرة  
فعلبك بالاستغفار بالعلم فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى وإياك  
والتسكلم في أحد سوء فإن عليك رقياً أي رقيب

الصالحى

الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي الصالحى الهلالى أحد الموقعين



للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم الناثر اشغل في العلم ثم تركه  
وتعافى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلوا للنادرة ومن الطف ما وقع  
له انه كتب على خاتمه من شعره

يرجو ابن عثمان الامين الصالحى \* من ربه حسن الختام الصالح  
وكان مغرما بالهجاء وتلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك  
الا في الهجاء فقال خاطري لا يغرف الامن البحر المنبت وحكي البوريني انه  
سمعه مرات يقول كل شاعر له عنان نساختان في فكره الواحدة عذبة للدمج  
وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه وأما أنا فلي عين واحدة فقط  
وهي العين الثانية فاني لا أعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بغض  
هل يليق بك أن تسبح محاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على القبيحة  
مبنيه ومن شعره قوله في هجو عمه ولي الدين البرزوري

اذا رأيت ولي الدين مقتكرا \* منكسار رأسه انسانه ساهي  
فذاك من أجل دنيا لا آخرة \* خوفا من الفقر لا خوفا من الله  
وله في بني الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمعا في جزء  
خاص وسماه قرع القيقاب في قرعة بني الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة  
غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا \* يتناقله لاخبره

يتفق فيه عاشق \* قام عليه أبوه

ونظروا الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد  
قضاة أربعة ومنهم كمال الدين أحد بني خطاب المذكورين فقال  
قلت لنا الكبرى أما \* أن لكم ما توعدون  
قضاة أربعة \* لكنهم لا يعلمون  
شهودنا عدتكم \* تسعة رط يفسدون  
والكفخدوا الترجما \* في الحميم خالدون

ومن شعره قوله بهجوة بعض الادباء

يخوض بعرضي من غدا عاردهره \* ومن هو أدنى من سجاح والكذب  
ومن أقعدته همة المجد والعلا \* ولما رتبته للخرى عشقاء مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة \* يقاد الى أردى الانام ويركب  
وقد كان قصدي أن أبين وصفه \* ولصكن اجمال القبايح أنسب  
ودخل يوما على الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده  
يا من به رقى شعري \* وجال في الفكر وصفه  
قد مرق الدهر شائبي \* والقصد شاش ألفه  
فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين  
وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة  
أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة الفرديس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق  
كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثيرا لتقوى والصلاح والورع وكان  
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد  
المزاج كثيرا لا تفعل مع صفاء السريرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه  
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهوى ابان الطلب  
فدخل القاهرة وأخذ عن علماءها وأقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون  
واشتهر بصيته وكان مع غربه ذا واجهة وبارع على طلبه الازهر قرأت فى ثبوت  
الشمس محمد بن على المكنتى الدمشقى قال لما جمعت فى سنة تسع وخمسين وألف  
اجتمعت فى مكة بالخافظ الشمس محمد البابلى فسألنى عن بدمشق من العلماء وعن  
اجتمع بهم فى مصر حال قراءته على مشايخه فسردهم عليه واحدا بعد واحد الى أن  
وصلت فى التعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ايسر لاحد على منة ولا فضل  
سواء لانه كان يأتيه من أبيه دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمهم ثيابها  
لذيذ الاطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل مناسبا يوافقها حتى  
انه أعطانى جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذراعها أربعة أذرع  
ونصف فلم تكفى على العادة فطفت مهنرا أتطلب فيها نصف ذراع لتسليمها  
فلم أجده فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشترى بدلها من الجوخ فبعت  
كل ذراع منها بخمس من الريال واشترى ببيع الثمن جوخة خضراء مع  
كافتها وها أنا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى  
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتتر

ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده  
الشيخ سعودى تحت قبة الترس ولزم العمادى المفتى في دروسه أيضا وكان أصحاب  
المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهوريا فيسمع من بعيد  
وربما تهوّر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل كل الانفعال الا تلافي  
ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى أحدا الا باسمه كأننا من كان ولم يلبس  
السراويل مدة عمره وكان كثيرا يتكشف في أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة  
في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الاموى فرغ له عنها الحافظ أبو العباس  
المقرئ ليلة ارتحال الى القاهرة وأعطى بعض جهات في بعض الاوقاف ومن  
الحوالى شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط  
الكف وكان متوكلا في أموره كلها واذا فاضه أحد في مصرفه يقول أنفق  
ما في الجيب بأق ما في الغيب وكان كثيرا الشغب بآراء حديث أنفق بلالا ولا تخش  
من ذى العرش اقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وتسعمائة  
وتوفي سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته  
وأعده لنفسه قبل موته بنحو عشرين سنين بالقرب من قبر سيدى نصر المقدسى رحمه  
الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن على الهوش الدمشقى الصالحى الشافعى الفاضل  
الاديب البارع صاحب رأى والعرفه مع الخلق الحسن والصدر السليم  
والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من أعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ  
عبد الباقي الحنبلى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى  
أبوب الخلق ثم رحل الى مصر وأكثر تروّده اليها وكان من أخبار التجار  
وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشيرازى وغيرهم وأجاز  
جل شيوخه وخرج مرارا وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله في تخميس لامية ابن  
الوردى بعد قوله واله عن آله لهو وأطربت \* وعن الامر دمر نوح الكفل  
أعربت عنه لغات الفصحا \* أنه كالبدر بدل شمس الضحى  
قلت للعاذل فيه اذلحا \* ان تبدى تنكشف شمس الضحى  
واذا قسناه بالبدرا فقل  
حل بالقلب وعظمى وهنا \* ونفى عن ناظرى الوسنا

مدت بدى واعطيه تقي زاد اذ قسناه بالشمس سنا

وعدا ناه بدر فاعتدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بمشقليلة الخميس ثاني عشر رجب سنة احدى وتسعين والف

وطب ابن  
الحضري

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة آخره موحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي ابن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوطائف السنة فيها المشهور بصاحب مدح جميع ودال مهمة ومثناة تحتية وحام مهمة وجميع تصغير مدح وهو اسم مسجد كان ملازم فيه الاعتكاف وله جملة تريم وحفظ القرآن وتلاوه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوي ملازمة تامة واقتدى به في أحواله فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع والعفاف والزهد مواعظا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواعظا على الجماعة ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضعا قبل الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بإقامة الصلاة بعد صلاة الراتبة عقب الاذان ونصدي لنفع الناس وقصده الخلائق وأخذ واعنه ومن تخرج به السيد أبو بكر ابن علي معلم خرد السيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف وحضر الناس لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبيل رحمه الله تعالى

ابن عقيل  
الحضري

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته ترجمه تليده شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

كثير المجاهدات ملازم للعبادة متخليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس  
تخللا ولا بني بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فرار من قوله صلى الله عليه وسلم  
ذبح العلم على أخاذا النساء وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا أو بني  
بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف  
الصالح لم يضعوا لينة على لينة ولا قصبة على قصبة الى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك  
أنهم رأوا الدنيا جسر منصوبا على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه  
ولا غروا أن من بني على مثل ذلك فقد تعرض للتلطف واقد سمعت عن الشيخ المجذوب  
صندل الحبشي صاحب الخا حكاية تومي الى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل  
الى قراء الشيخ صندل بجمال وأمرهم أن ينواله بيتا يسكنه ويكون بإشارة منه  
في أى موضع يريد فلما علموه والتسوامنه الاشارة الى أى موضع يريد ليقدما  
في العمارة فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم أشار الى الباحة في البحر وقال  
ابنوا هنا ففهموا في ذلك فسألوا الفقيه على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار  
اليهم بالذهاب الى الفقير وكنتم اذذاك بالخاء عند رجوعي من الحج في سنة سبع  
بعد الالف فقطت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالاشارة الى البحر الاشارة  
الى فناء الدنيا وزوالها وان منها كأنه مبني على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ  
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

الشمس البابلي

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهرى  
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الاعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره  
لمتون الاحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصححها واستقيمها وكان شبيوخته  
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان حكى أنه رأى  
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان  
حافظا نبيها ما وقع نظره قبل ان يكفاه على شئ الا وحفظه بديهها والذي عاين من  
محفوظاته القرآن بالروايات والشافعية واليهجية والفقه العراقية في أصول  
الحديث والفقه ابن مالك وجمع الجوامع ومنت الخفيض وغيرها وكتب بخطه  
كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدّم به أبوه من قريتهم بابل من  
أعمال مصر الى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون اربع سنين وأتى به  
الى طائفة الفقهاء الشمس الرملى وهو منقطع في بيته فدعاه بخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادى والشيخ على الحلبي والشيخ عبد  
 الرؤف المناوى وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجا  
 سالم السهورى والنور على الاحمورى المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق  
 والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب  
 أحمد بن محمد الشلبي ونحاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين  
 البلقيني ومشايخه فى العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازى الواعظ والشيخ  
 أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الرزقاني والشيخ عبد الله بن محمد التحريري  
 والشيخ سالم الشبيري والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابري والشيخ  
 عبد الله الدنوشري والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهورى وجد  
 واجتهد الى أن وصل الى ما لا يطمع فى الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من  
 أحسن المشايخ سيرة ومروءة وكان له فى الطريق قدم راسخ بواطب على التهجيد  
 وصبر عمره فى الدروس والنفع التام وكان قاعا باليسير عارفا نفسه كمال المعرفة  
 حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقارى مفتى الروم  
 يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى البابلي تدرى المدرسة الصلاحية بعد  
 موت الشمس الشورى وهو مشروط لاعلم علماء الشافعية قال وكنت تقريرها  
 وأرسلته اليه فناء الى وامتنع من قبولها جسد مع الاقدام عليه مرات وادعى أنه  
 لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها  
 من هو حتى نوجهه اليه فقال اعفنى من هذا أيضا وانصرف وذكروا الشلى فى تاريخه  
 المرتب وأتى عليه كثيرا فقال وهو عن تربيت يديع صفاته المدح ونشرت على  
 الدنيا خلع المنح أقلام فتواه مفاتيح ما أرتج من المسائل المشككة والعلم باب  
 مفتاحه المسئلة وأما حاله فى القاء العلوم ونشر مطارف المنشور منها والمنظوم  
 فكان فارس مبدائها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها  
 وسهم أصابها وطراز أصابها قد تأنس به معقولها ومسموعها وقرته عينا  
 أصولها وفروعها يجرى على طرف لسانه حديثها وتقديرها وينقاد لعلم  
 بيانه تنقيحها وتخريجها وطوع يديه تواريجها وسيرها ونصب عينيه انشاؤها  
 وخبرها كلما أقرأ فنام من الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات  
 وجاور مكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة  
 الشوبري ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الخباز  
 المعروف بالبطنجي والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد  
 الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن  
 أبي البقا والشيخ أسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد  
 الحمن القلعي والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي والشيخ علي باحاج ومن أهل  
 المدينة شيخنا المرحوم إبراهيم الخباري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته  
 وشيوخه ومسلسلاته جمعها أليده شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري  
 المقرئ في نحو خمسة كراريس حصلت علم من تفضلات شيخنا الامام أحمد بن  
 محمد الخليلي المكي عندما أجازني بجميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني  
 ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تبحره في العلوم لم يعن بالتأليف وألجئ من  
 الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فألف فيه  
 في أيام قليلة كتابا فلا أنى فيه بالعجب العجيب من الآثار الواردة فيه وأحكامه  
 المختصة به وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الأزمان من ضياعة  
 الوقت فإن الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتهفيمه فذاك من أجل  
 النعم وأبقي لذكر العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مغرور غمته واذا بلغه ان  
 أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد اقسام سبعة ولا  
 يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليه بختراعه أو شيء ناقص  
 يتمه أو شيء مستغلق بشرحه أو طوبى لمن يختصره دون أن يحل شي من معانيه أو شيء  
 مختلط برتبته أو شيء اخطأ فيه مصنفه بينه أو شيء مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك  
 قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو ينكر مبنى وحصل له عارض في  
 في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حقه على  
 الاسراع بحيث أن السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذا توقف القارئ في محل  
 سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثيرا للعبادة  
 يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم ووليته نصف القرآن  
 ويختم يوم الجمعة خمسة كاملة وكان كثيرا للبكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف  
 الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حذاً الانصاف حكى لي بعض العلماء وأنا  
بمكة عن الشهاب البشيشي عن البابلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة  
نقول أبو خنيعة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم  
يكن في وقته رأس منه ولا أودع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجبي عند ترجمه في  
مشيخته وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي عصر يوم الثلاثاء خامس وعشري  
جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ورتاه شيخنا ابراهيم الخياري بقصيدة  
طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التارخ وهو  
قد ختم العلم به \* فأرخوه الخاتمة

وذكري بعض الاخوان ان أبا بكر الصفوري الدمشقي ترسل مصر رتاه  
بقصيدة مطلعها

ما أرى نقصها من الاطراف \* غير موت الائمة الاشراف  
ولم أقف عليها بتمامها والله أعلم

ابن السقاف

(محمد) بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف نزيل الحرمين نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد  
يندر الشحر وحفظ القرآن ولازم قراءته وصحب العلماء فأول من صحبه الامام  
العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وترى في حجره وأخذ  
التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم  
وأخذ عن شمس الترمس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد  
الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العيدروس  
والعارف بالله عبد الله بن أحمد العيدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين  
بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية مسجد  
الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفتح وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات  
المشهوره بعينات فأخذ عن امامها المقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن  
أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديب  
الامام حسن بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين  
السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العيدروسين  
وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه



وهو بالقصرية الشهيرة بالوهط ولازم صحته وألبسه الخرقه وحكمه وأمره بالحج سنة تسع عشرة وألف فحج حجة الاسلام وزار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم انتقل شيخه في سنة تسع وثلاثين وألف فحج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فخرج الى وطنه بندر الشحر وكان في غاية الخمول ويخفي حاله فامضى عليه زمن الاحصل له ظه ورعيب وظهرت منه خوارق واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر الحجاز وتوطن به واعتقده أهله واعتقد على ولاته الاجماع وكان له الجاوا فدين قال الثلي وهو من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقه كثيرون وأما كرمه وإثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة واحدة يواظب على الجمعة والجماعة ولا يمضي عليه ساعة الا وهو مشغل بطاعة ومنها ان الدنيا لا تذكر بحضرته ولا القبة ولا النجمة ومنها ان من رآه ذكر الله تعالى ومن شاهده ذهب عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادعا لاحد من أجماعه الا استجيب دعاؤه ومنها اني أول ملائقي له خطر بالبال أن يلقني الذي كرفا استمر خاطري الا وقد نظرت الى وأقبل بوجهه على ولقني الذي كرفا خطر لي وله كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو ببقية السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة العللاء وعمل على قبره تابوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي كان من كبار العلماء له مناقب ماثورة وما ترمثه وهوره قال الثلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن والده الشيخ على ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث ولبس الخرقه من والده وغيره وحكمه والده وأجازه باللباس والتحكيم وزم الطاعة وكان والده يثق عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهته آية الكرسي واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف بمدينة تريم ودفن بها

(محمد) بن علي الملقب بتمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

ابن السقاف  
الحضرمي

ابن العلم  
القدسي

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف  
بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن أبي شريف رئيس العلماء في زمانه  
وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة المقيمين بدمشق  
عريكة وأحبهم مودة منصف في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجم في الذيل  
وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقها على الشيخ أمين الدين  
ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباة والبحر والشيخ علي بن غانم  
المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها  
آخرها وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيرا وكان يدرس  
ويفيد وولي آخر أمره تدريس القضاة الحنفية بعد الشمس بن النصار وأفتى  
بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي  
يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان  
عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد  
الفارسي المصري الخبلي وذكر ان البيضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه  
الى أبي عمرو أنكر بعض المورى على من \* أدغم في اللام عندراء  
ولا تخطى أبا شعيب \* والله يغفر لمن يشاء  
وأنشدناه اجر محلا وانصن وارفعنا \* في ربنا مع اننا معنا  
وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن  
بمقبرة باب الصغير

الشبرا لمسي  
المالكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشبرا لمسي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم  
الذي تطلع منها ومرف أوقاته في القهصيل والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره  
بالعلوم الحرفية والالفاظ والزريعة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة  
منها شرح على ايساغوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي  
الخامخي وعنه الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

مفتي بعلبك

(محمد) بن علي المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن  
الفصي الفقيه الشافعي مفتي ديار بعلبك وأباه كاهن رؤساء العلم تلك الناحية  
كان مشهورا بالفضل والافرولة تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة  
وكان قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب

الطبيعي الصغير والشهاب العيثاوى ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقته وأقنى مدة وعظم شأنه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد قتيبة ابن جانبولا ذرحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم ألجأه الضرورة الى الرجوع اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فنصار كتابا بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوري بن محبة أكيدة وأناشيد وذكروه في تاريخه وأتت عليه ثم قال وكتب اليه مرة مكتوبا امر غويا وقررت فيه مراما مطلوبا ورقت في صدره هذه الايات

بالت شعري والزمان تنقل \* هل نلتقي من بعد طول تفرق

أم هل يعود القرب بعد تباعد \* وترول اسباب الفراق ونلتقي

يا قلب مهلا قد ألمت تحسرى \* وجبت في طرفي القريح تآرقى

ومنعت عيني ان تشاهد منظرا \* يحلوها أو حسن روض مونق

أسفا على تلك الليالي ليتها \* طالت وليل الوصل فيها قد بقي

فكتب الي بعد مدة الجواب ورقم في أوله هذه الايات مشيرا الى أمر أوهم

خاطرهم حصول بعض المضمرات فقال

قال العداة واكثروا لامهلوا \* وجوا نحي حذر اعليك تحرق

أمسى وأصبح والهامتسما \* خبرا بروح نسيه أترق

هذا ولي جسم أسير قلبه \* بيد الهموم ودمع عيني مطلق

ولسان سري لا يزال مكسرا \* يارب منه على مما أشفق

قال فأجبت بمكتوب كتب في صدره هذه الايات مشيرا الى رد ما توهمه من

المضمرات على حكاية بعض الحساد لافاز واحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأخفقوا \* وتعذبوا طول المدى وتحرقوا

لا كان ماراموه من آمالهم \* وتفرقوا أبدي سبوا وعزقوا

يلغون في حنى وذلك منهمو \* سبب لالههار الكمال محقق

ما ذا يروم الحاسدون من الذي \* طول الزمان له الصفاء المطلق

ما كان منه الكسر يوما لا مرئى \* من دهر فيه انكسار موبق

بل دأبه جبر القلوب وهذه \* صفقها كل الخلائق تنطق

باسيدي وأنا الذي أختاره \* يشفي وداد في فؤادي يورق  
وصلت رسالتك التي أبدعتها \* وبضمها روض الكمال منق  
وافت وكنت مسافرا فلقيتها \* وقت القدوم وفي الفؤاد تشوق  
فقتعت منها بالسلام ومن لقا \* أهل لهم طول المدى أنشوق  
فبقيت تحفظ لاصديق وداده \* والميك أحداق السعادة تحديق  
ومن شعره ما كتبه الى البوريني أيضا في صدر كتاب

باسادني قسميا بلطف صنيعكم \* وهو العيني لذي لما أحلف  
ما حلت عن عهد المودة لحظة \* والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد في شرح البردة عند الكلام على قوله

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت \* به عليك عدول الدمع والسقم  
يتبين ونسبهما لنفسه وهما في غاية الرقة

قلبي وطرفي ذابيل دما وذا \* دون الوري أنت العليم بفرجه  
وهما بحبك شاهدان وانما \* تعديل كل منهما في جرحه

ثم رأيتهما في أماكن كثيرة منسوبين للظهير الاربلي وذكر في بعض مروياته  
في شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد في الحديث  
قال أنشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال أنشدنا القاضي زكرياء قال أنشدنا شيخنا  
ابن كمال باشا من نظمته

لاتأكل الارض جسما للنبي ولا \* لعالم وشهد القتل معتزلا  
ولالقارئ قرآن ومحنت \* أذانه لاله مجرى الفلك

وللهائي صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله \* وصاحبه مازال قدما ميملا  
واني بتقوى الله أوصيك دائما \* وبلجد في العلم الشريف لتفضلا  
ولا تترك العلم يوما وكن قتي \* حريصا على جمع العلوم فتكملا  
ويشركني في صالح من دعلته \* فظهري بأوزار غدا امتقلا  
وله غير ذلك وكانت وفاته بعلبك نهار الاثنين سابع وعشري شهر ربيع الآخر  
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن علي بن ابراهيم الاسترابادي نزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترابادي

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام  
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة  
خلون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيف

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سيف احكام طرابلس  
الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كني  
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة  
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء  
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل  
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامي أديبا فاضلا بليغا  
ولي حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما بعد وقوعه  
فن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير  
المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيف الخطب من فخر الدين بن معن وركب  
عليهم وحاربهم كنت اذ ذلك في خدمة الامير محمد فابرحت أدا فغ عنه بالمقاتلة  
حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فخرحها فبعثني  
الامير الى منزله وأمر بعالجتي رجلي حتى برأت وكان أمرهم انتهى الى الصلح  
والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد  
أزهرت الاشجار جلست الى جانب شجرة مزهرة فسألتني عن رجلي فقلت قد  
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتسائر من نوارها شيء  
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان  
شيئا كثيرا واخص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور  
ابن سنين وكان يقع بينهما محاورات بحضرة حتى خاطب الامير محمد بن الجزري  
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحفل ما تركك عن ملال \* وسهوا بها المولى الامير

ولكن مذألفت الحزن قدما \* أنفت مواطنها سرور

وأنشده بديهة في مجلس شراب وسرور حاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

يظن الفسراش الليل سجننا مؤبدا \* عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك الخفيف العقل يقصى مهابدا \* كرمنا وديننا قص العقل مراتبا  
وطلب الامير حبيبنا لليلة لا شرب فجاءه وهو مسكران فأنشده ارجالنا  
يا ابن المكارم والعلا \* انى أرى الذنب منى  
فلقد شملت بلبلى \* فى منزلى من خمردنى  
والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عنى  
وأنشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار للامام ~~ت~~كادان \* تماثلها الافلا لولا نعمها  
فهذى الندى كالبدور وشمسها الامير وأقداح المدام نجومها  
وكان معه فى قبولا يجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متصل بالجوف أنشده بأمر منه  
كان نارنا بامولاي قلب شج \* به الصبا به تعلو حين نشعل  
ومن أشعتها فى الجوف السنة \* ندعو الاله ببقياكم وتنبه  
وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ  
حينئذ أن بعض حساده أكثروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة  
هلمنا خيمها ربي وربوعا \* وهيا نقيمها دماود موعا  
وهى من أعذب شعرة وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللامير محمد من  
القرىض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته  
فى سنة اثنتين وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموما وكان متوجها الى الروم هكذا  
رأيت بخط الاديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته  
قال برثيه

ولما احتوت أيدى النبا محمد الامير بن سيف طاهر الروح والبدن  
تجمعت كيف السيف يغمد فى الثرى \* وكيف يوارى البحر فى طية الكفن  
حكى أن أختا الامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبع مائة  
فرس وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفى ومن بعده تقلب بهم  
الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا أبا دى سبا وحكى لى بعض الادباء قال  
أخبرنى بعض الادباء قال أخبرنى بعض الاخوان انه جاورهم فى امر أقدمشق  
وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فمألتها يوما عن دواتهم وما كانوا فيه من  
النعمة فنهدت وأنشدت

كان الزمان بناغرا فاجارحت \* به اليا الى أن فطنته بنا

شارح  
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالحر فوشى العاملى الدمشقى اللغوى النحوى الاديب البارع الشاعر المشهور وكان فى الفضل نخبة أهل جلده وله تصانيف كثيرة منها شرح الاجرومية فى مجلدين سماه اللآلى السنية وشرح شرح الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاء فيما اختلف فيه النجاء وشرح الزبدة فى الاصول وطرائف النظام ولطائف الانجم فى محاسن الاشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادى المفتى وكان العمادى يحبه ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن أبى الفتح لاعادة درسه فخره أياما ثم انقطع فسأل المفتى عن سبب انقطاعه فقبل انه لا يثبت لخصور درسل فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتى عند الحاكم على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق الى حلب هاربا ثم دخل بلاد العجم فعظمه سلطان شاه عباس وصيره رئيس العلماء فى بلاده وكان وهو بدمشق خامل الذكرو كان يصنع القماش الغنايات المتخذ من الحرير ولذلك قبل له الحريرى وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو فى حانوته يشتغل فيقررؤن عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وكان فى الشعر مكثرا محسنا فى جميع مقاصده وقد جمعت من أشعاره أشياء لطيفة فن ذلك قوله

حبانى الوجد والحرقا \* وأودع مقلتي الارقا  
ورقع بالجفا قلبا \* بغير هواه ما علقا  
ربا بصوارم خدم \* سميت بيننا حادقا  
حتى أورد وجنته \* بأسود خاله ووقا  
ولاح بواضح أنضى \* له شمس النخى شفقا  
له خصر بالحائط السورى مازال متطقا

هذا كقول المتنبي

ونصر تشبث الاحداق فيه \* كان عليه من حدق نطاقا  
وفيه تعارض مع السرى الرفاق فى قوله  
أحاطت عيون العاشقين بنصره \* فهن له دون النطاق نطاقا  
فيا لله من بدر \* غدا قلبى له ألقا

ألا يا حبيذاز من \* خطبت به ونلت لقا  
زمان لم أجد فيه \* شمل الوصل مفترقا  
أهيم بساق حلك \* وأهوى وانحيايقا  
تولى مسرعانسا \* ومر كطارق طرعا  
وطبع الدهر لا يبقى \* على حال وان رفقا  
فسكن خلواه فردا \* وسرى الأرض منطلقا  
وكن جلد لا ذاما لله — رأبدي مشربا رقا

وقوله  
باليها اذ لم تجدد بصال \* سمعت بوعدا وبطيف خيال  
جنحت لما رقت الوشاة وغرقوا \* من انى سال ولنت بسال  
كيف السلولى فؤادى لم يزل \* بحجم نيران الصبا به صالى  
ومدامى لولا زفيرى لم يسكد \* بنجوا الورى من سمها المتوالى  
وشول جسم واحفال مكاره \* وسهاد جفن واذا كارل بالى  
فالام ألحما فى الهوى ومواردى \* فيه سراب أولوع الآل  
ولم اخبارى عن فؤادى كل من \* ألقى وقلبي عند ذات الخال  
أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخري

قالت وقد قنت عنها كل من \* لاقته من حاضر أو بادي  
أنافى فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترفى فقلت لها وأن فؤادى  
هيفاء رنحها الدلال فأبخلت \* هيف الغصون بقدها الميال  
فى خذها الورد الجنى وثغرها \* يحوى لذيد الشهد والجربال  
حجبت محباها الجميل ببرقع \* ككرفيق غيم فوق بدر كمال  
ونضت من الاجفان ييض صوارم \* نصرت بهن ولم تناد نزال  
وقوله من قصيدة طويلة يفتخر فيها وهى من غرر قصائده ومثلها

الحمد لله أحرزت الكمال وما \* أرجوه مما لى أهل العلا حسن  
وطلت فوق السهى قدرا ومنزلة \* أصاب أهل المعالى دونه الوهن  
وطبت أصلا وقد رى قدز كاشفا \* وحررت مجدا به العرفان مفترن  
ونلت فضلا به الاعداء قد شهدت \* وأعلنت وكفى من ينكر العلن  
فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها \* فى ذاك منفعة تلقى فتمتن



أنا بن قوم اذا ما جاء يسألهم \* ذوفاقة وهبوا ما عندهم وغنوا  
يعفون عمن أتى في حقهم سفها \* وهم على الجود والمعروف قد مرونا  
ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ \* منهم وجودا ولوا واحهم وزونا  
لكن دهري لم نهض بكلكه \* عني ولا ارتفعت من صرفه المحن  
كأنه قد أتاني أن يذيق بني السعيا من بأسه الضراء اذ فطنوا  
ولم يزل قد رأه ل الجهل يرعه \* على ذوى الفضل طور او هو موثمن  
كم قلت من ظله والناس في سعة \* والقلب في حجنه بالضيق مرثمن  
ما كل ما يتنى المرء يدركه \* تجرى الرياح بالانشي السفن  
وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل يقصر  
عنه سيدي وبه الخليل وقد أعرب كآبه المعنون بنهج التجاه فيما اختلف فيه النجاه  
عن غزارة فضله فانه كآب لم تسج يد فكر على منواله ولم تسمع قريحته بمثله وله غيره  
من التصانيف المحرره والرسائل المحببه مع شعر ديباجة ألفاظه مصقوله  
وحلاوة معانيه معسوله ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحلقاوى  
الحلبى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التساعد مودع \* بجى الذى هوى فلو موه أودعوا  
ففى قلبه شغل من الوجد شاغل \* وليس له فى العيش بالبعد مطمع  
يود بأن يقضى ولم يقض ساعة \* له بالنوى لو كان ذلك ينفع  
وما باختيار منه أصبح نازحا \* وماذا الذى فيما قضى البين يصنع  
سأشكون البين المفرق بننا \* الى الله عمل الله بالشمل يجمع  
بخسمى نخيل مذناى من أوده \* وعينى لطول البعد لم تك تهجع  
فلوعادنى العود ولم يهدهم الى \* مكافى سوى ما من أينى يسمع  
ولو عاد من أهوى لعادت به القوى \* لجسم بأثواب الضنى يتلفع  
فيا ليت شعرى هل أراه ولو كرى \* وهل ذلك الماضى من العيش يرجع  
وقد علم الاجاب انى مفارق \* حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا  
وهل هم على العهد القديم الذى أنا \* عليه مقسم أم لذلك ضيعوا  
فيا سائرا يطوى المسار مسرعا \* فخرج وقال الله ما منه تجزع  
الى حلب الشهباء وأبلغ تخيتى \* الى من لبعدى عنهم أتوجع

وخص بها عين الافاضل بل ومن \* على فضله أهل الفضائل أجمعوا  
جلا غيب العلماء عن كل شبهة \* وأحيا رسوما للعلو وهي باقع  
علا رتبة من دونها افتعد السهى \* وأصبح كل نحوها يتطلع  
لعمرى لقد أصبحت لافضل منها \* وحضرتك العلياء للعلم مشرع  
عليك سلام من محب متسيم \* لطول النوى أحشاؤه تنقطع  
فبعدك أضناه وذكرك عنده \* هو المسلك ما كرت به يتضوع  
وقوله فيه أيضا وهو يحلب يشوق لدمشق

سقى جلق الفجاء مغنى النواسم \* وجاد رباها ها طيلات الغنائم  
ولا برحت نهدي اليها يد الصبا \* نسائم يزرى نشرها باللطائم  
ولا زال يجرى في أنوارها \* جداول تنساب انسياب الاراقم  
ودامت على الاغصان تهف بالضحى \* حمام يشجي مدحها قلبها ثم  
وحيا الحياتك المعاهد من فتي \* برى حفظ عهد الودضربة لازم  
الأجيدا دهر نعمت نطلها \* أنبه به ما بين تلك المعالم  
هصرت بها هيف الغصون كأنها \* غصون أمانتها الكف النسائم  
خراند في الحائطها بحر باسل \* وفي لفظها للجنى درناطم  
قضيت بها ما تشتهى النفس نيله \* وجانب ما يأتى الهوى غير واجم  
وخالت دهرى فرصة ما غفمتها \* وفرصة صفوا العيش أجدى المغام  
فدبان عني من أحب وخيمت \* على القلب أخطار الجفا التراكم  
وولت ليال كنت أحب أنها \* تدوم وما عيش رخي بدائم  
تقنعت بالفكر الذى مدع الحشا \* أسامر فيه سائران النعائم  
ومن مدحها

سرى رقى اوج الكمال بهمة \* وجاز السهى من قبل لى العمام  
هو البحر حدث عن علاه وفضله \* بما شئت من قول فليست براعم  
له كرم لوشاع فى الناس بعضه \* لا أصبح كل جوده مثل حاتم  
له قلم ان جال من فوق طرسه \* حياه درارى الاق من كفر اقم  
حوى رتبة فى الفضل قصر دونه \* بنوا الدهر واستعصت على كل حازم  
لقد ساد ربعا للفضائل طالما \* غدا دارس الاركان رث الدعائم

به حلب فافت على كل بلدة \* وأضحت به تفر عن ثغر باسم  
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأبامها أنه كرا الحفا  
تقضت كل العين أوز ورطارق \* أتى مسرعاً وبارق في الدجى خفا  
وأبدلت منها فرقة وثنتنا \* وبعداً وهجرادئماً وتأسفا  
فيارب أنعم باللقاء المندنف \* والافكن بالحنف يارب مسعفا  
ومما يستجاد له قوله

يا حبيبا أضى جميل المعاني \* وهو في الحسن مفرد في الحقيقة  
قدمضى موعدي بوصلك قدما \* وهو لا شاك من هلاك وثيقه  
قال لي موعدي مجاز قطلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة  
بين أن تكون حقيقة أو مجاز انحمل على الحقيقة بل معناه أنه اذا علم موضوعها  
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازي وأما مع جعل  
موضوعها الحقيقي فتحمل على المجاز قطعاً لان استعمال المجاز في اللغة كثير  
بل قال ابن جني انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب  
من خبط القناد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة  
وله في الحال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب المباحث الفلسفية  
ان منسدى برهان حق على نقى الهوى والصورة الجسميه  
قلت ماهو فقال شامة حسي \* قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأى المتكلمين في الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم  
نفي الهوى والصورة وقد حاول محاولة عجيبة ومثل هذا الاستعمال من ذكر الفاظ  
المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قل فيه ابن سنان الخفا جى ينبغي  
أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم  
في صناعة وجب عليه أن يستعمل الفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة  
ثم مثل ذلك بقول أبي تمام

مودة ذهب أثمارها شبيه \* وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة  
ان الذي تكرر هو ن منه \* هو الذي يشتم به قلبي  
ف قوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والنثور  
مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا  
لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله  
تروم ولا لاجور نصر ا على العدى \* وهما بلقي النصر غير مصيب  
وكيف يروم النصر من كان خلفه \* سهام دعاء عن قسي قلوب  
وهذا معنى بداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري  
ألا رب ذي ظلم كمنت الحربه \* فأوقعه المقدور رأى وقوع  
وما كان لي الاسهام تركع \* وأدعية لاتسقي بدروع  
وهما بات أن ينجو الظلوم وخلفه \* سهام دعاء من قسي ركوع  
مريشة بالهدب من جفن ساهر \* منصلة أطرافها بدموع

والحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد \* ما ناني من صديق بدعي الرشد  
صافيه من ضميري وذذي ثقة \* فاعتضت منه بمدق باللسان غدا  
فعدت من بعده والدهر ذو عجب \* لأصطفى في الوري لي صاحباً أبدا  
وكانت وفاته بدار العجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف والحرفوش  
نسبة لآل الحرفوش أمراء بعلبك

ابن القاري

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القاري الدمشقي الحنفي تقدم جده عمر  
وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلا نبلا شاعرا طيبا فاحسا المحاضرة جيدا الخط له  
كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان ماثلا الى الصلف والفحامة ويروى عنه انه كان كثيرا  
تأمله يسمع يقول بعض الكبراء أنظر يمينا فلا اري قرينا وشمالا فلم أجد مثالا قرأ على  
جده وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي وأخذ العربية عن الشرف الدمشقي  
وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم  
من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جده عن المدرسة الشامية  
الجوانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف  
وصافرا الى الر وم نال جاهها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

البيتين بخط بعض أصحابه منسوبين اليه وهما  
 خلت العيون الزاميات بأسهم \* يخرجن قلبا بالعباد معذبا  
 فاعجب للحظ قاتل عشاقه \* في حاله اذا مضى واذا نبا  
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي  
 نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها \* ثم انتفت عنه فكاد يسيم  
 ويلاي ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهام وزعمت ألم  
 وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه  
 الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج  
 سلام كورد فاتح موتقندي \* على منزل فيه خيام محمد  
 محمد قاضي الركب لازال ساميا \* لا وجحجاز خدن رأى مسدد  
 ورد الهى ذلك الوجه سالما \* يعيش على رغم الحواسد أرعد  
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف وثماني  
 ودفن بمقبرة باب الصغير وحكي والدي في ترجمته قال مما اتفق لي معه اني ذهبت  
 أنا وایاه الى عيادة مريض فصادقنا عنده يعقوب الطبيب الهودي فلما خرجنا  
 خرج الطبيب معنا فساله القارئ عن المريض فقال ربما أنه يموت اليوم أو غدا  
 فان نبضه ساقط جدا في ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض  
 جمعة الا والا الطبيب مات أيضا وعوفي المريض فذكرت قول القائل  
 لكم من عليل قد نخطاه الردى \* فنجأ ومات طبيبه والعود

(السيد محمد) بن هلى المعروف بالمتبر الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي  
 المذهب الشيخ المعمر المتبر الخير البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخبار اتفق  
 أهل عصره على صلاحه وديانته وكان في جميع أحواله ماشيا على نهج السكاب  
 والسنة وتعمرك كثيرا قيل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات  
 وأحوال عجبية منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج  
 في تلك السنة من دمشق وذكره والدي رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن  
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالين من المحذور واللوم اذا حلوا ارضا  
 أنصبت من أنواء جودهم وأنصاعت بأنوار وجودهم  
 اذ انزلوا أرضا تولى محولها \* وأصبح فيها روضة وغدير

وان رحلوا عنهما غدت ورمالها \* من المسك طيب والتراب عبير  
وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب  
الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء  
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيبا توفي في سنة  
ونالهم السيد اسحاق وهو الآن حي موجود عالم صالح وهؤلاء الثلاثة لاشك في انهم  
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن  
صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية  
فقال أما حسن فكانت تجارى نحن وإياه فسبقنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما  
اسحق فمع الركب مجد على الوصول والله أعلم

ابن العبدروس

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة ابن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال  
بلغه المشهور في مكة كأبيه وجده بالعبدروس ذكره الثلي في تاريخه وأطال  
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفق على الشيخ  
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر  
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس  
الفاخرة ونهايه الصدور ولا ترد له شفاعته وكان يقيم بمكة المديدة فينفد عليه  
الاعيان ويكرمهم بالطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراته وكان يعطى العطايا  
الجزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحالة وترك اللهو وتجنب محبة  
أهل الظواهر وتجر دلاطاعة ورغب في محبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن  
لازمه الى المات ودعا لي بدعوات طهر لي نفعها وكانت تقع له كرامات خوارق  
من جلالتها اني كنت جالسا عنده فجاء بدوي فأتى عنه فأثرت اليه فلما سلم عليه  
قال هات التذر الذي معك فبعت البدوي ثم قال أخبرني ما هو فقال كذا وكذا  
فأكب البدوي على رجليه وقبلها ثم قال لي ما علم أحد بنذري غير الله تعالى ومنها  
أن بعض الفقراء شكى اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك  
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة واقفت ماني ضميره فطرب لذلك  
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة  
جماعة من التأهلين لها ووقفا على باب الشريف ينتظر كل واحد أن يوليه

الحكومة وكان الأمير سليمان بن منديه يعتقد صاحب الترجمة فحاشا إليه وأخبره بذلك وكان لا يروها أضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن إلى الشريف فأنفذ حاكمها فلما دخل على الشريف وجده مفكراً فبين يولييه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيداً فكتب لحاكمه أن يجتهد في عملية البرك بأي وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزة عن ذلك لقرب المدة فأتى إلى صاحب الترجمة وشكى إليه حاله فقال له أعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبكة وكانت له حنازة حافلة

النعيم

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسني النعمي وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذكور جمال العلماء وتاج الحكماء سيداً جليلاً وأديباً نبيلاً علم العاني الحسان والتاسع من وثنى البلاغة ما يقصر عنه بديع الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق غني بجمعه ابن أخيه صفى الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فنه قوله متغزلاً

من اقلب مزاجه الالهواء \* وعيون أودي بهن البكاء  
لشجى متهم مسهام \* عمه النوح دائماً والاساء  
يا خليلي بالكاس اعداني \* في عراض ربوعهن خلا  
دار ليلي ودار نعيم وهند \* وديار تحلها أسماء  
وقفاني هديتها لو فواقا \* فوقوفي على الطلول شفاء  
أيها الرسم هل تحجب سؤالا \* لشوق أودت به البرحاء  
كائنات ودار ليلي بهند \* ونسيم وشوقه أسماء  
وكذا كل مولع بحبيب \* يتكئ وهل تقيد الكاء  
يجع غراماً ان كنت حلس وداد \* وقل اللوم في الحسان هذا  
انا حلف الغرام في كل حين \* وفؤادي من السلو هوا

كلما أزمع الفؤاد سلوا \* ذكرتني وهنانه هيفاء  
 ذات قد كانه غصن بان \* جلته غمامة سوداء  
 وعيون فدا تر ساجيات \* رسل الموت بينها كئنا  
 قائلات لمن تمنى لقاءها \* لابقاء مع اللقاء لابقاء  
 وقدود بميلها تنني \* ظاميات أ كفالهن رواء  
 يطعم الصب لبها في لقاءها \* وهى للصب صخرة صماء  
 لم أتلها بالعين الاختلاسا \* رديني عن الصفات الضياء  
 وعداني عن ازدياري حماها \* رقبها وصدتها الرقباء  
 فتراني أهوى المات طمعا \* لازدياري سها وبس الرجاء  
 أو أرجي يوم النشور لقاءها \* وكثير من الرجاء هباء  
 انما الحب ذلة وغرور \* وسقام بكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصل المستهام العاشق \* هيفاء نخت بالجمال الفائق  
 يضاء صامتة الموشع طفلة \* تزي القضيبي بلين قد باسق  
 من بعد ما تحت بطيب وصالها \* نحوى ولم تسمع بطيف طارق  
 وافت وثوب الليل أسود حالك \* في جسم عاشقها وزى السارق  
 بانث ذوائبها الحسان قلاندى \* وموسدى نعم الذراع الرائق  
 نشكو والجوى ونبت سر غرامنا \* في غفلة الرقبا ونوم الرامق  
 لله من وصل هنالك نلتها \* في جنح ليل غمهي غاسق  
 في ليلة ظلماء كأن نجومها \* في لبحر أوثقت بوثائق  
 من شادن غنج أغن مهفهف \* أحوى العيون بديع صنع الخالق  
 ملك الفؤاد بدله ودلاله \* فجوانحي كجناح طير خافق  
 تالله لا أنساه ليلة قالى \* لاتس منى محض وذصادق  
 واسأل فؤادك عن فؤادى انه \* بينك عما جنت قلب الوامق  
 واليك ياسبط المكارم حلوة \* عذراتنوع غير الناسق  
 ألفت اليك زماءها منقادة \* وتبرزت نحو اليب الخاذق  
 فاجعل اجازتها الجواب فانه \* طب الفؤاد المستهام العالق



وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القاسم مطلعها  
سقى المتحنى صوب من المزن ها طل \* وسحت على كتب العقيق المسائل  
فألبسها من حلة الثبت سندسا \* وما من غضاها تردهيه الغلائل  
منازل أنس للاوانس حبذا \* لدى الصبها تيك الربا والمنازل  
وملعب غزلان وممرح ررب \* وما الدار شجوا الصب لولا الاوהל  
ومنها فبما من لصب تيمت قلبه النوى \* وجار الهوى فيه وما البين عادل  
تخامته أحداث الزمان لانه \* بأ كلف عز الدين والمك نازل  
ومنها في مدحه

وما اشتبهت يوما لدية قضية \* من الامر الا لظافرة الدلائل  
ولم ينأجبار عليه بجانب \* من الامر الا قربته الصواهل  
ومنها تلاقى العطايا والتواكب والوغي \* وجهك وضاح وكفك باذل  
لذلك لا يلقي ببرك سائل \* وكيف يلاقى حضرناءه وسائل  
ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله \* وفي البيل للمرتاد شرب ونائل  
ودمت لهم بل للبرية عن يد \* وعلك بأهول ومالك راحل  
وله في التسيب

تيمنى يجيدها والدلال \* وأباحث دمي بغير قتال  
ذات فرع كأنه جنح لبيل \* وجبين يحكي ضياء الهلال  
وسواج ينقش سحر امينا \* وهي للعاشقين أى تبال  
ولها الحاجب الازج قسى \* ان قلى ما بين تلك النصال  
غضة بضعة رداح شموع \* برزت في صفاتها والخصال  
تسلب الخشف جيده ورناء \* وتصاهى في الاقبحدر الكمال  
جل من خصها بحسن بديع \* وبراهن خاصا بغير مثال  
روضة للعيون بين رياض \* علائق بالجلجل الهطال  
عذل العاذلون لى عن هواها \* ليس يصغى سمعى الى العذال  
لست أنسى منها لىالى ود \* ان الله درها من لىالى  
يوم أعطنى الوداد دهاقا \* وسقتنى من ثغرها السلسال  
من شبيب كأنه عقد در \* شيب بالخمير والمعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش \* ساعدى فرشها وفرش الدلال  
فلئن أسعدت على الوصل غيرى \* وحتى اللقا وطيف الخيال  
فلكم فزت باللقاء قديما \* في ليلتنا القدام الخوالى  
فن المبلغ السلام اليها \* من كئيب حذته حذو النعال  
وأذابت به بالصدود وخلت \* مدمعية تفيض فيض السجال  
وعليكم أحباب قلبي سلام \* كل يوم مامل في الظلال  
أوتد كرت وصلكم فثجاني \* أوسفت الدموع في الاطلال  
تيمنى ذات الحدود الرهاف \* وبرتى ذات القدود اللطاف  
طفلة تفضع القضيب قواما \* تسبل الليل فوق رمل الحفاف  
صور الله شخصها من ضياء \* ولجين ولؤلؤ الاصداغ  
أعلى من هوى تلك ملام \* لا ورب الحديد والاحفاف

وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف  
وتوفى في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن  
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن خصيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي النقيب بن خليل  
ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب  
ابن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن  
أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى  
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن  
الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي وبن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلا  
الدهر المعروفين ونبلاء المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم  
طائل وأدب باهر الأتمة كان مستحقا بنفسه وعنده طيش وكان بمسك مجال للديبا  
فلهذا التخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع انه كان في مرتبة من  
العلم يقصر عنها أضرابه قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره وزحل الى القاهرة  
فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن الغني وحضر اللقاء  
في معنى اليبب والجارب ردى وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغني والبرهان

المهوف وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث  
البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس القرئ وكلهم أجازوه بالاقتناء  
والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بهامدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم  
وسلك طريق علمائهم فلازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وكان لزمه مدة  
مستطيلة حتى نال منه ذلك ورأيت بخطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي  
صدرها هذان البيتان

يقول لي الناس منذ رأوني \* أسعى لقوت مني يفوت

قد مت سعيًا فقلت حاشا \* أيام يحيى من لي يموت

ثم أعقهم ما بالنثر وهو \* مدين المآرب ومنتهى المطالب قصدت القسك بشرى  
أعتابك والتشرف بملازمة بابك وجنابك ليري موصول ضميري بالخير عائدا  
واسناد خبري في رياض بيانك لرائد ازايدا ولم يعنى اناديك سوى فضلك وجود  
أباديك والعبودية التي ورثها العبد من الوالد عن الجد فبالفعل أنت مصدر  
الكمال فلا تتركى بعد نحوك ملغى من الاعمال فقد أصبحت بحمالك تزيلا  
وفي ذمامك دخيلا ولقد لقيت ظاميا بجراهمايا ومن قصد البحر استقل  
السواقيا لازال رأيك الفصل جامعا لوصول مثل ومقدمات افصالك محققة  
لا تاج شكلى ثم درس بالدرسة اليونسية برتبة الداخل وأخذ وظائف كثيرة  
عن أهلها وهم في الاحياء وحكى أنه أتى بصندوقين من البرأت السلطانية  
وآل أمره فيها الى المشقة والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة  
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له في فن  
التاريخ والسر والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فنه قوله من  
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سواله بقلبي لم يحبل \* وغير مدحك لم يحبل لي

وغيرك عند انعقاد الامور \* اذا اشتدت الحال لم يحبل

قصدتك سعيًا على ضامر \* حيا فاني نخولا ولم ينحل

يكاد يسابق برق السما \* ولولا وجودك لم يحبل

وجردت من خاطري صاحبًا \* لشكوى الزمان وما تم لي

أعاطيه كأس الهوى مترعا \* شكاة فإلقاء لم يحل لي

وصحب بيجلق خلفتهم \* سواهم يقلى لم ينزل  
ونضت بدمعى مذكافوا \* وبالصد منزل قلبي بلى  
فقلت لجارى عيوني قفا \* لذكرى الحبيب مع المنزل  
وقساة سمها وصلها \* فأصمت بمنظرها مقتلى  
بقدر ترنحه ذابلا \* وخدته الورد لم يذب  
مهاة من الحور فى ثغرها \* رحيق الحياة مع السلسل  
لحتم الجمال به شامة \* تهيج البلا بل كالبلبل  
تخرش طر فى بلخط لها \* وكان عن العشق فى معزل  
فأبت بهجته للحمى \* أسير طباطرها الاكل  
ومدت شرادج شعرها \* فصادت لطائر دمعى ولى

وقوله من أخرى مستهلها

أما أن أن تقضى لقلبي وعوده \* ويورق من غصن الاحبة عوده  
فقد شفه داء من الصد متلف \* وليس له غير السقام يعوده  
وما حال مشتاق تناءت دياره \* وأحبابه مضى الفؤاد عميده  
يراقب من زور النسيم زيارة \* فان جاءه يذكى الجوى ويزيده  
حكى النجم بين السحب يبدو ويختفى \* اذا سال أحفانا ونار وقوده  
ولو كان بسعى الزيارة ممكنا \* لساو ولكن أثقلته قيوده

ومن مقاطيعه قوله

جذبت بمنعنا طيس لظي خاله \* فصار لظفى ناظر او علاجا  
ومذخاف من عين المراقب أنبت \* دموع زفيرى للجفون سجا  
وقرأت بخطه أنشدنى الأمير المتجكى بداره بدمشق فى سنة خمس وأربعين وألف  
ولما طارت الآمال شرقا \* وغربا ثم لم أرلى مغنيا  
سقط جناح ذلى ثم انى \* وقتت بيباب عز لمستغنيا  
قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناهما وقلت ما أحق مثلى بهما وما أحلاهما وجعلت  
اذنالك بيتين من الوزن دون القافية وهما  
ولما ضاقت الايام ذرعا \* بأحوالى ولم أرلى نصيرا  
شرحت فؤاد آمالى بذل \* وقتت بيباب عزته قصيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

العلاء الحصكفي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحصني الاصل دمشقي المعروف بالحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفاتحة في الفقه وغيره منها شرح توير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابه شرح مطول عليه فذره في عشرة أسفار كتب منها سفر واحد اوصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ملتقى البحر سماء الدر المنقى وشرح المنار في الاصول سماء افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع التمراتى وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخارى تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاضى البضاوى من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات وكان عالما محدثا فقهيا نحويا كبيرا الحفظ والرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير الا ان علمه أكثر من عقله ولبدمشق وقرأ على والده وعلى الامام محمد المحاسنى خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له الى أن صيره معيد درسه في البخارى وأجازة عامة في سؤال سنة اثنتين وستين وألف وارتحل الى الرملة فأخذهم الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملى ثم دخل القدس وأخذهم عن الفخر بن زكرياء المقدسى الحنفى السالف المذكور حج في سنة سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشى وكتب له اجازة مؤرخة بعاشر المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن على السطوحى نزبل دمشق والاستاذ القطب أيوب الخلوئى والشيخ عبد الباقي الحنبلى واشتغل عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أجلهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن على المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الخلوئى والشيخ اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا بحمد الله تعالى وهو يقرئ توير الابصار في داره وتفسير البضاوى في المدرسة التقوية والبخارى في الجامع الاموى

واتفقت به وكان في أول عمره قهيرا ل حال جدا فإسافر إلى الروم في سنة ثلاث  
وسبعين ونمض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقة مقيمة ثم فرغ  
عنها وطلب افتاء الشام فناله وقدم إلى دمشق بحشده بأهرة واستمر مقبلا خمس  
سنتين وكان مختبرا في أمر الفتايا غاية التحري ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول  
الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنني انخلت عنه بقعة  
التحديث بجامع دمشق فوجهت إليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى  
بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الآفة والخيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك  
كتبا إلى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول أصحاب الحل والعقد واتفقوا به مات  
في غضون ذلك العلامة المثلأ أبو بكر بن عبد الرحمن الكردي المقدم ذكره وكان  
مدرس السلفية فعرض فيها قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل  
لنائبه شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهمنداري فوجهت السلفية لشيخنا صاحب  
الترجمة ووجهت الفتا شيخنا المهمة داري وأعطى درس التحديث عنه للشمس  
محمد بن محمد العبيثي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر إلى الروم واجتمع شيخ الإسلام  
يحيى المنقاري وشكى إليه حاله فوجه إليه قضاء قاره وعجلون على التأيد وأعاد إليه  
بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه إليه  
فلما وصل استقبله وأكرمه وفتح مدينة قنطرة وهوثة فعينه الوزير الخطبة الفتح في  
الجامع الذي سمي باسم السلطان محمد بن إبراهيم وحصل له بذلك كمال الأشتهار  
وجهه إليه قضاة عجماء فقدم إلى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت  
عنه المدرسة السلفية والقضاء فبقي مدة صغرا ليدتم لها مات السيد محمد بن كمال  
الدين بن حمزة تقيب الشام وجهت إليه مدرسة التقوية ثم سافر إلى الروم وأضاف  
الها قضاة صيدا ثم رجع إلى دمشق وبقي يقيد ويدرس إلى أن مات وكان موته يوم  
الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب  
الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها أنه كان من حين  
ابتدأ درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره  
ويهدى النبي صلى الله عليه وسلم فوافق أنها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه  
في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان  
واتفق أنه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخارى في حديث الشفاعة العاتمة ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وأمن ذلك حد الاكثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لى بفضل ولا علم ولا جاه سوى انى كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودفع الحاضرين بعبارات مر موزة وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسبيح وتمليل حتى مات ورثاه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن على المكتبي الآتي قريه أقالنه رثاه بقصيدة طويلة أولها

فقا يا صاحبى على الرسوم \* نسائلها عن العهد القديم  
وما فعلت أبداً الخطب فيها \* مع الاحوال والزمن القديم  
ونوحاً وابراهيم مولى جليلاً \* امام العصر فى كل العلوم  
علاء الدين حلال القضايا \* وحيد الدهر ذا الرأى السليم  
دعاه الله للفر دوس لى \* مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم  
فوا أسفى عليه مدى حياتى \* ولست على التأسف بالملوم  
ولولا ان دعى من حماء \* سقيت سراه كالغيث العميم

الحشرى  
العالمى

(محمد) بن على بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامى العالمى الشهير بالحشرى  
الاديب الشاعر البليغ ألوحيد فى مقاصده البعيد الغاية فى ميدانه ذكره السيد  
على بن معصوم فى السلافة واستوعب ذكر فضائله فأغنانى عن شرح أحواله حيث  
قال البحر الغظم طم الزخار والبدر المشرق فى سماء المجد بسناء الافتخار الهمام  
البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللانس من مطارف الكمال  
أطرف حله والحال من منازل الجلال فى أشرف حله فضل تغلغل فى شعاب العلم  
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله وفحل رقى من أوج  
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالى بين جوانحه وتراقبه شاد مدارس  
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنشج جدودها من  
عثارها وأخذ من اخباب الجهل بثارها فقوائده فى سماء الافادة أثمار ونجوم  
وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفي المعانى عن أهم وأسمعت  
كلماته من به صمم وان كتب كبت الحاسد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح

وتركاً كذا أعدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيداً في صدر ناديه وجئت بين يديه  
طلاب فوائده وأباده رأيت دأماً العلم تقذف درر المعارف غواره وقر الفضل  
اشرفت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيملاً أصداف الاسماع درافاخرها وبهر  
الابصار والبصائر محاسن ومفاخرها وأما الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره  
ينشر منه ما هو أذكى من النشر في خلال النواسم بل أحلى من الظلم بترقرق في ثنايا  
المباسم وما الدر التنظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت  
سواحر أفعلامه وأنسم اني لم أسمع بعد شعره مهيأ والرضى أحسن من شعره المشرق  
الوضي ان ذكر الانسجام فهو غنيته الصيب أو السهولة فهو غنجهما الذي تنسكه أبو  
الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما يقل شباير اعني وبراعني  
ذكرها وهو شغفي الذي أخذت عنه في بدء حالي وأنصت الى مواند فوائده  
يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دأبه تهذيب أدبي وهبني من  
فضله ما لا يضيع وحناء على خنوا الطر على الرضيع ففرش لي حجر علومه وألقمني  
ثدي معلومه حتى تحكمن طبعي مرهفا وبري من نبغي متقفا فيا سمع به قلبي فهو  
من فيض بحاره وما ينفع به كلي انما هو من نسيم اسحاره وأما خبر ظهوره من  
الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجيه فانه هاجر الى الديار العجمية  
بعد ابدار هلاله وانسجام وسعى فضله وانهلاله فأقام بهار بهنة من الدهر محمود  
السيرة والسيرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارزاء  
بطيه ونشره ولما تلت الاسن سوراً وصفه واجتمعت الاسماع صوراً اتسامه  
بالفضل واتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى  
حضرتة وأحلته من كنفته في هجرة العيش ونضرتة ثم رغب الوالد في انخياره الى  
جنابه فانصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود  
وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندماؤه وطلع عطار داني نجوم سماؤه  
حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله  
ثانياً بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رأيت حال عوده بنذر الحما ثم رأيت به بحضرة  
الوالدوينهما من المودة ما يربني على الاخا فأمرنا بالاشتغال عليه والاكتساب  
مما لديه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم  
والنثر وفنون الآداب وما زال يشرف أذني بفرائده ويملاً أرواني بفوائده حتى



حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض باللبالي السود  
 فقضى الله علينا بفرقه لا مورا ووجب نكس الابل بعد اعراقه ثم انشدله من شعره  
 قوله شرق على حكم النوى أو غرب \* ما أنت أول ناشب في مخالب  
 في كل يوم أنت نهب مخالب \* أو ذاهب في اثر برق خلب  
 متألّق في الجوّين مشرق \* غص الفضاء به وبين مغرب  
 يبكي ويفحك والرياض نواسم \* ضحك الشيب على عذارى الاشيب  
 أزعمت ان الذل ضربة لازب \* فنشبت في مخالب بازأشهب  
 لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى \* مقل متى تجدد النواظر تلعب  
 زعمت عثية ان قلبك قد صبا \* من لى بقلب مثل قلبك قلب  
 قد كنت آمل أن تموت صبا بنى \* حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب  
 فطربت ما لم تطربى ورغبت ما \* لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبى  
 ولقد دلفت اليهم في قبية \* ركبوا من الاخطار أصعب مركب  
 جعلوا العيون على القلوب طليعة \* ورموا القفار بكل حرف ذعلب  
 ترمى الفجاج وقلها متصوب \* في السدائر البارق المتصوب  
 هو جاء ما نفضت يدا من سبب \* الا وقد غمست يدا في سبب  
 تسرى وقلب البرق يخفق غيرة \* منها وعين الشمس لم تنقب  
 تطفو وترسب في السراب كأنها \* فلك يشق عباب بحر رعب  
 تقلى بنا في اليد ناصية الفلا \* حتى دفعت الى عقيلة ررب  
 واقتل تخطط نفسها بلداتها \* والحسن يظهرها ظهور الكوكب  
 كفرة يدة في غيب أو شادن \* في ررب أو فارس في موكب  
 تمشى فتعثر في فضول رداها \* بجياء بكر لا بنشطة ثيب  
 وقوله من قصيدة

باجتلاء المدام في الاقداح \* وبمرآة وجهك الوضاح  
 لا تذرني على مرارة عيشي \* أكل واش ولا فريسة لاحي  
 صاح كلنى الى المدام ودعنى \* واللبالي تجول حول القداح  
 لا تخف جور حادّات اللبالي \* نحن في ذمة الطبّا والراح  
 طوع أيدي الخطوب رهن المنايا \* تتخطى بها الى صفاحي

قلدتى من المشيب لجاما \* كفرأسى شكيمه عن جراح  
صاح ان الزمان أقصر عمرا \* من يكاء بدمنة ونواح  
رق عنا ملاحف الجوفاسم \* برقيق من طبعك المراح  
يامليك السلاح ان زمانا \* أنت فيه زمان روح وراح  
طاب وقت الزمان فاشرب عساه \* يا صباحى يطيب وقت الصباح  
واسقنهما سقيت فى فلق الفجر على نعمة الطيور الفصاح  
وقوله أياريح الصبان جئت نجدا \* جسد بالظباء العين عهدا  
فقد أضرعتنى ندى الامانى \* وشبت وما بلغت به أشدا  
وكم زفت الى طول اليل \* ذواب ذلك الرشا المغدى  
وما نجد وأين ظباء نجد \* سقى الرحمن ماء الحسن نجد  
وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى \* خلافيه عيش من شينة أومرا  
وأرسلت قلبى نحو تيماء رائدا \* الى الخفرات البيض والشدن العفرا  
تعرف منها كل ليلاء خاذل \* هى الريم لولان فى طرفها اقرا  
من الظلمات الرود لولان حسنها \* يكلمها أبدت على حسنها كبرا  
وأخران عرفته الشوق راعى \* بصدك أنى قد أتت له وزرا  
أناشد فيه البدر والبدر غائر \* وأسأل عنه الريم وهو به مغرى  
فأركب اليلاء لو لم يكن رشا \* ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا  
لحاط كان السحر فيها علامة \* تعلم هاروت الكهانة والسحرا  
وقد هوى الغصن الرطيب كأنما \* كسنته تلايب الصبا ورفانضرا  
رقت على الواشين فيه مسامعا \* طريق الردى منها الى كبدي وعرا  
أعاذلتى واللوم لوم ألم ترى \* كأن بها عن كل لائمة وقرا  
بفيلك الثرى ما أنت والنصح انما \* رأيت بعينيك الخيانة والغدرا  
وما للصبا يا ويح نفسى من الصبا \* تبت تنأجى طول ليلتها البدرا  
تطارحه والقول حق وباطل \* أحاديث لا تبقى مستودع سرا  
وتلقى على التمام فضل ردائها \* فيعرف للاشواق فى طمها نشرا  
يعانقها خوف النوى ثم تنتهى \* تمزق من غيظ على قدك الأزرا

ألمأتري بان التقا كيف هذه \* تميل بعظمها انحوا الى الاخرى  
وكيف وثى غصن الى غصن هوى \* وأبدى فنونا من خيالاته ترى  
فن غصن يدنى الى غصن هوى \* ومن رشأ يوحى الى رشأ ذكرا  
هما عدلانى فى الهوى غيرأتنى \* عذرت الصبا لوقبلين لها عذرا  
هيبا فدنك النفس راحت تسره \* اليه فقد أبدته وهى به سكرى  
على أنها لو شايعت كذب التقا \* وشيع الخرايم انما حملت عطرا  
ومن مبدعاته قوله من قصيدة أخرى

ما فى التصابي على من شاب من باس \* أما ترى جلولة الصهباء فى الكاس  
الناس بالناس والدنيا بأجمعها \* فى ذرة تعطف الساقى على الحاسى  
يشت والياس احدى الراحتين وكم \* جلوت منى صد الاطماع بالياس  
منها فى كل غائبة من أختها بديل \* ان لم تكن بنت راس فابنة الراس  
أودعت عقلى الى الساقى فبدده \* فى كسر جقه أو فى ميلة الكاس  
لا أوحش الله من غضبان أو حشنى \* ما كان أبطاء عن برى ويا ناسى  
سلمت يوم التوى منه وأسلمنى \* الى عذوين غمام ووسواس  
ذكرته وهولاه فى محاسنه \* عهود لا ذا كره عهدي ولا ناسى  
وددت اذبعته روى بلائى \* لو كنت أضرب اخماسا لاسداس  
يا ويح من أنت بالياء بغيتى \* ما كان أغناه عن فكر ووسواس  
قامت تغنى بشعر وهى حالية \* به ألا حبذا لكسوة والكاسى  
تقول والسكر يطويها وينشرها \* أى الشرايين أحلى فى فم الكاس  
يا حبذا أنت بالياء من سكن \* وجبذا ساكن البطحاء من ناس  
ما نذكر تلك الازادى طربى \* وطاب ربح الصبا من طيب أنفاسى  
ولاذ كرت الصبا الا وأذكرنى \* ليا ليا أرضعتنى ذرة الكاس  
وجيرة لعبت أيدى الزمان بهم \* أنكرت من بعدهم نفسى وجلاسى  
أيام أختال فى ثوبى بلهنية \* وميعه من شبيب ناعم عاس  
عار من العار حال بالصبا كاسى \* كأتنى والصبا فى برد أخماس  
أنضيت فيه مطايا الجهل والباس \* هربت منه وما عريت افراسى  
فى صبية كنجوم الليل الكياس \* كان اياه — م أيام اعراس

أسموهم سموا النوم للرأسي \* أدب فهم ديب السكر في الحاسي  
باتوا بيننا صرعى لاجراك بهم \* وانما صرعتهم صدمة الكاس  
يا عاذلى أنت أولى بي فخذ يدى \* فأنت أوفعنى فهم على رأسي  
ويا حمام اللوى هلا بكيت معى \* على زمان تقضى أو على ناس

وقوله من أخرى

أتراك تهفو للبروق الملح \* وتظن رامنة كل دار بلقع  
لولا تذكر من ذكركت برامة \* ما حن قلبى للوى والاجر  
ريم بأجوبة العراق تركته \* قلق الوساد قبر عين الفجع  
فى السر من سعد وسعد هامة \* رعناء لم تصدع ولم تنضع  
منها قالت وقد طار المشيب بلبها \* أنشبت فى حلق الغراب الابقع  
وتلفقت والسحر رائد طرفها \* نحو الدار بمقلة لم تنشع  
ولكم بعثت الى الدار بمقلة \* رجعت تعثر فى ذبول الادمع  
عرفت رسوم الدار بالتربع \* فبكت ولولا الدار لم تنشع  
أتملت لو يتلوم الحادى وما \* أملت الا أن أقول وتسمى

وله من غرره

أرايت ما صنعت يد التفريق \* أعلمت من قلت بسى النوق  
رحل الخابط وما قضيت حقوقهم \* بنى النفوس وما قضى حقوق  
علقوا بأذيال الرياح ووكلوا \* للبين كل معرج بفريق  
وغدت أصرف ناجدى على النوى \* واغص من غيظ الوشاة برى  
هجر واما صنع الشباب بعارضى \* مجلان معلق المشيب بزى  
فكأنتى والتسبب أقرب غاية \* يوم الفراق كعت من راووق  
لأراق بعدهم الخيال لنا طرى \* أنحن قلبى بعدهم لرحيق  
لعب الفراق بناقشرد من يدى \* ريجاننى صديقى وصديق  
لله ليلتنا وقد علفت يدى \* منه بعطف كالقناة رشيق  
عاطيته حلب العصير وصدنا \* عن وجه حاجبنا يد التعويق  
ما كان أسرع ما وحته وانما \* دهش السقاة به عن الترويق  
أيقظته والابل بنفض صبغه \* والسكر يخلط شاتقا بمشوق

والنوم يعث بالجفون وكلما \* رق التسم قست قلوب التوق  
والبرق يعثر بالرجال وللصبا \* وقفات مصع للحديث رفيق  
باتت تحرش والقنما متبرم \* بين الغصون وقده المشوق  
فأجاني والسكر يهجم صوته \* والكاس تفحك للثنا بالروق  
لولا الرقيب هرفت مضمضة الكرى \* وغصمت صافية الدنان بريق  
ثم انثنت وزلفه بيد الصبا \* وشميه في جيبى المقتوق  
آه يا غصن النقا ما أميلك \* جل يا غصن النقا من عدلك  
قد قضى لى بتباريح الجوى \* من قضى بالحبل والحسن لك  
أكل الحب فؤادى بعدما \* لاك منى ماتنى وعملك  
هلك الشامى وجدوا وأسى \* ما يبالي يا حياقي لو هلك  
قل لى فيك غراما وجوى \* قلل الله عذ ولا قللك  
حكم الله لفودى على \* نسخة الشيب وتسويد الحلك  
أترأهم قدروا أى دم \* هرق الواشى على تلك الفلك  
يا غراب البين لا كنت ولا \* كان واش دب فهم وسلمك  
أخذوا منى وأعطوا ما اشتوا \* ما كذا يحكم فينا من ملك  
جرت فى الحكم على أهل الهوى \* لا تخف فالأمر لله ولك  
ليت شعرى أملك فى الورى \* أنت يا انسان عيسى أم ملك  
حكم الدهر علينا بالنوى \* هكذا تفعل أدوار الفلك  
آه من داء بن باد ود خيل \* وخصمين مشيب وعذول  
ما على من طال ليلى بعدهم \* لو أعاننى على ليلى الطويل  
عاجل القلب الهم ناظرى \* ما أضر الحسن بالقلب العجول  
نادمت منهم بناتى ناجدى \* واستشال الوجد فى اثر الجول  
وبأكتاف المصلى غادة \* سبحت لى مسخ الظبي الجذول  
عرضت شرط المفدى فى مهسى \* يتعثرن بأطراف الذبول  
قد عرفنا وقفة الركب دجى \* فى سنا الجؤ وأنفاس القبول  
اذ شفعى عند لبياء الصبا \* ورسولى خلسة اللحظ الكليل  
نظرت نحوى ورقراق السنا \* يخطف الابصار عن طرف كليل

وله

وله

حـكم الله لقلبيننا على \* قلق القلوط ووسواس الجحول  
 زاد شوقي باجمامات اللوى \* علينا يـكـاء وعويل  
 أنا أولى بنواح وبكا \* لا يزالانى كوجدى وغليل  
 ليت شعرى والامانى ضلـة \* هل صـبـا نجد الى الغيد رسول  
 يا صبا بنجد ومن لى لو وعت \* رجع قولى أو أصاغت لـؤول  
 أنت أدري ياهناتى بالجوى \* خبرهم يا لك الخبير وقول  
 لورأى وجهه سليمى عاذلى \* لتفارقنـاء الى وجهه جميل  
 بشرت سلمى عذولى بالنوى \* آهـمـا أودعت سمـع العذول  
 كلهـنـى لهم لا ينـام ونامى \* فـا التـام ان ضاقت على تـام  
 وما بى سوى أتم رؤم وجـيرة \* عزاز علينا يا عثم كرام  
 وقد كنت قبل البين جلد ا على الـى \* تظا لبنى نفسى بكل مرام  
 لصوقاً بكاد الحسان محبـبا \* الى الغيد يحولونى لهم كلامى  
 يقودونى قودا الجنب الى الهوى \* فـالى منـوذ الى ذمامى  
 وفى الركب مدلول اللعاط الى الحـا \* بدافع عن أثره ويحـامى  
 لقد كنت أم المنايا بلحظه \* كمون المنايا فى شفير حـام  
 يشايعة من آل كسرى ضراغم \* براثـهم عند اللقاء دواى  
 يروحون والتيمان فوق رؤـهم \* أـلـارب تيمان زهين بهام  
 برزت لهم والحنف منى على شفا \* أرى الحنف خلق تارة وأمامى  
 أوارب عن صحبى وأعلم أننى \* لا قول مقتول لا قول رامى  
 فـناضـلته والركب بين مفـوق \* وآخر مقروح الجوانح دامى  
 أصابت وكانت لا تصيب سـهامه \* وطاشت وكانت لا تطيش سـهامى  
 كذا الغيد يا عثمـاء امـا مجـاهر \* واما خـتـول لا ينى بذمام  
 لا يتهمنى العاذلون على البكا \* كـم عبـرة مـوهـنـا يـنـانى  
 يا من يفندنى على ابنـة وائل \* عنى البـك فقـبر شـانك شانى  
 آليت لا فتى العذول مسامـى \* بـوما ولا خالط الكرى أجفانى  
 قالت عثمة قد كبرت عن الصبا \* ما لك كبير وصوبة الشبان  
 ما الشيب الا كالغداة لنا طرى \* فقليله وكثيره سـيان

وله

وله

سلبت أساليب الصباية من يدي \* صبرى وأغررت ناجذى ينان  
وله طرقت تخطى رقبة الواسين بي \* وعيونهم مطروقة بكرهاها  
وأنا وموار البدين نلوز في \* سحج الغمام كأننا طنباها  
منها هل في القضية أن يشايك العدا \* في ليلة ناجيت فليشهاها  
هب أن للشامى فيها بالسمى \* نسبافان هم وأن دجاها  
ليت التي بعثت الى خيالها \* أذنت لعيني أن تذوق كراها  
وله غير ذلك مما لا تنتهى بدائعه وكانت وفاته في نيف وتسعين وألف

المكتبي

(محمد) بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبي الدمشقي الخطيب  
الامام الشافعي المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا نقى فيها اخبارا يا أدبائه نظم  
ونثر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وفقت عليها  
بخطه ونقل منها بعض تراجم أشياخه منهم والده والشيخ محمد المبداني والتجم محمد  
الغزى والشيخ على التجار الصالحى والشيخ على القبرى والشيخ يحيى الفرضى  
والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمادى والشيخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام  
الصابونية بدمشق والشهاب أحمد العرعراى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الخفعية  
العمادى المفتى والشهاب أحمد الهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد  
ابن شاهين والشيخ رمضان العكارى والشيخ أبوب الخلووى والشيخ عبد اللطيف  
الجالقى والشيخ محمد الحزرمى البصير ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المفتى والشهاب  
أحمد الوفاى ومن المالكية أبو القاسم المغربى وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن  
أبى العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وحج في سنة أربع وأربعين وألف  
وأخذ بمكة عن الجمال محمد على بن علان الصديقى ثم حج ثانيا في سنة تسع وخسين  
وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشى وبمكة عن الشمس البابلى ودخل القدس وأخذ  
بها عن مفتى الخفعية به الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السيانية  
وكان له كرسي وعظ بجامع بنى أمية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا  
وانتفع به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان فقيرا كثير  
العائلة صابرا قنوعا سخي الطبع مجدا فى العبادة والمطالعة ونفع الناس لا يحل ولا  
يكل وكان للناس فيه محبة اتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالبيتها فى المدح  
والرثا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم السابع عشر من ذى

ابن قفواز

القعدة سنة عشرين بعد الالف وتوفي نهار السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف السبك أخذ بدمشق عن العلامة العمادى الحنفى ثم رحل الى القاهرة وأقام بها سنين ومحبب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارضى المشهور وروى عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأتى ألف الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ عليه واتفق به وكان يرسله فما كتبه الفوازى اليه وقد انقطع عن صحبته أيام الجفوة صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً \* والذنب ذنبك \* متعباً الله حسبك

لا تبعس دن فائماً \* أملى من الأيام قربك

فلا صبرن وأرضين \* بما قضاه الله ربك

وقد ذكره البورينى فى تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا فى يوم قد ذهب نسيمه وصبح بوصف السلامة سليمة فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب الصادح والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شئ على مقتضى الشريعة المحمدية والبيت هذا

وليس فى العالم ظلم جارى \* اذ كان ما يجرى بأمر البارى

فأظهر اشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الاشكال \* ظاهره لم يخل من مقال

اذ عالم الكون مع الفساد \* كم قد حوى كفر على عناد

وكم به ظلم على اعتداء \* والله لا يأمر بالفحشاء

ومدعى هذا أتى بهتانا \* اذ قوله يصادم القرآن

منافض فائدة الارسال \* وحكمة التكليف بالاعمال

كقوله لا تقربوا أقربوا \* قتلنا من نعه وخيم

فان أراد العلم والاراده \* بالامر فهو ظاهر الافاده

وهى صفات ربنا فى القدم \* والظلم فى فعل العباد فاعلم



وربنا منزه عن ظلم \* اذفعه عن حكمة وعلم  
وساجرى في السكون بالتقدير \* مع القضا في سائر الامور  
والله سمى البعض ظلما حقاً \* فليس من ينكره محققا  
وكم حوى القرآن ذم الظالمين \* وكل من خالف نهج المؤمنين  
ويجب الايمان بالقضاء \* ولم يكن سرا بلا امتراء  
وامتنع الرضاء بالمقضى \* اذ كان شيئا ليس بالمرضى  
كقول أهل العلم وهو الصدق \* ان الرضاء بالكفر كفر حق  
فلا تجوز الرضاء بالظلم \* أنكرولو بالقلب يا ذا الفهم  
هذا جواب حسن محقق \* والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمنا  
بالكيف تظهر اخلاق الرجال لنا \* لا بالصنائع والهيات والحرف  
والكيف كيفية للنفس تخبرنا \* عن خلق صاحبها اخبار معترف  
فانها الريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة \* واختزل نفسك حرا طيب السلف  
فالراح كالريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
قال ومما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه  
يا سيدا في العالى \* له آباد مينه  
انى بك البرقا بعث \* يا بحر تحوى سفينه  
لازلت تهدي دوما \* لى اللآلى الثمينه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رجلا من أجناد دمشق  
أخذ له صرا بمكة المشرقة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها  
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم  
على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهب اليه مودعا وأنشدته متوجعا مرثجلا  
في نظمه منظر الهيب الفراق بعدكم مضمنا البيت الاخير لابي الحسن التهامي  
مودعاه في غصون كلامي فقلت

فأز ابن فؤاد ففارق جلقا \* وغدا بمكة جاراً كرم جار

وغدوث فردا في دمشق لبعده \* متجراً غاصصا الجار الدار  
جاورت أعدائي وجاور ربه \* شتان بين حواريه وجواري  
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحست عنها فرايتها في مجموع بخط عبد الكريم  
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت بمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد  
الالف ومات وله من العمر نيف وخمسون سنة تفرس باور ودخبر موته الى دمشق  
في عشرين صفر سنة ست بعد الف

الخانوني  
المصري

(محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخانوني المصري الفقيه الحنفي  
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد  
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقهيا واسع الحفظ له الفتاوى المشهورة  
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولولده أخرى نافعة سائرة  
نفسه علي والده وعلي قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب  
أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوح  
وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن القفاني  
المالكي والشهاب أحمد الرملي والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ أبي الحسن  
البكري والشمس محمد الدبلجي شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالح  
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفر وأخذ  
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام خير الدين الرملي وكانت ولادته ليلة  
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة  
عشرة بعد الف

والد الشهاب  
الخفاجي

(محمد) بن عمر الخفاجي والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أجل  
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقننا  
بارعا محققا مدققا مشهورا صيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدر  
للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنواني وكفاه  
بتلميذه اله مخفرا ولزمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج في كثير من الفنون  
وبالجملة فخلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة  
بعد الف وورثه الفاضل الاديب محمد بن يس المنوفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
بقصيدة مطلعها

قوله وتذم أي

تعيب من

ذامه بدام

إذا عابه يعيب

قال في الصحاح

وفي المثل لا تعدم

الحسنة إذا ما

قاله نصر

ابن عمر البني

ما بال أيدى الناس تخذون \* وتذم صرف المجدو هو ورصين  
يادهر لا عتي عليك ولا رضى \* كل المصائب بعد ذلك تمون  
تعد الورى البوسى فتسرع وقعها \* وإذا وعدت بما يسرتمين  
لو كان يجدى النوح ميتا قبله \* نفعنا ناحت أعصر وقرون  
يا واعظا بسكونه حركتنا \* ولا أنت بالوعظ المفيدتين  
وغدا ضجيج الرمس إلا أنه \* فى قلب كل موحد مدفون  
ختامها

حفنك رحمة ذى الجلال وعفوه \* وسقى ثرى جدث حواله هتون  
وسرت محاسن ما صنعت حواملا \* حسن الثناء يحفظها التأمين

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن  
العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسردود أخذ عن به من الشيوخ من بني  
القديم ثم رحل من اليمن وافق أنه دخل زيد لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها  
بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد وإذا هو برجل فجلس عنده  
واكل معه ووانسه إلى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال  
هو يعرقى فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارقه قال لا قال ذلك الخضر هو صاحب  
فتعب السيد فقال له لا تعب سيصير صاحبك بعدى ولما دخل القنفذة كان  
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطواشى بمدينة جلى ليلة قدمه إلى  
القنفذة يقوم ويقعد وينظر عينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد فى هذه الليلة  
نور عظيم وأوصى بعض التوجهين إلى جهة القنفذة يسأل عن قدمها فى تلك  
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم ظهر حاله وشاع أمره  
واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات فى جميع الأمور وكانت وفاته  
فى سنة أربع عشرة وألف وبها دفن رحمه الله تعالى

الاهلى البني

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن  
أحمد بن عمر بن الشيخ على بن عمر الاهل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية  
أهل الحل والعقد المستعان بهم فى النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية  
واكرام وافضال وانعام وشهرته تغنى عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده  
عبد القادر وهو فى سن الصغر دون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله إن لك

جدا لو نظر الى أهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما يتلو القرآن بالجهر تلاوة مجودة بترتيل وحسن صوت موالطبا لزيارة جده الشيخ الكبير على الأهل كل يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين وألف

العلی القدسی

(محمد) بن عمر بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الأمير موسى وتقدم تمام النسب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلی القدسی كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسمت الحسن في مصطلحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأحبوه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا كالسالك على نهج كبار الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحاد عاشق \* وافطن فطور المرء ليس يزيد

فالنار يدخلها الحديد فيغتنى \* نار افاذا معان مشهود

فاذا تخلى عن مقام وصلها \* فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاها خليفته الشيخ على الحوراني الخبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أخص جماعته وذلك انه ساور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فحذره من أمر يأتي عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهدا دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدرك أنها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرخ عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجد ارقد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسحبها وأخرجها فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأومأ اليه بالكتم وذكره القيصومي في المنتزه وقال في وصفه أشرف شمس معارفه بالارض المقدسة فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسة فانتشرت فضائله

واشتهرت فواضله وأكبت عليه الناس وأقبلت عليه أرباب الباس فنسفت  
كلمته وازدادت حرته وله ديوان شعر مشهور وثابتة في السلوك درهما مشور على  
الخور اقتتها بقوله تعالى ابن حبيب في ثابته

باسم الاله ابتدائي في مهماتي \* فذاك حصني في كل الملمات  
والحمد لله ربى دائماً أبداً \* حمد انسال به أعلى المبرات  
ثم الصلاة على المختار سيدنا \* محمد المصطفى عز الوجودات  
كذا سلام من النولى بضاعفه \* منه اليه بأنواع التحيات  
في كل حين وآن لا انتضاء له \* من رحمة الله يأتي بالسررات  
كذلك للآل والمحجب الكرام ومن \* للدين قد أيد وافي كل حالات

وهي كبيرة تشتمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البوريني في تاريخه  
وأثنى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يوماً من الايام وهزني الشوق  
والغرام لا غنام مصاحبته واجتلاء مكالمته فصادت الديار خاليه والمنازل  
عاطلة غير حاله لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد  
انساها وظلمت أبعاد أنوار شمسها أنشدت مرتجلاً وكبت عجباً على جدار  
الخطاه التي كان يسكنها هذه الايات

أتيت ديار الحلي بعد ارتحالهم \* فصادت ربعا بعد سكاكه أقوى  
ورمت من القلب التصبر بعدهم \* فقال على بعد الاحبة لا أقوى  
ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى \* منازل من يهوى على غير ما يهوى  
انتهى وكانت وفاة العلي في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور ظاهر  
القدس رحمه الله تعالى

العبادي البني

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن محمد بن أبي بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن  
أبي بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه ابن  
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الشويع بن علي بن  
وهب بن صريف بن ذوال وقد مرتبة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان  
فنو عباده وبنو جعمان يتبعه معون في عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقهياً  
عالماً ورعاً اقام في محل آبائه أتم قيام في الفتوى والتدريس ببيت الفقيه ابن  
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين وألف



مكان الفرد والزوجين لاحت \* تلاهت لابهما والفرد بقي  
فكافيه بل هو كان فنا \* فطنا رب زدني رب زدني  
فكافيه لا تریده الرذایا \* وفيض لا تساع الفقير يعني  
ولم لا والمحيط الحق مني \* بمنزلة الهجوم على مني  
سأت وما علمت سوى لكن \* بحكم الفرق كنت رمت غي  
فأسهمك التي بعدت باذني \* وصيدك لم يكن الا باذني  
ولولا الرق بعد الخرق أنقي \* لسحرك في البيان لكل فن  
لما كتب اليان سواد عين \* ولكن ما انظار قران قرن  
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر  
سنة اثنتين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالعلاء

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف اشهر كسلفه باليتي لكون جذه الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلة قنسب  
اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ  
القرآن وصحب أكابر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل  
بافضل وأخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين  
والشيخ زين بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ  
العبدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبه ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد  
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد  
بابي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف  
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم  
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فبهما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم  
صحبه العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العبدروس في دروسه وكان  
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبير أبا بكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة  
وكان بينهما محبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثيرا لاوراد والاذكار مواظبا  
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الا عن  
عذر شرعي وكان كثير الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم  
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل مواطبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بترميم ودفن بقبرة زنبيل

الفارسكوري

(محمد) بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب تقي الدين قاضي القضاة الفارسكوري المصري المولد تزل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيها شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس ومازال عند المولى المذكور في المسكنة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسبه وندماته وطفقوا بركبون الصعب والدلول في ذمه فأنبعده عن مجلسه وأقصاه فلم العزلة وغضت عنه الابصار ورمى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار ورسائل يشرح بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أياته المشهورة التي يقول فيها

من الرأي ترك الترك اني بلوتهم \* فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر  
وكم من جهول بي ولم يدركه له \* ولم يدرك علي انه بي لا يدري  
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد \* وعهدي بأشعارى تؤثر في الصخر  
فلا بلأملوا من بعد خيرى كما مضى \* فقد حيل بين العبر وليأمنوا شرى  
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجاء \* فقد شط شيطاني وتبت عن السحر  
وأدت العذارى من بنات خواطرى \* بهلبي وأم الشعر طلقها فأنكرى

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وبنو قنطوراء الترك وهي جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

بنات أفكارى التى \* وأدتها اذ كسدت  
موودة ما سئلت \* بأى ذنب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أستاذاه المذكور ولى بعد وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح أستاذاه هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضاؤه بحلب ودمشق ومصر والتزم أن يذكر الشاعر عند ابرادش من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر



عن الحالة التراجيم بقوله في أوله وكنت أردت ان أترجم كل شاعر منهم عند ابرادى لشعره وأنكلم في حقه هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لقتضى الحال وحسبما ثبت دعوى فضله عند حاكم العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غيب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامان الجوزهرات ومقدمتان الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول منها من العلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه \* على الانام فان كينا وان حقا  
فاكتفيت فى الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار  
والشمس على النهار انتهى وعما أورد فى كتابه المذكور من أشعاره الغضة  
الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند \* الا أنارت ساكنا من وحدى  
وما بدا رعد الحصى الا همى \* دمعى دما مخددا للحد  
وان تلح بارقة جاوبها \* من خفقان القلب أى رعد  
أواء واشوقاه هل من حيلة \* الى لقاءكم يا أهبل ودى  
غادرتمونى نازعا والقلب منى خافقا مثل سهيل الفرد  
بأى حكمكم زمن ولم أحل \* عن عقد عهدكم نقضتم عهدى  
بين الهوى والقلب حرب داخس \* والسلم بين مقتلتي والسهد  
من أجل نلبي مهجتي كاسه \* وليس حظى منه غير الصد  
كالعارق جمعه لى كنه \* يحمل قلبا قاسيا كالصلد  
أمير حسن ماله جماله \* وحوله عشاقه كالخند  
انسل سيف غنجه من جفنه \* قام له قلبى مقام الغمد  
أخرنى على علور تبنتى \* كأنه يرقنى بالهندي  
ينصف غيرى غير أنه يرى الانصاف ان يقتلنى بالعمد  
قد قلد ابن البارزى ردفه \* وخده يقلد ابن الوردى  
نفسى ومن تحت السماء له الغدا \* فان أبوا فبى حبيبى وحدى

بالله بامالك رقي حسنه \* عذب بما تشاء غير البعد  
وحق عينيك وذلي الذي \* ألبسني العز و كل المجد  
وصبح غيرة هدا في الهوى \* وليل طيرة أضاع رشدي  
لاحلت عن حيك في الدنيا وفي الاخرى أراه مؤنسي في الحدي  
وقوله من أخرى مستهلها

قفي ودعي باربة الاعين النجبل \* فكلم من نار يمح الهوى بارح العقل  
ولا تمنعه اللحظ ان لم يكن وفا \* اذا عزوب ل لا أقبل من الطل  
صددت فعابنت الردي غير أنني \* تأسيت بالعشاق فيك الالى قبلي  
ونعاسة العينين بقظانة الحفا \* مفرغة الهيمان ملاثة الخجل  
يفرع دجى من فوق فرق كأنه \* صباح وجسم ملء أثوابه عبل  
وظلم كراح لم يدنس به عامر \* وطرف كحل صبغة الله لا الكحل  
دعاني لدين العشق مرسل فرعها \* وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل  
حبيب أرانا الله في عصرنا به \* حلى يوسف المصديق في الحسن والشكل  
بوجه على قد على ردفه علا \* كبدر على غصن على تقوى رمل  
بخديته تفاحى وعينية زجسى \* ومن تغره راحى وألفاظه نقل  
رنا لى بطرف ساحر لورنا به \* بها كل ذى نسل عن الفرض والنفل  
نرى من غ فى السهر أستاذ طرفه \* فهاروث لم يقدر على ذلك الفعل  
نظرت له يوما فأدميت خده \* وما خلته يقص فى الجرح بالقتل  
لعمرى لقد أبكيت عيني وان أمت \* بكيت لا بكيت عنال في الاجل من أجلى  
أنتقل نفسا حرم الله قتلها \* ولم تخش من شكواى للحاكم العدل  
وقوله من أخرى مبدؤها

حاتم واخية المدعى أرى قدمي \* يسعى لمن فى رضى الواشى أراق دمي  
بيت فى الليل ملا لآن الجفون كرى \* وليست فى فيه ساهى الطرف لم أنم  
لم أقض من حبه فى حبه وطرا \* بلى قضيت أسمى من هجره الوخم  
أعارنى خصره ثوب النحول ومن \* لحظيه كان كسانى حلى سقم  
وليس دمعى عليه راقشا وبت \* عقارب الصدغ شبه الخط فى الاقم  
ريم من الروم ما أزرى بوجته \* من عارض غير خط الله لا القلم

وناف طار فزادى تحوينا طهره \* فاعجب لسمهم ببرجاس الفؤادرى  
 آهالها نظرة كانت شقاي بلى \* كان الشقا فى السقا كالسم فى الدسم  
 قبلته ودموعى كالعقيق فلى \* دم على ماترى فى خذرىهم  
 ما فاض دمعى الا فتر مبسمه \* كالزهر يسم زهوا من بكا الديم  
 لولم يكن غصنا ما كان قابلى \* من غيث دهمى بتغر منه مبسم  
 ما أنبت اللخظ فى خديه وردحيا \* الا وأثمر فى جفنى بالعم  
 يا عادلى دعانى من ملامك \* فى الحب فاعاشق المطبوع لم يلم  
 صبرا فآيات رايات السواد على \* عوارض الخد لاحت منه فى العجم  
 لا كنت يا قلب كم تصبوعى شمع \* صيرتى بعد زهدى عابد العم  
 حتام تصبوا الى الحور الحسن ولم \* تذكر خلودك فى نيران هجرهم  
 صحن المحبون وانفضت عواذ لهم \* وخلفوني صريع الوجد والالم  
 وقوله من أخرى أوامها

قد حركت طرب الغريب العانى \* كاس المدام الخندريس العانى  
 طافت بهاتها البدور يحثها \* نغمان اسحاق ورقص غوانى  
 لو خمرت صلد الحجارة لاسحقى \* أن لا يرى فى خفة السكران  
 أو أشرقت من مدلهم دنائها \* ليلا أزالت شبهة من ماني  
 مزجت بظلم سقائهم بايض الطلا \* سود الغداثر فى اللباس العانى  
 وجأذر الآرام لا الآرام فى \* صفة الشموس على غصون البان  
 من كل أشنب صاغر ربح الصبا \* تمثل بخمرة ريقه نشوان  
 ساد القبائل فى صباه له على \* قلنا الاسود تلفت الغزلان  
 قد ضربت بدمائنا وجناته \* وسيوفه لم تض من أجفان  
 يقوى حرام المستهام به اذا \* عبت المدام بعطفه الزيان  
 آس العذار يجلسنا رخدوده \* منه تغار شقائق النعمان  
 فى وجهه وحماه غاية بلغنى \* وتبيجة الاوطار والاطوان

قال وقت فى يوم سرور

سنى الله يوم المهرجان كاسقى \* وحيا فأحيانيه ساق مقرطق  
 تجمع فيه كلها شت باصر \* ولا كنه مमारوق ويعشق

كؤوس وساقوها وشرب وشرب \* ثيموس وأقار وغرب وشرق  
شغلنا عن التفرس فيه وجبذا \* منازلة الغزلان ذا اليوم ألبق  
ركبنا فزت السبق في حلبة الهوى \* ففي الهوى طرف من الطرف أسبق  
إلى حلبة حيث التريا قصورها \* يقصر عنها في النظام الخورنق  
وحسبة قوم قد تشابه رقة \* حديدتهم والبابل المفتق  
نصمت بهم والدهر لم يغفل لحظة \* وراستور الغيم والغيم مطبق  
حكى فوق عين الشمس أجفان نائم \* يفتحها بالبرق يخوى ويطبسق  
ولولم أكن في ظل يميني أصابي \* صواعقه مع من أصيبوا فأحرقوا  
فلا قلصت للشر عنى ظلاله \* ففيها كمان ويغيبش ونزق  
قال وقلت أيضا في يوم نوروز

تنبه فوسنان الزهور تنبها \* وأنفواها اقترت نسج ربا  
وقد وعظ الابل الهزار فأخرجت \* أكفائها تستغفر الله ربا  
وشابهت الأرض السماء فزهرها \* كزهر وكان النجم بالنجم أشبا  
وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت \* كحسوبة مالت تعانق حبا  
وحهل الصبا بلبال بلابل \* ففتح آذان الورود قلبها  
ورش الحياتوب الربى وشقيقه \* مجامرة بالغبر الرطب شبا  
وما فتح الزهر الربيع بخال من \* يراه تغورا كي يتم بها بها  
ولكن رأى يحسب يفتح بالندى \* تغور الثافي مدحه قشبا  
قلت أيضا ارنجبالا وقد ألبسني حلتي من ملبوسه الفاخر فخرجت أجر منها  
ذبول المعالي والمفاخر

ألبستنا الخلد في الباستنا الخلا \* قشبا وأنسيتنا الاوطان والحلا  
كسوتنا كسوة رحنا نجر بها \* ذبل الفخار على أكفائنا خيلا  
هذا وكم لك من اسداء مكرمة \* بها فحمت الندى والوايل الهطلا  
يا من اذا جادلنا في باملك \* بداه طن سنخا اء انه بخلا  
قبولنا من فض الفضل فيه لنا \* عز وفخر وأمان سوا فلا  
قلت أيضا وقد توالى بالروم الامطار والغيوم واستولت على القلب الاكدار  
والقصور

يارب قطر غزير القطر صيرني \* أعض كفي لما جئته أسفا  
حسبت فيم رداء المجد يدقني \* فلم أرا المجد أغثناني ولا الشرفا  
كم ليلة خانها صبحكم مطبري \* وغيتها كدموعي بالعهد ودفا  
دجت فلم يدرفم الخل وجه أخ \* من بردها بل وجارى ماؤها وقفا  
وكم نهار به نزل النهار ضحى \* حسبي من الوكف ما شاهدته وكفى  
والشمس في فروس نجاب السحاب بدت \* مريضة قلبها بالرعد قدر جفا  
والارض قد نسجت أيدي الرياح لها \* من شقة الوحل أخياط الجمالفا  
أما ترى بعد تفصيل البروق لها \* قوس الغمام لظن الثلج قد ندفا  
كأنه كف يحجي باللجين على \* أمثالنا من أهالي العلم والضعفا  
لولا تلافيه كان البرد أتلقني \* فقد حمانى وعنى أتلقت التلقفا  
ولم يرزل يوصل الجدوى فضقت بها \* لأنها أتقلت من كاهلى كفا  
لازال في برج سعد غير منقلب \* ونجم حاسده للشمس منه كفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كايه وقال في حقه في الخبايا فاضل أديب وجيب  
ابن حبيب واذا طاب ال اصول زكت الفروع واذا احسا الجوا شرق بدره  
في الطلوع وقد ضمنى واياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات  
صدقة الاسماع فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعه وجلى على في سوق  
العروس أنفاس بضاعه وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صفاته  
مما تقرر به عيون المدائح وتشرح له صدور المجالس ونطيب نفوس المكارم فطقت  
بكعبة فضائله ونزهت عيون المتى في رياض شماليه وانتشيت من صهبائه وتنقلت  
بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت  
دهرا لف شملى شملى وعرفتني بضالة الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلى به أيادي  
الامتنان ان دهرى يضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سلمي بعدما قبت بفت عن \* هواى وعن ذى الخلال لست بتائب  
تواصل واوان بجذ معذر \* وتجنفو بلا ذنب ذوات الذوائب  
البيك فاني لست ممن اذا اتقى \* عضاض الاقاعى نام فوق العتارب

وقوله من قصيدة في المدح

يا من يحياه يستسقى به المطر \* وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبغي بنار الهجر تجربتي \* انى على الخالدين العنبر العطر  
وسوف ينبئك صبرى فى الجحيم على \* جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر  
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدى

تريدنى قسوة الايام طيب ثناء \* كأتى المسكين الفهر والحجر  
وقول الآخر ألقى فى الظى فان غيرتى \* فبقن ان لست بالياقوت  
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبهارستان هذا الوجود  
ساكون سامرى وزمنى وأهلوها المجانين والطبيب يهودى  
وقال الفيومى فيه روض آداب أوحوض مائى بأعذب شراب حبر شمائله  
الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أداوحسبا وله انشاء  
وشعر كل منهم انصير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورد له أبيتان من جملة  
قصيدة تائية قالها فى مدح أستاذة المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة  
للشهاب احمد الفيومى المصرى وهى أيضا فى مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة  
التقى

حسب المعنى عيون بابليات \* لكسرها فى جيوش الصبر كسرات  
بالضعف تقوى على اهلاك عاشقها \* بالرجال ضعيفات قويات  
من كل ساق بيتناه ومقاته \* كان عينيه للعشاق حانات  
وأول قصيدة الفيومى

بدت لدحى وآداني براعات \* مغيبة بالتهانى مستهلات  
والوقت صاف ومن أهواه بعد قلى \* وافى وكان له من قلى نفرات  
بدر على المشتري يعلو وغرته \* كزهرة وله فى الخدزهران  
فالطرف مشرقه والقلب مغربه \* بداله فيه اشراق وطلعات  
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما فى البدر معنى منه الا \* قلامة ظفره مثل الهلال  
وقد تبع فيه ابن المعتز فى قوله

ولاح ضوء هلال كاديفضحننا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر  
وقبله وجاءنى فى قبض الليل مستترا \* يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر  
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن مزينها جانحا \* فسيط لدى الافق من خنصر  
وابن مزينها الهلال والنسيط بفتح الفاء وكسر السين الهجعة فلاما الطغر وقد  
أبرز عبد البر الفيومي هذا المعنى في ادق مبى فغان  
ومذرام الهلال وقد تعدى \* مشابة له من غير قابل  
أجاب قلت من طفري شبيها \* له ورسته فوق المزابيل  
ومن جيد شعر التقي قوله  
توهمته شمسا وكان يري بى \* نسيم الصبا منه ومن طبعها الحر  
فلما دجا ليل العذار ولم يغب \* علمت وزالت شهتي أنه البدر  
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو ماز الى القدس في رجب سنة سبع  
وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشى رضى الله  
تعالى عنه

العرضى الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد  
ابن الحسين العرضى الحلبي أنا أقول في حقه انه لم تجب الشبهاء من منديت بمنه  
كان من الفضل في مرتبة الآحاد ومن الادب في مرتبة لانتال بالاجتهاد وحاصل  
ما أقول انى عاشقه والعاشق معذور فيما يقول وهيات أن تستوعب مزاياه  
ولوفشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومه وقدولى  
القضاء مدة طويلة ثم درس بالمدسة الكتناوية والسعيدية وولى افتاء الحنفية  
بجلب مدة ستينين ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة مديدة وأخذ بها عنه الادب  
جماعة من الصدور وقصة توليه بعلام خمار وزومه له مدة طويلة وهيمانه به  
وشغفه مما شاع واشتهر ولم مات أخوه أبو الوفا صاركه مقتى الشافعية بجلب  
وواعظا بجامعها وحصل له جذب الهى وتكلم في وعظه بزموز ودقائق على  
لسان القوم وعظ أربع مرات ثم مات وذكره الخفاجى وأجاد في مدحه وبث  
فضائله ثم قال وكتب لى مع هدية أهداها الى

مولاي من يوم لقيه الا غرغدا \* هدية من زمان قبل ضن بكا  
لو كان تصفى الاقدار آونة \* وكنت أنصف فيما أرتضيه لك  
لكنت أهدى لك الدنيا وزينتها \* والشمس والبدر والعبوق والفلكا  
قال وأكل عندى برشا فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى \* بفرحة نشوان وغبطة مسرور  
ولكنني كنت السليم بينكم \* فكان لآلامي به بعض تخدير  
وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد  
أتظنون صفرة وسط ورد \* عبنا أظهرت لنا ألوانا  
انما خاف من تألم قطع \* فاحتسى قبل قطعه زعفرانا  
وفيه ايضا الى

فتح الورد في الرياض صباحا \* عند ما قبل التسمي خدوده  
بلغ الزعفران فهو لهذا \* ضاحك شق من سرور بروده  
وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف عالم به ووصفه  
وتشبيهه ومن أغرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل  
قلبي محتشم شادن \* أحوج ما كنت لتقبيله  
أوما اذ حيا بأترجة \* عرفت فيها كنهه تأويله  
لما نظرت بمعكوسها \* ضمت بنا نأخو وتقبله  
وأحسن منه قولي

وأز رار وورد لم تفتح كأنها \* اعني بديع للانام تشير  
الى أن أيام السرور قصيرة \* كأيام هذا الورد حين يزور  
وذكره البديعي وقال في وصفه فاضل روض فضله أريج ديج حدائق معلوماته أده  
الهمج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القلوب بالفاطحة  
الزاهرة ويسكر العقول بمعايه الساعره ينظم فيأتي بكل عجبيه ويشنف الاسماع  
بكل غريبه وينثر فيقتض أبكار الدقائق بنظره الناقب ويجلي غياهب المشكلات  
يفكره الصائب وقد تقمص جلايب المعارف في عذق وان عمره فأسبغت عليه  
ظلمها الوارف من ابتداء أمره وقد توجه الى الروم مقدرا أن يبلغ كل مرسوم  
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رقاع بلادى ونفدت حقبة  
زادى فوقت سهام الاحتيال وأجلت قداح الفصال فكان معلاها السفر  
سفينة النجاة والظفر طمقت أتوكأ على عصا التسيار وأفتحهم موارد التفار  
أفرى فلاة يبعدونها مسرى النعي وأطم خدود الارض بأبدى المطي فكنت  
فتي قد قمت رقة الحال على بريد النوى واعتنقه الهمة العاقرة وألحقت بعزمه



لواقح المنى أساير عما كرا النجوم والافلاك وقد ركز الليل رمح السماء  
فأنخت بمخيم المجد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون اليها كل آن  
وسوق عكاظهم الا أنها تنصب فيها مصانع الروم لامصانع عدنان فلما ألفتني فيها  
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الا أن حالي تقسمت فيها بين  
الاعتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فانزلت منها منازل الاحسبها على  
أحدانا وسقتني الدردى من أول دنها وسوء العشرة من باكورة فنها كل هذا  
وأنا أستلين مس خشوتها وأسئغها على كدورتها وأقول اذ الم تنم الصدور فتمت  
العواقب وان لم تريض القوادم فستريش الخوافي والجوانب ثم أنشد له قوله من  
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفرداء \* وجيا الحيا وجه البشامة والريذا  
وما طلبي السقيا لها عن ظمائها \* ولكن بسقياها بقلبي أرى بردا  
ومنها وحلت خيوط الغايات يد الصبا \* على أنها من قبل قد احكمت عقدا  
وقد أوقدت في مجمر الزهر عنبرا \* بين شمال من براد الندى أئدى  
ذكرت بهاريا الجبيب وساعة \* بها ابيض وجه الدهر من بعدما اسودا  
حبيب زنت عيني بعين جماله \* فصيرت تزويج السهاد لها حدا  
ومنها وقربى منه وأخشى بعاده \* قرب اقتراب جر من بعده بعدا  
كسهم الرمايا كلما ازداد قربيه \* الى صدر رامية تباعد وامتدا  
وهذا معنى مطروق ومن طريفه

مدت الى يد اودعني \* فدنا اليها المعرم الصب  
كالسهم رامية يقربه \* ولاجل بعد ذلك القرب  
ومنها ترى عتري شرب الحجاز رواحلي \* وتلطم أيديها وجوه الفلا وخدا  
وله من نبوية أخرى  
ما زلت حسنا له وليتسه \* ولصخر ذاك البيت كالخنساء  
أبكي البقيع وساكنيه وليتني \* كنت الخضب دونهم بدماء  
وله من أخرى

مدنشرت صحيفة اليبسرى \* رسمت بالنسم واواللتوى  
ومن أخرى هاب القريض مديحه \* فأنشأ أنصافا سطوره

وهو معنى مبتكر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم ينظره \* عل يصحو القواد من بعد سكره  
بأنى أنت فصن بان تنفى \* وغدا يمزج الدلال بخطر  
ألف القرد زانها نقطة الخال فأضحى وواحد الحسن عشرة

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر ويض ثنائيا \* سود أوجه عيشتي بعد خضره  
أنت زهر غرض وقلبي كأم \* فلماذا أوقدت بيتك جمره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق منى هو ذال الغزال سوى \* بقية من حياة نازعت بدنى  
فسين طرته مع نون حاجبه \* كلاهما سن لى سيفان من المحن  
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظه سن ومثله لبعض  
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض والخط من لأم وصاد  
وهوماً خوذ من قول بعض ظرفاء الجحيم قال الزكى بن أبى الاصبع فى تحرير الخبر  
ان أغرب ما سمعت فى التوليد

كأن عذاره فى الخلد لأم \* وبسمه الشهى العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم \* فلا عجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظه لص وولد من معناها  
تشبيه الطرة باللبل وذ كسرقة النوم فحصل توليد واغراب وادماج وله

روحى الفداء لظبي ذبت فيه أسى \* مؤنس الطرف وسانن بلاوسن

لم أنس اذا قام للتوديع وانس ط \* يد الفراق لقطع الشمع بالحن

يقول والدمع فى الآفاق يخنقه \* ياليت معرفتى اياك لم تكن

وجهه كعجة حسن \* ولما ماز فزم

وله

خلت ذاك الخال منه \* حجر الاسود بلم

وقد وقفت على أنموذج من شعره أطننه من جمعه وفيه كل نادرة وتحنف ساهرة  
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طاله بل طاب وقد صدره  
بهذه الديباجة الآتية من انشائه النفيس وجعلها مقدمة رسالة أهداها الشيخ

الاسلام مصطفى الشهر يبالي زاده في فتح قلعة بنوه على يد الوزير الاعظم محمد  
باشا الكوبري في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل اندفاق امداده  
لاولياته وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك  
المسلسل الغير متناهي وان كبت جبادهمهم في بعض الاحيان تداركها  
لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح  
كالسيول متدفقه وكأمتها في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة  
والسلام على من جعل الله للعرب الفخر الاشب وحوز بحبوحة النسب  
والنشب فانزلهم من غوارب الضواير وأركبهم متون الاسرة والمنابر فلمهم به  
الفخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم محاليل وعيدا ملوك  
الديلم والعجم رفع الله منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام  
وان بدى بالذلة والاعتراب فسيعود عزيزا ويتقارب نحاس أربابه لدى السبك  
ذهب ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصاييح  
الدجى وشعوس الضحى ونجوم الليل اذا سجدى (وبعد) فلما برز الاذن الالهى  
تبرج الفتوحات الاسلامية من خدور الغيوب وجالت أفراس الافراح  
تركض في ميادين القلوب ودبت حمى المسرة في الضمائر وقامت خطباء الافلام  
تصدح بالبشائر وهدرت شفاشفها من أنامل الكتاب على المنابر وزرقت في  
وجنات الصفحات بالمداد الغوالى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى  
وذلك باقبال ظل الله في الارض الفائض من وجه البسيطة على الطول والعرض  
واسطة عقدملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان  
واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك  
الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره وبين حضرة شيخ  
الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطارد العلم وثانى الفرقه ومن هو من  
بين جواهر الذات در القاصير والزبرجد لازالت غرة المجد شاذخة في جبينه  
وقلم الفتى اركاها وساجدا في محراب يمينه عن لى نظم أسيان براعتها التهته بهذا  
الفتح المبين وختامها تار يخمن الهجرة النبوية بالسنين ضامالى ذلك رسائل  
علمية تبحث عن اسمه الشريف فقط وهى وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق  
لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهى لما كانت كالولود الجديد من بين بنيات

الصدر تحق التسمية كتحق الرضاع والدر سميت باسمهل الصفا على اسم  
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال  
فليبدأ أولا بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود ويتلو ونجح \* وأيد انسال فم — سد تلح  
فأهلا بشربشير أتي \* يصمخ من مسكه الروح جنج  
كان الخراحي وشيع الربي \* متون وريح الصباذ الشرح  
فله ~~بكر~~ قد افتصها \* مهتدة وس — ننان وريح  
وعهدى بها هامة للجمال \* فأضحت بتهيدها وهي سفع  
وكم طرف طرف بكادونها \* له في بحار الم — يادين سبع  
ولكن باقبال سلطاننا \* تزول الرواسي وينتصرح  
ملك بكلكله قد أناخ \* فانتقاد صعب وانزاح جمج  
ونكس أعلام كفر عنت \* ولما ش — قها عاد صلح  
فعيد شعانينهم ماتم \* عليهم وابكم قد عاد فصيح  
ففي مهرق الارض امسوا نكل \* سقيم له صارم الدين يحجو  
قد استله بمن سلطاننا \* وتدير صدر توخاه نصع  
واقبال شيخ لاسلامنا \* تخطي المعالي وحاشاه كدح  
تصدر رعا انف العذا \* ولكن به قد ترطوف وكشح  
تقدم من قبله معشر \* هم للبال ذنوب وفيح  
مضوا قبله كهيم الدجى \* وقد جاء من بعدهم وهو صبح  
ولا بدع أقلامه ان جرت \* بغالبية النفس والنفس شح  
فصحف فتاويه من حسننا \* خدود العذارى علمن رشح  
ولله سر يد افي علاه \* ومن — لتولي تولاه مدح  
وحتى أعاديه لم ينطقوا \* بدم وانابهم من — ذبح  
يراعى قد طاش في مدحه \* وثى العنان الى الفتح مرح  
فله فتح مبين اذا \* وما هو الا من الله منخ  
لذا أنشأ الحال تاريخه \* لنصر من الله حم وفتح

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل \* قلت وشاح على المنازل  
أوشرد الطيف عن جفوني \* فامتد منها له حبال  
وأونها قد حكمت عشورا \* أخذت منها فاللقابل  
أوصارم والسماقين \* غدا لها بالنسيم صاقل  
ذكرنى بالوميض خصر \* جال به للنطاق جائل  
أوانه ابتسام ثغر \* فيه شفاء لكل ناهل  
بل طلعة العالم المفدى \* عين المعالي صدر الافاضل  
درة تاج المليك يزهر \* جيد به للزمان عاقل  
يراءه منثر المعالي \* يصيب منه الشبا الشواكل  
ان يسهه النفس فهو غصن \* يوضع منه شذا الخمائيل  
صبره مطرب قضاة \* ما بين راج منهم وآمل  
يصون مناماء المحبيا \* وهو بماء الحياة سائل  
ثاني عصاة الكلم تحرى \* لنا أنابيبه جداول  
ولفظه عنبر بشعر \* يقذفه البحر للسواحل  
أنجب دهر به أنا \* رضيع ضرع العلوم حافل  
وكان من قبله عقيما \* كذلك ليلاته حوائل  
فلهننا طالبي نداء \* فزنا ورب الورى بطائل  
أعاد افراد من تقضى \* كالصاحب الشهم وابن وائل  
ان رمد الطرس من جهول \* فهو بميل البراع كاحل  
أعر لقولى مولاى سمعا \* أشكوك دهر اعلى حامل  
قطع أسبابنا اللواتى \* كانت لحاجتنا وسائل  
تلا محبال لى سطورا \* فيها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله فى الرثا

لأن الله من غاد يسير بلا عزم \* ومغترب فى أهله والحمى المحمى  
ومن راقد ليست له هيئة الكرى \* ونشوان راح لا من الترو والكرم  
فكم نأشد منا ويدرى مكانه \* فهلا وجدنا ما نشدناه فى الرسم  
حبيب فقد نامنه نجم سعوده \* وكوكبه الواضح بل قمر التم

أقامت عليه الكائنات مآتما \* فدمع السحاب الجون من بعده يهيم  
والبس أثواب الحداد الدجي أسي \* وبدر الدجي في وجهه أثر الظم  
وقد خلقت رأسا وألفت جلاييا \* وشقت جيوبا روضة جادها الوسمى  
وقد لبست ثوب الصدور هماؤنا \* بغم وليس الغم الامن الغم  
وصكت بنعل الفرقدين صدورها \* فن زرقه قد أثرت أثر الخشم  
عجبت له وهو الضنين بنفسه \* يحارب عنها كيف يخج للسلم  
بنينا المراق بعده ويوتها \* وقد صار منه هيكل الجسم للهدم  
عزائي الانجاء والشرف الجم \* وصبر اجيالا لا ينج بالاثم  
فكيف القضاء الحتم لا يلب المضا \* يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم  
وما أمهات الخلق الاصواتر \* بشكل وما الانشاء الا الى البسم  
لقد أنتج الآباء أشككا للناسدى \* فبليت ذا الاتناج بدل بالعقم  
فيا رب أسسك كنه الجنان ممتعا \* وأسبل عليه ستر غفرانك الجم  
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها \* قصص وراو حور اقاصرات بلا نعم  
وقوله من قصيدة وهى من تخالفة

على أثلاث الوادين سلام \* وبعض تخايا الزائر غرام  
تذكرت أيامي بها وأحبستى \* اذا العيش غض والزمان غلام  
والمامتي بالخي حيث تواجعت \* قصورا كلف الخي وخيام  
ألام على هجرانهم وهم المتى \* وكيف بقم الحرو هو يضام  
همو شرعوا أن الجفاء محلل \* وهم حكموا أن الوفاء حرام  
وأبلغ أما وجهه حين يجتلى \* فشمس وأما كفه فغمام  
جرى طائر من سنجاعلنى \* بدر أباد مالهت فظام  
شردت عليه غير جاحد نعمة \* اكلف خسفا بعده وأسام  
وقد لبس الراى الفقى وهو حازم \* وينبو غرار السيف وهو حسام  
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا \* بضائع زور ماله من دوام  
وبعض كلام القائلين تريد \* وبعض قبول السامعين أنام  
فأصبح شمل الانس وهو مبدد \* لديه وحبل القرب وهو ذمام  
يقرب دونى من شهدت وغيوا \* ويوصل قبلى من مهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته \* وأعرض خني ما يرد سلام  
فلا عطف اللحظة وتنكر \* ولارذ الاضجرة وسام  
قال وما أمتجته في حليته من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو  
مثبت

استمع حليته النبي المكنى \* من لآل فرائد ذات معنى  
أيض اللون أنفه كان أفتى \* ذوجين طلق وأفرق سنا  
خافض الطرف هية وحياء \* وله حاجب أنج مشني  
وكيف اللحي مجمع شعرا \* أسود العين كاسرك جفنا  
هدب عينيه مثل أقدام نسر \* وله راحة غدت وهي تنني  
مثل مارق أغلارق قلبا \* مثلاً طال أيدى الحال منا  
بالسطر من فوق مهرق صدر \* من شعور كالحزينا وحسنا  
ان يسر سار جملة كأن خطاط \* من علو يحوزر ككنا فركا  
كامل القدم يسايره قرن \* في مداه الاتراه ارجحنا  
واذا رام في مجالسه القول بنصح فيوزن اللفظ وزنا  
دائم الفكر مظهر لسرور \* في محياه وهو يكتم حزنا  
فعليه الصلاة كل مساء \* وصباح ما صنع في القول معنى  
وله لغز في عيد وكتب بها الى السيد بكر بن النقيب المتقدم ذكره  
رعى الله طيبا في الحاشية مرعا \* وحياء قلب لم يفارق محياه  
وجه له اختطت محارب حاجب \* أطلت صلاة اللحظ فيها المرأة  
وقام بلال الخال فيها مراقبا \* صباح جبين لا تغيب ثرياها  
ولم أنس اذا جذبت طرف التي \* وقد نظمت عقداتها في ثناها  
بجحجج من قبل بنت عذاره \* تسربل في شيب من الصبح خذاه  
وقد طلعت فيه شمو من كؤوسنا \* كأأطلعت نخل الشهابي دنياه  
نجيب لعين المجد أصبح قررة \* وأمسى قذاة في نواظر أعداه  
ولا بدع أن يطوى له سبب العلا \* وينشر في سوق الفاخر رداه  
فن كان من نسل الشهابي عطارده \* سيملك من قدح المعالي معلاه  
فيا بكر بشري أنت بكر عطارده \* ومن لم تقف في حومة البعث خيلاه

لقد جاش في صدري مباراة طبعكم \* وصقل يمانى له لان متناه  
فما اسم حكي النعمان في يوم بثوسه \* ويوم نعيم يستطار لنعماءه  
يريق دما من ليس يجنى على الوري \* ويطعم أخرى جائعا من تلقاه  
وليس من الاجسام لكن له يد \* وعين على مر الحديد ينز تراها  
اذا اصحفوه فهو عبدا مقيد \* اذا اطلقوه كان مولى بمولا  
فجد يجواب نستضي بمنوره \* وتطف ازهار الاماني جدواه  
بقيت بأفق الفضل والمجد طالعا \* يقول الذي يلقاكم ربك الله  
وله في والد السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المار ذكره بشيرا الى خاله كان  
يلقب بالاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ غنى الشهابي أحمد \* نخل النقيب الشاخي تعالى  
لا تغف عن عليك بعد بقية \* ما لم تسلمها لست بالفضل  
المريكرع من مناهل خاله \* وشراب الا كالسراب الآل  
لله قاضي دهر لك العدل الذي \* أعطاك خالا ثم صاحب خال  
فيقدر ماتهواه من ذي الخال قد \* أعطيت عكس هو العند الخالي  
وله من مكاتبه كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العواصم من أكاف شهباء ثنا ذوات النطاق  
انلى حاجة اليك فهل أنت ترى في وفائها خير راقى  
تمل لسان جامع طامنا طاردت بالبحث فيه خيل السباق  
لم جفوت صبا لقد قدقته \* راحة البين فوق حوض العناق  
فقلافوا قوادس بكتاب \* فكتاب الاحباب نصف التلاقي  
وله في القلام الخمار الذي كان يهواه

مهلا فعي من بكاء ونجيب \* عمت وتوجنى الهوى عثيب  
في حب بدر ما استضأت بوصله \* الا وأعقبه الجفا بغييب  
أورد عيني عيوى جماله \* الا وأدركها العمى بريب  
وله فيه أيضا

وعصر بقطبينة قد قطعته \* على وفق ما قد كان في النفس والصدر  
يميني بها كرامة أجتلى بها \* علوما لقد زاولتها غابر الدهر



أحرر منها في الطروس بدائعها \* فاملاً صدر القوم في الورد والصدر  
وطورا أحلى من زماني عابلا \* بعقد نظام صاغه صائغ الفكر  
معان اذا ما الصرّ درّ دعى لها \* نراه بصيرّ راح وهو بلاد  
أضمنها سلوى الحزين ورقية السليم \* وأخوذ من اللحظ بالسحر  
وخمر شها إلى للشمول متابع \* اذا حها الساقى أذاعت له سرى  
من العبقريين الذين تحملوا \* نقي كلكل الزنار فوق وهى الخصر  
اذا اعتمز رقاء العيامة خلقتها \* سماءها قد لا يدرسنا البدر  
وان قام بين الشرب خلت قوامه \* قنا ألف قامت على وسط السطر  
وان أترع الكاسات خلت عيونه \* لجنا تحلها مقامع من تبر  
وان نظرت به العين نظرة ذى هوى \* سقاني بكاس العين خمرا على خمر  
وأدجو بديل من ذوائب شعره \* فيارب هل في ثمتى الثغر من فجر  
أفكر في يوم النوى ليلة الاقما \* فأذرى دماء العين من حيث لا أدري  
فأمسح في كافورة الجسد مقلتي \* عسى ان بالكافور دمعى لا يجرى  
فما زال في ثوب الخلاعة ظاهرى \* وقلبي بدكر الله يفترعن درّ  
الى أن قد نذت الشرع عن صفو خاطرى \* كما تذف الادناس عن لجة البحر

ومن غزليانه قوله

الصخر رق لحالي اذا الفتى \* مذصرت خنساء وقلبي قد عنتا  
يا أيها الريم الذى الحاطه \* سلت على العشاق سيقا مصلتا  
عظفا على بنظرة أولفته \* اذ عادة الآرام أن تتلفنا  
كمذا اعانى فيك أهواءكم \* أصلى بنيران الهوى والى متى  
الله أعلم لم أبح بهواكم \* لى كنما العنان فيها نمتا  
أترى زمانا مرحلوا بالحمى \* هو عائد والعيش غرض نمتا  
ما كان فى ظنى الفراق وانما \* فأنسى الغرام على ذلك أنبتا  
كم ليلة للوصل قربت الكرى \* عطس الصباح ولم أجبه شمتا  
وعلى الذى نطق الكتاب بمدحه \* وأنى الخطاب له بسورة هل أتى  
منى صلاة أجتى نوارها \* من جنة عيناى فيها نامتا

ومن بدائع قوله من قصيدة

ما الخال مسكاف في الاجياد \* بل انه بقيما قيت فؤادى  
 أو أنه شحرور روضة وجهه \* قد جاوبته بلابل الانشاد  
 أو عابد لبس المسوح وقدر في \* من سحر عينيه بسورة صاد  
 وأقام في محراب حاجبه الهدى \* يحكى بلالا للصلاة بنادى  
 بل انه ككرة تجول بسالف \* كالسيف يسكن في حشا الانماد  
 أو أن وجهه صحيفة مهرق \* قلم الاله أمدها بمجداد  
 أو نقطة ولها العذار حائل \* أو كالكم بغصنه المباد  
 بل انه حبيب طفا وخذوده \* قدح تطفح من دم الاكباد  
 أو مركز والحد دائرة المنى \* خط بيكار الجمال البادى  
 بل حبة نصبت لصيد حشاشتي \* بل فطرة من نفس عبد الهادى  
 ومن مقاطيعه قوله

ريحان خذلنا ناسخ \* ماخط يا قوت الخدود  
 وقع الغبار بها كما \* وقع الغبار على الورود  
 وقوله تلك الثنايا واشقائى بها \* باتت ترينى عند لثى الطريق  
 تبددت من غيرة عندها \* سجة درنظمت من عقيق  
 وله يا ليلة طالت على عاشق \* بات من الوجد على جمر  
 كليله الميلاد فى طولها \* تسج فيها العين بالقطر  
 كأنها شكلى جنين لها \* أغرق قد سمته بالفجر  
 وله فى شريف

لما تعمم بالخضراء ذو شرف \* قوامه صيغ من تبر ومن صلف  
 أبقت صبي وعين النجم ساهرة \* قوموا انظروا ويحكم للبدر فى الشرف  
 وله ارقوا فالقوا ليس يجلد \* وارحموا ذلتى وطول عوبلى  
 ان شحاذ حسنكم وعيوني \* باغناة الجمال كالشكوكول  
 وله فى يتيم ان ذاك الرشأ الخف الذى \* مات عنه والده فهو كظيم  
 زاده موت أبيه قبيصة \* كان درافندا اليوم يتيم  
 وله فى أرمدا ذاك الذى طلت دمي عنه \* وراح يسمى أرمدا الاسم  
 لما رأتى لدى ثائرا \* عصمها بالطرف المعلم

قولوا له يكشف عن عينه \* فان فيها تنظا من دمي

وله في جراح

لحما الله الطيب لقد تعذى \* وجاء لقلع ضرسك بالمحال  
أعاق الظبي قد شلت يده \* وسلط كلبين على غزال

وله في حامل قنديل

وشادن جاء والقنديل في يده \* ما بيننا وظلام الليل معتكر  
كأنه فلك والماء فيه سما \* والنار شمسه والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا تعرى من ملابسه \* والجسم من ترف أضحي كفالودج  
كأنه وطراز الوشم داربه \* جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله

ان خال الحبيب لمادهاني \* وشجاني منه الجفا والمطال  
قلت اذ زاد نكهة وصفاء \* قم أرخنا بقبلة يابلال

وله

ويلا من جيد كماء الحياه \* حف به زيق كسط الفراه  
كأنما أطواقه حوله \* فؤارة تمطر ماء الحياه

وله

لم أزل من مصيصة القلب أملئ \* في دجا الاغراب سطر مثالك  
ناصبا هذب جفن هنيئ شباكا \* فعسى أن أصيد طير خيالكا

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الانف عيوننا وفي عيونك مقنع  
قلت مذخط كاتب الحسن في ثغرك نونا كحاجبين وأبدع

وله

فجعلت العيون أربع على \* ان أرى يارشا حواجب أربع  
وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من فداء عين الرقيب

وله

خضبت من دم الرقيب فنا \* تبصر الان تعلق بالقلوب  
عاب قوم شربى المدام ولا يد \* رون أن التعيب عين العيوب

وله

جبر قلب الاقتداح بالراح خير \* في اعتقادي من كسر كاس القلوب  
ولما طال مصكته بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود \* ولقد شيت فوادى الروم  
ورجع الى وطنه فأخذ يندب أوقاته الماضية فمما قاله في ذلك المعرض

- ماقصرت تلك الليالي التي \* في جنحها بت سمير الملاح  
لكن أشواقى لذل الرشاش \* ما عجلتني خوف وشك البراح  
شقت حبسا كالدجال الكاس \* عن صدره فانتجاب لي عن صباح
- وقال قد ألفت الهموم لما تحافت \* عن وصالى الافراح وازددت كربة  
فديار الهموم أو طاني الغمر \* ودار الافراح لي دار غربة
- وقال ألا قل لتسطنطينية الروماني \* أعادى لتسطنطين اسمك والرشاش  
لقد غيبته في الثرى غير واحد \* محبا يفاديه الحشاش والجسماء  
وقد تركتني ساهرا الطرف بعده \* مشتت شمل البال أرتقب النجاش  
سأهجر فيه خلة الكاس والهوى \* وأجنب اللذات ان عدت لي خصما
- وقال كان لي في الخطوط بدرة عيش \* بدرتها يد الشبيبة نثرا  
ليت حكم الهوى حماها فكانت \* لي في فاقة الكهولة ذخرا
- وقال قالوا عهدنا غصن عمرك \* بالصبا يد نوقطوفه  
فدوى بمغبر المشيب وطالما روى تزيده  
فأجبتهم ضيف ألم بنادجي لم لانضيفه  
وربيع ذاك العمر سار فليت لو يبق خريفه
- ولما زلزم الزهادة شرع في عمل الاشعار المتعلقة بالانكشاف والتوسل والمناجاة  
في جملة ما صنعته قوله
- دواني كاسي والكاتب حديقتي \* وساقى مدام الفكر قام على قدم  
صبر براعي مطرب في كائناتنا \* سطورى أونا ووضرا بها القلم
- وقوله ألا ان حبى لطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه  
ولكن لانهد لطف الاله \* فأزداد شكر او أزداد طاعه
- وقوله أيارب نفسي أتعبتني حظوظها \* وتسويلها الايقاع في زلة القدم  
فيارب ان كنت الشقى نفعها \* فانا ألالا السن يقتزع الندم
- ولست باباها وحاشا لى \* من الروح ذات القدس لى أوفر القسم
- وقوله اليك رسول الله وجهت وجهتى \* وأرسيت في تيار بحر الجافلكى  
فكن شافعى يامن يشفع في غد \* بسترى في الدارين من فاضح الهتكى
- وقوله قبل لي كم وكفى تملادى \* في الهوى والطريق وعرقى

قلت لظني بالله ظن جميل \* وبخير الانا م جدى على  
ان لله رحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرضي  
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو ستين سنة

العباسي  
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلوئي الدمشقي الصالح الحنبلي شيخنا في  
الطريق ولي الله ومعتقد الشام نسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شيخا  
جليل من اكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفاي  
المفطحي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالح والنجم الغزي وأخذ  
الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى أحمد العالى لازمه بقرية عسال  
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر الخمول على الظهور الى أن أراد  
الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيب عن دمشق سنة سبعين وألف واستبقى أهلها  
مرات فلم يطرروا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضما لنفسه فأنطق  
الله بهض المجاذيب بأنهم ان أردتم الغيب فاستسقوا بالعباسي فأمره نائب  
الشام بالخروج للاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء  
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم فأغيثوا من ساعتهم وارجعوا  
الى البلد الابستقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره  
ولم يمكنه أن يكتم أمره وأصعبت عليه المريدون وتسلط به من أهل الطريق  
الصالحون وانتفع به الجمل الفقير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن  
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقني الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه  
والتبرك بدعواته وكان يتحقي بامداداته الباطنية ثم انقطع عن الناس وكان  
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض  
المجاورين بكه من أهل دمشق آه صلى الاوقات الخمسة بالسجدة الحرام بالقام  
الحنبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة  
الفراديس وقبره معروف يزار

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد بن  
حسن اشتهر كسلفه بيا حسن العالم الاسلامه البحر الحبر قال الشلي في ترجمته  
ولد بترميم وبه انشا وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وعلوي والشيخ زين  
احسن  
الترميمي

العابدين والشيخ عبد الرحمن العبدروسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر  
درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بلقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين ورجع  
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ بهما عن جماعة من السادة ودخل الهند  
وانصل بولاتها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانيا وأقام بها زمنا  
طويلا وأكثر في نواحيها الترداد برحل من بلد الى أخرى الى تقدس نفس وذات  
ومدا عبات مستلذات وحظي من العربية والادب وتغير بهما نظما ونثرا ومنحه  
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية  
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على  
التجاح والقلاح مخائله فتعاشرنا معا ثمرة صدق ووفاء وتوادنا واد محبة وصفا  
ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم  
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة  
غيلان دارميه ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد  
عبد الله بن علوى الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه  
من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعة والعفاف  
فأسفرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب  
ولم يصادف الامن قال له أهابل اجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا  
وكان صدر المحافل اذا عقدت وصير في الامور اذا انتقدت ولم يزل كذلك الى أن  
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين  
وألف ودفن بمقبرة زنبيل

قوله توبة هو  
عاشق ليلي  
الاخيلية  
اسمه توبة بن  
الحبيب بن الحاء  
وفتح الميم وشدة  
الياء مكسورة  
كمصغر حمار  
قاله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوى الرديني الحسني القطب العارف بالله  
تعالى المتوجه بكل كنيته الى مولاه أحاط به المعرفة فظهرت منه العجائب وكان  
في بدايته مشتغلا بقراءة القرآن مجتادا في العبادة ثم أخذ بالين عن شيوخ من  
السادة بنى الاهل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاورهم ماسنين ولازم بالمدينة  
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشي يشير اليه كثيرا  
ويقول في شأنه اذا لبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرقة نبوية ورأى صاحب  
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلا له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي  
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني اليمني

الله على خرائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتره في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطداً لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصىها عتد ولا يحيط بها حد واستمر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والاتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان ينفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

اليمنى

(محمد) بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميموني المصري الشافعي أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملي والشهاب البلقيني والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواظ محمد شمس الدين الصفوي الشافعي والشيخ عبد الحميد السهمودي وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البيئات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في نصف وثلاثين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بتربة المجاورين قاله الشيخ مدين القوصوني

اليمنى

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن حسن الميموني الحلبي القاضى أبو مفلح كان غرة في جهة الفضل كثير الادب راوية للشعر والوقائع خبيراً بصناعة النقد غواصاً على دقائق الادب ولد بحلب وبها نشأ وتادب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في اقليم مصر وقد ذكره الفيومي في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أقالمه في المحارب وسجدت في محارب الدفاتر فطرزت فلك الاوراق بما قد وراق من نثر تغار منه النجوم وشعر كأنه عقد الدر المنظوم ثم أورد له قوله من قصيدة مطلعها

وجهه يقابلني لـكنه قر \* في الليل يطلع لكن ليله شعر  
نظرت فسطا في القلب ناظره \* وري حنف به تدأ وقع النظر  
لله ما صنعت بي وجنتاه ومن \* للناظر يقرب لا ينفلك يستعر  
لبي سببا للـب الا أنه ملك \* من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأتأرب القصيدة في مدائح يحيى التى جمعها التقي فاخترت  
منها قدر او هو

علقته بدويا راق منطقته \* ورق حتى استعارت دله آخر  
للسحر من لحظه معنى بقوته \* عن العقول صواب الرأى مستتر  
ماشاقى قبل رؤيا شكله قمر \* ولم يشم بعد ريانعله عطر  
جسم المحاسن معسول الدلال له القدر الذى خصه لا يدرك البصر  
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من \* دون الانام جميعا فيه تنحصر  
عن كأسه خده سل يانديم لكى \* ينبسك أن الحيا منه تعصر  
وانظم محاسنه درا كبسه \* منه كده عك در اللفظ ينثر  
الله العجبر ما هذا الفتى شر \* ولا تشا كله فى ذاته الصور  
لكنه سر صنع الله أبرزه \* فلا يحيط به عقل ولا فكر  
كم ايلة بت والاشواق تلعبى \* والفكر سامر فى والنجم والسهل  
تغذب القلب آمال الوصال دجى \* حتى فؤادى كضوء الصبح يتفجر  
لا الحب دان ولا وعد أسرته \* ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر  
اذا نذكرت أيامى الالى سلفت \* يسيل من عبراق السهل والوعر  
أيام أنسى التى كان الزمان بها \* فى غفلة ليس تدري شأنها الغير  
وكما خطرت أمنية قضيت \* ويكمل السعد لما يحصل الوطر  
هذا الذى ذكره انسى الحياة الى \* أن صرت حيا مع الاموات اذكر  
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما \* فدكان منه وليس القلب يصطبر  
لكنها حسرة تبدوا سفل دجى \* بها وان دما أهل الهوى هدر  
منها فى المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعه \* لو كان يمشى على وجه الثرى القمر  
قضى الاله بان يقضى بحاسده \* فخاله حاسد باق له عمر  
والدهر لو أنه ناواه لا تقلصت \* ظلالة ورأينا الناس قد حشروا  
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مربع الاحبة تدى \* كاسيا بالزهور بردا فبردا  
بالمربع اذا جاده النوء فاقى الصبح يقطف وردا



وإذا انساب في جداوله الماء حسا ماجلى التسم الفرندا  
 جنة والغصون في حلال الازهار حور بها ترنح قددا  
 ونهادى معاطف البان سكرنا \* بهادى العناق أخذوا وردا  
 ونذرا اصبا كؤوس شذا النور على نغمة البلال سردا  
 كيف جرت الطريق جوزاوس خوفك دمه بالسيل يسلكا سدا  
 لور عيت العهود أحدث لكن \* فلما تحفظ المصلحة عهدا  
 وله من أخرى مطلعها

صبا بة لا اضطبار يغمرها \* ومهجة لا خليل يعذرها  
 ودمعة لا الزفير ينضها \* وزفرة لا الدموع تضمرها  
 وعشقة قد أبان أولها \* ان هلاك المحب آخرها  
 فكل نار اذا علت خدت \* سوى التي جمره تسعرها  
 ويح جرح العاظم علته \* في الطب حيث الطيب خنجرها  
 نبات عين الجيب ليلته \* كالنجم لكن أيت أمهرها  
 لولا الكرى قامت مرثعة \* لم تلك أيدى الجفون تهصرها  
 لى زفرة لم أزل أسعدا \* ودمعة لم أزل أقطرها  
 ما العشق الا كالكيماء أنا \* دون جميع الانام جابرها  
 تبسم ان كنت مشاكها \* ودرمى غدا ينأطرها  
 هيفاء ما الغصن مثل قامتها \* لكن أعطافه أشايرها  
 أعشق من أجلمها الكتيب اذا \* تضم أمثاله ما زرها  
 وأحسد البدر في محبتها \* فغيره لا يكاد ينظرها  
 وألثم المسك والعبير عسى \* يكون مماقت لطفارها  
 لله ما فى الهوى أعلى من \* لواجم فى الهوى أصايرها  
 يا حبيذا خلصة ظفرت بها \* فى غفلة للزمان أشكرها  
 حيث لعهد غدت غميدا \* لم تدر أسرارها أساورها  
 يسألها خاطرى الوصال ولا \* يحيب عنه الا خواطرها  
 أيت لىالى الوصال لور جعت \* أوليت قلبى معى فيذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لا تلم من شك الزمان وان لم \* تشف شكواه علة المجهود  
انما يجوج السكرام لشكوى \* شوق ما في طباعهم من حود  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف وائيلوني تقدم الكلام عليها  
في ترجمة والده

ابن فروخ

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا  
المشهورين وكرماها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في  
سنة مائة وثمانين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لفترة  
كانت بينهما وفوض أمر حكومة القدس ونابلس لملوك له يدعي يوسف وكان يحبه  
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوق خوفه  
في قلوب أهالي تلك البلاد وهابوه وانفق موت والده فافرا إلى الروم واجتمع بالوزير  
الاعظم مره حسين باشا وكان بينهما وبين والده حقوق قديمة فولاه إمارة الحاج  
وقدم إلى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة الهجرية وكبر صيته  
واشتهر خبره وبقي في الإمارة مدة ثمانية عشرة سنة وشهرته تتضاعف وأخباره تترادف  
وبلغت رهيته في قلوب العربان إلى انهم كانوا إذا أرادوا يخوفون أحد امهم يقولون  
ها ابن فروخ أقبل فتتلوى قوائمه وإلى ذلك أشار فتح الله بن التماس في قصيدته  
المشهورة التي مدحها بقوله

واذا قيل ابن فروخ أقي \* سقطوا لو أن ذاك القول مخرج  
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذبه ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلج \* والدجا ان يمس جنج بات جنج  
وغزاهامشهم ورمنداول فلهذا تركته وأمامد يحافنه قوله في وصفه

بطل لوشاء تمزيق الدجا \* لائناه من صمد الصبح ربح  
كم سطور بالقنا يكتمها \* وسطور بلسان الكيف يحو  
بأبي أفدي أم — يري انه \* صادق الطعن جرى القلب سمح  
كلما قد قيل في ترجمه — \* في الندى أوى الوغى فهو والاصم  
يا عروس الخليل والسيف له \* في قراع الخليل والابطال صدح  
يا راحة الخليل والليل لها \* في حياض الموت بالفرسان سح  
حط سيف الجود في حظي الذي \* هو كالدهر يمنى وينم

طالع الادبار مالى وله \* ان يكن من كوكب الاقبال المح  
وكان على ما ~~مكن~~ له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار  
والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع  
مائلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو في الشجاعة ممن لم ينظره في عصره وللناس  
فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن  
العمادى المقتى

محمد باشانا ابن فروخ من له \* عجائب شاعت من عظيم نعاله  
فكم لمعات أقصدت من رماحه \* وكمرشقات أنفذت من نباله  
شهدنا وشاهدنا له في حديد \* منافذهم خارقا من نصاله  
اذا كان هذا في الحديد فعاله \* فاحال أجساد العدى في قتاله  
وماذا فعل السهم بل فعل ساعده \* يساعده الراعى بقوة حاله  
وللامير المحبى فيه

أميرنا لا برحت في رتب \* يخط عن دون بعضها الفلك  
يكر بكا سموك مظلمة \* وأنت بالمجد والعلى ملك  
اذا طويت الكتاب تنفذه \* الى العدى قبل فضه هلكوا  
وان قصدت النفوس بذرهما \* تركت طير المنون تحتك  
سلكت بيض الوجوه أودية \* رأيت لولاء قط ماسلكوا  
عيد نعماءك أينما ذهبوا \* حازوا المعالي ولتى ملكوا  
زهد قلب المشوق بأسهم \* حب الغواني يعيده النك  
من كل زمر اذا بعث به \* قام به في العداة معترك  
يحمد الذئب في القلاة وفي الجو نور والابحار السمك  
حار لسانى فما يقول ترى \* أنت ملوك الزمان أم ملك  
حوت كل الفخار منفردا \* وفي سواد الفخار مشترك  
وله فيه أبيات أخر مطلعها

ياربع كم لك من شجى هالك \* مغرى بجو ذرك المصون الهالك  
لست الملول وان رددت مآربى \* ممنوعة وهو لك ليس بتارك  
أوقفت دمعى في عراصك بعدما \* سدا الجوى الا اليسك مسالكى

عهدي وشمل السعد فيك منضد \* والعيش يسيم عن ثنا يا صاحك  
وعليك من وجه الامير بشاشة \* أفديه من رجه أغر مبارك  
ملك جناحا خيله ورمحه \* يوم الوغى من قبة وملائك  
تمشي الفوارس تحت أمر ركابه \* طوع الفجاء فياله من مالك  
وأقل عبد من شراء هبائه \* مأوى الطريد وقبلة للسالك  
يا أيها المولى الذي قد دبرت \* آراؤه الدنيا بخسن تدارك  
قلدت أعناق العداة كراما \* بحسامك الحق الجلى القاتك  
ومحوت من صف الحياة نفوسهم \* محو الصباح ظلام ليل حالك  
تخذوا سهامك في الجحوم أماره \* فنجوا بمن جادها من مالك  
لم يكفروا نعماءك لكن ساقهم \* قدر الاله لورطة ومهالك  
وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف سبالمس ودفن بها وخلفه ولدان له  
على وعاف وكلاهما وليا الامارة فلا قول ولم اسنة واحدة ولا أتخفق موته في أى  
سنة كان والثاني ولتها مرامات وتوفي وهو متوجه الى الروم بقونه في سنة احدى  
وثمانين وألف

البرهان بوري  
الهندي

(محمد) بن فضل الله البرهان بوري نسبة لبرهان بوري بلدة عظيمة بالهند الصوفي  
الهندي سلطان الصوفية في عصره كان ماما عالما زاهدا عابدا ورعا شتهري  
الهند الشهرة العظيمة وبلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه  
كل يوم في آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه  
وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت في كل وقت وبالجملة فانه كان من  
أسياد الصوفية ومحجته وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا محجتهم وكان  
من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها في سنة تسع وتسعين وتسمائة  
وشرحها شرحا طيفا أتى فيه بالعجب المحجوب واعتذرفيه عما يقع من محققى الصوفية  
من الشطح الموهم خلاف الصواب اعتذارا يقبله من أراد الله تعالى له الزلفى  
وحسن المآب ومن تولى شرحها أيضا الاستاذ رأس المحققين ابراهيم بن حسن  
السكراني تزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام  
ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى وورضى عنه

عصمتى

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر أوحد الزمان كان أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأطهر فهم ميزا بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رأته من أرباب المعرفة سمعته به فبالفضل والذكاء ووجود الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء نصيره ملازما ثم أراد أن يسلك طريق الملاحدة ككار فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضمه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخلصه لنفسه ثم درس بدارس قسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة التى جدها والده السلطان مراد فاتح بغداد وهونانى مدرّس بها حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة المذكورة اتفق أن السلطان طلبني لأمرو وعرفت أنه يسألني عن وجهتي اليه مدرسة والديه وكان عندي شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذته معي فقال لي السلطان لمن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلى فأعجب به خطه وسألني عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لي سمعت نبأه من الانواء ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لاجتماعه به قال والدى ولقد أخبرني عصمتى انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكتبه الجواد قبل تدومته الى دمشق فأنصت رجلاه فأنشده الاديب محمد بن يوسف الكرعى ارجعنا لاهذه الايات فى مجلس الاجتماع به فقال

انهض فلا تعدت بك الايام \* وسمايك الاقدام والاقدام  
قدم العلى انصدت فلما صدمت \* صدع القوادف لا يكاد ينام  
ولم ينزل بقريه حرسنا على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى  
الحجة فقال الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المتقارى فى تاريخ قدمه  
زمانك يا شمس المعالى مشرق \* وعصرك يا بدر الكمال لطيف  
وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره \* وقدرك ما بين الانام منيف  
وانك فى جمع الكالات مفرد \* وانك فى حكم القضاء عفيف

ولبت دمشقاً حاكماً في رعية \* بعدله ظل عليك وريف  
ولما آتيت الشام قلت مؤرخاً \* قدومك عيد عندنا لتريف  
ومدحه أديباً للشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه ومبارآت من  
آثار قلمه ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزاني بدمشق الحمد لله الذي جعل  
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالية من  
الاصول الاتقياء عصابتها وتكون عليها ويدركون بها غاية المنى ويرتقون الى مدارج  
العلي ولهم فيها آرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول  
والظهور الآخر فانتحة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي  
هو حجة الكبرى من استضاء بمصابحه أنصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهوى  
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى  
وسفينة النجاة العظمى وعمروة الدين الوثقى (وبعد) فلما تشرفت بصاحب هذا  
النسب الجليل وجدته رفيقاً بالمجد وخليلاً نزيل الصلاح وزميله تناول الفضل  
كأبرار من كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة  
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالنجم على مفرق هذا المنشور سطور  
فن نظر الى جميل خلقه وحسن فعاله كاديت لسان حاله بالله صلى الله تعالى  
على النبي وآله والشئ الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعو لهذا النسب  
بعبد الحق ولا زيب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم  
ومعدن الشرف الصميم الذي ببركة أنفاسه القدسية تنبتهج الدنيا وعلى عماده  
تضرب خيام الزهد والتقوى سيدنا وسندنا الاكل الاثم ابراهيم بن أدهم  
قدس الله سره وأفاض علينا خيره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله  
الباهي هو أحد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل  
دمشق معروفين بالبغي وسلمهم أمره في الغوا في المعتدى ونسب ذلك اليه فعزل  
وسافر من دمشق فحبسه والذي الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا  
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكوراً نظاراً أيضاً فاتفق انه عاده  
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء  
بقدوم عصمتي وكان الوزير المذكور نلوا بأن يوقع به مكرها لما سمعه من خبره  
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزئية

وعانده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبه دين  
عظيم ولما ولي الهاء القبا قيد بنمته فصره قاضيا بقسطنطينية عشرة أيام ونقله  
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عمد فأت الخادم  
وحصل من سلا نيك مالا جزيلًا ووقدم فبق معزولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير  
الاعظم محمد باشا الكوبري فجعله قاضي العسكر باناطولى وروم ايلي وتكرره  
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا الحسن المتأدبة وكان نظراء الروم  
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكالته وكان أديبا باهر الطريقة وقد  
ذكره الفيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كماء حلا وعذب  
في الحياض فهو كامة الزهر بل نادرة الدهر تشرفت به وربطت سببي بسببه  
فشرف سببي وبعشرته روق طبعي فكم تلقيت من فيه ما هو زهرة النبى وكم تلقفت  
منه زهر الآداب البدي وبيان الفصاحة الادبية فن درره الزاهره وأشعاره  
الباهية الباهرة هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء منجلا \* شمس الضحى في رفعة وسناء  
فكان لي فوق الشربامزلا \* علفت بسدته جبال رجاى

وقوله في صدر مكاتبة

يا سراج التقى وبدر المعالى \* دم منبر اوهاد بالعباد  
كنت من قبل أنتم ايد بالاجلال والآن نال ذالمدادى  
وكتب الى شيخ الاسلام أبى السعود في صدر كتاب وهو  
لازلت في فلك العادة ساطعا \* أنت الكفى بحاجتي وحسبى  
أملت حظوة نظرة من أجلها \* أشغلت ساختكم بسط كروى  
قال ولما قرأت عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبدربه  
نعم الغراب قفلت اكذب طائر \* ان لم يصدقه رغاء بعير  
أنشدني لنفسه

ورد التسم قفلت اصدق قائل \* اذ كان من ألم الغرام خبيرا  
وبعث رفعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزق وفي صدرها  
يومكم نهبه تقضى يوم العز والنصف منه للقرناء  
طالع الدرر بعد كل عشاء \* فالإلى تعدد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء من الورد أنشدني لنفسه  
عصر ورد عش بالرحيق الصفوق \* دم فان الصبوح مثل الغبوق  
أنت بالفتح والدلال أنيس \* ولى الخمر كالصديق الصدوق  
وانحل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت

قم الى الروض واغن بالراوق \* من سلاف قدراق في الابريق  
في ربيع وأعين الورد تبدو \* بين غمض الزهور والمستغني  
واجتل الكاس في الرياض عروسا \* تشف بالراح من لهيب الرحيق  
هسى راح وراحة وشفاء \* بل وبرء لكل قلب خفوق  
قد صفت في الزجاج عند التصافي \* فهي أهل الصفا الصب مشوق  
طاب وقت الربيع فاغتسم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق  
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق  
والمليح الذي اذا ماس عجا \* وانثى قد سببا بخصر رقيق  
يلب العقل والفؤاد بوجه \* وبطرف ومبسم وبريق  
ان تدر كاسه ترى القوم صرعى \* من مدام حباه في بريق  
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق  
حركه على الغصون شمال \* فهو نثوان فوق غصن وريق  
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كاس خمر عتيق  
بين ورد وجنة ومدام \* وانحدر المياه بالتصفيق  
اتما العمر عيشة المرء في الصفو بروض البها وحسن الصديق  
حيثما السكركم من دنان الحميا \* نشأة الصب في منى والعقيق

وذكره والذي رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفر قري  
الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف فرأيت منعمها وقدرت رحي  
رجانه على قطبها وذكرني بأشياء كنت نسيها الطول الغية بل تاسيتها وقد صدئت  
مرآة فهمي لطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطري لبعده العهد عن خدمته  
فان الصارم الصمصام ينبو \* شباه لطول عهد بالصقال

ورأيت لم يتغير عن معاملي في الحقيقة وهذا خلاف بشرية المشهور عند الخليقة  
وتعبد بأحوالي وهو في صدارة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم



وقد شمت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أنصب جناب ومن  
زرع خيرا حصدا جزاء فالت غيوم سوء الحظ بين طرفي النى والاحسان فلم يساعد  
على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا  
هي لشرح حال وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء  
كثيرة قال ولم يزل على الطرف والصلف الى أن جاور من مضى من السلف  
وفاجأته النية وناولها ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني  
عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين وألف ودفن بيباب أدرنه من  
أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد بعت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب  
\* وسهم الرزاييا بالنفائس مولع \* انتهى

الشمس المتقارى

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المتقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم  
البارع المناظر القوى الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكارذ كره  
الخفاجي فقال في حقه صدر من صدور دهره مخطط من ريل سابق في حلبة  
عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهترت أغصان الرى اذا حدث  
النسيم عن شمائله تزييت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان  
بقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديه وسارت محاسنه رانحها وغادها  
وأثمرت أقلام الفتوى بشمس آفاق له ارتفعت فيا لها من أغصان أثمرت من بعد  
ما قطعت ونور فضله يادى لكل حاضر وبادى

كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

قوله مخطط من ريل يضرب للذى يخاط الامور ويرايها ثقة بعلمه واهتدائه اليها  
انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم لرضى بن الحنبل وفضيره ثم  
وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل  
النابلسي والعماد الحنفي والمنلا أسد وطبقته في الاشتغال على العلاين  
العماد والشيخ أبي الفتح البشير وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد  
ورأيت في بعض مجاميع الطارفي انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس  
القضاة والوعظ بالعمارتين السليمانية والليمية والبقعة بالجامع لاموى  
وغير ذلك من الجهات والحوالى وأقنى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس  
في البيضاوى وأخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البوريني والشمس

الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادي والشمس محمد الحادي وغيرهم وكان عالما  
متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ  
عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللمح يذكر شيخه ابن الحنبلي المذكور  
والاطراء في الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على أقرانه والافتراء عنهم به  
وكانت بينه وبين رفيقه النابلسي والمثلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة  
حتى يؤدى ذلك الى المناظرة وكان النابلسي يلائمه وبأخذ بخاطره لانه كان أنبل  
منه وأوسع جاها وأطلق لسانا وكان كثير المحاضرة والجدال يحب التصدر على  
اعلام الشيوخ في المجالس الخافلة ويمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقول حميم  
أنا بن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

وقول أبي الطيب

أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت \* واذا نطقت فأنى الجوزاء  
وكان كثيرا يلهمج بأبيات أبي العلاء المعري من قصيدته الالامية المشهورة  
اذا وصف الطائي بالشع مادر \* وعيرقا بالقهها هاهنا بقل  
وطاولت الارض السماء سفاهة \* وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
وقال السهسي للشمس أنت خفية \* وقال الدجى للصبح لولك حائل  
فياموت زر ان الحياة ذميمة \* ويانفس جدى ان دهرك هازل

وكان اذا وصل الى قوله وقال السهسي للشمس يضع يده على صدره مشبرا الى نفسه  
الى غير ذلك وكان مع ما اتصف به من التفاخر مبغضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له  
في أيام سليمان باشا ابن قباد بن رمضان لما كان نائبا دمشق في سنة تسع وثمانين  
وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسي الآتي ذكره بسبب  
قراءة الحديث بالجامع الاموي بين العشاءين على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن  
أبي الحسن البكري بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم مانعه  
فقال السيد محمد بن محمد بن علي بن خصيب المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره هذه  
الآبيات يخاطب ابن المنقار بها

منعت ابن داود الحديث بخلق \* ومامله في الشام والله من قار  
وترعم حصرا العلم قبل بخلق \* فتشقر أهل العلم فيها بمنقار  
سيأتيك من ربي بلاء وفي غد \* سنلقى بوجه يا ابن منقار من قار

ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يلغعه غليظ ما بكره حتى قال فيه  
الداودي قصيدة رائية أولها

يا سخطه من عظيم القهر جبار \* حلى بساحة من يدعى ابن منقار  
منها يصفر من حسد حتى كأن به \* ربعا ندبة عهد ذات أدوار  
ويعتبه اضطراب في مفاصله \* كأن أفكل في أعضائه سار  
ورأيت بخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أنني مدحته بقصيدة ميمية  
بديعة أولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام \* وجادت عليه هطلات السواجم  
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محيا كأنه \* سنا نور شمس الدين عين الاكارم  
فما كانت جائز في منه غير الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة خطمه على النجم الغزي  
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث  
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأفكر ذلك الشمس واتفق انه حضر يوما  
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة  
الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى  
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي  
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواه على النظم والتدريس فاجتمع به  
العيناوي والنجم فلما تكالموا ثارت العوام عليه وألجأوه حتى خرج من باب  
البريد حافيا وهو بعامة صغيرة غير مهمامة المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر  
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من أعيان  
العلماء منهم الجدل القاضي محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحو بينهما ثم  
طلبوا المناظرة بينهما فتناطرا في عبارة من تفسير اليبساوي وكانت الغلبة للنجم  
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهما وكان ذلك اليوم قد ظهر نجوم  
السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادباء مصرعا أجاد فيه وهو قوله  
\* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم \* فسبك النجم في آيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة \* وتسعمي مرت جرى الامر والحكم  
بان حضر الشمس ابن منقار الذي \* تحرى جده الاحين زابله الحزم

وناظرنا يوم الكسوف فلم يطبق \* لنا جد لا بل خانه الفكر والفهم  
فقبل وبعض القول لاشك حكمة \* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم  
ولولا تلافى الله جبل جلاله \* أصاب تلافيا حين تابعه الجسم  
والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما علمه فسلم عند من يعرفه وان طعن فيه طاعن  
فعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على آيات له كتبها  
الى قاضي القضاة بالشام العلامة المولى على بن اسراييل المعروف بابن الحنائى  
وكان وقع له وهو قاضى بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوظائف فكتب الرجل  
محضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقة  
والمودة للقاضى المذكور فبلغه ذلك فقال مضمنا

لنا فى الشام اخوان \* بظهر الغيب خوان  
فأبدوا فى الجفا شانا \* به وجه الصفا شانا  
وظنوا أنهم ذهلوا \* وما غدروا وما خانوا  
ولما ان رأينا الذهل طبع الناس مذ كانوا  
صفحنا عن بنى ذهل \* وقلنا القوم اخوان

وآيات الشمس هي هذه

لسان العدا ان ساء فهو كليل \* قصير ولكن يوم ذال طويل  
وأقلام من ناوا الضلت وأخطأت \* وليس لهم فى ذا السبيل دليل  
لقا ليك شان شأنه سوء فعله \* وفعل الذى والى هلاك جميل  
فلا تخفلى مولاي ان قال قائل \* ستشدهم عند اللقاء تقول  
ونكر ان شئتنا على الناس قولهم \* ولا ينكرين القول حين نقول  
اذا طلعت شمس النهار تساقطت \* كواكب ليل للافول تميل  
وهل يغلب البحر المعظم جدول \* وهل يدعى قهر العز يزديل  
وهل لجسهول أن يقاوم عالما \* وليس سواء عالم وجسهول  
فلا عجب ان خان خل وصاحب \* لان وجود الصادقين قليل  
على أتى أصبحت للعهد حافظا \* وحاشا لدينا أن يضيع جميل  
صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا \* وفاء عهد قد مضت وأصول  
وانا لقوم لانرى الغدر سنة \* اذا مارآه صاحب وخليل

نعم قد كاعند الطراد جوادهم \* وأنت كريم لا برحت تعيل  
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارات كثيرة لما كان  
بينهما من سالف مودة وإخاء ثم تغيرا وانحرفا كما سأذكره واقعد ذكر الجدة فى رحلته  
قطعا من تلك المراجعات ورأيت الفقير بخط الجدة فى بعض مجاميعه أيا نانا كتبها  
إليه الشمس مسائل فأجابها عنها الجدة بأبيات من نظمته فأما أبيات الشمس فهى  
هذه ونار يخ كآبتها سنة ست وسبعين وتسعمائة وهى قوله

أيافاضلا أثنت عليه الأفاضل \* وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل  
جمعت علومها ثم رحلت تفيدها \* فأصبحت فردا فى الورى لاثمائل  
وكم غصت فى القاموس نحو صحاحه \* فأخرجت در اليس بحويه فاضل  
ففى نظمك الدر النضيد منظم \* وفى النثر من نور الجواهر حاصل  
حللت محب الدين فى الشام فانتنت \* تنبيهكم اذ زينتها الفضائل  
ولا بدع أنت البحر فى العلم والندى \* وكم عم طلاب القرى منك نائل  
رقت مقاما فى الفصاحة ساميا \* يقصر عن غايته المتطاوول  
ليدبليد وامرؤ القيس مطرق \* لديه وسحبان الفصاحة باقل  
وقد أرسل المملوك نحو لسائل \* سؤال محب الحبيب يسائل  
لأنك فى الفقه الامام محمد \* لذلك قد قامت عليه الدلائل  
فأنى وكيل لاجمال العزله \* وان مات ذوالتوكيل فهو يزال  
بعثت سؤالا لا تغور بعكم \* ولا كنه برحوال الحلى ويحاول  
وقد جاءكم عبد يروم كناية \* ويكفيه فخرا أنه بك نازل  
تأخرت فى عصر وأنت مقدم \* وفزت بما لم تستطعه الاوائل  
فجد بجواب لا برحت تفيدنا \* لأنك شيخ فى الحقيقة كامل  
وأما أبيات الجدة هذه وهى قوله

أهذى سطور أم قد ودعوامل \* وتلك شمس أم بدور كوامل  
وهل هذه الالفاظ أزهار روضة \* سقاها من الزن الغدير هوائل  
وتلك المعاني أنجم مستنيرة \* أم القاصرات الطرف فيها تغازل  
وبعد فيارب الفضائل والندى \* وبابحر علم ما لفضلك ساحل  
إن كان ما أظهرت فى الطرس أنجما \* فأنك شمس فى سما الفضل رافل

وان كان مارصعت در امنظما \* فانك بحرف في الحقيقة كامل  
 لقد أقم النظام ما أنت ناظم \* وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل  
 أثرت بالغاز وحسن تطف \* الى لغز فيه العيون تغازل  
 وصورة مولاي تو كبل را هن \* لمرتهن في بيع رهن يراول  
 وقد شرط التوكيل في عقد رهنه \* فان مات قبل البيع لاهزل حاصل  
 فخذ وتفضل بالقبول فانتى \* لعبد قهر خاوند العكر خامل  
 وسامح لهذا العبدان بضاعتى \* لفي الشعر مرض جاء وخطى سافل  
 فوايل نظمى عندك الطل قد غدا \* كما ان يا مولاي طلك وابل  
 فلا زلت في أوج الفضائل ساميا \* وفي ذروة المجد الرفيع تحاول  
 ولا زلت صدرا للعلوم وموردا \* فلا غرو ان طابت لديك المناهل  
 ومن أطف شعره أيضا قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن نجم الدين  
 الهلالي الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعها

وقفت على ربيع الحبيب أسائله \* ودعنى بالسكتوم قد باح سائله  
 وقلت له منى السكتنجية \* أما هذه أو طمانه ومنار له  
 أما ما س في روضات بان قد ه \* ومالت لدى مر التسم شماليه  
 فمالك قد أصبحت قفرا وطوقت \* طوائف دهرى فيك ثم زلا زله  
 فقال سرى عنى الحبيب وفاتى \* سنابرق شمس الدين ثم هو طاله  
 وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب  
 الشمس من يوم الثلاثاء اربع عشرى لثوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان  
 صغير به محراب قديم على الطريق الآخذ الى الدويقة المحروقة غربى برب باب  
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضى محب الدين كان يتأدب معه  
 ويعظمه لسنه وجريا على عادته فى التأدب مع أهل دمشق و اكرام كل منهم على حسب  
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه فى المجلس فلما انتصر لنا  
 شيخنا بب نعت الشمس وقع بينهما ما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا  
 الى الانتصار حتى بلغه أذية الشمس له قلت وقد أسلفت فى ترجمة الشيخ عبد القادر  
 ابن أحمد بن سليمان أن الشيخنا أنا كدت بينهما بب قيام الجد بعمرته فاجتمعا  
 آخر عند قاضى القضاة الكمال ابن طاشكبرى قاضى دمشق فتقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنار وقال أنت كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت علي قال  
تقدمت الي مجلسي وكنت أترك سابقا بمقامي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين  
في المجلس فأخذ سيد الشمس وأجلسه بينه وبين القاضي ثم بقي الشمس على  
غيظه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه  
انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي الفرنالطي أصلا وأبا والقصار لقباً مفتي فاس  
وريجانة ذلك الكلاس ومحدث الغرب الاقصى الذي فضائله لاتعد ولا تحصى  
فقيه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث  
عن ولي الله أبي نعم رضوان بن عبد الله الخلولي الفاسي وعن المتقدمين بالنطق  
والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جارا لله محمد خروف الانصاري التونسي  
وعن الاستاذ محمد النولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ  
المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغري مفتي دمشق وغيره  
وهنا أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلاقي  
الفتتالي والسيد عبد الهادي السجل ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف  
أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر  
أقطار المغرب فتفق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان  
وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا لا يفتنون بمجاهدا النحو والفقه والقرآن مما  
يوصل الى الرياسة الدينية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن  
رحل البيهقي الى المشرق فأبى بشئ من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان  
امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لابلانه بالاسر وغرق كتبه  
في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجمة مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما  
استفيع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة  
في فنون كثيرة وتنفع عبارة ومعرفة بالتدريس وكان القصار عبارة قاصرة مع  
زيادة تحقيق وكال معرفة وتخبرر وغوص على المسائل فما استفيع به الامن صلت  
نيته ولم يشته عنه عبادة ولا خمول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع  
ملازمة القصار أكثر لا تفراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه  
مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

نسع أبي منها أولو الا حلام والهمم السنية  
الاجمال ضرورة \* تدعو الهامن حسن نية  
وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية  
وكذا الامامة والوديعه والتعرض للوصيه  
وكذا الاجابة للطعام وللولايم والهديه  
فسد الزمان وأهله \* الا القليل من البريه  
وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة آية  
القسم قال الحسين بن المهدي لا يرحب آثاره زينة الكتب فضائله حلية الازمنة  
والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأدعن افضله الحاضر  
والباد واجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الازال بأسرهم وأقبلت عليه الفتوحات  
من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان  
امام اجليلام فتننا في كثير من العلوم قائما باهياء الامامة مباشرة للامور بنفسه  
لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلح الله تعالى في  
ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركان نبيه ومكة في الامامة نحو  
سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والدي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ  
واختصه بجميع الس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشمل  
على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سبع وعشري  
رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهره ودفن بها عند قبر والده ولما توفي بويع  
بالخلافة ولى عهده أخوه أحمد في شهره ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضروران  
فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القسم الى نفسه فبايعه أهل  
اليمن في أب وجيلة ومايلها ولما تفاقم الامر وتفرقت الاحوال اتفق رأى العقلاء  
من الناس فاجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم فقوضوا الامر  
لاسمعيل فبايعوه وكان رأيا سيديا فأقبلت عليه الناس وأمرأ البلاد من كل جهة  
وطاعوه وجهزوا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فسار يريد مدينة ثلا فلما علم  
بقدومه أحمد أغار من شهره بأعيان من فيها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين  
وجماعة من الكبراء فمسم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان في مابين



الطريق الى ثلا فاقبلوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلا  
فصر وفيها ثم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلا الى صوران فلم اليه  
الامر وبإيعاده وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من  
الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما  
مشهودا لاجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة  
متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوني

(محمد) بن قباد المعروف بالسكوني البدوني ثم الدمشقي الحنفي مفتي الشام  
وأجل فضلاء الزمان كان قهها بارعا حافظا للمسائل كثيرا لاطلاع عليها عفيقا  
خيرادينا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة كثير الصمت مثابرا على  
العبادات والمطالعة ويروي عنه انه كان لا يفتر عن المطالعة ولو كان ماشيا في  
طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقاته وتخريراته وكان وروده الى  
دمشق محبة فاحصى القضاء المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة أربع عشرة  
وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر  
على أوقاف الدر وبشيه ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية  
البحارستان القيمري وولى النيابة الكبرى وقسمه المواريث مرات وانحطمة  
فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ  
أحد الكبار وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة  
الامام الهامام يوسف بن أبي الفتح ووالده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم  
الرازي جاحق المعرفة فأبرم عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع  
أعدادهم ركبا وقال قد طلع في طالعهم منصب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق  
فلم يرض الا هنيئة واذا بشخص من جيران السكوني دخل عليهم وذكر أنه جاءه سماع  
من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعي ينتظره وقد جاءه بأمر النيابة  
ولما صار الفتحى المذكور امام السلطان مراد بنه حظه من رقة ففكان لا ينقل  
عن النيابة ورأس يدمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادى  
فوجهت القيا اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك يشير أحمد بن شاهين في قصيدته  
التي رثي بها العمادى فقال

يا مفتيا طال السؤال لقبره \* وجوابه متعذرا لا يمكن

وحكى والدى بل الله ثراه بوابل غفرانه انه وقف على رسالة كتبها أولاد العمادى  
الى مفتى الروم يطلبون منه الفتاوى ويذكرون ما دهمهم من صاحب الترجمة  
واستشهدوا بسبب المتنبى المشهور

وفي النفس حاجات وفيل فطانة \* سكوتى بيان عندها وكلام  
واستمر مقتباً الى أن مات وكانت وفاته فى ثانى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبسند وفى بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو  
ونون نسبة الى قاعدة بلاد البشائقة وأعظمها وهى الحد الفاصل بين بلاد العثمانيّة  
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكروا وتعرف هذه البلدة  
بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بها عين  
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادته روث الدين كما كان بمنه  
وكرمه

## تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة ببقية النسب ذكرته  
فى ترجمة أخيه السيد حسين تقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسينى المتنبى  
الحنفى المذهب رئيس وقته فى العلم والجاه ووحيد دهره فى سودده وعلاه وكان  
عالماً محققاً وحبراً مدققاً غواصاً على المسائل كثير التبحر بملازم المعارف وفنونها  
وقد حظى من التخصيص والتعميم بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من  
الكبار وبلغت شهرته الآفاق ورزق الانشاء الذين هم غرر جباه المعلومات  
وأكابر تاج المكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضى ذكره والباقي  
على مدى الأزمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان  
كالفردين الثيرين والساميان فى الانارة على نور القمرين أحياهما الله تعالى  
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحاب مواهبهم الصبية وقد ولد بدمشق وربى فى حجر  
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبى بكر السلمى الحنفى وجوده  
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلى وقرأ عليه لاهل بها افراد اوجعاً من طريق  
الشاطبية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى الفقيه المسند  
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفى وأجازه بما يجوز له روايته  
وحضر مجلس الشمس الميدانى فى صحيح البخارى تحت قبة التسم من جامع الاموى  
فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجازه

بساتره وما يجوز له روايته في آخريه وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن  
 محمد الفرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من  
 الاربعين النووية وأجازه بساتره وما يجوز له روايته وجد في طلب العلوم على  
 جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح  
 البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري  
 والشيخ ابراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف  
 الجالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفقه والشيخ محمد القاري والشيخ  
 رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف  
 ابن أبي الفتح وتفقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وتفقه عليه وسمع عليه  
 بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه  
 شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجازه بها وشرح القاضي زكرياء وبساتره أليفه  
 في آخريه وكتب لهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبة النسر  
 في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيراً من الصحيح والمنلا عبد الكريم  
 الكوراني تزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني  
 وشرح الطوالع للسيد الفري وشرح منازل السائرين وأجازه بما يجوز له روايته  
 في آخريه ولما ورد الحافظ الأثرى أبو العباس أحمد المقرئ إلى دمشق في سنة  
 سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي أرجوزته  
 المسماة بأضاءة الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن  
 صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجازه بساتره  
 وما نصحه له وعنه روايته ولما رحل إلى دار السلطنة صحبه والده سنة أربعين وألف  
 لازم بهادروس الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين  
 وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشفا  
 للقاضي عياض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث  
 المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن البخاري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري  
 وأجازه بساتره وما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بمشارك أنوار طابه وألم  
 بمزار من فضل الله تعالى على كافة الخليقة ترابه هذه الايات

حيالها ليه الغراء مبكرا \* من الحياء خربل النفع منسكب

فلى بأفقل بدر كامل أبدا \* فى حبه مهجتي والروح أحتسب  
به اعتصامى اذا ماشقنى ألم \* به أغاث اذا حلت بى الكرب  
به غثيت عن الدنيا وزخرفها \* به توطدلى الاكاف والرتب  
به فذيت جوى يا حبس ذا تلقى \* والحب مقرب والوصل مرتقب  
عليه أركى تخيان معطرة \* من نشره اذ اليه العرف ينتسب  
ما اخضر عيش محبيه بروضته \* وقام فيها على الاقدام منتحب  
وقال أيضا محمد حباب السلام على داخله السلام

حبذا باب السلام اذا عابته مقلة البادى

فيه لى نشأة نشأت \* كأنما نوديت للنادى

ولما ورد له مشق سنة اثنتين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجى وقد وافق  
قدومه وورد الورد كتب لخدمته

اذا حسل مجد فى ديار ترينت \* بأحسن ما تولى الرياض وما تبدى

وحيث اغندى المولى الشهاب بجلق \* فلا غرو أن ترهوبها بهجة الورد

وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام  
وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضى العساكر الرومية المولى أحمد  
الشهير بالمعيد

أبى القلب أن يقوى على النار والصد \* وغصن الصبا غصن يميل الى الود

وما كل تبرج يطاق احتسما له \* ولا كل من تهوى تحبته لا يردى

وبى ما تل فى مهجتي لا اغياض لى \* بذات وشاح عن لقاءه ولا يرد

خميل الدمى عذب اللى مونت الحمى \* نظريف الهى غصن النما مائس القد

جميل المحبا يخجل الشمس ان بدا \* ضحى أو مسأ أزرى على الاغصن الملد

وان قام حاكى السهرى اعتداله \* وباحبذا ان رنج العطف بالقصد

مليح وشى النمام من فوق خده \* عذارا تخاتى من سطا شوكة الورد

غزانا بهندى من اللفظ صارم \* فبا حسنه من فارس فانك نجدى

حكى شعره لبل التجافى بطوله \* وأعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد

والوى وما ألوى على بزورة \* فبا حسرة غاض الوفا من ذوى العهد

ولكن لى من فضل مولاى أحمد \* نتاج عقد فاح منها شذا الند

وكتب في صدر كتاب لبعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب التائي وزادني \* ولوعا فهل أفضى الياالي بعلم  
واني لراج للقا بعد بعدنا \* وقد يجمع الله الشيتين بعدما  
وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأزددوا جافينا \* والآن صرنا فرادي  
يا فرقة قطعتنا \* وما نسينا الودادا

وقال أيضا في معنى قول مهيلر

أبكي ويبيكي غير أن الاسا \* دموعه غير دموع الدلال  
ما لفظه يقضى الدجى غيرى بطلوبه \* وصلا وأفضيه بوعد محال  
أحيي ويحيي الليل لكثما \* ليل القفا في غير ليل الوصال  
وكتب إلى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره \* والعين من طول المدى تختاره  
بأنار حين ولى بهم وجد على \* وجد تشعب حيث شبت ناره  
رعيا لا يام مضين ونحن في \* ممرح التألف والمهنا أقطاره  
أيام ممرحنا الرياض وممرحنا \* فوق الحياض وأنسنا أنقاره  
وحديثنا النجوى يدار الأذن \* كأس العقار تشعبت أنواره  
وخطابنا السحر الحلال أسر من \* لطيف الخيال اذا بدت أسرار  
لله من عصر نضى لما مضى \* سيف العتوة على الحشا تذكاره  
عود فعود مدنفاتكم قضى \* شرح الشباب وما انقضت أوطاره  
وتعطفوا بحشاشة الصب الذي \* هجر الكرى وتواصلت أخطاره  
وعساه يسعد بلطف شامل \* من وصلكم فعلى الكريم مداره

ثم رجع إلى الشام وأظمها وولى النيابة الكبرى بد مشق وقسمه العسكر ودرس  
بالتقوية ولما توفى والده ولى مكانه التقاية وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت  
لبابه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجاز في الاستدعاآت  
وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لابن الناطم  
شرع في تأليفها من باب الاستثناء مع الدرس والتحريرات على الهداية مع الدرس  
من كتاب الطهارة إلى أنشاء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان  
المغربى نزيل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ زهسان بن موسى بن عفيف وشيخنا  
الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبد الحى العكرى وغيرهم وكانت  
تصدوله مجاس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها فى النفوس فى ذلك أنه خرج  
يوما الى منزله يسفر عن حيايه وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غنته  
نعم الجارية بين يدي المأمون وهو

واقصد أخذتم من فؤادى أنسه \* لاشل ربى كف ذاك الآخذ  
وزعمت أنى ظالم فهجرتى \* ورميت فى قلبى بسهم نافذ  
ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى \* هذا مقام السجير العائذ  
هذا مقام فتى أضربه الهوى \* فرح الجفون بحسن وجهك لا نذ

قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المأمون الصوت  
ثلاث مرات وكان بحضرة اليزيدى فقال له يا يزيدى أليكون شئ أحسن مما نحن فيه  
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة  
الحليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها  
فكأنى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد  
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام السجير العائذ فقال  
نقل العذول بأتى أفئيت ما \* أخفى الحفاظ من الغرام الواقذ  
هبنى اقترفت لما اقترى فاغفره لى \* هذا مقام السجير العائذ  
وأنشد أيضا قوله

نبذ الخليط موثق حيث العدا \* حولى ير وعنى بهجرتنا بد  
فسأله الرجعى وقلت دع القلى \* هذا مقام السجير العائذ

ثم أشار لولاده ومن فى مجامع من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا المصراع  
وينظم ما يناسبه على وجه الاتباع وما قصد الاسبر قراتهم واختبار ساقطهم  
وراجعهم فأنشد بولده النذب السيد عبد الرحمن فقال

نبذ اليهود مغاضبى فألم بى \* فى صورة الاشفاق لطيف التابذ  
فسأله أن لا يفوه بما جرى \* فيجبى له عنى بقول نافذ  
فضى ونم على فيما قلته \* فأنى بدنى بسيف شاحذ

رحمك قد صدق الخيال وانما \* هـ — هذا مقام المستجير العائد  
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال

هـ ب قاذى فيك الغرام فما الذى \* ألك تعذيبى بحجر وراقد  
أضراعتى أم ما فترته عواذلى \* غنى اليك من الكلام النافذ  
رحمك لئى لا ترع غير مودتى \* وحفاظ ودى لا تكن بالنابذ  
فلديك منك بك استعذت وانه \* هـ ا م ا م المستجير العائد

وقال أيضا

ريم رنا نحوى بطرف أدعج \* فاستل روحى من جميع ما خذى  
فطفقت أستعفى الواحظ قائلا \* هـ ا م ا م المستجير العائد

ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال

قد أوسعت عناء قلبى أسهما \* ان غص عنى هذه أصمى بدى  
ما فوقت الا وقت لسهما \* هذا مقام المستجير العائد  
ثم قال شيخنا بركة الوجود الشيخ عبد الغنى التابلسى

لاحظت خلا فوق صفحة خذ \* منوار يا خوف الهميب النافذ  
فسأله ماذا المقام فقال لى \* هـ ا م ا م المستجير العائد

ثم اتصل شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال

وافى الحبيب بغير وعد زائرا \* برنو بطرف بالجماع آخذ  
أربى بسكرهوى وسكر مدامة \* حتى اذا سدت على منافذى  
ناديته حسي فديت زائرا \* هـ ا م ا م المستجير العائد

ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أترلت آمالى بوادى مخصب \* وحى منبع نعم كهف اللاند  
فلذا نادانى يقينى معلنا \* هـ ا م ا م المستجير العائد

وقال الشيخ زين الدين البصروى

وأغن قنالك الواحظ ادعج \* يرمى بنبل فى القلوب نوافذ  
نادته أفلاذى وقد فسكت بها \* هـ ا م ا م المستجير العائد

وقال شيخنا عبد الرحمن التاجى البعلى

ولقد وقفت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقعة لاند

فاستعبرت عناية لما بان من \* أوهى بفرقة جميع ما خذى  
لام العذول وقد رآنى والهـا \* فأجبتة خفض عليك منابذى  
لوراعك البين المشت عذرتى \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الامجد بن السفرجلانى

يا آل بيت المصطفى شعرى حلا \* فيكم وطابت بالدمج لاذنى  
وافيكم أبغى حماكم منشدا \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الشيخ محمد الذهبى

يا من اذا جارت به فى مسلك \* ألفته قد سطر طرق منافذى  
أهون بمضنا الذى حيرته \* هذا مقام المستجير العائذ  
ثم بعد أيام طلب تفضينه من الامير المنجى فقال

بسوى حماكم لا ترانى مقلة \* يا من لهم ودى المؤكد لا نذى  
فاذا وقفت بيا بكم متدلا \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلى

عاهدته أن لا يعيل وقد رآى \* نبذ العهد فدقته من نابذ  
رد الصباح لنا طرى بهجره \* ليلا وسد بالصدود منافذى  
ناديته والياس أسمى ضاحكا \* وأنا مل الآمال تحت فواجذى  
رفقا بقلب لا يعيل لغيركم \* هذا مقام المستجير العائذ  
انتهى ومما يحكى من مكارم اخلاقه أنه دعاه بنوا الاصفر أعيان تجار الشام  
فسقط قنديل مملوء زينا على عمامة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا  
وحقنا فأنشد بعض الادباء مخاطبا أصحاب الدعوة بمسمع من صاحب الترجمة  
يبنى محي الدين بن عبد الظاهر فى الملك الاشرف لما نازل عكا وهما  
يا بنى الاصفر قد حلت بكم \* نعمة الله التى لا تنفصل  
نزل الاشرف فى ساحلكم \* فأبشروا منه بصفع متصل  
فسرى عنه الغضب وتلا فى المجلس بأحسن تلاف وانغمش قال لى بعض الاخوان  
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيت سرسوره فى تلك الليلة وقد وقفت على أشعار  
كثيرة وقد ذكر لى ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا  
لنفسه ومما بلطف موقعه قوله فى الغزل



أمل ليس ينقضى في تمنى \* نظرة تستفاد عند التفاتك  
 لست أرضاك مسرفاً في تجنيك بحال والحسن بعض صفاتك  
 لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك  
 بقوام يميل على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك  
 وحيا يرى ضئيل نحول \* لعدولي والصح للسر هاتك  
 وسنامبسم الى الرشد يهدي \* هاتماض في دجى مرسلاتك  
 يا بديعا تحكي الرياض سجاياه أقل مهجتي شبا لحظاتك  
 أنا من لا يحيله فرط اعرا \* ضلك عن مذهب الولا وحياتك  
 وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاء بهجة ذاتك  
 حسب قلب وناظر يتنا \* لبأن لا يرى سوى حسناتك  
 ملح تسلب النهى ومزايا \* أيها استطاع واللحظ فأتك  
 وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النبعة وكانت ولادته في غرة رجب سنة أربع  
 وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة  
 الفرديس رحمه الله تعالى

ابن بيرام  
 الرومي

(محمد) بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العربي أستاذي  
 ومرجعي وملاذي عين الروم وعماد ملك بني عثمان وصدر علمائهم وأوحد العصر  
 في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان  
 إليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في اللسان الثلاثة  
 وجزالة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له  
 أدوات الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الايام  
 رونقا واتساقا ورياسة وعزّة واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة  
 العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطايه وارده عليهم واحساناته  
 فائضة لديهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمقاطيع لناف على ألف ورقة وجمع  
 من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة  
 تنوعها لا يشتد عن فكره شيء منها يرومه كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه  
 انتقد يوم الجمعة دانيال فأمر حافظ كنه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم  
 الرياضية فاستمر الحافظ والفقيه معه ثلاثة أيام في مراجعة هذه الرسائل ونظرنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها  
بأسطرها وورقها ثم ظفروا بها على طبق ما شخصها وكان من الذكاء في مرتبة  
لم تسمع عن أحد حتى انه جاءه يوم ارجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان  
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاذ  
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات  
حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب  
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ محمد ل الاسطرلاب وله من هذه الخوارق  
في الخلدس أشياء كثيرة ولد بقلية وتقدم أن والده رلى قضاء هامة خمس وأربعين  
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتقيده  
بحفظ هذا الدر البنييم وكان عنده وعندز وجته أعز من كل أحد فانهم امارزقا  
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه  
لا سيما من أهالي الحرمين الشريفين ثم شرع في الاشتغال بقراءة أو لا على  
الاستاذ السيد محمد نزيل قسطنطينية ثم على حامدين مصطفى الاقسرائي وعلى  
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر بانا طولى  
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردى الشهير بمن لاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج  
في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في عنقوان عمره يعرض عليه  
لطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أو لا بشيخى ثم بعزنى واشتهر بكاله من حين كان  
ولدا وكان السلطان مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة واقد ذكر  
والدى بؤاه الله تعالى فبج جناحه انه استدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده  
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط  
فحبب السلطان من زاهته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل  
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه  
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفلة  
عمه صحبهم السيد محمد تقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذ المخدم صاحب  
الترجمة الى صدره وضمه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك  
الوقت ثوب الوقار والسكون والهيبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام بدار عمه  
وورثه وحفته جماعة عمه كالولى محمد عصمتى والمولى محمد العجمى ثم اتصل بكريمة

شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصبره كأحد أولاده في المحبة والخز ووجه اليه  
ابتداء مدرسة عمه بربة موصلة للبحر ثم نقله الى إحدى الثمان ومنها درس  
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى  
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأرخ قضاءه عبد البر  
الفيومي بقوله (للشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشى رجب من تلك السنة وسلك طريقا محمودة مع الوفا  
والعفة وكتب اليه والذى هذه القصيدة بمدحه بها وهي

صبح الوصال بداعموه \* والدهر قد صدقت وعوده  
والروض أضفى باسمها \* لمسرتي واخضر عوده  
وتضوعت أنواره \* بمنأى اذ وردت وروده  
قد صاح فيه الغندليب \* وفاح في الآفاق عوده  
من منصفى من شادن \* في الحب قادتي قيوده  
ملك تحكم في الوري \* وقلوبهم لم هوا جنوده  
رقت معاطف خصره \* فتخبرت فيها بنوده  
ان رمت معنى الحسن منه عليك تمليه خدوده  
وعلى الحقيقة ماله \* من مثبه لولا صدوده  
نشوان من خسر الدلال عليه ما قامت حدوده  
ملزت أخشى بعده \* فعلى اذ وفدت وفوده  
والصب من نار الغرام فتأده فيها خلوده  
وعلى مياه خدوده \* ورياضها أبدا وروده  
رق العذول لحاله \* يوم التوى وكذا حسوده  
وافى خيال خياله \* فأنى لمضناه يعوده  
فلك المسرة والسنى \* نحوى لقد دارت سعوده  
بقدم مولى الشام من \* أملى من الدنيا وجوده  
قد حاز رقي بالولا \* ولرقي أجدادى جدوده  
من ذا يضاهى مجده \* لاسودد الابسوده

ما المجد الا مجده \* فاليه قد خضعت أسوده  
 قاض عدالتك غدت \* كل الانام بها شهوده  
 ملئت ملاسك حيا \* ومن التقي نسجت بروده  
 في العلم طود والتوا \* ضع مفرد والبحر جوده  
 أبقاء ربي ملجأ \* أبدا وللعليا صوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضاء بروسه  
 ثم أعطى رتبة قضاء أدريه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين  
 واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا وصل اليه والدي في أثناء قضاءه فوجه اليه  
 نيابة أخى جلبي وأجل عليه نعمة الدار قال والدي ووجدت منه أباشة فيقا  
 وأخبار أشيقا فنظم أمرى واغتنم شكري وأجرى ورعى في معرفه  
 معروف اسلافه لاسلافى وجعل السعود فى جميع المقاصد من أخلاقي بانيا كباينوا  
 وبإديان حيث انتهوا فغدت وحشة اغترابى بخدمة انسا وألسن شكرى  
 لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله ويديع بديهته وصفاء قريحته  
 ولطف طبيعته وإشاراته الذوقيه ومحاضراته الادسية ما يهر العيون ويتحقق  
 الظنون الى ما حواه من كرم السمايل والاحتشام والحناسن الموفرة الانواع  
 والاقسام فما أنكرت طرفا من أخلاقه وأقواله وما شاهدت الا مجدا وشرفا  
 من أحواله

واذا نظرت الى أميرى زادنى \* ضنا به نظرى الى الامراء  
 فلو صرفت أوقات عمرى وتشرعت بجميع مذاهب التناء والدعاء له طول دهرى  
 لما كنت الا فى كمال التقصير ومعترفا بالجزء الكثير وما شئت سمعنى به فى أثناء  
 المذاكرة أيام تشرفى فى مجالسه الزاهية الزاهرة قوله من رباعية أنشدتها  
 ناديت أحبتى لاجل السلوى \* والدهر رسوم ربهم قدسوى  
 بالنوحة جدت فى المغانى حتى \* قد ساعدنى على بكائى رضوى  
 فأنشدته بدية على طريق المعارضة وهى  
 بامن بعدوا وأورثوا بالسلوى \* أبدى لكم من الفراق الشكوى  
 أصبحت وجبة لكم عميد انفا \* من بعدكم رقى لحالى رضوى  
 وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

يسبى العقول بالخطه فكأنما \* سقيت سيوف جفونه بـلاف  
سيفيه صادالقول بظرة \* من بين نقل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشاً رقيق القد والاعطاف \* لم يخش صارم لخطه اتلاف  
خطف القوادب نظرة من خطه \* لما رأني انقض كالخطاف

ثم فارقه عازماً على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالة لتوديع هذا

ان سار عبدك طاعنا \* في الناس أو أضحى مقبلا  
فهو الذي لهما كمو \* مازال في الدنيا خديما

انتهى ثم ولي قضاء العسكر بـالاهولى في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان  
وهو قاض بدمشق وعد أبي بلال زمة لى فأحسن بها وأرسلها من مدينة بكن شهر  
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل الي معها مدرسة لامعى في بروسه  
بـخمسين وعشرين عثمانيا ثم نقل الى قضاء عسكر روم ابلى وأرسل الى مدرسة  
خوجه خير الدين بثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار  
السلطنة فأنزوى في داره واستمرت مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا  
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وجيت اليه أنفـس  
البضائع من القنون فلما ترحـلطة من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما  
وصلت الى قـطن طنبينة في سنة سـبع وثمانين رأيتـه في تلك الحـالة وحضرته  
فوجدته محط رحال الفضلاء ومقصد الادباء والشعراء فدخلت الى مجلسه  
وأنشدته هذه الايات وهى

دنا الـركب من حى تهادم عهدـه \* وهج فيه القلب وجـد يجـده  
دعته الى الشكوى معالم انسه \* ولكن أسرار الغرام تصده  
بنفسى من جرأته كل شادن \* تملك منى حبة القلب وده  
من الصـيد يرؤى لخطه عن مهند \* يقصد قلوب الدارعين فـرنده  
أرد عيونى عنه خيفة كاشع \* وهل يمنع الصادى عن الماء رده  
سقانى مدا مارق فى اللطف جـرمها \* فتفبها عن أحمر الورد خـده  
سلافا يصير الصبح فى كشفه لنا \* قناع الدجى منه سنا يستـمه  
وقد بسطت فى الروض كـفـريـعه \* نسج نوار خـيشك كالوثى برده

سيفيه بـلـاف  
بـالـنـسبة

أغناهم على حديث صباية \* الى العدم را شهى من شباب يوده  
الى أن دعاني للوداع فهاجبي \* خفي سعي يظهر البث وقده  
وقفت وطرفي لأردد دمعته \* وقد كنت حينا للفراق أعدته  
وطار بي النسيان وما أرى \* فؤادى تجسى يحب الحب رشده  
أنه طرف الشوق فى كل منهل \* يكاد الفضا يمدى ولم يند ورده  
وعزى بقود الشوق منى عنانه \* لربيع جواد يملأ الدهر وفده  
أخو عزيمات لا يفلح سامها \* وعند مضاهما يجهل السيف حده  
يقوت احتمال المرء أول عفوه \* وقد جاوز القدر فى السعى جهده  
إذا انشرفت شمس العلى عن جبينه \* فطلعها يستخدم الدهر سعده  
يروق به فصن من الحديانغ \* ويعبق من نشر الثنا فيه رنده  
فلا تعثر اللحظات دون مقامه \* بغير منال يقدح العز زنده  
بما تستجد المزور وضايروقه \* ومن فيض يمناه التى يستجده  
أدر على الأيام سيبا تفجرت \* ينابيع حتى الصخر أعشب صلده  
ولم يسبق للقصدار غير نعلته \* يسير بها من قارن اليمن كنده  
فيما من يربى من نداء أمانيا \* يسألنى فيها من الدهر وغده  
رعى الامل الغادى البك أنسيابه \* فكان الى صوب الحجر قصده  
وشام لديك البحر فى صورة الخجا \* يفيض علينا من هبات مده  
فلا تنسى فى يومنا لك نعمة \* كما أنه لا ينتهى فىك حمده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغاً وأخناه الضعف حتى صار كالقوس  
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتربه فى دماغه وفى الشئ  
يجلس فى مكان ضيق ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شئ  
كثير وكذا فى الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة  
الوثيرة بحيث انه يوجد الحر والكرب وهو مرتاح ثم ولى ثانيا قضاء روم الى  
واز دانت به الدولة وأقبل عليه السلطان محمداً قابلاً لازاءه وكان يطلب الاجتماع  
به وطلب أن يضيفه فى بستانه الذى باستبه فأضافه فلما تم المجلس ألبسه السلطان  
فروة من السمور ثم عزل فقالت أسليه بهذه القصيدة وهى  
ضرب الغمام ضارباً من عتبر \* ملئت خزانها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس \* كالخود في حلال الحرير الاخضر  
والروض معتل النسيم كأنه \* دار النعيم وماؤه كالسكر  
فاشرب على ورد الخدود مع الرنى \* راح الزجاجة والرضاب المسكر  
وانهب زمان الله وقيل فواته \* فالعيش ليس بدائم لمعمر  
والدهر أغدر من أظب فانه \* يصمى الفنى من حيث مالم يحذر  
ولقد عرفت فيه معرفتي به \* فنجبت من حظ اللبيب المدبر  
والناس أميل ما رأيت الى الغنى \* فيكاد يعبد كل عبد موسر  
ولرب ذى فضل يواصل ليله \* طمأ وجهل في التسعيم الاوفر  
لا سماع الله الزمان فانه \* من شأنه تقديم كل مؤخر  
والنذل أضعف ما يرى متقدما \* كتقدم المعمول قبل المصدر  
والنذب أجل ما يكون مجردا \* كالغضب ليس يقدم مالم يشهر  
واذا الضمائر في المراتب قدمت \* وتظاهرت حسن اختفاء الظهور  
ما خص ذو الجهل الدنى برتبة \* الا كإخص الختام بخنصر  
والمرء أتعب ما تراه اذا استغنى \* خطرا وابلل حظوظه لم يقمر  
كالمدح أضيع ما يكون اذا جرى \* في غير روح الكون قاضى العسكر  
علامة الدنيا وخير مقدم \* هو في الصدور كتبع في حبر  
قلب الوجود العزى محمد \* ذو الوجه والفعل الجميل الازهر  
وتر الكمال فمن رأى أهل العلى \* وأضله أمسى كمن لم يوز  
متواضع للسائلين وربما \* يسمو تكبره على التكبر  
بالعدل تقطر نعمة أيامه \* للهندين ونقمة للهنجر  
لو كان يطلب قدره لم ير ضه \* الا الاسرة أو مراعى المنبر  
مولى اذا بخل الغمام أفاض من \* يمناه بالتقدين خمسة أنهر  
يعطى على الحالين قدرة ملكه \* ويربك عذر المذنب المستغفر  
لاشئ أكرم منه الاجائد \* كرمابه والجود أشرف مخبر  
تبع الافاضل والا ماجد ربه \* ان القليل لتابع للاكثر  
قامت فضائلهم به فكأنها \* عرض وجوه رذاته كالجوهر  
من قاسم جوداه فكأنما \* قاس الجداول جاهلا بالاجر

النذل بالعجة  
الحسيس  
من الناس  
والخنقر في  
جميع أحواله  
والعوام تهمله  
مع انه بالمهمة  
الوسخ يقال  
نذلت يده  
كفرح كافى  
القاموس

نسخت مكارمه أحاديث الألى \* سبقوه من معن الجواد وجعفر  
ولسن تأخر عصره عنهم فما \* هوفى سبيل المجد بالتأخر  
ليس الزمان بموجب تقضيلهم \* فسميه المختار آخر منذر  
والطل قبل الودل والاسفار من \* قبل الفخى والخلاد بعد المحشر -  
وتحىء فذللك الحساب أخيرة \* لتكون جامعة العديدا لا وفر  
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد \* محصورة لمناقب لم تحصر  
يا أيها المولى العظيم وخير من \* ورث السيادة قسورا عن قور  
خذها بديعة باها وضاحه \* رقت فرق لها قريض البحرى  
واستجلها بكرا قبولك مهرها \* والبكر ليس تحل مالم تمهر  
فلانت أهل المدح دمت لاهله \* ما بيع الا كنت أنت المشتري  
لازلت فى أوج السعادة راقيا \* ومقامك المحمود فوق المشتري  
ما جحك الراجى وبابك قبلة \* بقلائد فضحت صحاح الجوهرى  
فألبسنى من حلله جوخة بنفسجية اللون ركب فيها فروة من النافقة فقلت هذه  
القصيدة أمدح بها ومستم لها قولى

شأن الموله أن يعيش متيما \* والحب مانع القرار المغرما  
هو ما علمت غرام صب دمعته \* ما زال يظهر سره المتكتمه  
لوشاء من أضناه فرط هجيرته \* ردا الحياه لجسمه متكرما  
واذا الصباية خامرت قلب امرئ \* وجد الشفاء من الجيب تنعما  
ولرب مغبر الاديم قطعته \* من فوق مبيض القوائم أدهما  
لانت طبع الشمس توسم ظله \* فاذا مشى سبق القضاء المبرما  
والليل بجحر قد دافع موجه \* وترى الكواكب فيه تسرى عوما  
وكان وجهه الاقنق منقذ فضة \* والبدر تحسبه عليه درهمما  
وكأنما المرنج شعله قابس \* أورأس نصل خضبت يد دما  
أسرى وشخصك لا يزال مسامرى \* وأرى التصبر عنك مرا علقما  
يا آفة الارواح ما أله العن \* دنف لذ كرهواك يهوى اللوما  
لله عهد كنت بدر ضيائه \* أيام نلقى كل وقت موسما  
فى روضة لبست رداء زمرد \* صبغت حواسيه الشقائق عندما



وكان أجياد الغصون كواعب \* أطهرن عقد في النخور منظمًا  
 لا تسمع الآذان في أرجائها \* إلا هدير هزارها مترنما  
 وشربها صهباء من يدشادن \* ففتح محاسنه الغزار الانجما  
 نادمته والراح يعطف عطفه \* كالغصن جاذبه النسيم فهما  
 فهصرت قدًا كالقضيبي ومعطفا \* ولثمت خذا كالافاح ومبسمها  
 مهلا فلست بمن تقود عنانه \* إلا الصبا به منجدا أو متهما  
 وأظن لي في الدهر حظا كامنا \* كالنار أودعت الزناد الابكما  
 مالي وللأيام أبغى منها \* وإلى جناب العزى لي انتما  
 علامة الثقلين أفضل ما جدد \* حلف الزمان بمنته لن ينعمنا  
 مولى إذا ظلم الزمان فخارى \* إلا إلى عزماته منتظما  
 جارى الملوك إلى مقامات العلى \* فتأخروا عنه وكان مقدما  
 لومذ راحته لشغر مقبل \* أنف الثريا أن تكون لها فافا  
 أو تنطق الدنيا بمدحه ما جدد \* نطق الزمان بمدحه وتكلما  
 دعوانه تجلوا الكروب وعزمه \* لو يلقيه الموت مات توهمنا  
 ولو استجار به النهار من الدجى \* لم تبصر الاحدا في شئنا مظما  
 قد حسم المعروف في أمواله \* والرعب في أعدائه فتحكما  
 يعطى الألوف سماحة متكسما \* والجود ليس بممكن أن يكسما  
 ومتى تخيلت القرائح مدحه \* سبقت جوائز القريض نكرما  
 متوقدا كالبدري ليله تمه \* فاذا تحرك للعطاء تبسمنا  
 ملئ الزمان مهابة من عدله \* حتى أخاف الظبي منه الضيغنا  
 وسرت له سيره عطرة الربى \* فكأنما كانت صبا متبسمنا  
 يامن نلوز من الزمان بيبابه \* وزرى نداءه لما نؤمل مغنما  
 ماذا نقول سموت عن أفهامنا \* حتى استوت فيك البرية أعجمنا  
 لله أنعمك التي من بعضها \* لم تبقى في الدنيا فقيرا معدما  
 وخصاك الزهر التي لم يرضها \* أن تجلى قيم المراتب أنجمنا  
 ألبستني نعمار أبت بها الدجى \* صبحا وكنت أرى صباحي مظما  
 فبقيت يحسدني الصديق وقبلها \* كان العدو يحسبني مترحما

ما عذر من شرفه بفضيلة \* أن لا ينال بها السها والمرزما  
 هيات استبشاهد جود امرئ \* من بعد ما عانت جودك منعا  
 فاليك ما زهراء ذات بلاغة \* لو رامها قس لا صبح أبكما  
 من كل بيت لو تجسم لفظه \* لرأته وشيا عليك مننما  
 وتهن بالعام الجديد منعا \* بسعادة رحب الجناب معظما  
 واسلم لنشر فضيلة معلومة \* لولا طال على الملا أن نعلا  
 ان العلى بدت بذكر كمثل ما \* آلت بغيرك في الوري لن تحتما  
 وكتبت اليه أسد فعبه مانا بنى من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من  
 هذه الورطة قبل أن أتولى منصبا وأن يشفع لى باللازمة لباب شيخ الاسلام على  
 مدرسة في الروم فقلت

يا كرا الحانة والكاس تدار \* فشاب العمر ثوب مستعار  
 هذه الارض اكتست أزهارها \* ما على من يغم المذات عار  
 وكان الروض وثى فاخر \* نقشه آس وورد و بهار  
 ان سرت في سرحه ربح الصبا \* فضع العنبر برند و عرار  
 وكان المزن تبركته \* درة يضاء والماء نضار  
 فقت كف الغواذى جبهها \* فهمى منها على الدوح شار  
 يار فيقماى دعانى والهوى \* انما الصبوة للصب شعار  
 كنت أخفى محنة فى خلدى \* لو يكن للقلب فى العشق اختبار  
 من بيت ولهان فى حب الطبا \* خانه القلب وعز الاصطبار  
 يعذب الهجر لمن يعرفه \* وبطل الغدى يحلو الانتظار  
 انما نشوان أحداق الهوى \* صحوه من سكرة العشق خمار  
 ياسقى موطن لهوى بالحمى \* أدمعى ان سحت السحب الغزار  
 كم لبال فيه قد قضيتها \* ومن الايام حلو ومرار  
 فانقضت أسرع من سهم القضا \* يا ابن ودى ليس للعيش قرار  
 وحبيب بات زدى طوقه \* والمثى ثالثنا والحظ جار  
 قبر يحسده البدر اذا \* لاح والغصن متى مال يغار  
 قد نأى لكن عن العين وكى \* نازح الدار له القلب ديار

الغواذى جمع  
 غادية وهى  
 السحابة تنشأ  
 غدوة اه

أى نفع فى اقتراب الجسم ان \* بعد القلب وما يغنى الجوار  
 هكذا تفعل أحكام الهوى \* فى بنى العشق وللهو الخبار  
 ينقضى العمر ومالى مسعف \* ومن الضخم مصبح لا يجار  
 هذه حالى وان طال المدى \* واعتبار الحال للراء اختبار  
 غير أن الحرص غلاب النهى \* والتمنى منها اختبار واضطرار  
 لا أدم الدهر حاشى ولى \* أنعم المولى عن الذنب اعتذار  
 كعبة الآمال والركن الذى \* للبنى فيه استلام واعتمار  
 ما جدد قد صيرت آلاؤه \* كل مجد من علاه يستعار  
 جمعت فيه المعالى والتقى \* وله العزة خيم والوقار  
 قد جلا خطب الليالى عزمه \* مثل ما يجودجى الليل النهار  
 لو يكن للبحر أدنى به \* لم يلج للعنين بر وقفار  
 وحماه ملتقى عيش المنى \* لاسواه لاندى مأوى ودار  
 روض فضل نجتلى من جوده \* وكذا تنجى من الروض الثمار  
 يغفر الذنب ولو جحد وقد \* يحسن الامران عفو واقتدار  
 واذا ناب امرأ جهد القضا \* فالى سدة منه القرار  
 أيها الاستاذ والبحر الذى \* غرفت من فيض كفيه البحار  
 أنت من لولاه ما كان لنا \* ملجأ يرجى وكهف يستجار  
 لك أنهى نوباً من بعضها \* يذهل اللب وذو العقل يحار  
 حل بي الشيب فأقنى رونقى \* وكذلك البدر يغلو السرار  
 فأغشى من كروب فى الحشا \* حرق منها وفى الطرف انكسار  
 وتمتع بقواف كبرى \* ضاحك النور بها الجلتار  
 بدع قد أثرت أفضالهما \* ريقة المسم والخمر العقار  
 تكدر والعيد تحمر حبا \* واذا شئت كما اخضر العذار  
 أنا احسان القوا فى فاذا \* فهت طاب الشعر وارتاح الفخار  
 واذا غمتك أطيار الثنا \* فأنام بينها وحدى الهزار  
 ليسلى مال ولا يكن كلى \* عسجد ينحل دراً ونصار  
 لم أقل طالت والهناب الورى \* فى معاليك مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى \* والى مجدك بالغريشار  
لأهني عيشة تختارها \* ولا عدك البلايا والدمار  
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال  
سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمدرسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء بمبالي عمه شيخ  
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وأنا الآن  
ألف خزنة وكثير مصابه انتهى

باكرع  
الحضري

(محمد) بن مبارك باكرع الحضري محددا المدني الاديب الشاعر ذكروه ابن  
معصوم فقال في حقه أديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد  
الى أدب سند حديثه مسلسل وعتيق رحيقه مسلسل ومحاضرة تنسى معها  
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها اللاغب وتنظم نظم به عقود  
الجمان وقلد بفرائده شجر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضي تاج  
الدين مهنثاله بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

أأكليل رأس المجدوا الفضل والتقى \* وسابق شأ والسعد والعز والها  
وعلامه العصر الشريف وفخره \* وفهامه الاعلام مرجع ذي النهى  
ومن عقد الاجماع والله شاهد \* على فضله عقلا ونفلا وأودها  
فدمت بحمد الله تاج الدينه \* ودمت بشكر الله في جهة السهى  
وزرت رسول الله والخال منشد \* هنيئا مريثا نال فضلك ما شتهى  
فأجابه

أأمن حوى الافضال والفضل والنهى \* وحاز التقى والدين والحسن والها  
وأصبح فردا في الكمال كأنما \* تصوّر في تكوينه مثل ما شتهى  
تطوّلت لما أن بعثت برقعة \* اذا مادها كاهها الروض قبل تشها  
وكملت تاجي من جواهرك التي \* تعالى بها قدر اعلى مفرق السهى  
ودمت ولا زالت صفاتك كما \* تلاها محب زاد فيك تولها  
البيت الثاني ينظر الى قول القائل في حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم -  
خلقت مبرا من كل عيب \* كأنك قد خلقت كائنا  
قال ورأيت بخط الوالد مانصه من املاء الشيخ محمدا كراع بمكة سنة أربع وأربعين  
وألف وهو قوله دويت في حسين

صبرت جفتي واصلا والكرا \* راء فجد بالوصل فالوصل زين  
ولا تجبني في سؤال بلا \* فاق قلب يخشى كرب لا يا حسين  
ثم وقفت في الرجاء أنهما للشهاب القوي وتعهما بعد ائسادهما فقال في قوله  
زين ابهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي  
بالماء والقصر ويقال زى برقة كى وأما هذه فتحرى فقمع انتهى وأنا أقول هو ابهام  
حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف  
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء وهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف  
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلاع أخذ الفقه عن البدر الغزوي والنور  
التنقي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية  
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تبسر له لشهرة النابلسي  
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله اماما مشاهدا وما سما عافق  
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وبقي بها مدة ثم رجع  
الى الروم ولما مات أبو الفداء وجهت الشامية البرانية للمنلا أسد الدين بن معين  
الدين ووصل الخبر الى الروم فوجه بها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب  
الترجمة منها وبقي هنا حتى مات ثمة بعد الاف

ابن الرجحي

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن محيي الدين الرجحي الحنبلي الدمشقي أحد  
نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجحي وانما هو ابن بنت  
القاضي الرجحي قبل كان والده صفياء يعرف بابن المحتسب من أعيان صفد  
فصاهر الرجحي المذكور ورأس بمصاهرته وولى نيابة القضاء نحو خمسين سنة  
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مثيرا طاهر الوضاعة والناهة  
وله محاضرة جيدة وكان في مبتدا أمره يخدم قاضي القضاة ولى الدين بن الفرفور  
ثم طلب العلم وأخذ عن الرضى الغزوي وتفقه بالشيوخ موسى الحجازي والشيخ  
شهاب بن سالم وولى قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة  
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع  
بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر بها مدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى أن  
مات وكان له حجرة بالمدرسة الباذرانية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثير التجل و كان يلبس الثياب الواسعة والعمامة  
الكبيرة على طريقة أنباء العرب بالأكام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة  
على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار  
الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الجرا كة وأوائل أيام العثمانية حتى  
نصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على أداء  
الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني  
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي  
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب  
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل  
موته بمدة وأبقاها تحت وسادته بخلوته بالباذرائية لما حضر قال قد وضعت  
وصيتي تحت الوسادة فإذا مت فخذوها واعملوا بجمته ثم لما قضى نحبه  
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجازها ورثته وخلف أشياء  
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزي في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنتين  
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أني مت ليلة  
الجمعة رحمه الله تعالى

الروى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي للقضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة  
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة احدى  
وألف وعزل في تاسع ذي الحجة سنة اثنتين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها  
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة  
وشرح تائية سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت  
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف وصلى عليه بسبيل  
المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار  
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز بنجاء  
مقصورة ومقبرة طاهر رحمه الله تعالى

المجلاني

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن مجلان الدمشقي الميسداني  
النافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والده السيد محمد النقيب الآتي  
ذكره قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يقيم الذكرك في زاويتهم التي ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا عا قلا كاملا قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للضمول والاتزواء وقال الحسن البوري في ترجمته وعندي انه كان من أولياء الله تعالى لان أخلاقه كانت أخلاق الأولياء العارفين وقال النجم كنت يوما جالسا في الجامع الاموي فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما تيسر له فأمرع في الأركان فخطر لي فيه أنه عامي لا يحسن الطمأنينة في الصلاة فلم من صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل على وصافني وقال لي يا سيدي لا تؤاخذني فاني عامي وصلاة العامي لا تعجب العلماء فقلت أنه كشف منه فكارمته في الخطاب واعتدته وكانت آثار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة اربع بعد الالف وشيخ المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد لاهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسلطان الحرافيش ثم كنى احتسابا بشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب بولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي الدمشقي الامام العالم الصالح الدين وهو والد شمس الدين المقدم ذكره آنفا وجد جدني لابي وله وقف أهلي نصفه يدي كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولي تدريسها أبو الفداء اسمعيل التالبي عرضه عنها بتولية الظاهرية فبقيت معه الى أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشرى شوال سنة خمس بعد الالف بعد أن تمرض وأقعده سنوات ومات وهو في عشر الثمانين ودفن يوم الأربعاء بتربة بيت بياب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن داود المتعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه علم العلماء الأعلام والمفتي المدرس الهمام قرأ بالقدس على العلامة محمد بن محمد بن أبي الاطف المقدسي وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطبلاوي والجمال يوسف ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

الشمس الداودي

بها عن البدر الغزى ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسى بالشامية وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة فى الفقه ومسايرة تامة فى المعانى والسيان وسائر علوم العربية واستحضار جيد للشواهد والامثال وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولم يدخل دمشق سكن فى حجرة فى الغريزية وكان فقيرا فعسى له شيخه النابلسى المذكور فى أقسام من العمارة السليمانية ثم ولى مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس فى الحديث بالجامع الاموى بعد موت البدر الغزى وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخارى ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادى الصيداوى ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبوية بقراءة الشيخ محمد الحادى على الفقير بجامع بنى أمية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف وحضره جمع من العلماء والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما ما ذكره الحافظ العراقى فى أماليه أحدهما حديث أعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر ان البخارى رواه من غيرا والسبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقناهما باسنادين منالى النبى صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه فى معناهما عقب املائهما وهو قوله نظاما

أكملت فى ذا اليوم سبعين سنة \* مرت وما كأنها الا سنة  
لم أدخر فيها سوى توحيدى \* وحسن ظنى فيه وهو حسنة  
ما حال من لم يتعظ بزاجر \* وفى مراعى الله وأرخر سنة  
قد أعذر الله لذى الستين هل \* بلى مسىء عمل أو محسنة  
وان شر الناس من طالت به \* حياته وفعله ما أحسنه  
وان خير الناس من طالت به \* حياته وفعله قد أحسنه  
لكننا نأمل من خالفنا \* عافية دائمة مستحسنة  
متعنا الله بأجماع نعى \* وأعين باصرة وألسنة  
ونزجى عند انقضا آجالنا \* ختمنا بخير ووفاة حسنة  
وانما الناس نيام من يموت \* منهم أزال الموت عنه وسنة  
قال قلت أنا من افظى لنفسي عقب املاى لما ذكر يوم الخميس عشرى شهر رمضان



سنة اثنتين وألف وهو

أدركت في ذا العام ستين سنة \* وقد مضت مثل خيال وسنه  
 ظلمت فيها النفس ظلماً بيناً \* قصرت عن كسب الخصال الحسنه  
 لم آل جهداً في اتباعي للهوى \* ولم أحصل قرباً مستحسنه  
 واجبلتني موقف العرض اذا \* يصبر سر كل شخص علنه  
 لكن ظني في كرم حسن \* ينيلني من الجميل حسنه  
 الأجي يوم القامع عترفاً \* بالفقر والعجز ذل المسكنه  
 مرغبياً غفرانه عن زلاتي \* بخصلتين كل احدى حسنه  
 توجبده بالقلب مني مخلصاً \* كذا التشرى للنبي سنه  
 فالقوز أرجو من الهى بالرضا \* في جنة الفردوس دار المأمنه  
 وبشفاعة النبي أرغبني \* منزلة تقرب فيها وطنه  
 فضل يارب عليه دائماً \* واجعل الهى ختم عمري أحسنه

ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبي القاسم الرافعي  
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذ كرنا ربح املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذ كرنا ربح  
 املائه هوله ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراستقرية يوم  
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته \* اذا نأى عنكم بذ كراكم  
 اذا دنا عطر أردانه \* بما يغيب الملهرباكم  
 كل قوادبه لكم مغرم \* وكل عين ترضاكم  
 اذا حبيت فدهوني أمت \* فانما محباي محباكم  
 رفقا بمن صار أسيركم \* أما ترقون لاسراكم  
 أما لكم في وجهه سيمه \* روي فداء لثناياكم  
 أما لكم في شأنه رحمة \* رحمتنا الله واياكم

فقلت أنا من لفظي لنفسي وأملته عقب ختمى المجلس الوعظ على الكرسي  
 بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الاف  
 اذا حضرتم واجتمعنا بكم \* فقد تمت عنا رؤياكم  
 وان نأت عن دارنا داركم \* فقد تداوينا بذ كراكم

طوبى لمن أستموه بكم \* فهو يغيب بئراكم  
وقد سكنتم في سويدانه \* فأبنا وجه يلقاكم  
فالعبد منكم واليكم وفي \* باب رضاكم بترجاكم  
وماله من سبب موصل \* الى مناه غير رحاكم  
فمن برحى جودكم صادقا \* تولوه من قبض عطاياكم

وكان يعظ يوم الاحد والخميس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان  
ورمضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من الكراريس قنار  
جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف  
يأتى رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس  
من الكراريس فلازلوا به حتى ترك الكراريس وصار يملئ في التفهيم وغيره  
فضاق على الداودى لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان  
الداودى مخفض الصوت وله في لسانه رنة الا انه كان صحيح العبارة حسن  
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخره تدريس الانابكية بالصالحية  
وانتفع به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنبلهم الحسن البورينى  
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وأطنب في مدحه على عادته ثم قال وكان  
مع كمال فضله وغاية فطنته ونبيله ينظم الشعر البديع الذى يعترف بحسنه البديع  
كتب الى وكنت اليه وأورد على وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغزا  
في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني \* وورقى للعلی بغير تواني  
دمت للمجد والفضائل كنزا \* دائما آمنا من الحدائى  
ما سم شئ له حروف ثلاث \* وحروف تريد فوق ثمان  
واذا ما حرفته كان دأبا \* لذوى الدين من أولى العرفان  
واذا ما حذفت أول حرف \* منه أضحى فعلا لماضى الزمان  
وكذا مصدر وتخريف هذا \* فعل أمر وصحبة في بيان  
واذا ما عكست ذا الامر تلقى \* جوهر فى تخور حور حسان  
واذا ما بدلت أول حرف \* منه باء أضرب بالانسان  
أوبجيم فوصف ثوب معنى \* فاقد القوت عادم الامكان

أوبقاء أبدلته فهو وصف \* لئلا له المهيمن الديان  
 أوبنون فذا حرام علينا \* معشر الناس من أولى الايمان  
 واذا قلبه أزلت تجده \* لك في قلب خالص الاخوان  
 واذا ما أبدلت بالقلب عنا \* صار عن تحب أقصى الاماني  
 أوبغين أبدلته فهو وصف \* لقيب منه الكروب أعاني  
 أوبقاء فاسم لمن الحماكم \* أم يرجو منا هل الاحسان  
 أوبقاء فوصف ما بقوادى \* للقاصكم من لاعج الزيران  
 وهو يبق بالجسم للناس دهرًا \* وبروح ان جسمه صار فاني  
 ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان  
 وهو في وجه من تحب تراه \* واضحا دائما مدى الازمان  
 ورد اللغز نحو بابك يسعى \* يرتجى حله بحسن البيان  
 فأجب سيدي فلا زلت أهلا \* للعالي في نعمة وأمان  
 قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنا من مباني \* أم عقود فافت عقود الحمان  
 أم سلاف رقت ورق فلما \* مازجتني غدوت كالسكران  
 أم حبيب موصل بعد هجر \* من لطفًا بقربه والتداني  
 أم نظام قد جاءنا من امام \* واحد الدهر ماله فيه ثاني  
 قطباء العلوم ترع زهوا \* في رباه ما بين تلك المغاني  
 ما امر والقيس في القريض وقس \* عند ما قلت يا امام الزمان  
 أنت بحر الندى وخبير المعالي \* أنت انسان عين هذا الزمان  
 أنت شمس لكن بغير كسوف \* أنت بدر لكن بلا نقصان  
 لك يا أوحى الزمان بيان \* قد غدا حاويا يدع المعاني  
 كل أهل العلوم ركن ولكن \* أنت مولاي عمدة الاركان  
 فضلكم شامل الانام فاني \* واجد شكركم بكل لسان  
 كل شخص أني يوم حماكم \* شملته هو اطل الاحسان  
 جاء من در بحر فضل لغز \* فاق لطفًا قلائد العقيان  
 هو روض وفاح منه عبير \* فغدا مذكري خدود الحسان

ان هذا والله سحر حلال \* فأتى حله بعقد اللسان  
 كان في خفية فهبت عليه \* نسمات الافكار والاذهان  
 فأنارت منه العبير فاضحى \* واضحا ظاهرا لعين جناني  
 واذا ما قلبته قلب بعض \* صار دورا يا كامل العرفان  
 واذا ما حذف قلبا فيني \* مشهى صدغ شادن فتان  
 فيه نشر حكى ثنائى عليكم \* لعطاء كلوا بل الهتان  
 يا اماماسما على كل سام \* فعلا رفعة على كيوان  
 خذ جوابا أناك يسدى قصورا \* من حليف الهموم والاحزان  
 أين نظم القريض من فكر شخص \* أغرقته مواطر الاشجان  
 عائدته يد الزمان فاضحى \* في مكان وقصده في مكان  
 ثم قللى ما اسم ثلاثى وضع \* ثلثاه عش دائما في أمان  
 واذا ما فتحت عنا تراه \* صار فعلا لماضى الازمان  
 آخر منه مثل علمك طود \* أول منه أنت في الانسان  
 ليس يخلو منه لطيف وانى \* صرت منه في الناس كالخبران  
 ان تصحفه نطقه ضد ضوء \* فيه أبكى من زائد الهجران  
 فاكشفته وأوضحني لمعنى \* دمت في رفعة مدى الازمان  
 ما تغنت على الاراككة ورق \* فأملت مواثد الاغصان  
 قال فأجاني بقوله هذه وهي

أيها الفاضل الذي في المعاني \* وبيان علا بديع الزمان  
 يا فصحا قد فاق في الفضل قسا \* وبلغنا أربى على سبحان  
 من يجارى جواد فكر كيكبو \* طرفه في غداة يوم الرهان  
 هكذا هكذا القريض والا \* فالأحق السكوت للانسان  
 قد حلت المعقود أحسن حل \* وعقدت المحلول عقد الجمان  
 وبذكر الخلدود هيمت قلبا \* كان من قبل زائد الهيمان  
 وبواو الاصداع والذال أضحى \* لى دور في الورد والريحان  
 وحوى نظم عقدة لفظك لغزا \* سلب الروح من يد الجثمان  
 هوئني له على الناس حكم \* من تولى عليه أصبح عانى

حاكم ظالم لطيف عنيف \* بالطن ظاهر بلا كتمان  
 جائر في قضائه ايس ينجشى \* من وزير علا ولا سلطان  
 وقلوب الاسود بالرغم است \* منه قهرا مراعات الغزلان  
 كله في الاحياء مثلى قتيلا \* من كاة لدى الوغى شجعا  
 وهوى اللفظ ذوحروف ثلاث \* ولدى البسط واحد مع عثمان  
 أول منه ان بدالى أنادى \* مرضى من مريضة الاجفان  
 وأخير مماثل طور سينا \* عكه فاق شامخ البنيان  
 ان تفصل حروفه وتصف \* تلقه في مفصل القرآن  
 وتراه معصفا عاد كالصح \* اذا من هاجر بالتداني  
 وهوى القلب كامن وتراه \* ناطقا مفصحا بغير لسان  
 ثلثاه أودعته في مقالى \* عشت دهر اتمتعاً في أمان  
 خذ جوابا بينته لك حتى \* صار من بعد واضح التبيان  
 ثم دم راقيا سنام المعالى \* حازر المجد فائق الاقران  
 ماجرى بين أهل فضل سؤال \* وجواب يفوق زهر الجنان  
 وبما أورده النجم الغزى ما أنشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى \* ما كنت أخشى الرمس في لحدى  
 ان أنشر السنة أبغى بها \* نصر على الحاسد والضد  
 وأنزل القرآن ليلا اذا \* نام الورى في الفرش والمهد  
 وان أرى في عمل مخلصا \* لدى الاله الواحد الفرد  
 فهي ثلاث أرتجى في غد \* أرقى بها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الريعين سنة اثنتين  
 وأربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت  
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غمظ  
 حصل له في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام  
 بسبب حمية لابن زوجته السيد أبى بكر الحصرى بسبب دعوى سبقت منه في زمن  
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشام على زين الدين بن المريد أنه سبه وسب  
 أجداده وكانت مقترعة على ابن المريد فأراد ابن المريد أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متافضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العياوي الشافعي وكانا قد أفتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامها وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتذرا عن قيامه في ذلك المصاهرة بتقضي المناصرة وقال له القاضي لا تكتب على الفتوى بعدها فحصل له غيظ وانزعاج وممض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه ابراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودون الداودي فيمنعهم عنده اذ دخل عليه منلا على العجمي الاعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ ابراهيم بن الطباخ قتال الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم فخرج الناس فقال لاختيه الشيخ عبد القادر أتعدي يا أخي فأعده فلقف ثلاث لققات ومات لوقتة رحمه الله تعالى

الكرخي

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي تزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما عابدا فاضلا كاملا قاضيا مفسرا محمداً مطمعا أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرملي وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامي صحيح والرفافيك معضل \* وخزني ودعني مرسل ومسلل

قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التآليف الفائقة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في أربع مجلدات وصغرى مجلدين ضخمين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي في سنة ست بعد ألف في ذي القعدة ودفن بحوش الامام الشافعي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال

باجمال

والهابة ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وتربى في حجر  
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد  
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والده والفقيه  
 محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالفقيه عبد الله بن سراج الفقيه علي بن  
 محمد بامهيد وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم  
 معافى من الامراض معاشرنا بالمعروف قائماً بحقوق الاخوان والمحبين في الله  
 تعالى من الاكرام ووصلة الرحم له برشد يشكور لله تعالى على نعمه الظاهرة  
 والباطنة وكان له همة عليه ومروءة تامة في جميع احواله ووقف على عمارة كتبه  
 ونفاً كبيراً ووقف سقايين ووقف عليه ما يقوم به ما كانت وفاته في سنة سبع  
 بعد الالف

الخلق  
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلقى المصرى أخو عبد الله بن الصبان المقدم  
 ذكره المناوى في طبقاته وقال كان شجاعاً صالحاً متزهداً راضياً بالخلق  
 حسن التعامل جيد الخبرة بطريق التصوف مشاركاً لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ  
 كريم الدين الخلقى ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقه بالخلق القوم وتعمقته  
 في طريقهم لا يأكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها  
 وهو مع ذلك ملازم للمجد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان محمدى الصفات  
 ان ذكر الدنيا ذكرها معلن وان ذكر الآخرة ذكرها معلن ولم يكن للغضب عليه  
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع معها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان  
 اذا اشتغل بالذكر شاركه الموجودات قال ولزمته فزارأيته غضب وقال لى انه  
 أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وقال لى  
 انه أقام بمكة سنين يفصد فى كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال  
 قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسداً أو معاند ووقع له أنه دخل بيتاً ليس فيه مصباح  
 فأضاء بدنه وكان يتأسف على اندراس اهل الطريق واختفاء آثارهم وحج في آخر  
 عمره ورجع مريضاً ومات في سنة سبع بعد الالف بعد نحو شهر من قدومه وقال  
 في مرضه قد فشت ولطفت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك  
 وطريقة الخلوة قد صارت شاذلية وصلى عليه بجماع الازهر ودفن بجانب  
 أخيه عبد الله بجارة بهاء الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

الله تعالى

ابن خصيب  
القدس

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكرته نسبة شعبة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرع ونبغ من بين أهله وحيد لأنه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورحل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء بيت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لابد أن يلي القضاء قال وكننت لأرغب فيه فكنت أقول انخرمت القاعدة فلما كنت بالروم احتج إلى قاض شافعي لأجل فسح نكاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا تأثير ما قبل في من قرأ الصفة وأخذت ريس المدرسة الجوزية وأخذت مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدرس المدرسة العمرية بالصالحية وكانت للشهاب العياشي فأعطاه العياشي دراهم واستفرغه عنها ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت ريس العذراوية فقرا وأقرأ وأخذ العذراوية عنه القاضي ابن المنقار فسافر وأخذها عن ابن المنقار ثانيا واستمرت عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الأموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أواخر سنة ألف أخذ السيد المذكور حصه من أرضها وعمرها داراله وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الریحانية وكان في مدة إقامته بدمشق يزاحم أكابرها ويدخلهم ويشفع فتقبل شفاعته إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الإسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقضت حكمة الله تعالى أن اخنسل تدبيره وانهدم زعميره وصار عقله معقولا وعقد تصرفه محلولاً وصار يسير في الأسواق منفردا ويدخل بيوت الطبّاخين وحيدا فيأكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم ويلقي أحبابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما طهر اختلاله واختلفت أفعاله وتناقضت أقواله ولم تنظم أعماله فبسه ولده في داره ومنعه من تسارعه ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أبو الأحوال ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنيت له صديقا لأن أقرعن مصاحبتيه ولا أغيب عنه موافقته فاما يكون عندي واما أن يكون عنده وكان



لا يلتذ بالعيش بعدى ولا التذ بالعيش بعده كما قيل في معناه  
 بروحي من نادته فوجدته \* ألذمن الشكوى وأصنى من الدمع  
 بواقفى في الهزل والجد دائما \* فنظر من عيني ويسمع من سمعي  
 قال وكنت في محبته مرة في قريتمنين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض  
 نسام وزهر يفوق وزره على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى  
 فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها ألخيار تسج الواحد الغفار في الاصل  
 والاسحار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حرا لهجيريه أراد الراحة فأنفرد عنا  
 للاستراحة فآرايت المنام غنما بل رأيت في مثل ذلك المكان غرما فكتبت اليه  
 مرتجلا وأرسلت اليه محلا

بحقك خلى لاتضع فرصة المتى \* وبادر الى هذا الغدير المسلسل  
 وان لم تجد زهر الرياض فانتا \* نزيل زهورا من كلام مرتل  
 فكتب الي \* وعطف بجوابه على قوله

على غدير جلستنا في مذاكرة \* ودوحه قام من سوق على ساق  
 نخلت أغصان ذلك الدوح باكية \* تزيد تكتب ما تملئ بأوراق  
 ولما وصل الى وحصل الى كتب اليه هذا

جلستنا بروض فيه زهران أسقيا \* بماء اقمه كوار والمياه الدواق  
 فن زهر يديروض كلامنا \* ومن زهر يديروض الحدائق  
 قال وبالقرب من قرية منين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق  
 فلما قفلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نتمكث بها عندهم يوما فاجبنا الدعوة  
 وانتهزنا فرصة الايام الخلو فكتب الي السيد المذكور مداعبا فقال  
 أباروضة الآداب والفضل والحي \* ومن فاق في جمع السكال على الكل  
 ترى هل يعود الذهب يوما يؤمننا \* ونزق كرام الفؤاد على التل  
 فكتب اليه في الحال على سبيل الارتجال قلت

أيا سيد السادات يا من بنانه \* تضيف الوري بالجود في الزمن المحل  
 اذا ساعد الخط السعيد فانتا \* نطل على الوادي ونزق على التل  
 وكان بدمشق خطيب في الجامع الاموى وكان أعرج أعوج منهم ما في العقيدة  
 وفي الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب وكان مع جوله يتعرض للقبلا

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكتب يوما على بعض أحكام قاضي القضاة  
 بالشام مصطفى بن بستان انه باطل ومن حلى الحقيقة عاقل فجمع عليه العلماء  
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو القاضي أحمد بن  
 اسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البلدة فن جملة من كتب عليها السيد  
 صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر  
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي مازال عن  
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله  
 الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد  
 وقعت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركان وتناسلها أكار الفضلاء في  
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح  
 من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر من القبايح وما انتشر  
 منه في هذا العمر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد  
 وانتفى حسام الزور والشرقة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها إلى  
 الحكم وحصل ضرره وفساده في الارض للخاص والعام مشى على غير استقامة  
 حسا ومعنى وأنشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ \* يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر إلى الالف استقام ففاته \* عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدّر للفتا مع انه أجهل من توما الحكيم وأنصف حمارة ابن جحجج فركبه في الليل  
 البهيم قد فتح فاه بجهله وصدّر قتيابه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى  
 شأنه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بباب البدل مع  
 حبه فحصل له بروحه هذا الذهول لانه رأى في كتب النحوا المهذبة أن الفاعل  
 ما اسند اليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل لأبرز من ضميره هذا الخاطر وحلف  
 بأبي عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر بمجلس قاضي القضاة بدمشق  
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدر الألباني ونعمس الأيام الشيخ حسن  
 ابن محمد البوريني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوى  
 ففتح اللام في المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفصع في ذلك  
 بن العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة النبازله بروم أن

برقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البرية  
لا يستوى مغرب فينا وذولحن \* هل تستوى البغلة العرجاء والفرس  
ولما الماعرج على درج النبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجعله أمامه وماتلفت  
على أعواد المنبر يمينا وشمالا الا ليقننص طيها أو يصيد غزالا واذا ترغم وأظهر  
الخشوع واهتز لغير طرب وأجرى الدموع فلاجل ملج براه عند المحراب ولم  
يستطع أن يشافهه بالخطاب أوليخندع بعض الحصار من الاتقياء الاخبار  
فأنشدته ارنجالا وأنفاسي تتصعد ومهجتي ينار الكمد تتوقد  
أفاضل خلق أين العلوم \* وأين الدين مات فلا يقوم  
يبحا هر كم خطيكم يفسق \* ويفني فيكم تو ما الحكيم  
أبالحب والخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه  
الايام أم بالسعي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من يتحلى بالفضائل وبين  
من هو منها عاظم وما كفاك أخذ ذلك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتق  
التي نفت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غريباب ورددت أقوال  
الفضلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله  
قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذنا الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتضل  
الناس كما ضللت وتعديت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أفتيت وفيه  
قولوا لالعرج جاهل متكبر \* قد جاء يطلب رفعة وتكرما  
دع ما تروم فان حظك عندنا \* تحت الحضيض ولوعرجت الى السماء  
ومما يدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى  
دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من مماثل  
وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها وتنقيح المسائل وتقريرها وأنت تغالط  
بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله  
ولا يراك أهلا لخدمة نعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن  
أحرز قصب السبق في يوم الرهان ومالك في ذلك ومالك الشيخ في التدريس سوى  
أبي مرة ابليس فازالت تسلك في مسالكه وتقع في مهاوي مهالكه حتى  
أنشد لسان حالك في قبج سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين  
وكننت في من جند ابليس فارتقى \* بي الحال حتى صار ابليس من جندي

فلو عشت يوما كنت أحسن بعده \* طرائق فسق ليس يحسنها بعدى  
فلما تبين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصاك وحجب  
سمعه عن كلمات الملفة وما أدناك فتضاعف له الدعاء من سائر الورى  
وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازال طائر الفضل فى بستان فضله  
مغرّدا ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم  
الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلاء بالاتفاق حامي حوزتى  
العلم والشريعة حاوى الدقائق التى أصبحت له مطيعة مظهر الحق فى سائر  
الامصار محمى الباطل وقامع الاشرار من سقى أصوله الزاكية من بستان  
العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالبحر أمّ الله تعالى أطناب  
دولته السعيدة وأدام صولته الشديدة بمحمد وآله ومن سلك على منواله  
انتهى وللسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفى القدر الذى أوردناه له  
مقنع وكان عرض له فالج قبل موته بخمسة ثم مات بالاسهال فى يوم السبت ثالث  
عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرزاقى

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفرد فى زمنه الشيخ محيى  
الدين ينتهى نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدّمنا تمة  
نسبه فى ترجمة ابنه عبد الحق المرزاقى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ  
الصالح الخير كان من أمثلى صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الاستاذ  
أحمد بن سليمان وادعى بعدموت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده  
فما مكن وذكنا ذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور  
فلا نطيل باعاده وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير  
وكان له فيما يفعله شايخ الصوفية من التشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج  
بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا  
وأخذوا طوائف ومعالم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله فى التار يخ معرفة وفيد  
كثيرا من أحوال معاصريه فى مجاميعه وذكروا فى بعض العلماء وقد رأيت منقولا  
من خطه كثير من الفوائد من ذلك ما صورته وفى نهار السبت ثالث جمادى  
الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبى صلى  
الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقبرة عذرا وروّسهم بالسبعة وأقصاهم

بمسجد الاقصاب وأقامهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بقنا عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام  
حجر قيصة صيفي شريكهم \* ومحرز ثم كرام وهمام  
منى السلام عليهم دائماً أبداً \* ترى يدوم عليهم كلما داما

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذراء وهم حجر بن  
عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وقيصة بن  
ضبيعة العبسي وصيفي بن نسيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن  
شهاب السعدي وكرام بن حيان الغزني كلهم في ضريح واحد بجامع القرية  
المربورة وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك  
جماعة بشرى عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام  
الى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير  
الموصلي الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله  
تعالى حفظاً متيناً ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيراً أخذ القراآت  
عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان حريصاً على مصنفات الطيبي  
ومناطه وكان يلزم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة اربع  
مرات ولهم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التوريزية بمحلة قبر  
عائكة مقدار اربع سنين وتوفى في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف  
ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم آباء أبا البقا في  
الكواكب وذكر ان جده لأمه قاضي القضاة محيي الدين التميمي وأنه مات في غرة  
جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالسكنجي الدمشقي الشافعي  
ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العللاء بن العماد والنور النسفي القاضي وغيرهما  
لكنه لم يحصل شيئاً وكان مغفلاً يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضاء  
في تولية المولى على بن الحنائى في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بحكمة فتاة العوفى  
ثم بحكمة الميدان ثم بحكمة الصالحية ثم بحكمة الكبرى ثم بالباب بعد القاضي

السكنجي

قصة قتلهم ظلماً  
بأمر معاوية في ص  
١١ من ثالث ابن  
خلدون مختصرة  
من أول الجزء ١٦  
من الاغاني الذي  
يطبع الآن فانتظر  
ما جرى من الفرقة  
الناصبة على الشيعة  
اه نصر  
القصير

عمر بن الموقع وعزل منها مراراً وأعيد إليها وامتنع في فتنة محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذ هو والقاضي عبد الله ابن الرمل المالكى من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحد الشهود بهما محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يداعب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وأفي حقل فيقول له يا قاضى أمين الدين أما أنا صالح للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعى فامتهكم ما تصلح الالباب فينشكرونها ويفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذى تعز به السوقة ولما ولي النيابة في أول الامر أنكر الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذ ذلك للقضاء وكان يعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفرى المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أوخر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف عن بضع وسبعين سنة

المهدوى

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوى المالكى الأزهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالماً نحوياً له من التأليف شرحان على الاجرومية كبير وصغير ذكر فهما اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في تسعة عشر كراسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب التصبر بالقرب من حوض الالف بجوار العارف بالله سيدى ابراهيم الجعبرى قدس الله سره

ابن سعد  
الدين

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المربى الجواد الجباوى الدمشقى الشافعى الصوفى كان في مبدأ أمره يتعانى التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له اجتماعات بسادات من الاولياء حلت عليه انتظارهم وجرى له معهم مكاشفات حدثت من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذ ذلك فأصبحنا يومنا ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البنى نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أخى وجلس يعمل القصب وكانت حرقته فلما قام قال هاتوا أربعين محلقاً قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذها واطربنا ودعانا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

وبعنا ما كان معنا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين واستعد للناس استعدادا عظيما وشيعه في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان الشيخ محمد يستمر في زاويتهم ويستعقب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموي يوم الجمعة وكان اذا ترددا الى الحكام ووجوه الناس كانوا معا وعلت كلمتهما في دمشق حتى نشأ لهما ولدان هما عيسى بن محمد وكال الدين بن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل بينهما المترددون بالقال والقليل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما وتزافعا الى الحكام مرارا وآل الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يعم الحكام بنوالة ويدعونه الى بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى لاواردين سمة المسلول وبالجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم العلاء بن المرحل مفتي المالكية والشمس الميداني والنتقي الزهيري والشهاب الجعفري القاضي الشافعي وابو الطيب الغزي والشيخ عبد الرحيم الاسطواني واخوه امين الدين والشيخ محيي الدين الخضيري والقطب بن سلطان في آخرين وكلوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدره في المجالس ومرجع الناس وجدد زوايتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته عمارة الملوك وكانت الهدايا تواف اليه من سائر الاقطار وملك من المزارع والاراضي والبساتين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على الورد والعلاوات بالجماعة في أول الاوقات ويقوم الذكرا على طريقتهم بالجامع الاموي وبالزواية وكان يكرم العلماء ويحلمهم ويرجع الى قوالهم ويوقر الكبراء ويحسن الى الفقراء لانه كان لا يعارض في اغراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور حرمة وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة وجمع مرارا كثيرة ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من ليلة الثلاثاء العاشر من صفر سنة عشرين بعد الالف وحفلت جنازته كثيرا ودفن خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصني وقدمات عن احدى أو اثنتين وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

الاسطواني

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الحبلي احد العدول بدمشق كان من اعرف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويعتله ويقول هو احسن الشهود كابة وادبهم وكان صامنا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء رحمه الله تعالى

الحجازي

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحمصي الدمشقي ويعرف في حصاين حماة وفي دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان اذا انتسب ينتسب للحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاطن بالمدينة المنورة وكان موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فحجب الشيخ منصور بن عبد الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جاو علم الكيمياء وعرفهما وصحبه لذلك انطواجه ابن عمور فاتفق عليه مالا كثيرا وأخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الأطباء بدمشق واختص بعجته زمانا وكان يحاضر بأخباره كثيرا فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر اخبرني من لفظه في مسجد القلعي داخل سور دمشق غرة ذي القعدة سنة ست بعد الالف قال بينما أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصمدي في المتوفى سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب المسمى بيرة ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس \* يربك سمعا وطاعة  
وكل رب مزاج \* بكم يرجى انتفاعه  
عبد اناكم محب \* قد مدكف الضراعة  
يشكو أذى ودواء \* لديكم برء ساعه  
فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات  
العبد عبد محب \* ابدى قبولاً وطاعة  
كالعمر قابل أمرا \* مطرزا بالبراعة  
أهدى اليكم دواء \* مهذبا بالصناعة



يشفي بفعل وحى \* على المكان ابن ساءه

وصحب الشيخ موسى الكاظمي في الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى  
سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخره وكان سبب  
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة  
فقال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال  
لا تعد البناء بعد ما ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء  
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك الله فلا نعود واستقر آخر امره على  
الافادة مع التردد الى الحكم واستجلاهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى  
معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا يتجولونه  
لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد  
ولدا ذكره او امره ان يسميه محمد افواق ان ولده ولد ذكر فسماه محمد وبشره بانه  
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بانه يلى قضاء العسكر فيكون فيه سبع  
عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بالاطول كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية  
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب  
على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فخرج البدر  
لجنائزها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اهانته فولى المدرسة  
المدكورة الحجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا  
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قيل المستحيل عادة فبعد  
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام  
شيخ محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوى زاده مكانه فرد المدرسة الى البدر في اول  
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وعاد الحجازي الى دمشق متوليا لمكانه فحظه عزله وكان سفر الحجازي  
من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة  
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشر رجب من السنة المذكورة متوليا  
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرفية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد  
الخبر بعزله واعادتها للبدر يوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في الحجازي أشعار  
واهاج وبقيت في يد البدر سنة واياها ثم لما مات البدر ولي الحجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضي له اذ ذاك في الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام  
أبو القداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فجاءت براءة  
الشامية باسم النابلسي وكان سعي الحجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية  
ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لابنه عبد الحق  
وكان هو وولده ملازمين لمسجد القاضي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب  
للمترجم جميع الاموال وربما حصل له بسبب الشفاعات والخافات الهدايا والاموال  
وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند  
صومه ولا يأكل عند الفطر الا اللحم والزيت وبعدا للناس منه ذلك رياضة لاجل  
التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوافق وكان ينسب اليه قلة  
الانصاف والطمع الزائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي القداء  
اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدة الفهامة المرحوم السيد محمد  
ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين اخلت مشيخة الجهاره كسيه في الصالحية  
فتوجهت لطلبها من قاضي القضاة بدمشق فاخذ في الوعد فذهنا الى الشيخ محمد  
الحجازي ليدعولي بتحصيها فباتت من عنده الا وقد ارسل الى القاضي يطلبها  
لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضي دمشق

لقاضي خلق وافيت يوما \* ولي جهة ونفسي تشتهيها  
فاطمني فرحت الى الحجازي \* ليوصلني بدعوات اليها  
فاطرق رأسه للارض يدعو \* ودمعته غدت تجري بديها  
وصار لنفسه يسعى بعزم \* وكان بكأوه حرما عليها  
قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة فنحو ذلك بقصة  
مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم  
الفقهية والعربية علامة ففهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكن  
ينظم الشعر ومما رأته منسوب اليه قوله

بدا كالبدري على فوق حصن \* عيس بحسن قدوا بنسام  
وأرخی فوق خديه لثاما \* فما احلاه في ذاك اللثام  
يغار البدر منه اذا تبدي \* ويخفي تحت اذيال الغمام  
كحل الطرف ذو خداسيل \* نخيل الخصر عشوق القوام

له مقل مراض قاتلات \* فواتر راميات بالسهم  
 رمى سهام مقلته فؤادى \* فمأأحلاه من رشا ورام  
 فوا أسفاه كيف أموت وجدا \* ولا أقضى من الرامى مرامى  
 له ثغر حوى فيه رجيقا \* به يشفى العليل من السقام  
 أنا المضى التسم فى هواه \* وجفنى من جفاه جفامنا مى  
 وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله

ياخل ذا الحبشى يقىتن واقفا \* من شرطه قاضى الهوى قد حار فى  
 يقضى بذلك الشرط فى عشاقه \* فالصب مقبول بشرط الواقف  
 وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من لفظه للبورينى  
 وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد  
 اعتمدته واما قول الحكم انه سنة تسع فقد ناقضه مناقضة ظاهرة بقوله فى ترجمة ولده  
 عبد الحق انه توفى لخامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده  
 احدى وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب الصغير قال البورينى والعجب انه كان واقفا  
 عند باب مسجد القلعى على حائوت خباز كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض  
 الحاج فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله  
 رب زدنى علما ومثورة ألف ليكتب لا ما فأنجز القلم مع يده على القرطاس ووقع  
 مغشيا عليه فاستمر فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم ينطق بحرف فيما  
 علمناه والله أعلم

(محمد) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذكى المشهور كان جدي  
 المشاركة محسنا فى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعاني وغيرها وآبؤه من  
 رؤساء التجار المياسير بدمشق ولما مات والده ترك له ولاخيه محيى الدين أموالا  
 كثيرة فكانا يتعاونان فى تميمها وكان منزويين عن الناس مقتصرين على نفع نفسه  
 وينسب اليه الشيخ لزم أبيا الفداء اسماعيل النابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه  
 وأخذ العربية والمعاني عن النابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن  
 المنقار وأخذ التفسير عن جدى القاضى محب الدين وتروج بنت الشيخ العماد  
 المذكور بعد وفاة تعلقها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فأخذ عن  
 شيخوخها وملك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

ابن الجوخى

في الاشتغال وبينهما صداقة كلية وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب  
الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على آيات له في مجموع  
بخط ابنه أبي اللطف كتبها للعمادى المغنى في صدر كتاب له وهى هذه

وما شوق نظمآن القواد رمت به \* صروف الليالى فى مملكة قعر  
شكامن لظى نارين ضمت عليهما \* أضالعه نار الهجير مع الهجير  
بروى غلب الارض من فيض دمه \* وليس له جهد الى غل الصدر  
الى عارض من خزنة عطفته \* نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري  
بأبرح من شوقي لرؤياكم التى \* أعدت لعمري أنما لذة العمر  
وكانت وفاته فى أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
ولى أمره وأمرأؤاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغية أخيه الخوجا محيى  
الدين بمصر ثم لارجع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولد اسمه  
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعرو بينه وبين الأمير المنجى مراجعة وقد  
ذكرته هو ووالده فى كتابي النجعة وأوردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من  
جملتها قوله

بعيشكم أهل الصبابة والصبا \* أفلبارأيت مثل قلبى معدنا  
فلم أرلى فى محنة الحب منجدا \* ولم أستطع من فيض دمهى تحجبا  
وقد صرت من حر الفراق بحيث لو \* يشاهد حالى كل واش تحجبا  
فيا ليت من أهواه فى النوم زارنى \* تخلى معنى صار فى حبه هبا  
سألت الذى قد قدر البعد بيننا \* سيجعنا يوما يكون له نبا  
وانما لم افرد له فى كتابي هذا ترجمة لانه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز  
عشر الثلاثين

ابن الفرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفى الدمشقى تخرج  
أولابعمه القاضى جمال الدين ثم اشتغل على القاضى محمد الاندلسى بن المالكى  
المغربى فقرأ عليه كثيرا من النحو والصرف وقرأ على الحسن البورى حصه من  
شرح التلخيص المختصرة لمتنازاني ثم حضر دروس الجدا القاضى محب الدين وولى  
نظارة أوقافهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحل القمريه بدمشق وهى مشروطة لهم  
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

فن شعره ما كنه الى شبه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدر في العلم مرتبة \* دارت بقطب سناها دار القمر  
وكاملا قد سما في الخافقين له \* بالفضل ذكر حميد سار كالثلج  
ومن هو الجهد الخبير الذي شهدت \* له الموالى هداة العلم والعمل  
حوى معارف فضل ليس ينكرها \* سوى جهول لفرط الحق معتزل  
شيخ العلوم التي تبدي فوائدها \* فوائدا لم تقل في الاصر الاول  
جواهر اقدحلى جسد الزمان بها \* من بعد ما مر حنا وهو ذو عطل  
مولى غدا محرز افضل السباق \* بمضمار العلى في سياق البحث والجدل  
ودوحة الفضل ترهون جلالته \* ورونق العلم منه عاد في كسل  
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلند \* به وعن فهمه السبال قم فسل  
حبر تفرد في جمع الكمال فلا \* يرى مضاهيه في ماض ومقبل  
هذا وقد طال وعدمك يا سندی \* والقلب من أجه قد صار في شغل  
والوعد دين لدى رب الكمال يرى \* قضاؤه لازما من غير ما مهل  
خفقت رجاى فاعتقا دى في \* صدق العلى لكم عار عن الزل  
وجد برذ جواى فالجوى بى قد \* أحاط والوجد منى غير منتقل  
وخادع الدهر قد أبدى جنائنه \* كأنه طالع نار على دخل  
أقلب الطرف من وجدى على أن \* أرى معينا لدفع الحادث الجلل  
وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدنيه

إذا أراد الاب له أمرا \* قضاؤه في النفوس مبرم

فوقضت أمرى وقلت خيرا \* مادفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان عن  
صاحب الامر محمد بن منجك فتشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد  
المرجوم صهر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في أوقافهم  
فاحتد القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فصل لمحمد غاية  
القهر والكسر ثم اصلى بينهم الامير بعد ان وصل الى مراده وبقي محمد على انكساره  
الى أن مات قال البوريني أخبرني من أقطه ان ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة  
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تعرض أياما قليلة بجمعى محرقة في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف عن ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات  
أيضا وسنه ثلاث وثلاثون سنة ودفن بترتيم جوارضريح الشيخ اربسلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس  
علمائها وكان في الفضل والفطنة والحفاظة في مرتبة خارجة عن طوق البشر ولقد  
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديما به وكان أمين  
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة وأقرأها على  
لاستحضار أجوبتها فاذا وصلنا اليستنان سهلت الكتابة عليها فاخرجها وقرأها حتى  
أتى على آخرها وكان يضع المقرء أمامه في الزورق الذي هم فيه فهبت ريح عاصفة  
بالاوراق وألقتهافي البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس  
عليك فلما وصل اليستنان استند على بقرطيس وقسمها صور اوقال اكتب ما أملى  
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها وبلغني من بعض  
الر ومين انها كانت تنوف على مائة سؤال وهذه المنقبة من أعظم ما يكون وهي  
كافية له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالاسنة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة  
بتمامها وله انشاء وخطب وتعاريف كلها ممتعة ولقد وقفت له على تعريظ كتبه على  
كتاب في الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفا منها تلوح \* دوحه أنوار أعمار الصفا فيها تقوح  
عرفها ذاك يقوى القلب طيا طيا \* منه للارواح روح فيه للابدان روح  
كامن في طيه قانون أحجاب الدوا \* موجز في مته توضيح أسباب الشروح  
روضة نباتها أزهرت فاقطفت منها أدوية الشفاء وحديقة دوحها أثمرت فاجتنيبت  
من أغصانها أفادويه الدواء أجاد جامعها وأحسن وأمعن فيما جمع وأنقن حيث  
أتى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن فغدا موجز اسديدا نفيسا يليق  
بان يكون لحدائق الطب أنيسا فيه ما لا يبع الطيب جهله وانما يعرف قدره أهله  
جري فيه على سميت الطبائع كما هو بين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع  
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضح العلامات يتعين للاعيان أن يتموا  
آماله ويطوبوا طبيب التطيب باله \* وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر  
بأنطولى في ثاني عشر رجب سنة أربع بعد الالف وسافر هو وأبوه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفره اكرى وظهرت كفايتهم في ذلك السفر وحكى ان صاحب  
الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عند هجوم  
الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاقل  
أشدا القتال حتى وهب الله النصر والظفر وفتحت قلعة اكرى ولما رجع السلطان  
عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثمولى  
قضاء روم ايلي في خامس عشر ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر  
شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وولى الاقتاء في صفر سنة عشر وألف وعزل  
في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي  
الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن  
العمادى مقى الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العلوم المعلوم \* فالروم رجت لفقد ذلك المخدم  
لما ولى وأتى وفق وفاة المرحوم \* تاريخ اقول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب  
الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كاهن وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد  
محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة قافلا من حلب  
كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذلك بحلب فطلب الثقابة عنه  
للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولمها  
مدة سلك فيها مسلما حسنا وصدق للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه  
وكان حسن الموافقة كثير الحياء والسخاء متخلفا بالاخلاق التي تدل على صحة  
الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين  
وألف بعد ان تعرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بقرية  
الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن جانبك القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكى  
المذهب وأبوه المقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بقناة العوفى  
ثم بالسكبرى وكان فاضلا سادسنا وهو على كل حال أفضل من أبيه واحذق  
وكانت وفاته في أوخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقى الميداى الطيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانتفع به الناس ولازمه  
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت أعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات  
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبدانى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الامل الدمشقى  
المولد المبدانى الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدر علمائها الحافظ المتقن كان  
يبيع التقريرين لتحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن  
ناقب وقرينة وقادة وسرعة فهم ونظرة مستقيمة ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى  
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مهابة باجدا عند الناس ولابد دمشق  
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزبجة امام جامع منبج بدمشق الحصى خارج دمشق  
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والفرائض والحساب على الشيخ محمد  
ابن ابراهيم التنورى ثم أنكر مشيخة المذكور فكان يقول فصبى اسمى وشهرتى  
وسمى نفسه محمد المبدانى وانما محمد المبدانى أنا وهو مكنىه بالقبلة الطويلة جوار حارة  
باب المصلى ثم قرأ فى القراءات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد  
الطيبى والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وكان يحضر دروسه  
وعن الشرف يونس العيناوى ومنصور بن المحب وقرأ العلوم العقلية عن  
أبي النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والشيخ محمد الحجازى والشهاب  
العيناوى ثم أنكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورحل الى مصر فى سنة ثلاث  
وثمانين وتبعه جماعة وجاور بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها  
كالشمس الرملى والزبادى ومن فى طبقة تلامذته من علماء وقته وانهم ملأوا  
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضربون المثل بفهمه  
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة  
فتصدر بها للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو أربعين  
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على  
الطلبة ويورد الاشكال عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام  
المتأخرين كشخه الرملى والزبادى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم  
واذا رجع غلط من يراجعهم وكان يحب التبكيت بالطلبة والنداء عليهم بالجهل  
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والافاضل فهذا السبب مكث بدمشق



سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الا قليل حتى ظفر بعض تلاميذه  
 بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين  
 اذ ذلك كالثمس ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملائمتهم والتردد  
 اليهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية  
 الاولى بجامع بني أمية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم انحلت  
 قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة  
 الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفر سوسي فوجهت اليه ولم ياشرها قط  
 ثم لما انحلت امامة المقصورة شركة شيخنا يعني الشهاب العياشي عن الشيخ محمد  
 ابن موسى بن عفيف الدين الآتي ذكره وجهها قاضي القضاة محمد الشريف اليه  
 ولما انحلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن السكال ذهب ليشفع لولده الشيخ  
 كمال الدين الكاتب فيها فطلبها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودي فقد  
 الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على السيد اني لعقد مجلس في الحديث بعد  
 موته بسنتين أو أكثر فاقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون  
 جلوسه تحت قبة النسر وكان الداودي يجلس تجاه المحراب الذي للشافعية وكانت  
 العوام تحمل عنه مسائل فتشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان  
 تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا أن يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم  
 التواتر وكان له من هذا القيل اشياء ولما توفي الشيخ عبد الحق الجازي وجه اليه  
 قاضي القضاة بالشام المولى نوح بن أحمد الانصاري تدريس دار الحديث  
 الاشرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كعفيف البصر له  
 فضيلة وكان اسمه محمد ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لفقده وحمله خزنه  
 على ان تفرغ عن وظائفه واطهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر صحبة الشيخ  
 سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة  
 اثنتين وثلاثين براءة في تدريس الشامية البرانية سعى له فيها محمد الجري بدلالة باكير  
 محضر باشي عن مدرستها النجم الغزي فبادر قاضي القضاة بدمشق وسلمها اليه  
 فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة  
 الروم وقرر بالدرسة بقيد الحياة وسلمها فلما كان أواخر ذي الحجة سنة اثنتين  
 وثلاثين بعث باكير براءة بتقرير الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدي قاضي

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة  
بقيد الحياة ثم وجهها غيره لا يعزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن  
الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضى القضاة المولى عبد الله المعروف ببلبل زاده  
النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما  
التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات الميراثانى فضم الشطر الثانى  
الى النجم وكان الميراثانى مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية  
ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه الا الامامة فى بعض الاوقات وكان يمدح الحرص  
وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيدها على خلاف  
المذهب وكان يسكر أن يقال تحية المسجد ويقولوا تحية رب المسجد ويحج  
بما تأول به ابن العماد فى قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على السنة  
العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له فى مجلس عثمان باشا نائب الشام فى ليلة  
النصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان فى المجلس الشهاب العياوى  
والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر السيد  
معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان التذاكر  
لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية  
الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء  
فان قبر معاوية الكبير قال فى بيته فى قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير  
معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر  
معاوية فى باب الصغير شائع محفوظ فى الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ  
السبوطى فانه قال فى تاريخ الخلفاء فى ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب  
الحالية وباب الصغير وكان قد عايناه فى بيته وبين بعض مشايخه فى مسئلة الكاس  
الموضوع الآن فى محن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بحجة الموضوع عنه لانه  
يتحرك الماء بحركته وهو زائد على القلتين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه  
القولان وشيخه يخالفه فى ذلك ويشنع عليه وكان اذ ذاك شابا وبالجملة فالقول فيه  
انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العياوى وبلغ به  
سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون  
الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكترائه بهم وحطه

عليهم وأكثرت الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل من أخذ عنه وأعاد  
دروسه سنين الشرف دمشق والشيخ على القبردى وله من التخريرات حاشية على  
شرح التحرير فى الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا  
كثيرا وكانت وفاته بالقولنج فى وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة  
ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر  
والده ولما أنزل فى قبره عمل المؤذنون ببدعته التى ابتدعتها مدة سنوات بدمشق من  
امادته اياهم ان الازان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض  
التأخرين ورده ابن حجر فى العباب وغيره فأذنبوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا  
الدمشقي نزول المدينة انه دخل عليه فى مرض موته يعود له فروى له حديثا بسنده  
وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد بن  
على المصطفى فى ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم فى خلوته  
بالمرادية انه حضر لسماع خطبة بالصاوية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى  
رأسه عمامة بها تروك عدتها أربعون وكل ترك منها له علامة تميزه بعدة مريحة  
فوق الجميع فخطب خطبة اولى ونزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزى من بيت  
الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى بهم  
الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقتدون فى وجل عظيم فقام  
من منامه وجلا وعلم من التأويل ان الميدانى قضى نحبه فتوضأ وصلى بعض ركعات  
واذا بالمؤذن دخل وهو يلى جهر او يحادث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس  
الدين قد مات واقل هذه الروايات ان الشمس رأس الاربعين واكثر الناس فيه من  
المراثى والتواريخ فمن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمى الصالحى وهو قوله

شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفا تا  
فقلت واحسرتاه ارح \* أشأ ففى الزمان ما تا

ومن ذلك تاريخ الشيخ أبى الطيب الغزى قوله

أيها العادل دضى وبكأى \* أنت خلون مصابى وبلاى  
عد غنى لا تلى أبدا \* فى رثاى لا مام العلاء  
غاب شمس الدين عنا فاذن \* نحن فى ظلماء من بعد ضياء  
غاب عنا بغمة فانهمعت \* لرداه نجباء الذبهاء

كان والله خفيفا مسلما \* مستقيما من كبار الصلحاء  
ياله من عالم تاريخه \* مات بالقوايج نور النبلاء  
وقال أيضا

أيها العصر الذي \* بينته المكرمان  
ساوت الأيام فيك الليالي المظلمات  
فات منه المسلمين الهدى ثم السمات  
وابصركه للشكالات الصعاب المهمات  
واسمع تاريخه \* شمسك العلامات  
وقال فيه أبو بكر العمري شيخ الادب

مغاني العلم قد درست \* وقد آتوت معالمها  
لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها  
من افتخرت به العلياء وانتظمت مكارمها  
امام العصر شمس الدين والديا مساهمها  
قضى وعليه قد قامت \* من الدنيا مآتمها  
فقل ان شئت أوارخ \* دمشق مات عالما

آ لتي برمق

(محمد) بن محمد المعروف بالتي برمق صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة  
أسكوب وكان يعرف بابن الجعفر نجي أي الخراط أخذ طريق البيرومية عن السيد  
جعفر المدفون بأسكوب وحصل طرفا عظيما من المعارف ثم قدم قسطنطينية ووعظ  
بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر صيته ثم رحل إلى القاهرة وألقي  
فيها رحل الإقامة وأحرز جرايات وجهات ووعظ ومشخة ورجع منها ورجع وأقام  
بها وله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهي ترجمة معارج  
النسوة وترجمة نكارستان غفاري سيما نزهة جهان ونادرة الزمان وكان عذب  
البيان منطلق اللسان حلوا محاوره لطيف المجاوره شريف النفس عظيم  
الجاه مشهورا بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه واوحد اقرانه وكانت  
وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى

(محمد) حجازي بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندي بلد الشعراوي

حجازي الواعظ

طريقة لوالده الخلقوطي طريقة له الا كراوى مولدا الشافعي الامام المحدث المقرئ  
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشدين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ  
في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكرهية  
الظهور ونشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقراءات والفقه وعرضها  
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغبطي والشيخ  
الجمال ابن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد  
الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحاذة الغني والسيد الارمني  
والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلقوطي وأجاز له المحدث المسند أحمد بن سند  
بثلاثين البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن  
اركان الشيبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكافي قال المترجم كما  
رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء مشايخه حتى وصل الى  
ابن اركان وهو أعلى من لقيناه لسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة  
في اجازة شيخ الخنايلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلبي قال أروى بحق الاجازة عن  
الشيخ محمد بن اركان الحنفي المعمر الساكن بغيطة العدة بمصر الى موته بحق  
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وبحق اجتماعه مع  
الحافظ الجلال السيوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال أحدهما عن الشيخ  
محيي الدين الكافي بفضل الله تعالى هذا الاسناد أنا منفرد به مشرقا ومغربا  
انتهى (قلت) وقد تكلم في حقوق ابن اركان لابن حجر فاستبعد وأنا رأيت ترجمته  
في طبقات الحنفية التي ألفها القاضي تقي الدين اليميني فقال فيها محمد بن اركان  
الشيبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنتين  
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن  
والشاطبية والمنار والكنز والفتاوى ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره  
واشغل على ابن الديري والزين قاسم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكثير  
وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات غزير الادب انتهى  
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر في سنة  
اثنتين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب  
الترجمة فلم لامطعن فيه وبالجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شأنا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أخذ الشمس البابلي وعامة  
 الشيخ المتأخرين بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من  
 لقيه مثله وألف كتب كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو  
 شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه  
 الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التي  
 للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف  
 الساعة أوصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة على الحبيب  
 الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها  
 وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الأربعين المضاهية للأربعين  
 الذوقية للسيوطي وشرح على القواعد والضوابط النورية وقطعة على  
 تلخيص ابن أبي جرة لصحیح البخارى وقطعة على نظم الشيخ العمر بطي للتحرير  
 ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية  
 احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقتول ووثوق اليمين  
 بما يجب عن حديث ذي اليمين والرقم المسطور في علم الموتى بمن يزور القبور  
 ومعتزل الاخلاص في تذكير سورة الاخلاص والجواب الشفيع عن الجناب  
 الرفيع والقول العلى في رؤية الملك العلى والسراج الوهاج في ايضاح رأيت  
 ربي وعليه التاج والجلالة بمذالاف قبل هاء الجلالة والموارد المستعذبة  
 بمصادر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن  
 رؤية النبي في المنام والجواب المصون في آية انكم وما تعبدون واتخاف السائل  
 بما الفاظمة من الفضائل والطلاق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتنبه  
 اليقظان في قول سبحان والقول المثبوت في قصة هاروت وكشف النقاب  
 في حياة الانبياء اذ اتواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت  
 ولادته في اليلة السابعة عشرة من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمزلة  
 اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد  
 اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين  
 وألف ودفن عند والده بترية فهاولى الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع  
 يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدايح القديمة والا كراوى

نسبة لا كرى بالقصر ويقال كره منزلة بطريق الحاج المصري معروفة بقله ماؤها  
وفيه يقول فتح الله اليلوني الحلبي

تعففت عن وادي الفقير ومائه \* وسرت لبيت الله أهدي له شكره  
ووفرت ما عندي احتراز اوانتي \* لصوني ماء الوجه لم أر ما أكره

مفتي المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام  
ابن روزه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازروني المدني الزبيري امام الشافعية  
بالمقام النبوي صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم ومفتي المدينة ومدرسها باروضة  
الشفاء كان في العلوم بحرا زائرا وعلمنا ظاهرا ساهم في الفضائل فأدرك ما أدركه  
الاخر والاوائل وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر  
وحسن الخط وكان مثلي بالثقل في الطهارة مع كبر سنه وشيخوخته وكان مسدرا  
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن علي بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه  
وبه تخرج وتزل له عن امامته دون ولده وأشركه معه فيها محمد مكارم البناء ثم انهما  
فرغا لودي شيخهما محمد وأخيه علي بالثلث بطيب نفس منهما وكان مقام الشافعية  
بطيبة خاصا بهؤلاء الثلاثة الوظائف وهي الوظائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم  
فيه وظيفة وأخذ عنه أكبر لايحسون كثرة منهم عبد الله باولي وابن عمه أبو السعود  
الكازروني المتقدم ذكره وأحمد الصالحى وكان ذادنيا متسعة بحيث أن ورثته  
تقاسموا النقد بالطاس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع  
عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيعت الغرقدة  
بمدن آبائه وأجداده

نقيب الروم الحميدي

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسيني الشهير بشيخي وبالعلامة الحميدي  
الاصل القسطنطيني المولد نقيب الاشراف بمالك الروم المحروسنة العالم الحبر  
المتبحر في المعقول والمنقول الباهر السميت كان عالما بارعانيا بديلا صاحب أخلاق  
حميدة ومكارم جريئة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشاآت غضة لازم  
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولي الولي المذكور قضاء العسكر بروم  
ابلى ثاني مرة صبره في خدمة التذكار وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن  
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمي والد المولى يحيى بن زكريا  
وصبره وهو قاضي العسكر بروم ابلى في خدمة التذكار ثم تقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالتهجية ورتب لمن يقرؤها كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

نما التلج تلج على ذا الطور والحرم \* نور تجلي به الرحمن ذو الكرم  
من عهد موسى تجلي لا تطيرله \* لكنه شامل للعرب والعجم  
من آمن الطور نار الله قد سطعت \* هياكل النور في الزيتون والأجم  
من جانب الروم ضيف قد ألم بنا \* أنجي الخلائق من جذب ومن ألم  
منور الوجه شيخ من محاسنه البيض \* يبيض وجه البان والعلم  
ثاني سليمان من خفت أريكته \* فالريح تحملها بالخيول والحشم  
تواضعوا وجهه في الارض محتشم \* فحين تخطاه قل يا زلة القدم  
ثم عزل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلظة ثم صار قتيب الأشراف مكان ابن  
عمه الشريف المذكور آنفا ووجه اليه رتبة قضاء العسكر بأناطولى وعظم شأنه  
وروجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد وكان وافر السخاء  
والمرودة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة وبيت  
كل رائقة وكثير من الادباء مدحوه وأنشأ عليه فقه الأديب أحمد بن شاهين فانه  
كتب اليه هذه القصيدة فلما صار نقيما ههنا وهى

نشأ لآل المصطفى وسناء \* بمطلع سعد لم تنله ذكاء  
وأنى لشمس الافق مطلع سودد \* له من علانور النبي سناء  
وكل فخار بعد نور محمد \* نبي الهدى في العالمين مناء  
لآل الحمد اللهم فيما منحت \* وخيرتك اللهم حيث نشأ  
لصفوة هذا الوقت من آل هاشم \* ومن قصر عن شأنه النظراء  
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له \* مناقب لم يظفر بها النقباء  
لعلمة الدنيا وحسبك شهرة \* له لقب دانت له العلماء  
سما لتمام قدر في بسموه \* لذا لك لكل من علاه بها  
وما كان الا البدر نور اورفة \* وحظ الورى منه سنا وسناء  
فأصبح شمسا لا يوقت نورها \* سواء صباح عندها ومساء



ومازاده نخرأ حلول برتبة \* بروج ذكاء في السموات  
وانك يا مولاي أشرف ذا الوري \* لذلك نقيا عدك الشرفاء  
فيا ابن رسول الله وابن وصيه \* ومن كل قلب فيه منك رجا  
كفيت من الدنيا وأنت ذخيري \* لا خراي يا من دونه الكرماء  
وليس قريضي بالغافل مدحة \* ولا هي مما يبلغ البلاء  
وان اله العرش أوصى بفضلكم \* بن المصطفى فليقصر الشعراء  
وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب \* مستطاب مهذب مألف  
من جناب الشريف صدر الموالى \* هو ذاك العلامة المعروف  
در رصكله وسحر ونحر \* فلا آية كهن شقوق  
فيا انما طه اهتديت فهمما \* قيل أحسن ذات اني رديف  
قالا فيه قل أجيبك همما \* رفته عندهم متى لطيف  
فترويت ثم جئت بهيت \* قاله شاعر خبير عريف  
مانا في الندي عليك اختيار \* كل ما منح الشريف شريف

وحكي والدي قال أخبرني المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين  
وألف أنه كان في يوم من الايام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء  
وزمرة من الاماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان  
المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس أنشد هذين البيتين  
وهما نظم وقتها من غير من

اذا شرب الدخان فلا تلنا \* وجد بالعفو ياروض الاماني  
تريد مهذباً من غير ذنب \* وهل عود يفرح بلاد دخان

قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال

اذا شرب الدخان فلا تلني \* على لومي لانباء الزمان

أريد مهذباً من غير ذنب \* كريح المسك فاح بلاد دخان

ومن آثار قلعة البديعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان

وهو بدمشق يا من علا بجماه \* وكاله أعلى العلا

منى البسك تحية \* حرز البقا الذوى العلى

ينهى على رسم أولى النهى الى المحل الذى خصه الحسن والها انه كالمجهزين  
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بجمداد الصدق والخلة وخطا بآفيه شفاء من العلة  
والعلة ثم قعدنا ناظرين بم يرجع المرسل فلم يظهر عن رجل وقفل وطلع وأفل  
نوع أثر من عين ونعمة خبر من رباب ذى رعين فلعل المجهز ضاع فى البين وما ضاع  
نشره بين اثنين والا فالحبيب لا محالة وثيق الوفا صحيح عن شفا جرف الحفا  
فلو وصل لوصل وما قطع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيدل  
الدقائق بين متهم ومخجل ومشموم ومعرق وكتب على رقعة دفعت اليه من بعض  
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنة لعقب حصل من المولى  
المذكور يحضرون الى البيت ويحكمون الحكاية كبت وصكيت قضية  
الهجر فرية الواهمه والقطيعة من الجيران لامن اهل كاظمه عند الملاقاة تظهر  
الامور ولذى المصافاة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة  
لبعض الحليين لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور  
وقلائد الخور بين ما احتواه من ذكر الصالحين الذى تنزل الرحمة عنده وتحصل  
الاجور اللائق كتبه بالمسك على الكافور بل سواد أحداق الخور على  
صائف قدود ربان الخول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر  
الفاخ وأنشئت على صاحبه الفاضل الفالح بالمدح العبق اللائح مستداما  
روحانيتهم العالية متمينا بحسن الانتظام فى زميرهم الساميه ومستمطرا سحبه  
همهم الهاميه الناميه فقلت فيه مقرظا

حققت أن جمال الدين من زمر \* حلوا محل سواد القلب والنظر  
من أهل خرقه تجويدهم ادروا \* والتاج يفيهم تحمى عن الضرر  
من مشرب عبقرى يفيهم جدد \* البرئوى صدرهم من رمة الصدر  
المنتمين الى الباز المحلوقى \* جو العلا لا تنهب العالى عن النظر  
طوبى له اذ جلا مرآة خاطره \* بخرقه منهم تجلوا عن الكدر  
جمال ذى العصر فى مجاهد دام واد \* حلت شعوب جمال الكتب والسير  
بين الالى فراو عز النظير له \* عز الفريدة فى عقد من الدرر  
فان له ينبج الحساد من حسد \* فلا يضر عواء الكلب للقر  
ثم عزل عن التقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بحرا على طبق ما أمر به من

قبل السلطان فلما وصل الى ثغر حجة أدرسه ببريد الحمام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد) بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصير الدمشقي المولد والوفاء الخفي الفقيه العالم الجليل القدر أحد شيوخ الحنفية المتصدين للأفادة أخذ الفقه عن اجلاء كبار منهم الشيخ محمد بن علي نزيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلاء أخذوا عنه وانتفعوا به وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجرة بمدرسة العزيزية وانتفق انه دخل حجرته بعض السراق وأخذوا اسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال الالم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بعصره مدة فما أفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان يبرأ على يد أحد فأتيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسية فدرس بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطابة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والحزري نسبة الى حزرا بفتح الحاء المهمة بعدها زاي ساكنة ثم راء مفتوحة فم فالف قرية بغوطه دمشق

خطيب حلب

(محمد) بن محمد الملقب بنجم الدين الخلفاوي الانصاري الحلبي الدار الخفي المذهب خطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أوحدا الفضلاء وابلغ البلغاء وله الصيت الذائع بالسخاء والمروءة ووفور المهابة والفتوة ذكره الخفاجي في الخبايا فقال في وصفه بنجم طلع من افق المكارم زائد الارتفاع ونزل منازل سعد في فيها عن قوس الشرف بالهول ذراع يقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا ينزه طرفه في غير سماء خلال أورياض جمال فلو كان العلم بالثريا لئلا له أوبالعويق لطالبه ثم أورده ايانا كتبها الى النجم فيها سؤال نحوي والاسات هي هذه

أنتجما أضأت سماء الرتب \* به وتسامت فخارا حلب  
أخالي واسمي أخ لاسمه \* وكمن أخاء يفوق النسب  
أبن كلمة قبيل مبنية \* بغير اختلاف لهم أو شغب  
وان نعتت كان اعرا بها \* بأعراب ناعها ما السبب

فتبوعها لم يزل تابعا \* على عكس ما في لسان العرب  
قدم نجم سعد برأس العلا \* وطالع أعدائه في الذنب  
فأجابه النجم أيضا بقوله

أمولاي منشى لسان العرب \* وقاضى دواوين أهل الأدب  
ومن فضله شاع في الكائنات \* ونال به ساميات الرتب  
سبقت الالى في نظام القريض \* وفي كل علم بلغت العرب  
وجادت اكفك بالنثالثات \* وفاضت بها غايات النشأ  
لعمري لقد فقت كل الانام \* بذوق حلا وبفهم ثقب  
كان المسائل قطر النداء \* وفكر كك السحب منها انسكب  
وقد كنت أسمع أوصافكم \* فلما تبعدت رأيت العجب  
وقد كنت في تعب للعلوم \* فلما رأيتك زال التعب  
وقد شرفت بك كل البلاد \* وضاق بفضلك نادى حلب  
بعثت لعبدك در النظام \* وصغت له أنجم من ذهب  
سكرت بخمر معان صفت \* به نقط الخط مثل الحب  
تضمن لغزا ينادى بها \* شهاب بن تميم حوت الطلب  
فلا زلت تنظم نثر اللال \* وتشر من دره المنتخب  
ولا زلت أنشد فيه المديح \* وأطوى الزمان به والحقب  
وأثني عليه بالآله \* وأقرب منه نأى أو قرب  
وأذهب من نور آدابه \* لسلام الدياجي وظلم النوب  
مدى الدهر ما انقض نجم وما \* شهاب سما في سماء الرتب

وترجمه تليذه البديهي فقال في وصفه امام الفضلاء الذي به يقتدون وبأنواره من  
حنادس الشبه يهتدون عالم جدد رسوم البلاغة بعد ان نسجت عليها العناكب  
واحيا ربوعها بعد ان قامت عليها النوادب وافتتح بصوارم افكاره مقفلات  
صياصبها واستخرج خرائدها المنعجة بمعاقلها واسترق نواصبها حسن سيرته وظهر  
سريره وقد زها بخطابته الجامع الاكبر

لأن مشتاقا تكاف فوق ما \* في وسعه لسعي اليه المنبر  
وقد نسجت افكار شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها ظرائف

ما ثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدته المنيفة قبلة الوفود مع سماحة  
شيم وفصاحة كلام ورجاحة كرم وقد أصاب شاكلة الصواب وأتى بفصل الخطاب  
من قال في مدحه

لقد بت في الشهباء ما بين معشر \* نهاب اللبالي ان تروع لهم جارا  
مقاديرهم بين الانام شريفة \* ولكن نجم الدين أشرف مقدارا  
ترى البشري يدوم أسارى بوجهه \* فلو جثته ليل لا هبداك انوارا  
ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيدلى ايناسى \* ويرقلى ذاك الحبيب القاسى  
كم قد نشرت به ساط لذارى \* وهصرت من عطفه غصن الآس  
أيام لا غصن الشباب يملتو \* عنى ولا حبى لعهدى نامى  
قطر الحيا فى وجنتيه مكل \* مثل الجباب على صفاء الكاس  
ساقيته طعم المدام فلم يشب \* صفو الحياة بكدره الانسان  
لم أنسه متسر بلا ثوب الحيا \* متخسرا فى قده المباس  
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظما \* لم تكن بعد ورده الدهر نظما  
(قلت) وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العرصى وغيره وتصدر للاقراء فانتفع به  
الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكبى مفتى  
حلب والفاضل الاديب مصطفى الشافى وشيخنا العلامة الاجل أحمد بن محمد  
المهندارى مفتى الشام وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين  
وخمسين وألف وذكره فى رحلته التى ألفها وقرط له عليها النجم المترجم فقال بعد  
الجدلة والتصلية \* وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدم مولانا فخر الافضل ومحمد  
الادباء الوارث سسلافة المجد عن أبيه وجده الحائز قصبات الرهان فى ميدان  
البلاغة بعزمه وجده من فاقه بلاغته نثر النظام وسما فى متانة نظمه على البحرى  
وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان  
قدوميه عليها ووروده اليها من دار السلطنة عليه قسطنطينية المحمية  
رائعا طيب العيش بحصول المآرب ناهلا من وروده على الذى المشارب فأرقفتى  
على هذه الرحلة التى أنشد اليها الرجال وتقف عندها مطايا الآمال فوفقت على

حديقة أريحية النبات وصحيفة بهيجة الصفات واجلت طرفي في الفاظ ارق  
من السلافة والذمن الامن بعد الاخافه ومعان أحلى من لعب النحل واعذب  
من الخصب بعد المحل جمعت فضائل الآداب وملكت معاني الابواب تعرب  
عن بلاغة منشئها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الاعين من لقائهم بهجة  
والالسن بحسن ثنائهم ملتهجة وامده الله تعالى بسعد لا انقطاع لحبله وأيده  
بجد لا انصداع لشملة لابرح يرتع في رياض الفضائل ويطبق من اصول دلائله  
المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجاء تاريخ  
وفاته (زفت لنجم الدين حور الجنان) والخلفاوى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام  
ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الخنبلي في ترجمة العفيف محمد بن أبي التمر أخبرني  
انما قيل لاجداده بنو حلفاء لما انه كان لهم أب ولد في طريق الحجاز بجوار أرض  
كانت تبت حلفاء ولم يكن له مهديوضع فيه فكانت أمه تأخذ شيئا من ورق الحلفاء  
وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكتبت بأبي حلفاء قال فمخ بنو أبي  
حلفاء الا انه اختصر قبيل بنو حلفاء بحذف مضاف قال وكان أمرا أن يكتب في نسبه  
الانصارى في آخر وقته لما بلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح  
الانصارى الخزرجى وهو الذى ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد  
بدر اقال وهو ذو الرأى سمي اشورته يوم بدر ذا الرأى

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالحى الخنبلى قاضى العونية كان من  
الفضلاء والاخبار الاتقياء عفيف النفس قائما من الدنيا باليسير متجملا في جميع  
أموره تولى نيابة القضاء بمحكمة قناة العونية مدة تزيد على أربعين سنة ولم ينسب  
اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناقي أنه أخبره أن مولده في ذى الحجة  
سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين  
وألف بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو  
والد القاضى عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامهر أهل فته  
في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

بن علان الصديقي

(محمد على) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن على بن محمد  
المائة الثامنة كما هو مشهور على الالسن سنة والافواه الشيخ المحقق الطبي والخطيب  
التبريزى صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكرى الصديقي العلوى سبط آل

الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظر وما فلا حاجة  
الى اعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى  
ومحي السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخارى من أوله الى آخره في جوف  
كعبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحدثين عالم الربع المعمور صاحب  
التصانيف الشهيرة كان مرجعاً لاهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان  
اذا سئل عن مسئلة ألف بسرعة رسالة في الجواب منها ولد بمكة ونشأ بها وحفظ  
القرآن بالقراآت وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ  
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الاجرومية للازهرى وشرح القواعد له وشرح  
الفيء ابن مالك للسيوطى وعن الشيخ عبد الملك العصامى قرأ عليه شرح القطر للصنف  
وشرح الشذور للصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القراآت  
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله  
تعالى ورضى عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمى  
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله  
المجندى وروى صحيح البخارى وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من الشيوخ  
الوافدين الى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبد الرحمن بن  
محمد الأشرى بنى العثماني الشافعي وعن العلامة الحسن البورينى الدمشقي وعن  
مفتى الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخراوى وعن محدث مصر محمد حجازى الواعظ  
اجازة منه في سنة عشرين والف وتصدر للاقراء وله من السن ثمانية عشر عاماً وبأثر  
الاقباء وله من السن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراسة والعلم والعمل  
وكان اماماً ثقة من افراد اهل زمانه معرفة وحفظاً وتقناً وضبطاً الحديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلمه وصحبه وأسائده وكان شديداً بالجلال السيوطى  
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن البخارى  
انه سيوطى زمانه وحكى تلميذه الفاضل محمد التتلاوى الدميالى نقل عنه انه قال  
روى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطى الناس عطايا فقبل له يا رسول الله  
وابن علان فاخذ بجحوله يده اشريفة خضيات وقال المترجم أيضاً اخبرني بعض  
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائر الى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا  
حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال لخم صحيح البخاري أو لخم ابن  
عسلان مثل الرائي ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر  
بعض الصالحين فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء على ما بين السماء والارض  
فسأل فقيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لخم البخاري وكان حسن الخط  
كثير الضبط واتصب للتدريس ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون يطول  
شرحهم وقرأ صحيح البخاري في خوف الكعبة أيام بناها لما انهدمت في سنة تسع  
وثلاثين من جهة الخطم وكان سبب هدمها مجيء السيل الآتي بيانه في هذه الترجمة  
وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان الناؤون قد جعلوا لهم سترأ حال التعمر فخطر  
له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض اعدائه الى الشريف  
وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فاغضبوا الشريف عليه فارسل في الحال  
أحضره وحجبه واراد أن يوقع به أمرا فاخذ ينزل القرآن ويتوسل الى الله تعالى  
بنيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان قام الى صلاة المغرب وهو  
بقصره فاهتزت أركان القصر وطن السامعون انها زلزلة وقعت فتنادى الشريف  
وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشيخ ابن علان فلما سمع مقالته قال له  
كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة فقال السبيل الى أخذ خاطره الخلافة  
الساعة فناداه اليه واستعفى مما فعل به وانعم عليه فاعتذر ابن علان ان ما وقع منه  
كان هفوة فلما كان عند الصباح وجده اعداؤه لما نفع بالبيت وكانوا يظنون غير  
ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفًا حافلاً لأطنب فيه المقال في هذا  
المقام وجمع فيه الاقوال في هذا المرام وسماء القول الحق والنقل الصريح بجواز  
ان يدرس بحجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتباً كثيرة في عدة فنون تزيد على  
الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع  
الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاشحة وسورة التماس وله رسالة في ختم البخاري  
سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء  
من الفضائل والاعمال والمآثر ونظم انموذج الليب للسيوطي وشرحه شرحاً  
عظيماً ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها  
العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم ايساغوجي والعقد



والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما يتعلق بزهره وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسلات النووي الكبير سماه فتح الفتاح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووية ومؤلفان في التنبأ أحداهما يسمى تحفة ذوى الادراك في المنع من التنبأ والآخرة اعلام الاخوان بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم القطر والاجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الازهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف في أجداده الى الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه ومؤلفين اسمه زيد وحسن التبا في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي النبي وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحدية تصديروني بحجز الكواكب الدررية (امن تذكريان بنى سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله اتحاف أهل الاسلام والايان بيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتخلو عنه زمان ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف بتاريخ وج والطائف ومؤلف فيمن أوردتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الظرفا في معرفة الردفا وبلغوا فوق الاربعين وله المنع الاحدية بتقريب معاني الهمزية وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق والاقوال المعروفة بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من ألف فيما يرسم بالباء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات الغنبرية في مدح خير البرية وعبود الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة تلك البلد وله ثلاثة توارنج في بناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وانباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صحبة المشير بتأليفه السيد محمد الانقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وان

يجتدله در رسالة تفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما  
أحدث وله رسالة في تعريف واجب الاستئناسه وجائزه سماها فتح المسالك في تجويز  
طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل المقدم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام  
بقصة السبل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم تلخص منه مجرد ما وقع في عمارة  
البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارته  
العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد  
وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوية الشريف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية  
عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف  
مسعود صاحب مكة اذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بأنه فرض كفاية على  
سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطى ذلك وانه يعمره ولو انه من القناديل التي لم يعلم  
انها عيئت من واقفها العين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولا ثم ظهر له ان  
هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته  
فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان  
والاعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح  
الكريم الفتح في حكم ماسدته البيت من حضر وأعواد وألواح قال الفقه صبيحة  
يوم الاثنين سلخ رمضان الى ضحوة نهار وكنت في عصر ذلك اليوم نسخته لرئيس  
المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي  
يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من  
حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح  
بعمارة المقام الابراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وله رسالة في حجر  
اسماعيل وكتاب التفحان الاربيح في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت  
بتأليفه الركن واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائق فنه قوله في بئر زمزم

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة \* ومنه مياه العين أحلى وأملح  
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة \* فلا برحت تحب لول قلبي وتلمح  
وقوله يارب أنت حبست الحسن في قفر \* حلوا لثمايل لارثي لمن عشقه  
أكاد أدعو عليه حين يمجرني \* لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه  
وقوله يا مالكار قلبي \* رقبا بنفس رقيقك

الله بيني وبين السواك في رشف ريقك

يا من يلم في هواه \* ولا يراعي الجمالا

بالله دعني فاني \* لقد ذنبت انخالا

وقوله

وله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي \* والدمع منسكب والبال مشغول

وقلت قد غاب من أهواهوا أسنى \* بانث سعاد فقلبي اليوم مقبول

ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فاندر الصياحا \* ولا تمهله تنتظر الصياحا

وتب مما جئت فكم أناسا \* قضوا نحبوا وقد ناموا صحاحا

وله اشعار كثيرة منها شطير الهمزية وتخمينها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين

قدس سره وذيلها وأنشده بعضهم هذه الايات

الموت بحرم وجه طافح \* يغرق فيه الماهر السامح

ويحك يا نفس قفي واسمعي \* مقالة قد قالها ناصح

ما ينفع الانسان في قبره \* الا التقى والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال

البوريني في تاريخه كانت ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين

وتسعمائة وتوفي في نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف

ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

النجم الغزي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر وتقدم تمام

النسب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين

أبو المكارم وأبو السعود بن بدر الدين بن رضى الدين الغزي العامري الدمشقي

الشافعي شيخ الاسلام لمحق الاحقاد بالاجداد المتفرد بعلم الاسناد ترجم نفسه

في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدي كرامته بخط شيخ الاسلام

يوم الاربعاء حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار

وقت الظهيرة ودعالي الوالد بعد ما كتب ميلادي فقال أنشأه الله تعالى

وعمره وجعله ولدا صالحا رقيقا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من

عباده الصالحين وخزبه المفليحين وعلمائه العالمين ببركة سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط  
 الشيخ الوالد ولا بأس بذلك شيء مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث  
 وإن كنت في نفسي مقهوراً وعن حلبة العلماء مقهوراً فأقول ربيت في حجر والدي  
 ونحت كتفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار  
 الفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ  
 عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرأها قلت نعم قال هات المصحف فحمله  
 فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة إلى المفلحون فقال لي يكفيك إلى هنا  
 فأطبقت المصحف بعد أن لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على  
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وأنتم على حينئذ بأربع قطع فضة ترغى إلى وأمرني  
 وأنا ابن ست سنوات أن أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت  
 معظم الشهر وكان ذلك ترغيباً مني وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها  
 الأبوما أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسجود وكان يدعوني كثيراً  
 وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين  
 وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه أنه كان يقول إن أحياني الله تعالى حتى  
 يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبية وأجازني فبين حضر دروسه إجازة خاصة  
 وأجازني في خزبه الذي كتبه لفتي مكة الشيخ قطب الدين إجازة عامة في عموم  
 أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي أنا وأخوتي فأحسن  
 تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعليمنا القرآن  
 وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفاتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال  
 مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الحظ من قوله  
 صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا إنني أرى امرأته تبادرني فأقول  
 لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأته فعدت على أيتام لي رواه أبو يعلى من حديث  
 أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن إن شاء الله تعالى  
 وقال صلى الله عليه وسلم أنا و امرأته سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ به  
 يزيد بن زريع السبابة والوسطى و امرأته آمت من زوجه ذات منصب وجمال  
 حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك  
 الأثبحي رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونها إلى الكمودة والسواد

من طول الايمه يريد بذلك انها حبت نفسها على اولادها ولم تزوج فتحتاج الى الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كله شقيقه الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل الينا خيرا وكانت معيشتنا من ريع وقف جسدنا وملك ائبنا وميراثه الذي تلقيناه عنه أحسن والدتنا التصرف في أموالنا وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم نعلمنا منه أحد قط ونقول هو ببركة والدهم ثم انما أعزها الله ومدق أجلاها اشغلتنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحتمت عليه القرآن مرات واقراءني في الاجرومية والجزرية والشاطية والافقية تصحبا وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب وقال انه كان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مغني الحنفية فقرأت عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحتها للشيخ خالد ثم لزمته درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزرية للكودى وقراءت عليه شرح المنهاج بنماة الافرقا بسلام أو واسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فاتني وقراءت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الا قول الشيخ الاسلام والدى وسمعت عليه مواضع سالحة من شرح المحلى وقراءت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من أول الارشاد واسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ محمد الزوكرى الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني بقراءة أبي الصفاء بن الحمصى وله على تربية وحنو وعطف وهو أعز شيوخي عندي وأحبهم الى جزاهم الله عنى خيرا وقراءت عليه في الحديث من أول البخارى وغيره والى الآن في صحبته من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومغنى بجمانه ونفعنى ببركته ولزمت شيخنا مغنى الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين القاضى الحنفى أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين ابن التشنه كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقراءت عليه بخور بع صحيح البخارى وكتبلى به وبغيره اجازة بخطه وهو منع الله بجمانه الى الآن بوصل الينا احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء ويتمتعنا بحياته وعلومه ماتعاقب الصباح والمساء وقرآن على  
السيد الشريف الحبيب النسب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي  
القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضميمة الافناء وقضاء البيرة السيد محمد بن  
السيد محمد بن السيد حسن السعودي نغمده الله تعالى برحمته حين قدم علينا  
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضي العلامة  
ناصر الدين البضاوى منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايتين باشارته  
وأجاز في بروياته منها تفسير المفتى الاعظم والامام الاقدم أبى السعود محمد بن  
العمادى رحمه الله تعالى ولم أر في موالى الروم اذكى منه ولا ارجب في العلم منه  
رحمه الله تعالى وأجاز في من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملى  
المصرى وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكرى متع الله  
بجياتهما كتابه الى (قلت) وسمع المسائل بالاولية من محدث حلب شيخ الاسلام  
محمود بن محمد البيهقي الشافعى حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الالف وأجاره  
بمروياته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام شمس محمد بن عبد العزيز  
الزفرى الشافعى في سنة سبع بعد الالف قال وفتح الله تعالى على بالنظم والنثر  
والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوجئت بالحب الذى \* أضى القواد وكلما

لبكى لى الخمر الامم وكاد أن يتسكما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام  
الشيخ اسماعيل النابلسى أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة  
المتلا أسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المتلا أسد من مشايخه ثم رأيت  
ذكر في ترجمة الأسد في الكواكب انه قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام  
ودروسا من شرح الجار بردى على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية  
سميته الحلة الهية واقديت في نظمها ابوالدى شرح الاجرومية لطيف غمزج  
وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والدى  
في النحو نظما في أربعة آلاف بيت سميته المنحة التجمية في شرح المحلة البدرية  
قرط العلماء عليها ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والخط  
كذلك مائة بيت ونظم العقيان في مورتات الفقر والتسيان للشاجى وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الدين ومختصر في النحو سميته بالهجة وكتب قطعة على التوضيح  
لابن هشام وقطعة على الشافعية لابن الحاسب وشرح لامية الافعال لابن مالك  
في التصريف في شرحين، عزوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافيته في نحو  
ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموى على منظومة العلامة  
المحب ابن التحنة في المعاني والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة  
والدى في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر  
في الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت اياتا لصاحبنا الشيخ أبى الوفا الحموى  
العبد روى في شروط تكبيرة الاحرام بالتماس منه في شرحين الاول منشور سميته  
الدرة المنيرة في شروط التكبيرة الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة  
الاحرام وشرحت كتاب الآلاتي المبدعة في السكيات المختصرة لشيخ الاسلام الجدا  
ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها الآلاتي المجتمعة ونظمت كتاب رواة  
الاساطين في عدم الدخول على السلاطين لشيخ السيوطي واختصرت كتاب  
المهل الروى في الطب النبوى له أيضا في مختصر سميته المختار وكتبت شرحا حافلا  
على قول الشيخ علوان الحموى رحمه الله تعالى

وشرع وحق وشرع \* وجمع وفرق وفرق وجمع  
ينال الفتى كل ما يشتهى \* بنسبه طرف وتقدس سمع  
وترلا هوى باتباع الهوى \* وتأديب نفس وتنزيه طبع  
عليك بها انها انها \* جماع الحبير ومفتاح جمع

وسميتها كتاب الهمع الهتان في شرح أيات الجمع للشيخ علوان وأعظم مؤلفاتي الآن  
شرحت على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد  
في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفى والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه  
جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل  
مؤلفاتي التي أشرت اليها الآن كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح  
الشافعية وشرح الآلاتي المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزى الآن  
أن أكتب في الفقه كتابا حافلا وأنا شارع في مؤلفات أخرى اسأل الله تعالى  
التوفيق ومن مؤلفاتي التي كلمت الآن أيضا المجالس في تفسير سورة الاسراء  
التي أملتتها في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجاء لى التي أملتتها في السنتين

بعدها الى آخر سورة طه ثم تركت تدريس مجالس وعظي وجعلت أملها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفتح ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الحافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسهوعاتي كما تراها مسطرة في الباب السابع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكابر علماء مصر والشام على شرحي للمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التقاريظ أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في النصيحة والزهد واشباهه مما نظم تلك المقولات ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أفلح في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفعل ولا يمكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أفلح قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانتجاع

فهو والذي يفلح لا من غدا \* يطلبه بالغز والاتعاع

من يطلب العلم بعز الغنى \* يبطل ولا يفلح بما يصنع

للعلم طغيان كما للغنى \* والعلم بالطغيان لا ينفع

لا يبلغ العالم شأوا العلا \* الا لتقى الاروع الاروع

وقلت

ومنها عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال لواجتمع الخلق جميعا أن يضعوا عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمنت كلامه رضي الله عنه في قولي

قل لنفسي ان تراعي \* حق ربي لن تراعي

انما نقص وضعف \* وانتقص من طبعي

من يضع مني ويجهد \* لم يضعني كاتعاعي

ان عسرفاني بنفسي \* قد كفاني وعظواعي

انما الدنيا متاع \* لم يدوم فيها اتعاعي

انما يسرني لدار \* لم تضع فيها المساعي

دار تكرم اليها \* قد دعاني كل داعي



وله كتاب تخمير العبارات في تحوير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه مانصه يتلى  
المغتتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حيان في كتاب النكت والنوادر عن  
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضي الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب  
لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب  
سكتوا عن عيوب الناس فنسبت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب  
والذي يمسك عن عيب الوري سوف يهاب  
مادخول المرء فيما \* ليس يعنيه صواب

وذكر فيه ايضا روى أبو الشيخ ايضا عن مطرف قال قال لي مالك بن أنس رضي  
الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فينتي وأما العدو فيقع فقال ما زال  
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الا لسن كلها وقلت

لا ترى كاملا خلا \* من عدو يعيبه  
بل له من سبابه \* وأذاه نصيبه  
أحق الناس من يرى \* ان ذالا يصيبه  
وأخوال الكيس قد رجا الله عنه بشبه  
حسبه الله ربه \* فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر  
ابن المظفر الوردي وقدولى السلطنة صبي مميز غير بالغ

سلطاننا اليوم طفل والا كبر في \* خلف وبينهم الشيطان قد نرغا  
وكيف يطعم من مسنة مظلمة \* أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف  
لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينبغي للانسان ما يشبه به من أفعال الانبياء  
والملائكة والحيوانات المحمودة وما يشبه به من اجتناب ما يذم فعله رأيت به ونقلت  
منه أشياء لطيفة منها قوله لقد مررت في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أني  
دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين  
فاجعلنا من الخلق الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد  
انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعو الله أن

يجعلنا من المخاطبين والعصية مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر  
فيهم أيضا وهو أولى من أن نكون من المصيرين فإن لم يصها وأبل فطل ثم وقفت على  
كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال إني لأستلقي في الليل على  
فرائشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أحمال أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة  
كلوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لرهم سجد أو قبا ما آمن هو قامت آتاء  
الليل ساجدا وقائما فلا أراي منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر  
قالوا ألم نكن من المسلمين إني قوله نكذب بيوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أراي منهم  
فأمرت بهذه الآية وآخرين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فَأرجو  
أن أكون منهم فحمدت الله تعالى على موافقته على أن المخاطبين المذكورين  
كلوا من أعيان الانصار والمحاربة الاخبار وأنى لنا بالعاق بأفهم وقوله تعالى  
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما  
باجماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منهنم بفضل الله تعالى انتهت ومما  
ذكره فيما يختص بالشبهة بالثيران ونحوها من اللفظة وجهر الصوت والتكلم  
بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل فظ غليظ بليدا كقول البقرة  
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبدالحق الاشيلي وهو

بارك الربوع للذاته • كانه في أثن هير

بأكل من كل الذي يشتهي \* كانه في كلاء نور

وكنيت يوما في جماعة منهم العلامة المنلا أسد الدين بن معين الدين العجبي أحد تلاميذ  
والذي عند بعض الصوفية فيمنح المنلا أسد بقرا الفاتحة إذا قصير من قراء ذلك  
الصوفي صرخ متورا فاندعر المنلا أسد ونزع ثم التفت اليه وقال والله لم أعلم قول  
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه إني هذا الوقت علمت أنه مشتق من  
لفظ الثور فإني رأيت هذا الرجل الآن خار خوارا كانه ثور وذكر أن بعض الوعاظ  
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم اعراضا ولغطا فأراد أن  
يستبطنهم فقال ألا اسمعوا يا بقرة فقال بعضهم قل يا ثور وتقلت من خطه قال  
أوردت في بعض مجامع الحديث يقول الله تعالى للحقصة يوم القيامة  
اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا  
فيقول انمواؤه وتقلت على هذا بدية حتى كان المنشد على لسانى يشهد هذين البيتين

تلو موفى على فعل \* بفرط اللوم ولعنت  
ولم تدر والذى بينى \* وبين الله فى قلبى  
وحكى انه رأى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى النوم فى ليلة مرتين  
فأنشده يقول

لئن تقضى زمن أنت فيه \* فان آثارك تكفى النبى  
من تبع الآثار منك اهتدى \* ومن أباه فهو فى أى تبه  
صلى عليك الله يا سيدى \* مسلما ما فاه بالنطق فيه  
أصله فيه بالحركة الظاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب  
العبادة للريض وهى

ان تعد يوما مريضاً فليكن \* فى زمان لاقى فيه أن تعود  
والهرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحدود  
واغضض الطرف ولا تكثر اذا \* من سؤال ثم خفف فى القعود  
لا تكلم فى الذى يضجره \* أوله فيه ارياب فى الوجود  
ضع عليه يدك اليمنى وعن \* حاله سله على وجهه يعود  
أظهر الرقة وسع مدة \* وعدنه بالعوافى ان تعود  
وأثر بالصبر حذر جزعا \* وادع بالاخلاص مولاك الودود  
تلك آدابك ان عدت ومن \* يحفظ الآداب يرجى أن يسود  
وله التاريخ الذى ألفه فى أعيان المائة العاشرة وسماه بالكواكب السائرة  
والذيل الذى سماه لطف السمر وطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى  
من القرن الحادى عشر والثانى أحمد مادة تاريخى هذا وكلا الاثرين له جيد  
جزاء الله على صنعهما خيرا الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما  
الغث وتكرير بعض تراجم وبعض سهو فى الوفيات وما خالف الله اياه أجاد كل  
الاجادة فى هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت بها  
المؤرخون فى الماضى وأبرأ أئمتنا فى الحال ومن نظرى فى كتابى بعين الرضا  
عرف انى أتلف فى كثيرا مما مضى وبالله أستعين واستدفع المكروه وأسأله أن يبيض  
وجهى يوم تبيض الوجوه (عودا) ثم تصدر للقراء والتدريس فدرس بالشامية  
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العيتاوى اختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس

بالعمرية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان وليه عن الشيخ أحمد ابن الطيبي ثم ولى العيناوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى ففرغ له ولابن اخته البدر الموصلى وأذن له العيناوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأديبا مع العيناوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه الفتاوى فاستمر يقضى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام وانتقل له مرات فأول حجاته كانت فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى الكواكب بمناسبة وقع لنا اتفاق غريب وهو أنا حججنا فى سنة احدى وألف وهى أول حجة حججنا وكنا نترجى أن يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال ذى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة وغيرهم ظهر لى اتفاق غريب وهوان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا العام لانه عام أحد بعد الالف فاستحسنوا ذلك وقلت مقيد الهدا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد \* وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام توافقا معا \* فجل مولانا الميمس الاحد

(قلت) والواقعة الثالثة انها احدى وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيناوى فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن مجلان نقيب الاشراف والسيد ابراهيم بن مسلم الصمادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرين الى الوزى بر محمد باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك فى سنة خمس وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامية للشمس الميدانى كاذ كرناه فى ترجمة الميدانى سافر الى الروم فى سنة اثنتين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء الميدانى تقرير آخر فاستركا فى العلوم ثم لم تمض سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس مكان الميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لا قراء صحيح البخارى فى الاثني عشر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ورأس الرياسة الشامية ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرر بين يديه السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكارى ثم

الشيخ العالم مصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبعة النسر سبعة وعشرين سنة وهو قدر مدة الميداني وهذا من غريب الاتفاق وانتفع الناس به وأخذوا عنه طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الا حصاء حوالهم وقد مر منهم في كلنا جماعة وسبأني جماعة وكان له بالجهاز الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم التقي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أبقاه الله تعالى غير مرة أنه لما حج في سنة تسع وخمسين وألف كان النجم حاجا تلك السنة وهي آخر حجاته وكذلك الشيخ منصور الأسطوحى الحلي كان حاجا قال وكانت في حجة الشيخ منصور فبينما أنا ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحبس ضجة عظيمة قال فخرجت فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزئلوهم من يقول هذا حافظ العصر ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوق عند باب الزيادة وقال لهم أجزئكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى نطوف ثم مشى الى المطاف فواصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يغفلوا أحد عن الطواف قال فوقف الناس وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانوا أخلى له المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ منصور ودعاه الى الخلوة فذهب ولحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيئة جاء الشريف زيد صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس بدأوا أمر الساعة فاخذوا الشمس البابلي في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبته وشرع يورد أحاديث الساعة بأسانيدها وعزوها لمخرجها ويتركها على معانيها حتى يهر العقول وأطال في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجيزونا يا مولانا بما لكم وكذلك استجازة الشيخ منصور والشريف زيد وأنا ومن حضر فأجاز الجميع ثم قدم لهم الشيخ منصور من عنده سمالطا وأردفه الشريف زيد بأشياء من المأكل فلما فرغوا انصرف الشيخ النجم وبقى البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الاعن نبأ عظيم فقال له الشيخ منصور أنا كنت إذا رأيت كنيته وتصانيفه أعجب منها وإذا اجتمعت به لا يتكلم الا قليلا فأعجب من ذلك واسكن الآن تحق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل موته بست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف فالج فكان لا يتكلم الا قليلا لا بعد

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالناسب لما هم به سدده من غير توقف ولا تلعم  
كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات انه سأل بعض الصالحين عن  
الابدال بالشام فعذبهم ثلاثة ايام النجم وما اشهر من ان سكوتة بذلك العارض  
كان من الشيخ حسين بن فرفره كاذرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يقدح في ولايته  
كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس  
قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزل الى الرملة وزار ائمة  
المعاهد ورجعوا الى دمشق فتحت النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن  
الى الهرم وبالجملة فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن  
عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة  
أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ومن غريب ما اتفق له  
في درسه تحت القبة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخاري الى باب كان  
صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداني من  
ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي ودرس من بعده النجم الى ان اكمله  
في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى أن وصل الى باب البكاء على الميت  
ووقع له قبل موته يومين انه طلع الى بساينته أوقاف جده واستمرا الذمة من  
الفلاحين وطلب منهم المساعدة وفي اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم  
وزارهم وأتى الى منزله بنت زوجته أم القاضي يحيى بن حميد بن قاق الوزير الآخذ  
الى سوق جعق وصل الى المغرب ثم جلس لقراءة الاوراد وأخذ يسأل عن اذان  
العشاء وأخذ في ذكر لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم سمع منه وهو يقول بالذي  
أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فقرأوه فدقضى نحبهم واتي به رحمه الله تعالى ورضاه  
جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بمصيدة طوبلة

مطلعهما \* للجانات العلى \* شيخ الشيوخ انتقلا

وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا

يا نجم دين الله من \* أفق دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن عبد الرحمن بن  
سليمان بن علي القاضي بدر الدين المناشيري الصالح الشافعي الفقيه الاخباري  
كان من الفضلاء المتأخرين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بمحكمة باب فناء العوفى وكان لا يفتر عن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب واطف تعبير وكان نقي العرض مما اتى به كثير من قضاء المحاكم كقليل التسكيم وله قوة حافظه للاخبار والاشعار فاذا فاضه أحد في شئ من ذلك جاش مجرده ووقفت على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه زيبيل الاعمال فلما رأى السكينة كتب تحمها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأته بخطه يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسبخ قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

نجى المناشيري لما قضى \* فقلت من اهني بدمع حجام

هيا لئذا الطول مذارخوا \* بوات بدر الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشير وهي رفاع الاحكام وكان جده خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمه الله تعالى

العيناي

(محمد) بن محمد بن أحمد العيناوى الدهشقي كان علامة فهامة في جميع العلوم أحد عن النجم وأخيه أبى الطيب الغزيين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد الهنسى والشيخ على القبردى والملاح حسن الكردي والملا أحمد بن حيدر الظهراوى والسيد حسن الحجار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشيخ غرس الدين الخليلي المدنى ومشايخه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه في الاختصاص انواع الفنون ودرس وأفاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن بجلان النقيب وكان كثير الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا في أمر الدين قولا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم وبما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالحقاق السماسا طية وطعامها فتشاغل بالبشا عنه بأوراق فذلك الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر في أمر هؤلاء الفقراء واقض مصالحهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معالم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عليه كتبها دقتا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر في دفتر المتولى ويتأمله فحذبه أيضا من طوقه وقال له

لاتلفت الى ما كتبه هذا النظام وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله  
فعمل على مراده وترك ما أراد المتولى وله من هذا القليل أشياء أخرى وله تخريرات  
على التفسير وغيره لكنها لم تجتمع وذهبت وولى آخر أمره تدريس البخارى  
في الاشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بني أمية ودرس وكان يقرر تقريره اجيدا  
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة  
ثمانين وألف بدء الاستسقاء ودفن بقرية باب الصغير

ابو اليسر القدسي

(محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكامل الدين العسيلي القدسي  
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنابحي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة  
كان عالما محدثا حافلا بكتاب الله تعالى محبا للفقراء والصالحين محسنا اليهم اجازته  
جده الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصي بحديث الاولية وكان عمره  
اذ ذل اثنتي عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه  
يوسف وأخذهم الحديث عن المعمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن يونس بن اسماعيل  
ابن خطاب السنجي الشافعي خطيب جامع الحماكم وله اجازات جمّة من علماء  
الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن النيني اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان  
اللقاني والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا  
لزيارته في كل ليلة سبت والقراءة معه في المقر الكبير وولى الامامة بالمسجد  
الاقصيصج ثلاث مرّات وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي واجتمع القطب  
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فجاء من الحج في تلك السنة وهي  
سنة سبع وثمانين وألف متوكلًا وتوفي شهر ربيع الاول من تلك السنة

ميرزا السروجي

(محمد ميرزا) بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي المبداني كان في ابتداء أمره وهو  
بدمشق يشتغل السروج وبيعهما ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المبداني والنجم  
الغزوي وعن أبي العباس المقرئ وأجازته بجميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن  
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسني نوى شارح الفصوص  
الشهير بعد رضى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولي الكامل  
تاج الدين النقشبندی قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ  
غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان  
تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورأسا لها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة



لكتب القوم خبيراً باصطلاحاتهم محققاً لكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ  
الأكبر قدس الله سره العزيز وكان يهل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس  
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن  
الاخلاق متواضعاً مستغلاً بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف  
ودفن بالعلامة

الفتاوى

(محمد) المراتب بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلائل الفتاوى  
المغربى المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر  
له شقيق فهو لعمرى بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل  
مديد له في كل علم سهم مصيب وحذق عجيب خصوصاً علم العربية فإنه رأس  
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المثل بين أقرانه وى عن جمع منهم والده  
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن  
يوسف أبي المحاسن القاسم وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم الغرب  
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسى واشتهر في الآفاق وانتفع  
به خلق كثيرون من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه  
فضلاً وها واستفاد منه نجباً وها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشيشي  
مطارحات واستئلة منظومة في فنون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي  
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلاوسلا وغيرها من  
أرض المغرب ومكث مدة كاخوار بعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد  
الشريف الحسنى كما انتزعه من غيره وحبسه الى أن مات مسجوناً وخر مدنتهم  
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ورحلوا باجمعهم الى تلمسان  
وورد معه الى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميراً بدينة سلا وما والاها  
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الأفاضل تصدق لقراءة العلوم العقلية  
وله شعر حسن وللشيخ محمد المراتب مصنفات منها نتائج التمهيد في شرح التسهيل  
وفتح اللطيف للبسط والتعريف والمعارج المرتقيات الى معالي الورقات  
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب  
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب  
على المعبية والتحرير الاسمى في اعراب الزكاة اسما ورفع اللبس عن ورود وتفعيل

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الجحم من طالع معرف في البلاغة مكانه منه قوله

سجحت اذ أومضت للصب عيناك \* وكدت أفضى هوى من حسن مرآك  
يا من ثملت براح من لواخطها \* لله ما فعلت فنيا حبيبا  
أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا \* ودو حاشاي من شرك وحاشاك  
تكاملت فيك أوصاف جلالتها \* عندي فسبحان من بالحسن حلاك  
يا أخت لطي التقادلا وفرطها \* ردى ودائع قد أودعها فاك  
ولا تجورى فانت اليوم مالكة \* ذوى الصبايات واستبقي رعاياك  
واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لابرح رونق الادب ومبلغ السؤل  
والارب وكتب اليه آياتا يستدعى منه الاجازة مطلعها قوله

ما لي نخاة العصر علامة الدهر \* ويا هلم في الفضل مرتفع الذكر  
منها وقبلك ما كان ابن مالك هكذا \* وعمر ونسبنا عواد بلا بكر  
أجزني بما ألفتة وقرأته \* على السادة الاعلام اشيا خلت الغر  
بقيت بقاء الدهر يا غاية المتى \* وبلغت ما تهواه يا ابن أبي بكر  
وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب  
وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة قفاس فاقام بها الى أن مات وكانت وفاته  
في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد بن محمد بن سليمان بن القاسي وهو اسم له لانسبة الى فاس ابن طاهر السوسي  
الروادي المغربي المالكي نزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المفتي فرد الدنيا في  
العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد في سنة  
سبع وثلاثين وألف بتارودنت بناء مشناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة  
فواو ثم دال مهملة مفتوحة فنون ومثناة من فوق ساكتتان قرية بسوس  
الانصبي وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضي القضاة مفتي  
مراكش ومحققة أبو مهيدي عيسى السكتاني والعلامة محمد بن سعيد المريغني  
المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف  
بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن الذكرو ليس الخرقه ولازم  
العلامة أبا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أهوام في التفسير والحديث والفقه

والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها  
من أعيان العلماء كالنور الاجهوري والشهابين الخفاجي والقلبي والمسنند  
المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى  
الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والاقراء ثم  
توجه الى الروم في سنة احدى وثمانين وألف صحبة مصطفى بك أخي الوزير الفاضل  
ومر بطريقه على الرملة وأخذ بها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي وبدمشق عن  
نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسنند المعمر محمد بن بدر الدين بن بليسان  
الحنبلي ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير رومن دونه ومكث ثمة نحو سنة  
ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصل له الرئاسة العظيمة التي لم يعهد منها وفوض  
اليه النظر في أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه  
وأبطلت به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير ففرق حاله وتنزل عما كان  
فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت  
المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه  
من مكة بعد ان كان بينهما من المرافقة ما كان وعلى يده تمت له الشراقة ونهض به الحظ  
وكان يوم ورود الامر يوم عيد الاضطر فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة  
يومئذ وقاضى مكة في امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة  
وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأهمل بعد علاج شديد  
وتشفع عند بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبقى  
أهله بمكة وأقام في دمشق في دار نقيب الاشراف سيدنا عبد الكريم بن حمزة  
حرس الله جانبه وجعل طوع أمره بجانبه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر  
ودرة قلادة الفخر المولى أحمد بن لطفي النجم المولوى نصر الله به وجه الفضائل  
وابقاءه غبوبة به الا واخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت باطرافه  
وحلاوة المنطق في محاسن اوصافه واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع  
الاجماع من الناس واشتغل مدة اقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب  
الخمس والموطأ على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات  
من الكتب الستة ولم يختصر كالفعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتبحره  
ودقة نظره مختصر التحرير في أصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

لتخصيص الفتاح وشرحه والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل  
والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المبتدئين وشرحها وله جدول جمع  
فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة  
والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست  
يجمع مروياته واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع  
له بالغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد  
ابن محمد الوارثي الناولي وهو قاصد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه  
شيئا مريبا صفته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت  
بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن أخرج اليك وأتبعك فلما  
دخلت عليه رفع الى بصره فوقع مغشيا علي بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته  
يضرب يده بين كفتي ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء قدير أفن وعدناه وعدا  
حسنا فهو لا فيه فأمرني بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا  
السكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب  
ولا الاجرومية وكنت اذا ذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب  
شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فقلت ودرست طائفة  
من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلقى على قلبي  
كانها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا تقررها لنا ولا نفهمها  
ولا أندكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يختم القرآن  
العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به النوافل ورأيت يوم انصف جميع المصنف  
الشريف وجميع تتيه الانام وجميع دلائل الخبرات في مجلس فعجبت من ذلك وسألت  
عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يختم ثلاثها بعد صلاة الضحى  
وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات  
الاولياء ومنها أنه لقي يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراکش وقد احتف  
به خلق كثير يزحمون على تقبيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبل يده  
نبركا قال فأتخني الى دون الناس وقال أجرتك بجميع مروياتي فكأنما طبعها في  
قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم واستمرياً برزى طلبته حتى يقال  
انه رأى علامة الاهلية ولان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجدد الاخذ عنه في سنة ستين وألف قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة (قلت) واظهار من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى وهو من أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ويذكر الفنون التي كان يشير بمعرفة بها فيستغرق العذآن ذلك فيه بمجرد فتح الهى ببركة شيخه الواورغنى المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأى من يعرفها ممن أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعى والا الهى الاستاذ الذى لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضة اقليدس والهيمه والمحروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كدها غير الا في طواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب وقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم الغربية كالرمل والافاق والحروف والسميا والكيميا حاذقا اتم الحذق وبالجملة فقد كان كالشاعر في المعنى وكان من العلوم بحيث يقضى \* له في كل علم بالجميع وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق رمد حجة جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاش ردى القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالايحية بسفح قاسيون بوصية منه وراثه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبرافكل الانام يفقد \* لاأحدهمنا يتخلد

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل \* فالسابق المضمحل  
وعالم الكون في فناء \* فحق الامر فيه واشهد  
والخطب هم الانام طرا \* بموت شيخ العلوم أوحد  
ابن سليمان من حباه \* المصطفى باسمه محمد

تبكي علوم الالى عليه \* وطرسها قد غد امسود  
 منها في كفه دائما براع \* له وجوه الطروس محمد  
 ان هزه فالصواب يبدو \* من أمره واضحا مؤكدا  
 في كل علم تراه فردا \* أدرك آحاده وجدد

البخشي الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالبخشي البكفالوني الحلبي الشافعي  
 المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد بيكفالون بفتح  
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورجل  
 في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ عنهما من علمائها كالشيخ عبد الباقي الحنبلي  
 والشيخ محمد الخباز البطيني وشيخنا الشيخ محمد بن بلان وشيخنا الشيخ محمد  
 العيسوي وغيرهم وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب  
 الخلوني وقرأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية  
 الامل وأثمرت له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنعم وافرة ثم  
 توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبي الملقب بها وأقام على بث  
 العلم ونشره في غالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف  
 الشافية نظم السكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست  
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكان يجتمع في غالب  
 الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة  
 وما رأيت فيمن رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار  
 الخبار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان  
 لاخي الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان  
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه  
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مجيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها  
 بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمة التي بحلب ثم  
 بعد مدة مل الاقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمد اقامته  
 في المشيخة ودخل دمشق بحبة الحاج وأقام بمكة بمجاورة وأقبلت عليه أهالي مكة  
 المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها واتي خطا عظيما من شريفها المرحوم  
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعفة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعداً بقصيدة غزاة مطلعها هذا  
 خليلي أيا من حديث صبا نجد \* وإن حركت داء قد يمان من الوجد  
 فأها على ذاك التسميم تأسفنا \* وآه على آه تروح أو تجدى  
 علية أنفاس تصح نفوسنا \* معطرة الأردن بالشج والرند  
 وهيات نجد والعذيب ودونه \* مهامه تغوى الكدر فيها عن الورد  
 ومن كل شماغ الأهاضب خالط السحاب بروم الشمس بالصد والرد  
 وتسرى الصبامنه قمسى وبيننا \* من البون ما بين السماء والسند  
 سقى الله من نجد هضابا رياضها \* تنفس عن أذى من العنبر الوردى  
 وحيا الحيا حيا نعمنا نطفه \* بنعمان ما بين الشبيبة والرفد  
 نغازل غزلا ناكوا نرس في الحشى \* أو أنس في الحاظها مقنص الأسد  
 تحاكي الجوارى الكنس الزهر بهجة \* وتفضلها في رفعة الشأن والسعد  
 حجازية الأنفا عذرية الهوى \* عراقية الأحاط وردية الخد  
 بعيدة مهوى القرط معسولة اللى \* مرهقة الأجفان عسالة القد  
 تميم وقد أرخت ذوائب فرعها \* فتخطر بين البان والعلم الفرد  
 وتعطو بجبد عطل الحلى حسنه \* كان طيبة تعطو الى ريق المرد  
 وكم ليلة باتت يداها حبا إلى \* وباتت يدي من جيدها مطرح العقد  
 ندى سلافا من حباب حبابها \* على حين ترشاف الأذن من الشهد  
 ولما تطفى الصبح يطلب علمنا \* نكنا فنا أميل من الشعر الجعد  
 عفيفين عما لا يليق بكرما \* على ما بنا من شدة الشوق والوجد  
 وقد كاد يسعى الدهر في شت ثملنا \* ولكن توارى شفعنا عنه بالفرد  
 انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره  
 المولى مصطفى البابى من قصيدة وهى

وما بها الدهر عن تفرقنا \* بل طننا لالتشامنا واحدا  
 رجع فأصحت أشكو بينها وفرادها \* بشط النوى شكوى الاسير الى القدا  
 وانى قد استدركت درك مطالى \* وتبلغ آمالى وما نزع حدى  
 بطلعة تجلى ذروة الجسد غارب المعالى سنام الفخر بل غرة المجد  
 أمام المصلى والمحصب والنصفا \* ورائه تجد عن نعى الى جسد

أبي أحمد زيد الصناديد في الوعى \* بنى حسن الاسد الكواصرة الحد  
 براة العللا الغر الميامنة الالى \* سما قدرهم يوم التفاسر عن ند  
 غيوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا \* مناقهم جلت عن الحد والعد  
 فما أفلت شمس لزيد وقديدا \* لنا من ضياهاشمس أحمد والسعد  
 همانيرا اوج المعالى وشرفا \* بروج قصور الروم في طالع السعد  
 ومذرحلا عن مكة غاب انسها \* فكانا كنصل السيف غاب عن القعد  
 اخاءت لهم أرض الشام وأصبحت \* ضواحي نواحي الروم تنفخ بالند  
 وقد طال ما ذابت قديما تشوقا \* الى نبيل تقيل المواطى بالحد  
 الى أن تجلى الله جل جلاله \* علمين بالانعام واليمن والرشد  
 فأصبحن يحجكن الجنان تبرجا \* ويرفلن من نور الخمائيل في برد  
 جوادين في شوط المجاهد جليا \* وحازارها ن السبق في خنق الضد  
 براحتهم ان تنسب الجود في العطا \* فذلك بحور تنقى الجزر بالمسند  
 وان أحيت السحب التبات بمائها \* فكلم أحيت الراحات انفس مستجد  
 رياض لمسرنا حصون للاند \* رجوم لمستعد نجوم لمستهد  
 شمائل تهزأ بالشمائل لطفها \* وعطف شمول الراح هزته تبتدى  
 اذا ما دجاليل الخطوب بععضل \* أما طلائم الكشف عن ذال الجبد  
 بهم شرفت أرض الحجاز وآمنت \* طبهاها وأمتها الوفود الى الرفد  
 بنوهاشم ان كنت تعرفها شما \* وماهاشم الا الاسنة والهندي  
 بهم فخرت عدنان والعرب كلها \* ودانت لهم قطان أهل القنا الصلد  
 فن مجدهم يستقبس المجد كاه \* ومن جودهم أهل المكارم تستجدي  
 هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذي \* تسامى فلا يحصى بعد ولا حد  
 بمدحتكم جاء الكتاب فاعصى \* تقول الورى من بعد حم والحمد  
 وعذرا بنى الزهراء اتى طامى \* الى المدح والايام تنسى عن الورد  
 يوداسانى أن يترجم بعض ما \* لكم في قواد الصب من صادق الود  
 وقد نضبت منه القريحة نضة \* على حذر من حاذرا حذر الريد  
 كنفثة مصدر ولحمة عاشق \* تسارقه عين الرقيب على بعد  
 فان أعطت الايام بعض قيادها \* رأيتم له من مدحك أعظم الورد



وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وألف بقرية بكفالون وتوفي بمكة المشرفة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف وصلى عليه اماما بالتمام ضحى يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد التتلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم لاؤمين السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء انه يقيم بمكة المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى أنه يموت بمكة فانه لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يفيع المالكي

(محمد) بن محمود بن ابي بكر الوطرى التنبكي المالكي عرف بيفيع بيا مفتوحة ففين معجزة سا كنه فبا مضمومة ففين مهملة مضمومة قال تليده العلامة أحمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نبيل الابتهاج بتطريب الديباج لشيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد الناسك كان من صالحى خيار عباد الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر يسى في حوائجهم ويضر نفسه في نفعتهم وينفع في مكر وههم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتر بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وبما باقى ليا به طالبا يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجيب في ذلك اثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتخصيلها شرا ونسجا وقد جثته يوما لطلب منه شيئا من كتب التوفيق فخراته فاعطاني كل ما طفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبلد بلا مل ولا ضجر حتى يمل حاضر وهو لا يالى حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه يشرب ماء زمزم ثلاثا يمل من الاقراء تعجبا من صبره من ملازمة العبادة والتجافي عن ردى الاخلاق واغمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبيا الخوض في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة ازين رداء وأخذ يده من النزاهة أقوى لوء مع سكينة ووقار وحسن  
واخلاق وحياء سهل الور ودوالاصدار فاحبة القلوب كافة واثنا عليه بالسان  
واحد فلا ترى الا محبا مادما ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأموار  
القضاة لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بحمله  
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت  
سبدي أحمد بن سعيد فأدركته انا بقري من صلاة الصبح اول وقته الى الفجى الكبيرة  
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرر الى العصر ثم يصلها  
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قرب به وكان غواصا على الدقائق حاضر  
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا صامنا ووقورا ورعيا انبسط مع الناس  
ويعمازهم وكان آية الله في جودة الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام  
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقيهين الصالحين والده  
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سبدي أحمد شقيقه بتبكت فلا زما الفقيه أحمد بن  
سعيد في مختصر خليل ثم رحل للحج فلقي بمصر اللقاني والتاجوري والشرىف  
يوسف الارمبوني والبرهمي وشي الخنفي والامام محمد البكري وغيرهم فاستفادا  
ثم رجعا بعد جهما وموت خاله ما فتر لا بتبكت فاخذ عن ابن سعيد الفقه  
والحديث ولازمه وعن سبدي والذى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول  
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا اجل الجويني ولازم مع ذلك الاقراء  
حتى صار خيرا شيخ في وقته في الفنون لا نظيره ولازمته أكثر من عشرين  
وذكر مقر وآته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة في شوال سنة اثنتين بعد  
الالف وله تعالىق وخواش نبه فيها على ما وقع اشتراح خليل وغيره وتبع ما في  
الشرح الكبير للتناني من السهو وتلا وتقريرا في غايه الافادة جمعها في آخرنا لبقائه  
والله تعالى أعلم

حلوجي زاده

(محمد) بن محمود الشهير بحلوجي زاده أحد موالى الروم المشهورين بالادب والشعر  
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته  
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلزم من المتلاحم  
الدين بن قره جلبي ودرس باحدى الثمان في شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد  
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا في ذي القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار

العزل فبقي معزولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان  
ثم ولى قضاء ازمير في جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه  
السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب  
في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه حسوكان  
في قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثيرا لالاستعمال للبرش وكان كثيرا ما تأخذه  
نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرد قال ابن نوعي وشهدته يوما  
وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخانقية بوفاء وكان  
من متعيني أهل الفضل وكان معتد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره  
ومستشاره الذي لا يصدرا عن رأيه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهة  
الا ان له كبر نفس ودعوى طائلة فأخذ في نقل بعض الماجريات وأطال بحيث مله  
الحاضرون وكان في أثناء خطابه يلتفت بمنتهو يسرة ويمتشدق ويحسن ما يقوله  
ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في  
نومه رجلا يحكي له حكاية لكنه أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالة ما ذهب من  
نفسه ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما يقوله كذب لا أصل له فغضب  
نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت  
المشهور لقد أسمعنا نواذير حيا \* ولكن لا حياة لمن تنادي

فسكن غضبه بعض سكون الا ان أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه  
الصورة واستولى عليهم الضحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصبب عرقا  
ولصاحب الترجمة من هذا القيل نواذر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل  
على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضاء أيوب فقال له يسأله عن  
توليته منصبا ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمناوبة شهنشين اسمته بول بمعنى روزتها  
فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضائه القاضي بشهنشين  
قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت  
رفعة بخطه فيها امضاؤه وهذا انصها وثيقة تفتي وحجة مستتابة بمحمد  
بالباب صحيحة الاحتجاج من غير الجحاج وارتباب وأنا الفقير غفرت ذنوبي وسترت  
عيوبي محمد المتولي بالقضاء الايوبي الجارى على لسان أهل الجنة الدرية الشهير  
بشهنشين قسطنطينية لا زال ظلال جلال حامها غير مفارق أهلها يوم

الحساب عني عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

المناشيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المناشيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديباً مطبوعاً وله شعر مستعذب

منه قوله وأهيف له دعج \* بعينه سبي المهج

ياسألى عن وصفه \* بوصفه نلت الفرج

وقوله صرفت زكاة الحسن هلا بدأت بي \* واني لها المحتاج اذا أنت تعرف

فقير ومهين وغار وغارم \* كذا ابن سبيل عامل ومؤلف

ذن أي قسم ان اردت فانتى \* محب صدوق للمحبة ألف

وله كثرة المكث في الاماكن ذل \* فاعتنم بعدها ولا تنأس

أول الماء في الغدير زلال \* فاذا طال مكثه يتدنس

هذا ينظر الى قول البديع الهمداني الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء احدى عشر رجب سنة ثمان وثلاثين والف ودفن غربي البركة بسفح قاسيون

ابن الناشف

(محمد) بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي أحد الاعيان الذين رفقوا بجدهم ونالوا ما نالوا بسعيهم وكان في طليعة عمره معاناة للقلة ثم أثرى وأقبلت عليه الدنيا بفضها وقضيضها وصار كاتباً للجنيد الشامي وسافر الاسفار الكبيرة وقاسى مشاقها ولقى أهوالاً خصوصاً في سفرة أردويل وشهر زور وغديرها من الاسفار السلطانية ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذكير المتعلقة بالزعماء وأر باب التيمارات وتفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمة ونفذ الكلمة ولما قدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوجك وعين لمقاتلة الأمير فخر الدين بن معن قربه اليه وأدناه وكان معه في سفره وانحل قري ومزارع وتيمارات كثيرة فأخذها ونصرف بها وأنجبه الوزراء والحكام وكانوا يعاملونه بالاحسان ويتخذونه محرراً لهم ويزورونه ليلاً وكان يبذل جهده في تمضية حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجمع من الكتب النفيسة

والحبول والامتنعة والاملا لا يمكن وصفه وملك كثير من الممالك والحواري  
وسافر الى روان لها سافر اليها السلطان مراد واهدى الى كبراء الدولة الهدايا  
العظيمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر  
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في محبة عمه الرئيس حسن بن النشاف  
أحد السكّاب بدمشق ثم حج نائما في سنة سبع وخمسين ثم صار كخددا المدفتر وهو  
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر اولاده ثم بعد موته  
يومين مات له ولدان في يوم واحد وعلى علمهما معا ثم تبعهم من المماليك والعبيد  
والحواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني اولاده وكان اسمه أحمد  
وكان تقيا نزيها محبا للصالحين موافيا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام  
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعماره قلعة تبولق فتعل أولادهم امر نائبا لفرع  
في الذهاب وأخذ معه جماعة من العسكر الشامي وشرذمة من السائين وعمرها  
عمارة متينة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف ولما جاء  
ختم الوزارة العظمى للوزير باشير بحلب توجه اليه مع جماعة من أعيان دمشق  
وكان بينه وبينه مودة سالفة أيام حكمه بدمشق فصادف منه اكراما ومحبة معه  
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم ايلي واليا صوفيه فقدم الى دمشق  
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ من خدمة التذكار لانه أحمد المذكور آنفا  
ثم صار دفتريا بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ الخطاط له  
بقدر صعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بوني اكرى اى اعوج الرقبة وهو  
بدمشق محافظ لها أهانه اهانة كابية ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير  
بابن الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهانه  
بالبغض مما اهانه به الوزير وزجر ولده أحمد زجرة اثرت فيه فكانت سبب موته فوجه  
صحبة ابن الطيار الى السفرة مع جملة العسكرة فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته  
الى والده حزن كثيرا حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكبد علالا شتى  
وبالجملته فانه كان صدرا رئيسا حسن المأتي متوددا لكونه مغرورا بقبال الدنيا وقد  
مدح كثيرا واشتهر عليه لاقباله على الادباء وكثرة تفرغهم اليه وكانت ولادته في سنة  
سبع وألف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين وألف ودفن بمدفن عمه بالقرب  
من دارهم بمحلة قصر حجاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك  
الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيما قد رماه جوادا على الهمة مظفرا  
في وقائعه وقورا اربابا وجهامها صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية  
مراعيا الاحكام الشرعية الشريفة مطيعا لوامر الله متقادا لما يقرب اليه مد او ما  
للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان  
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خمض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة  
وكان على عادة اجداده الكرام رعايا نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء  
الروم بعدلى ذكر مبدأ أمره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه  
الختان الذي طنت حصاة خبره في الآفاق ولم يتفق لاحد من ابناء الملوك مثله  
على الاطلاق وسأذكر تفصيله في ترجمة والده واسير من خبره الى طريقه  
وتأله ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه  
خلعة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدنيتها العظمى مغنيسا فتوجه  
اليها ثاني ذى الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان اندرج ابوه الى عفوالله  
وغفر له يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف فارسل اليه بالخبر  
وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على تخت يوم الجمعة سادس عشر  
الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلم فيه

قدمه الله البلاد \* بحكم سلطان نبيل

والكون نادى منشا \* تاريخه ظل ظليل

قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلاّت انوار السلطنة المحمدية من سريها  
وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بجذافيرها بدأ أحسن الله مبداه وختامه  
واغمد في قراب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمة وفشا (قلت)  
وابراهيم هذا تقدمت ترجمته وذكرته هنا لانه تمة ما ذكره المنشي هنا ثم صبر ام  
المقربين اليه وهو لا محمد باشا وسبأ في ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد  
باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار على العساكر لقتال  
مجنال حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة  
وجمع جموعا من الكفار الارجاس وتمردوا على بلاد روم ابلى فوصل اليه افرهاد  
باشا وجرده عن زعمه لقاتلته وكان بعض المقربين الى السلطان حسن له عزله وتوابعه

سنان باشا المشهور الوزارة ففعل وعنه للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر وبلغ ميجال عزل فرهاد باشا وكان آتق رعبه في قلبه فقترح بعزله وقوى جاشه وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربة عساكر مرآت فلم يظفروا منه بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فبات بعد عشرة أيام من تواليته بمرض الاكلة فأبعد سنان باشا وهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الاتسكروس المشهور وشرع في تهيئة لوازمه ومهمات الزم السلطان بان يسافر بنفسه فادركه الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنار لها يجنوده واطلق أمره في ضربها بالسكاكل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في أواخر صفر سنة خمس والف ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد لانها كانت عندهم من القلاع المعتمدة فكاتب ملوك النصارى يطلب الامداد منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجعة وملك الفرنج وحاكم الاردل وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر من حكام البحر فجاؤا الى امداده بسبعة جيوش يضيق عنها الفضاء وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى الى القلعة التي بها المعدن فبينما هو في اثناء المرحلة الثالثة اذدهمته النصارى من كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل فتفرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين أيضا واستعدت النصارى ازيد من اليوم الاول فسكنوا غرق في القولا ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه الخوجه سعد الدين وكان في محبته فحضر بين يديه وجعل يشبهه والسلطان يستنمض عساكره الخاصة به من سلاحداريه وبلطجية ويستغيث بالله فلم يكن بأسرع من أن قوى المسلمون وادركهم بعض المنهزمين ففرقوا شمل النصارى وأبادوهم ودخلوا بينهم والتمم القتال

وتراجع جميع ~~العسكر~~ معفين فكسروا النصارى وردوهم على اعقابهم  
 ووقع السيف فيهم وهم فارّون حتى قتل بعضهم بعضا من الزحام وغيره وهب  
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم احد من الكفار الا من هرب وغنم  
 السلطان ومن معه غنمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال  
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا واحصيت قتلى المسلمين فكان الذى استشهد من  
 القوادى يقرب من اربعمائة ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم فى اصطلاح الروم  
 بالصناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر  
 ما بين فارس وراجل مالا يحصى ووافق بعد الظفران السلطان قتل من عسكره  
 الفارين جماعة كثيرين وقبض على باقىهم وحفرهم غاية التحقير فى منصرفه وعاقب  
 بعض من فرّ بقطع علوقه وضبط ماله وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع  
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف  
 الهى وامداد ربانى غير متناه ولقد حكى كثير من السياح ان ملوك الفرنج تطلق  
 على هذا السلطان صاحب القرآن وهذا الوصف انما هو لمن بلغ فى الشجاعة  
 المرتبة التى لا تسمى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقدمون هذا  
 فى التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التى رزقها (وحكى) ابن  
 نوحى فى ذيل الشقائق عن ابيه قال بينما الناس فى رقب أمر النصر للسلطان اذ هو  
 بشرى بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه رأى فى منامه انه دخل مجلسا فيه النبى صلى  
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتذاكرون  
 أمر هذه الغزوة ووقائعها ويحكون ما جرى بانها على الترتيب أمر ابعده أمر قال  
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انهمام المسلمين  
 كان مقررا ان يكون لما كان السلطان محمدا كرمه الله تعالى فأمده بملائكة  
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم فى ثانى يوم من النصر عزل الوزير الاعظم  
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل فى خان التاتار غازى  
 كراى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراى خانا  
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا الحافظه ببلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب  
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا  
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا أنه قتله



وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة  
 خمس وألف بموكب حافل واستقر وفي أواخر شوال من هذه السنة عين حسن  
 باشا لمحافظة نهر الطوبه عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا الساطوري جي سردار على  
 بلاد الانكروس فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنه حسن  
 باشا الترياقى اعمال في مساعفته ولولاه ما خلاص منهم أحد وبقى الى سنة سبع  
 سردار او فيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا  
 بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكرو في السفر وولى حسن  
 باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله  
 بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزيرا وفي اثناء ذلك استولت الكفار  
 على قلعة ياتق وبعض قلاع وفي ناسع شوال صار ابن جغال حاكم البحر وفها ولى  
 حسن باشا ابن محمد باشا لمحافظة بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي  
 لمحافظة طوبه وفي أوائل سنة سبع كبس ميخال اللعين على غفلة قرب فيكبولي فقتل  
 الحافظ منهزما فخاصر اللعين قلعة فيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول  
 مهاجمين محمود باشا الشهير بكوزله سردار على العسكر بيلادروم ايلي وفي جمادى  
 الآخرة عزل الجراح بتقاعد وجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه ثم له ثلاث مرات  
 وفي عشرين شوال عنه سردار على بلاد الانكروس فوصل الى بلغراد وأقام  
 به امستظر اقدوم محمد باشا الساطوري وكان غضب عليه السلطان لاهماله  
 في أمر الحاربة واتعابه العسكر واسرافه في المصارف وانتزاع ياتق في زمانه  
 واقتلاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط الجند الطرقي فقتله في ذي الحجة وفي هذه  
 السنة شحرت الطغاة في بلادنا طولي لخلوها من العساكر واشتغالهم بمحاربة  
 الكفار فخرج عبيد الخليم البازجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة  
 ثم تبعهما حسن أخو عبيد الخليم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبيد الخليم  
 فلان طيل باعادتها وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا  
 محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وياين له فحس ابنه  
 في يدي قله ثم أسلم فاطلق وسمى محمد او فيها هدم محمود باشا قلعة يركوك وقدم الى  
 دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة  
 شعبان صار حسن باشا اليمشجي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت امانة الجرج

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قاينسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم  
ابراهيم باشا وكان فتحها عظيما يعادل فتح اكرى وسر بها المسلمون وزينت  
البلاد لهذا الفتح ثلاثة أيام وكان في أيام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض  
الصلحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو يأمره بقراءة هذا الدعاء  
وهو اللهم قو قلوب المؤمنين بقوة الكرام البررة وألق الرعب في قلوب الكفرة  
الفجرة فشا هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء  
محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا نصير حسن باشا  
اليمنجي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه  
وفي هذه السنة استولى النصارى على استون بلغراد وكثرت الجلاية والزرر  
بدار السلطنة وبالغوا في التعدي والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا  
القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكروه ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع  
فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شيء وقت وزمان وفي أوائل ذي  
القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعجي مكانه وفي أوائل جمادى الاولى  
من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس  
مدرسة بهرلم كخداوقد ثبت انه ملحد زنديق وفي عشرين رجب اجتمع العسكر  
وطلبوا عزل الساعجي فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا  
ان يرتب السلطان ديوانا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض  
أمر بالمشافهة فجمع السلطان اليه المفتي صنع الله والقائم مقام وقاضى العسكر  
وتحولا في مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين خليفة وبوبراز عثمان  
وكاتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت منهم بلاد ناطولى فكان ذلك سببا  
لاتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا الا من اهمال وكلاء الدولة ومساهمة المقرين  
للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعجي والطرنجي فأمر باحضارهما  
فاظهر القوم براءتهما وأحالوا الامر على غضنفر اغا حافظ الباب السلطاني  
وعثمان اغا ضبط الحرم فأمر السلطان بقتلها ققتلا وفي هذه السنة استرد  
اليمنجي قلعة استونلى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من  
قسطنطينية أعمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحريل الاشقياء وطغيانهم وذلك  
انه استفتى المفتي فيه بنسبة التقصير في أمر المسلمين وسوء التدبير في أمر الحرب

واعطى القيا للسابهية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم اجتمع اليه العسكر واختفى المفتي صنع الله ومحمود باشا ووجد في مجلسه أبو الميامان فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السابيهية وكانوا مجتمعين بآت ميدان فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخضروهم بوزار عثمان واكوز محمود ودية كور رضوان بعد تفتيش بليغ فقتلوا في حضرة السلطان وفي أواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة بلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك فأحضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب ما أَرْضاه فضر به بنجر فقهه وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم ندم على ذلك التدم الكلى وفي سنة اثنتي عشرة عين الوزير اليمشي ووزراء كثيرين وأمر المصفاة وتلا في أمر الطغاة بالصلح وانتقم من اعدائه وظهر له انه استقل بأمر الملك فقرر وأجنى وكثر شاكوطله وفاده فعزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز علي باشا مكانه ومحمود باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاثناء أعطي ضابط الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند اعادة اليمشي الى الوزارة فغضب السلطان من جراءتهم في الطلب فأرسل الى اليمشي من قتله وكان يستأنه المعروف في قصبة سوليحية وفي خامس عشرى جمادى الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر ورد من محافظ حجوان أمير باشا كآب يد كرفيه ان شاء العجم نقض عقد الصلح واستأنس محافظ تبريز واطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزارة ووجهتا الكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من حسن باشا الساعجى كآب يد كرفيه ان الامر مقتض لعسكر يرسل الى تبريز فعين السلطان عسكر اجارا وأردف بهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة في زمن السلطان محمد وقد كررنا تفهتها في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتوفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف (وحكى) ابن نوعى انه وقع له في ثاني عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص بمجدوب وقال له أيها الملك انه يحدث بعدت وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تكن غافلا عنها فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضهم لولده السلطان أحمد بالملك  
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهي والده صاحبة الترجمة في السراي  
العتيقة وان لا يقبل فيها قولاً وبأن لا يقتل أخاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره  
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما توفى اجتمع أهل السراي  
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتي وضابط الجند فلما اجتمعوا  
بالسراي خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والده فقبلوا بدموعه ودعوا له  
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام  
أبو الميامن مصطفى فصلى عليه ودفن بمما يلي تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره  
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قيل في تاريخ  
وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد ابن مراد) ثم قال في تاريخ توبية ولده  
وهو التاريخ بعنه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم  
السلطان سليم توفى في ثالث عشر شهر رمضان سنة خمس بعد الاف والسلطان  
محمد وقته في سابع عشر ذي الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى  
وسبأني ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلوه الذين قرأ عليهم وهم المولى  
جعفر مات في أواخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات في شوال سنة  
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات في رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى  
نوال مات في جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنان باشا  
وفرهاد باشا ولا محمد باشا وابراهيم باشا وسنان باشا ابن جغال وحسن باشا  
الخادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجي وياوز علي باشا ومشايخ الاسلام  
خمسة وهم المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن  
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو الميامن وصدر  
العلماء في قطر روم ابلى تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر  
والمولى مصطفى بن بستان والمولى علي بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى قوشجي  
والمولى مصطفى بن أبي السعد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحلیم أخى  
زاده وصدر اناطولى اثنا عشر وهم المولى علي بن سنان والمولى مصطفى بن أبي  
السعد والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين  
والمولى قوشجي والمولى عبد الحلیم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الميامن والمولى مصطفى الشهير  
بكتخد والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعى حاكمه فيه  
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومى مفتى الدولة العثمانية ورئيس علمائها  
وعالمها المشهور الذى لمنه حصة فضله فى الخافقين وذاعت معاليه فى المغربين  
والشرقين ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه: نشأ فى رياض فضل ناضره وعين  
العناية اليه ناظره وربى فى مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبنقهده  
بتفصيل كرمه واجماله فاحرز الفضائل ونحرق على ما هو العادة حتى وصل الى  
خدمة أبى السعود ونحلى بقلادة الاعادة ولم يزل منظوراً بعين العناية المتواصلة  
المدد والمخوطة بانهاية الرعاية على نوال المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب  
السعيد له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التى اختص بها دون سائر  
الاشراف واستبداده بالفخر التى سار ذكرها فى أقصى البلاد والاطراف ولم يزل  
تشرق به المناسبات ويطلع بدرامن سماء المراتب الى ان حل من الدولة محل  
الانسان من العين وأشرق بشمس ذاته فضاء الاسكرين ثم بعد العزل زفت  
له عروس القاهرة وعدت فى عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقد  
ففارقها بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق باشواقها وسمحت همته العلية لمثل  
هذه الحناء بطلانها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر  
واستقبله السعدون بطين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز حل  
الفتوى بوشى ريقه وحل عقد المشكلات ببيان قلبه ثم فارقته ولم تصبر على نواه  
فراجعها بعد ما استحل بـواه فعاد روض الفضل الى نغمائه وكوكب السعد  
الى سميائه كعود الحلى الى العاطل ولم يزل تسكن الطروس بميل براعته وتنشف  
الاسماع بلاى براعته الى أن ذبل بهوم المرض غصن نباته وقطفت بيد الموت  
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده  
تدمع ثم أورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرقى بها السلطان سليمان مطلعها  
الأيها الناسى كالتلاندري \* بما قلت من سوء المقالة والشر  
أسلت سيول الموت فى الدهر بغيمة \* وقد بلغ السيل الرى من جوى الصدر  
وشقت قلوب المسلمين جراحة \* بصارم سيف قد مضى ماضى الامر

سهام المنيا من قسي صروفها \* أصابت بدهر في ابتسام من الشفر  
 نسيم الصبارت بأشجان فرقة \* حمامة ذات الدر حنت من الذعر  
 همام على هام الممالك تاجه \* امين رشيد في الخلافة ذو قدر  
 فأعنى جوادا في جواد بذكوه \* لقد سارت الركن في البر والبحر  
 عزيزة في البحر كانت عظيمة \* وهمته فاقت على الانجم الزهر  
 واياه كالشمس كانت مضية \* وواعوامه في الحسن ايهى من البدر  
 وما قيل اجمال لبعض جميله \* ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر  
 فهاتيك أوصاف لعمرى جميلة \* فدونسك ايهى من الزهر والزهر  
 على عكس ما طاف البلاد يجنده \* كشمس غريبا غاب في مغرب القبر  
 صحائف اكوان تدبرت كاهها \* فصادقتها شرعا لن من الهجر  
 على صفحة الحدين أمليت ماجرى \* بأقلام اهداب من البؤس والضمر  
 وذكره النجم في الذيل وأثنى عليه قال وكان فصيح العربية علامة فهامة وكان  
 في أوائله ولى قضاء الشام وقدمها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين  
 وتسعمائة ثم ولى مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولى قضاء مصر ثانيا ثم كتب  
 اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصرفا قم من شئت فيها في مقامك ثم  
 جئنا نزارا فدخل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمع به  
 اذ ذلك في صحة شيخنا يريد به العيناوى فيما حسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء  
 وسمعه يقول كنت بمصر لا أترى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه وكنت  
 أستنهضه في المهمات فاذا كان أمرهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب  
 الى ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها  
 كذا وكذا وأنا أرجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ قيم بركة الامام الشافعى  
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكر ثم صار مقبلا في  
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل في رجب سنة احدى بعد الالف  
 ثم أعيد في شوال من السنة المذكورة واستقر مقبلا الى ان مات وكانت وفاته في  
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس  
 الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها  
 وصلى عليه غائبة يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

كان

(محمد) بن مصطفى الشهير بكافى الرومى الاصل المدفى المولد والنشأ الخنفى كان من الفضلاء الاحيان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السريرة وله اطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه بغية الخاطر وزهدة الناطر جعله برسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الأئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم فى اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة فى مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا كـمل الله \* كل وصف زينته الشـم  
والذى من يأسه نار لظى \* وأياديه الزلال الشـم  
والذى قد أصبحت آمنه \* يتدانى من علاها الامم  
من اصب ليس يشفيه البكا \* وهو من اجفانه منسجم  
ولقلب ولبرق مثله \* تحت جلباب الدجا يضطرم  
وكثير القلب صنعاداره \* ما بدا رسم له أو معلم  
حب جرعا طيبة جرعه \* كأس شوق ما حكاها العلقم  
يا احياى وأيام خلت \* هي أيام مضت أو حلم  
وهو داف قد حفظناها لكم \* ما نرى انكم ضيعتم  
وهو اكم وهو عندى قسم \* بسواه حالفا لا أقسم  
بعدكم لم يجر من بعدكم \* غير دمع قد جرى وهو دم  
وسقام لا يداويه سوى \* من برؤياه يداوى النقم  
حيث لا يصبر الارغبة \* فى جنان ظلها مرثم  
فى ربي طيبة طابت ربة \* حيث حل المصطفى والحرم  
مضجع حل الحبيب المصطفى \* فى تراه والعلا والكرم  
بقعة ضمت بها اعضاؤه \* أفضل الارض بقول يجزم  
بلد بالمصطفى الهادى له \* كل يوم وقعة أو موسم  
النبي الهاشمى المحتبى \* سيد الخلق وان هم رغبوا

صفوة الله وما من آدم \* كان في الكون ولا كانوا هم  
 جمع الله به اشتاتنا \* من شتات كاد لا يلتئم  
 هو ملك طيب من أجل ذا \* انبياء الله منه ختموا  
 نجل اسمعيل في عرق الثرى \* وابن ابراهيم فانظر من هم  
 يا خليل الله هل من نعمة \* يتجمل الجربها والديم  
 يا رسول الله هل من جذبة \* حيث حل الركن والملتزم  
 يا حبيب الله هل من شربة \* يرتوي العطشان منها زمر  
 يا عظيم الجاه هل من غارة \* هي بالنصر المرجى موسم  
 يا أجل الخلق هل ندمعى \* مثل ما قال الاجل الاكرم  
 واليك اليوم أشكو خلة \* أسقمت جسمي وما بي سقم  
 خوف أعدائي ونفسي والهوى \* وشياطين عن الحق عموا  
 بل أنا عبد مسيء مذنب \* منذ وافى سائل لا يحرم  
 يا جميل الخلق فعلى سيئ \* فاسأل الرحمن يا من يرحم  
 فانا المضطرب وافى سائلا \* جود مولى ما عداه الكرم  
 لست بالكافي لما أشكولكم \* أنتم بالحال منه أعلم  
 وحياء لم أقدر لى ذمة \* باسمك المحمود ذاك الاعظم  
 فكنتبت الاسم اجلا لاوان \* صغلى منه الذمام المحكم  
 فعلميك الله صلى دائما \* ما هدى الساعى اليك القدم  
 وكذا آ لك أرباب التقي \* وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدفتردار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير ابن الدفتردار البوسنوى  
 الاصل القسطنطينى المولد والمتشاور الوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى  
 بها الخدمات السلطانية ثم استقر دفتريا فى عهد السلطان مراد صاحب بغداد  
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ أدب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة  
 ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم هدل الى طريق أرباب الخدمات  
 فصار من كبار البوابين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير اوولى محافظطة مورة  
 ثم محافظطة الشام فى سنة ثلاث وستين وألف ودخلها فى خامس عشر رمضان وكان  
 فى حكومته معجبا بنفسه متعظما قال والذى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله



بعض الأطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوأتى المشرب نارى الطبيعة ماأتى الطمع صاحب نفس غامبة لا تراهية غلب عنصر الماء في أيام حكومته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور بهذه البقاع حتى علا الماء على جبر التاريج الذى تحت قلعة دمشق مقدار ذراع وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا أربى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلبغا بالجدار وكان الفصل أواسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة وانما كان في الخارج كان شاهداه وأخذ بعض الرجال والنساء والأطفال حتى روى من الأطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأظن ان الذين غرقوا منهم جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المؤن شئ كثير لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزبادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهير وبقي الماء من بعد الظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذن رب الارض والسما الملك الفياض وكان ذلك ثلثي النهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع وستين وألف ثم وقع أيضا الحريق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن الحفاه النار بحافوته المغلوق فشببت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفائها وامتنح الناس ساعتئذ بكمهم وابلأها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب العسكر والسقائين والبنائين والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه وأطفاه وذهب للناس من القماش والامتعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان جملة ما حرق من الحوانيت مائة وثلاثة وعشرين حانوتا وانفق ان صاحب الترجمة تجاوز الحد في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتخربوا لصادمته وصمموا على محاربته ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعية عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذوا من الاموال على سبيل الجريمة ونقموا عليه أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارجية والسكبان وقد كان شدد في ذلك كبنى اسرائيل لما شددوا واشدد عليهم فأرسل اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تمديدهم فلم يفد ارساله اليهم ثم نهبوا

غالب اتباعه وهمدت الفتنه وزالت بعون الله تعالى تلك المنحة وكان جاء ختم  
الوزارة العظمى في تلك الاثناء للوزير ابشير محافظ حلب الشهباء وكان بينه  
وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجادل في أمره معه خصوصاً بعد  
صدور القضية فانفق انه عزله وورد مسلم الكافل الجديد غازي باشا الى دمشق  
فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله  
الى دار السلطنة قتل الوزير ابشير باشا فصار دقتداراً ثم قتل أيضاً قريسا من  
صبر وريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتدار أيضاً

ابن مصلح الرومي

(محمد) بن مصلح بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحاء  
خادم الكتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أُرزة  
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان  
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا مهما جاءه أنفقه فلا يجمع شيئاً وتصور اذا لم يجئ شئ  
وعمر زماناً طويلاً وكان وفاته في سنة احدى وعثمانين وألف ودفن في باب  
الرحمة رحمه الله ورحم أئامه آمين

ابن جمال البني

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباد الله  
الصالحين المواقين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الخمول  
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله  
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه  
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحمام في وسط مدينة  
الغرفة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساجد مدينة هنيز وأوقاف  
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتب كثيرة ووقفها  
ووقف على عمارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوباً عند الناس  
معتمداً مقبولاً وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنتين وعشرين وألف

صاحب اللحية البني

(محمد) أبو سير بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى  
ابن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية رضي الله عنه  
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أيها له ام  
لغيره قال فيها لست تخضرن في عبارة تنبئ عن محله وعلوم مرتبه في العلم والولاية

والقدم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكره الركن وبلغ الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع اللحية وما والاها من القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة الاتراك لاتصدر الا عن رأيه واشارته ولا يخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده عمدا من الله تعالى سبحانه بالسعادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثيرا لتلاوة له عظيم القيام به وكانت اللحية في زمنه كالخديقة المزهرة ووجوه بني الزيلعي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة وهو مرجعهم في المهمات والدار عليمه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب والجلالة في النفوس برؤيته ينجلي كل هم وبؤس وكان من السكرم في ذروته العالية ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير وكنى بابي سريين لانه كان له سريتين ولما ولد واجتمع الناس من أصحاب والده لتسميته في سابعه اثنى به أبوه ووضعه بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واعلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب بعبدى وكان له اخوة كبار أهمهم عربية وصاحب الترجمة أمه أم ولد فأراد والده تنبيههم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك وفضل الله يؤتونه من يشاء ولصاحب الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء الا عبط ونصرفه في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشى به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما روي عنه انه يعين الاتراك ويمددهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة للامنة فارسل اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به اليه وهو مريض محمول على سرير وكان اراد قتله بمجرد وصوله فلما أتوا به اليه وراه أجله وأكرمته واعتذر له من فعله وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض ومراى موت بيلدى فجهر في سرىعا واعلم انك ميت على أثرى فجهره لوقته وسار الى بلده اللحية فلما وصل اليها جلس أيا ما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتناقلت أحاديثه الناس في العلبا  
وصاحب الترجمة نبغ في الدوحة المنجية نبلا وسما قدره في دمشق جليلا وارتنق  
الى اعلى ذروة ولم يجذأ أحد في المعلوات حذوه كان أميراجليل القدر سامح  
الهضبة سخي الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتهيب يذئ اللسان كثير  
الوقعة في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت  
صولته ومدحه الشعراء واتقادت اليه الفضلاء سلك أولا طريق العسكر فصار من  
آحاد الجند الشامي ثم زعيما ثم متوليا على عمارة السلطان سليمان بالميدان  
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متقاعدا على قانون  
آل عثمان عن دفتريه دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن  
يكون أميراً لأمراء بني الرقة والرها فنهض هذه الرتبة وسما وتقلبت به الاحوال  
وطافت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في  
المقام وولى انظارا وقافهم عن عمه الامير عبد اللطيف بن أبي بكر لما مات في ثاني عشر  
شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان الامير عبد اللطيف وابها عن عمه الامير  
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الاول  
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الامير منجك فانه لم يتول الانظار  
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والحق انه لم يصل منهم أحد الى  
ما وصل اليه المترجم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمر العمارات  
الفاخرة منها القاعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه أنق  
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالا كثيرة وعمر القصر المعروف به  
في الوادي الاخضر أحد منزهات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة  
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المقتي مؤرخا ببناءه ومخاطبا بانيه بقوله

بنيت فصرام الجنان جرى \* من تحتها النهروقه الغرف  
جاورت في سمكة السماء مع الجوز ولم ينته له طرف  
بدر الدجا من سناه ممتحق \* شمس الضحى من سناه تكف  
بنيت مجدا وسوداوعلا \* ظهرت فيها والحاسدون خفوا  
بناء من لا يعمل من كاف \* متمم بالعطا به كاف  
يضيق للوفد مع توسعه \* فبعضهم تحت ظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم \* في وصفه وهو فوق ما وصفوا  
فحسن ذات العما دأخلفه \* عماد هذا وجبذا الخلف  
ان سال الواردون عن شرف \* أعلى ومروا به وما عرفوا  
فاصدقهم الامر واهداهم كرما \* وقل وارثه قصرى الشرف  
وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر توة قصور الجنان لو أنها بابه تخدم  
وكوثرها دائر حوله \* وأثجارها تربه تلثم  
بناء الاميرفتى منجك \* محمد الفارس المعلم  
وشرفه فقد اقدره \* عظيما وتاريخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وهب القصر المذكور لاجد باشا  
المعروف بالكوجك لما كان كافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن من  
جملة وقفه غير انه لعبت به أيدي الحاديات فذهبت بروقه واصحاب الترجمة أحوال  
ووقائع وماجريات وفظائع تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كالتلقاه  
وأخذناه من الافواه رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه  
ولعمري لقد أنصف ابنه المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما  
قال مشيرا لما فعله أبوه من الظلمات المدلهمة

أساء كبارنا في الناس حتى \* جرى هذا الاساء على الصغار  
لقد شرب الاوائل كأس خمر \* غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشري شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن  
بجامع جده بالميدان وجده الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ  
منها المنهل الصافي لابن تغري بردى وذكر انه تنقل في نيايات الشام كحلب  
وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد  
ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير  
بالحبي الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة ملحق الاحفاد بالاجداد  
حفظ القرآن وجوده وأخذ القراءات عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلتي  
وغيرهما والفقه عن النجم البهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

الحبي

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السبكي المصري والتقوي بن قاضي عجولون والسيد كمال الدين بن حسرة الدمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج بوالدة العمادي آخره وحصل له نقل في سمعه آخر عمره وكان منقطعاً في بيته يتلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت ومارأته ورأيت له من شعره هذين البيتين منسوبين اليه فاثبتتهما وهما

يا قارئنا خطا لمن لم يحمد \* حظا مدى الايام من دهره  
عسا ان تدهو بغفران ما \* جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغزي ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحبوي الشيخ عبد القادر النعماني وتوفي سنة ثلاثين بعد الالف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته

ما من المحبي شبيحي \* وكان نعم الحب  
بدر الفضائل لما \* هوى تخلف شهب  
وأشرقت شمس علم \* منه لها القبر غرب  
سلطان فضل حمته \* كآئب هنت كذب  
قطب الوجود تسامى \* فيه صلاح وجذب  
فقلت يا صاح أرخ \* بالشام قدمات قطب

(قلت) وبنت محب الدين هؤلاء غير بيتنا بدمشق وهم أقدم منا فيها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدتهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغوري واما جد صاحب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته الفتنة المشهورة بدمشق وأخذ العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشرف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز فأتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجّلون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة  
ولها أساس ومابنية الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة  
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكم يهدمها  
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي امير الامراء بدمشق حاضرا  
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى  
دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم انه أخذ  
عظا من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وألقى العظام بين يدي الملك  
الاشرف قاصده الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي آخر جثتها كبر  
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لتساوي اليك وقال للسلطان عندي كنز يحتاج  
الى الجحور فقال عندي بخوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا  
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجّلون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن  
لانه أخذها ليستشهده على من أفتى بهدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل  
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة  
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطلب هؤلاء الجماعة  
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبقاءه  
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة  
ولم يزل الامر يزيد وينقص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم  
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه  
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بمناصب  
زالت بعد قليل والله أعلم

القابوني

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني  
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين  
الطبي عرف بجدي لانه كان يلزم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه  
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد الاقصاب خارج دمشق كائنه  
ثم ولي امامة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيناوي بعد موت  
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة بمعرفة قريتهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في صحبة المولى عبد الغنى قاضى قضاة الشام وقد ولها ثانيا ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات و يقرأ مجودا ولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الاشهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأدية من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتخفف عليه الفاظ ويتكرّر منه تعجيبها وتخريفها حتى سمعته يورد هذا الحديث غير مرة لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فيقرؤه في سن شاة كلمتين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من الغد بمقبرة الفراديس عند قبر جده وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد القادر النعمي الدمشقي تقلبت به الاحوال بدمشق فساfer الى الر وم فصار خطيب السلمانية وامام اياصوفيه بقطنطينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

العسيلي القدسي

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي وله الشيخ كمال الدين المقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجاز له وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضى الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغربا به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين اللطفي والشيخ محمود السيلوني وقرأ اليباضاوى بتمامه على المتلا على الكردي وأجاز له شيخ الاسلام التمرائسي الغزي صاحب التنوير رحمه الله تعالى بما له من مروياته نظما ووقفت على الاجازة وأرسل له النور الزياى اجازة من مصر لما سأله عن أسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فأجاز له ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترتمه المنية قبل اكالمها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بما من الله

الجمازى

(محمد) بن موسى بن محمد الجمازى نسبة الى الامير عز الدين جماز بن شيجه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن



يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكى أحد الفضلاء الأعيان واحد أئمة البيان أخر من الأدب طر فاحوى منه جانباً مستظرفاً وكان له بمصر منزلة ومكانه وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بحكمة ابن طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزى الحنفى لازمه سنين عديدة واختص بصحبة وأخذ عن عبد الواحد الرشيدى امام برج مغزل ومن مشايخه مرعى الحنبلى وخاتمة المحدثين النور الواجهورى وله مؤلفات منها شرح الاندلسية فى العروض ونظم أم البراهين للسنوسى وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله فى النعل الشريف

مذ شاهدت عيناى شكل نعاله \* خطرت على خواطر بمثاله  
فعدوت مشغول الفؤاد مذكرا \* متمنيا انى شر الك نعاله  
حتى ألامس أخصيه ملاطفا \* قد ما لن كشف الدجى بجماله  
يا عين انشط الجيب ولم أجد \* سببا الى تقريبه ووصاله  
فلقد قنعت برؤيتى آثاره \* فامرغ الحدين فى الطلالة

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الجيب وداره \* ونأت مرابعه وشط مزاره  
فلقد ظفرت من الزمان بطائل \* ان لم تربه فهذه آثاره

ومثله قول اسان الدين بن الخطيب الاندلسى حيث قال فيه

ان بان منزله وشط مزاره \* قامت مقام عيانه أخباره  
قسم زمانك عبرة أو عسرة \* هذا اثره وهذه آثاره

ومن شعر الجمازى أيضا قوله يمدح السيد زكريا المقدسى نقيب السادة الاشراف بمصر من قصيدة مطامعها قوله

ان بعدى وغربى واشتياقى \* واقتراقى كفرقة الاعتزال  
واضطبارى على المقام هوانا \* بين قوم كهصبة الدجال  
لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا \* ان فيهم تهاثا مع جدال  
وتقضى الزمان فى ترهات \* آفة العلم قلة الاشتغال  
لاحياة هنية فى عيال \* وارتكاب لاختب الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب وليب طراز فضله بالآداب مذهب من القوم الالى في طريق الخيرات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وله شعر أصفى من الرحيق المعنى وابهى من وشى الربيع المنقى الا انه تجاوز رقة النفسيب الى التجنيس والغريب ثم أنشدله قوله من قصيدة

أهلا به ملكا في زى انسان \* أهلا به قادما في شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى \* ومن تلافى فيه قد تلافانى

الحين الهلاك والرغس النعمة

واتما شنى باليد البيضاء سودده \* من أسود الخطب لما أن تخاطبانى  
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل \* يجرى سوى الماء فى حلقوم غصان  
صديان أشكو فلا أشكى كأن خرس الصدا وصم فلا يجرى بميدان  
باجامع أشمل اشبات الفضائل فى \* جثمانه عز عن جمع وجثمان  
ومن تفرد فى هضبات عزته \* ألية ما افرد منك من ثان  
حجبت غيرك عما ظلت تملكه \* اربا من الفضل حجا حجب حرمان  
قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقوله لو بغير الماء خلقى شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وهو فى معنى قوله

كحت من محنتى أفر الهم \* وهم محنتى فأين القرار  
ولابى فراس قد كنت عدنى التى أسطوبها \* ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى  
فرميت منك بضد ما أملت \* والمرء يشرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز رجما شرق شارب الماء قبل ربه وللشهاب

فديتك ما كحل مطبله \* يصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطل الماء ذا غصة \* فقد رام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصرى على حالة \* لها الصبر عادى وفر الامل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا

لوعلت الجمال يا جل بعدى \* لوصلت الوصال بعد ابيعد  
 زعمت اننى شغفت بدعد \* جل فاستأثرت بلى وصد  
 مالهيا أعرضت ولم آت ذنبا \* غير انى علفت منها بود  
 كل حال يحل ماشئت فيها \* غير رفض الهوى وصد وصد  
 حادى العيس سرب سربى لسرب \* بالمصلى لهم جوامع عهدى  
 جهيم فى جوانحى مستجن \* فى ضمير بد او ما كدت أبدى  
 ثم دمعى به فتم شجوفى \* ظاهر مخبر بياطن وجدى  
 ليت شعرى وما شعرت أغبرى \* مغرم فى الغرام أم أنا وحدى  
 لم أجد حيلة فحيلة وجدى \* وجد دمع قد خد أخذ ودخد  
 وقوله من أخرى مستهلها

ظل تطل الهوى بنعم مقيما \* فأقنا به فكان النعما  
 ورأينا ولا ترى الصدي سمو \* فى معالى الكمال وجهها وسما  
 يا خليلي ان تر وما فروما \* غصن بان اذا تثنى وريما  
 يعجب العجب بالتكرم فهم \* بآية الكرم مكرما ونديما  
 واكسبا المجد ما احتسى الراح روح \* واكتسى الروض عن نسج نسما  
 واذا الغانيات غنتك فاغنم \* من بنات العرب صوتا رخما  
 عادة غادرت دموعى غديرا \* دائرا حائرا وصبرى عديما  
 جعت فى القوام ضدين فاعجب \* عجزا رايا وكشحا هضما  
 أوهنت قوتى فأقوت هيولاى \* وبادت فصرت هشاشما  
 لزمتم قومها انفارقت قومي \* قائما اقتضى القوام القويما  
 ورنتم بالحناط فى كبر جفن \* ظل يهدى الى حشائ الجيما  
 ففؤادى بها السليم بلدغ \* لا تظنن ذا السليم السليما  
 ومشت فى الرنى فارت على ما \* ماس من غصنها فامسى خديما  
 وامالت مثل الردينى قدأ \* منه بثت فى الروض عرفا شميما  
 بعثت لطيفها الطيفا وودت \* لو يكون الرسول عنها النسيما  
 غلت اننى سقيم فاهدت \* لى من حسنهما ما لاسقيما  
 قنته لم أجد فلو جدى \* فى لطيف جعلت خدتى لطيفا

وتخيلت في البروق ضياء \* هو كالطيف فاعتديت مشيا  
فرمى من ليله قمر حتى \* أذكر العهد في سلمي القديما  
ما على من على الهوى من جناح \* لزم السهد أم أقي التهويما  
حالتاه أجهدناه فاما \* يرصد الطيف أو يناجي النجوم  
يحسب العاذلون اني اذا ما \* يلجني الشجولا أكون الكتوما  
انما الشعر حكمة يصطفها \* مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الارض بدرا \* فارتضى أن يكون عبدا خديما  
من ~~يكن~~ رائجا سواه فاني \* عن حماء وحمده لن أريما  
وقلوب الوري تداخل ودا \* فسلم القواديهوى السليما  
كحروف الادغام تدغم في المثل \* وقد يدغمون في الفاء ميميا  
صاح من لوعتي توالى هموي \* منهم والهموم تغرى الهموما  
طال مدحى لهم وما نلت الا \* مدح مدحى فظل برئى سقيما  
فكأنى أسلفهم نقد لفظ \* فرأوا رد جنسه تسليما  
أيهما المتغنى العباب ليروى \* من صدهاء ويغبق الشغوموا  
صد عن غيره وعرج وعود \* عودك الوخد نحو تسقيما  
وترحل عما سوى أرضه وارض \* بأرض يكون فيها تقيما  
واذا لم يكن من السجى بد \* فالرحيل الرحيل أبغى الرحما

منها

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة  
وألف والبليني بضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تحتية مفتوحة نسبة لبلينة بجرى  
هو بلد من الصعيد

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى النحوى اللغوى الناطم مجدد الطريقة الشاذلية  
مربي العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأحد الدهر أجمع أهل  
المغرب على جلالة وعظم قدره وما أظن أحدا بلغ رتبته في الاشتهار عند هم فاني  
كثيرا ما أسأل عنه آحاد المغاربة فيادرون في ذكر فضائله وولايته بأول وهلة  
ولا أراهم في وصف غيره كذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف  
رحمه الله تعالى

الدرعى العربى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى  
الدمشقى الاديب الكاتب المشي الشاعر المشهور فرد الزمان وأوحد الاوان  
ولد بدمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام  
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب  
المكي الشهروانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأ بها  
النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفق به بالنور  
التسقى المصرى تزل دمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط  
وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجر بالدرسة العزيزية وكان فى الغالب يكتب تفسير  
البيضاوى وخطه فى غاية الجودة ومشهور بحق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم  
يتعالمون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكان له أخت متزوجة  
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير  
على بن سيف فجعله فى مدة أقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك  
سببا لأقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة  
ثم رجع الى دمشق والذى تلخص فيه من القول انه أبلغ بلغاء عصره وأفصح  
فصحاء دهره لم تسجل بمثله عين الزمان ولم يتسم لنظيره ثغر العرفان وقد ذكره  
الخفاجى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله  
تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا  
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه ببقية عمر المرء لا تمن لها يدرك بها مافات  
ويحيى مامات وقد عقده البستي بقوله

بقية العمر عندى ما لها ثمن \* وان غدا خير محبوب بلا ثمن

يستدرك المرء فيها ما أفات ويحيى ما أمان ويحى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة النخسرى قوله فى هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية \* ولعلنى لك بالبقية عامر

واشعاره ومنشأه كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وآتم  
السلام سماه صدى الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة  
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبذامن صفاته ومعاها دانه  
ولذاته ومسارح آرام أترابه ولداته قال فى فصل صدره انى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالثر يا مشنغه وقد كساني الزمان قشيب  
بروده ولطفت فيها ما بين عقيق الحى وزروده وغصن الصبا بأيام السعادات  
مورق وبدر الشباب فى سماء الكلال مشرق خلى البال منقى البلبال  
لادأبلى الاموسم وفود العلوم فى سوق عكاظها ولاشغل لى الاستكشاف وسائهم  
وجوه المعانى المحبأة تحت براقع الفاظها أستمري من اخلاف الائمة المشايخ  
در الفهوم وأستخرج من بحر كل حبر راسخ در العلوم أفاضل امتطوا من سائر  
العلوم غوارب الانتاج وأما نائل فاضت بحر علومهم كما يفيض البحر المتلاطم  
بالامواج اغترفوا من حياض المعارف غمر الحقائق واقطفوا من رياض الآداب  
غرات اللطائف والرائق لوسمع قس فصيح لغاتهم لادر كة العى بسوق عكاظ  
ولو شا هدهم سبحانه لولى يسحب ذيله خجلا من جزالة المعانى ورقة الاقفاظ شموس  
فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع وفرن أدبهم ما انفك بقطر النظم والنثر هموع  
ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشدا لاقتاب وحلول انتاج الاجمال وبطلت  
حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من لهور الى طور أعملنا حروف النجائب تنض  
بنا البداء فى سراها ولطمنا خد الارض باخفافها الى أن براها السرى فى براها  
فكم جاووزنا جبال الاشواخ زاحمت بمنابها أكتاف السحاب وذرعنا  
بأذرع التاجبات شقة ففرقم تطوا لأبأيدى الركائب وكم جسرا بنا الجاسرات على  
ملاقاة ترنجى الظلام وكلمار أعنا أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلطانا عليه  
من البرق حسام الى أن بدت لأعيننا قباب المصلى كالفوانس وشاهدنا هروس الشام  
تجلى فى سندسى الملابس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألتفت عصاه وأاستقر بها النوى \* ككفر عينا بالاياب المسافر

فترلنا بأرض دمشق المحروسة وحللنا راحبا المأنوسة فعكفت على ما كنت بمكة  
عليه ونوقت سهام عزمى الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتناص الشوارد  
وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يهتدى بنورهم فى ظلم الجهل  
المدلهمه اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع  
وصدور علم تتجمل بهم صدور الجمال اذا التفت عليهم الجامع وآساد بحيث  
يتضائل لصولتهم كل معاند منازع وفرسان كلام فى ميدان نثر ونظام اشرفت  
شموس فضائلهم فى افلاك السعود ونظموا فى سلك الفضائل كنظم الدر فى اسلاك

العقود رياض آداب كلها زاهر وبحار علوم كلها آلى وجواهر وقال  
قد انتظموا في سلك فضل قلادة \* وكلهم وسطى وناهيل من عقد  
فصحتهم برهة من الزمان ونظمت من مشور فضائلهم قلائد العقيان ثم ان غالب  
هؤلاء الذين أخبروا ذكرتهم وحلبت أسطرهم في حال العجبة وخبرتهم راسلته  
وراسلني برائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافي شعري على أفواه سمعه ومنهم  
من مدحته لارغبة في نواله ولا طمعا في الارتواء من سجاله يوم سجاله بل تلوت  
عليه غرائب اسماري استفدا حال زاده وزفت اليه عرائس افكارى  
استجلا با لوداده

فهن عذارى مهرها الود لا الندى \* وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى  
ثم عن لى وارد رباني وناظر الهى رحمانى سار بذكرى في مجاز الحقيقة وأشهدنى  
عقبى الامور السحيقة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول  
الفانى وعلت يقنا ان هذه الشفاشق لا تعقب فى الآخرة سرورا ولا نهانى وقوى  
الغرم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحجة يقضى العقل بصفة  
ثبوتها التضمنها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة  
وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم اقترفتها أيام الحياة وظنى انها من القضايا المنتجة  
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة (قلت) وكل قصائده هذه جيدة لكن  
تعجنى هذه الرائية ومستهلها قوله

يا ثاقى الغصن من قذله خطر \* ومفرد الحسن ها قلبي على خطر  
ويا سيد اعلى من مر اسفه \* سلافة الراح فى كاس من الثغر  
لا تحبس الراح عن راح ذاعل \* شوقا لورد اللى من ريقك الخضر  
يا صاحبى بنعمان الار الشخذا \* عن يمينه الحى أو كونا على حدر  
فرصد الحب حيث الغصن منعطف \* وممكن الموت بين الورد والصدر  
وحيث مسرح آرام رعايتها \* حب القلوب بسفح الاضلع الشعر  
من كل ريم يصيد الاسد ناظره \* ويكسر الجفن يوم الروع من حور  
منها يا ثبت الله قلب الصب حين دنا \* من موقف يستطير العقل بالطير  
وقد تسر بل درع الصبر سابعة \* وراح فى السيرين الامن والحذر  
منها ما كنت ادري بان الحب ذو مخن \* حتى ابتليت وليس الخبر كان خبر

امسى وداء الامانى لا يفارقنى \* ان الامانى تضنى القلب بالذكر  
والجسم قدرق من ضعف ومن سقم \* حتى تشكى مسيس القمص والازر  
والجفن لم يعرف الانحماض مذ عقدت \* بحاجب منه اهداب من الشعر  
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد \* امسى بحب طباء البدن في فكر  
أنهاك أنهاك لا آلول معذرة \* عن نومة بين ناب الليث والظفر  
فما أصاخ الى قولى وموعظتى \* حتى رمى من صروف الحب بالغبر  
ان تمس بالقلب من قلى الهوى فلكم \* ملوك هشق هو وامن أرفع السرر  
وغير بدع فلك الحب سطوته \* نصير الاسد أسلاء الطبا العفر  
يا طيبي انس له فتك الاسود ومن \* لولاهم ألف ألف الهـم والغبر  
كف الانارة عن قلب به فتكت \* سيوف لخط صحح الجفن منكسر  
ما ان يمر به يوم بسلام نصب \* ولا يباح له صفو بلا كدر  
سليته يوم ملقانا بذى سلم \* حيث الخزامو نبت الضال والسمر  
وها أنا مستجير من هوالة بمن \* أجار طي الفلا المختار من مضر  
منها سائل قريش اغداة النقع حيث رموا \* بهارض من زوام الموت منهمر  
وكيف أضحو واجفاء عنا ما غرقوا \* بسيل خيل جرى في الاخذ مخدر  
كانما الخيل في الميدان ارجلها \* صوالج ورؤس القوم كالآكر  
وقوله أيضا من الطائفة وأولها

سقى طلالا حيث الاجارع والسقط \* وحيث الطباء العفر ما بينها تعطو  
هزيم همول الودق مر تجس له \* يافئانه في كل ناحية سقط  
ولو ان لى دمعاً برؤى رحابه \* لما كنت أرضى عارضاً جوده نقط  
ولكن دمعى صار أكثره دما \* فأنى يرجى ان يروى به خط

هذا كقول مهيار

بكيت على الوادى فخرت ماءه \* وكيف يحل الماء أكثره دم

وكقول الايوردي أيضا فى المعنى

سقى الله ايسل الخيف دمعى والحيا \* اريد الحيا فالدمع أكثره دم  
(رجع) ولما رمانى البين سهماً مسددا \* فأقصدنى والحي ألوى به شحط  
نحوت باصحابى ورعبي أجارعا \* فلا دفل يلقى لديها ولا خط



وجئنا ديار الوتصدت لقطعها \* ر و امس ارياح لاعيت فلم تخط  
 منها سريت وصحبي قد ادبرت لديمهم \* سلاف كروي العيس في سيرها تخطو  
 وقد مالت الاكوار واخملت البرى \* لطول السرى حتى فرى الالسع الغط  
 كأننا ببحر الآل والركب منجد \* ونحن بيطن الغور نعلو ونخط  
 كمثل غريق ليس يدري سباحة \* وقد صار وسط الماء يبدو وينخط  
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع \* نائله عن ساكنيه متى شطوا  
 فلو أن رسما قبله كان مخبرا \* اقال لنا ساروا وبالنحنى حطوا  
 كأن فناء الربع طرس وركنا \* صفوفاه سطر ورسمابه كسط  
 رعى الله طيفا زار من نحو غادة \* وحيا وفود الليل ماشابه وخط  
 فحييت طيفنا زار من نحو ارضها \* ومن دونها والدار ساعة سقط  
 فيا طيف هل ذات الوشاحين واللى \* على العهد أم ألوى بها بعدنا الشحط  
 وهل غصن ذلك القديحكي قوامه \* اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط  
 وهل ذلك السبط الرجل لم يزل \* يمسح قنيت المسك من بينه المشط  
 وهل عقرب الصديق في روض خدها \* لشوكتها تحمي ورودابه تغطو  
 وهل خصرها باق على جور ردفها \* فعهدى بذال الدرف في الجور يشتط  
 وهل جملها غصان من ماء ساقها \* وهل جيدها باق به العقد والقرط  
 وهل ريقها كالخمر باصاح مسكر \* فعهدى به قدما وما ذقت اسفط  
 وهل ردنها والذيل مهمما تقاوحا \* بضوعان عطر ادونه المسك والقسط  
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها \* وقد تزقوا اللبين دمعها وقد أطوا  
 وهل نسيت ليللا وقد دار بيننا \* حديث كمثل الد رسمعي له سقط  
 وهل علمت اني نظمت قلائدا \* فاعقدها في الجيد منها ولا السمط  
 قلائد في وصف الذي طوق الوري \* عوارف مثل البحر ليس له شط

وقوله ايضا من الفاتية وأولها

أجبرنا الغادين والليل مسدف \* عما كم لضى القلب أن تخلفوا  
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى \* تراحمهم في السير بيدونقنف  
 نضوا منهم في السير عزماء كرهف \* وأنضوا نلاصا في المفاوز تعسف  
 يخوضون بحر الآل يطغى عبابه \* وطرور ادياجي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاككلة فوقها \* سفين بأيدي الارجيات عسدف  
 كأنهم قد عاقدوا العيس حلقة \* على انما في كل يدا توجف  
 الى ان يروا تلك القباب التي بها \* شفيع الوري ذلك النبي المشرف  
 وقوله ايضا من الكافية

ياربة الحسن لو تمت حسنك \* لعدت مضى وما أضناه الاك  
 لا بدع في الشرع عود الصب ذي دنف \* وكيف والصب يا ضميما ممضناك  
 لا تعجبين وقد أسقمت مهجته \* والعاشقون وأهل الحى قتلاك  
 ترمين أسهم الحائط فوقها \* اذا نظرت الى العشاق عيناك  
 كفى لحائطك ان شئت البقاء على \* هذا الايام اطال الله بقيالك  
 لحظي ولحظك ما زالت فعالهما \* تحكى فعائل سفاح وسفالك  
 حذرت قلبي نفاقه ألم به \* كأن تحذير هذا القلب أغراك  
 هل تعلمين بان القلب في قلق \* شوقا اليك وان القلب يهواك  
 لولا ما بت ارعى النجم ساهرة \* منى العيون حليف الوجد لولاك  
 لما خطرت بقدر كالفنا خطرت \* ذكرالك في قلب صب ليس ينساك  
 وكيف ينساك صب ما له شغل \* في كل صبح ولبيل غير ذكراك  
 أبعدت صيلك اذ قربت ذاهلة \* من لا يزال مدى الايام يشناك  
 كأنما المبعوضون الاصدقاء غدوا \* والاصدقاء وأهل الحب أعداك  
 نصبت حبة قلبي والضلوع غدت \* منى كاشباه أنفخ وأشرالك  
 ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد \* غدوت والقلب والاشراك أسراك  
 فأضلعي المنحني اذ تنزائين بها \* وحبة القلب اذ ترعين مرعاك  
 وهما أنا اليوم عبيد طائع فرى \* يسمع وارضاى فيما فيه ارضاك  
 سلطان حسنك نادى في عمالكه \* وهى القلوب بأنامن رعاياك  
 ملكت قلبي فارعى حق محبته \* بعين عطف فعين الله ترعاك  
 هل تسمعين بورد الثغر منك لنا \* أو هل يجود بنقشك الى فاك  
 قال الاراذ وقد حاسر الشفاء ولم \* يجسر اريد نومها غير مسواك  
 سألتها ما الذى بين الرضاب اذا \* حصباء در والا ذاتنا ياك  
 ياربة الخدر جادا الغيث مرتعا \* قد ضمنت فيه جحجج الليل مغناك

حيث العفاف رقيب ما يزالنا \* وحيث مغناك معمور بمغناك  
وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت \* على سماء وجنات وأفلاك  
به استقر الذي فاق الانام علا \* وساد حتى على جن واملاك  
وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعا من أمية أفقرا \* وأسلت دمعاً ذاشعاً أحرا  
أم شاقك الغادون عندك بحيرة \* لما سر واونيموا أم القرى  
زموا المطى وأعنفوا في سيرهم \* لله دمعى خلفهم يا ماجرى  
ما قطرت في السير أجبال لهم \* الا دمعى في الركاب تقطرا  
فكأن ظهرا ليد بطن حقيقة \* ونظارها فيه تحاكي أسطرا  
وكأنها وهو اذ جاد رفعت \* سفن ولع الآل يحكي الابحرا  
شكت الركائب من حيث مسيرها \* ووزين من جذب الازمة والبرا  
رحلوا وما عاجوا على مضئناهم \* واهال حظى كيف كنت مؤخرا  
ان كان جسمي في الديار مخلفا \* فالقلب معهم حيث قالوا هجرا  
لم يأل جهدا في المسير لعله \* يحظى بقرب أو يموت فيعذرا  
وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزنها ورويها مطلعها

ملاح في افق المحاسن اوسرى \* الاحمدت بليل طهرته السرى  
عقد الازار على كتيب في نقا \* فعدا اصطبارى عنه محلول العرى  
لاتذكر الغزلان عند كلسها \* معه فان الصيد في جوف القرا

ومن بدائع رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافل ثلثة عشر  
وجها بلا كلفة وتبلغ بالتد اخل الى مائتين وستة وخمسين وجها وبامعان النظر  
والتد اخل وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد زريق  
مرتين وبالجملة فهي من محاسن النظام وهي هذه

ملك الجمال بحسنه \* لما انتى \* هذا الرشا \* من تبه متاودا  
حاز الملاحه ياله \* قلبى سبا \* ريقا حسمى \* حاوى الرضاب مبردا  
من لخطا بابل جفته \* اذ قد رنا \* متحرشا \* ماضى الحسام مجردا  
دمع الكتيب أساله \* فله سبا \* بد رسما \* دمع عنك رشدى والهدى  
زاد الحزين بغينه \* وهى المتى \* لما مشى \* زين المحاسن قد بدا

ريم يفوق غزاله \* بين الربى \* هذب اللى \* رشأ ربيا اغيدا  
يهوى الخلود بسجنه \* مما جنى \* اضنى الحشى \* يبغي الهلاك تعمد  
قلب اليه أماله \* وله نبا \* وجد نما \* قاسى القوادة الردى

قال الخفاجى فى الخبايا كنت كتبت اليه قصيدة ثائية من شعر الصبا تبتهى فى  
صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزى هى القرب بالباب بل هى باكورة ثمار  
الآداب بل الروض النضير الذى سقى من ماء الشباب وكنت لما مدحته نوه باسمى  
وجرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كتبت اليه فصلا منه قولى سيدى وأنت  
أنت وأنا أنا أن أصبت الغرض فيها علك استعنت وكيف لا يعلو شهاب تنوء  
بذكره وتشرق بأنوارك السنية سماء قدره وحق شعرائك له راويه أن يبيت  
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخضه هامة النجوم ويرفرف طائر يمينه  
على نسر السماء ويحوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى

والنحل يجنى المرن من نور الربى \* فيصير شهدا فى طريق رضابه  
أو كما قال قاضى تندر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعته الشعرى وشعرى شعرى جيثمار ويا  
والبحر يلفظ دراكان واقعه \* فى اذن أصدافه قطرا اذارعبا  
أو كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده \* على الورى مستقيما حيثما اجتليا  
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا \* مكتوبه ليريه الناس مستويا  
فأجاد وجاد وصفا من قذى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها  
برمتها ومطلعها هذا

طالت وقد قصرت عنها العبارات \* وحازت الحسن هاتيك البراعات  
يقول فيها غرافاتقة بالاطف راتقة \* تحلوا خللاعات فيها والصبايات  
أخت الغزاة اشراقا وملفتنا \* لها لى السمع لذات ونشوات

ثم ذيل القصيدة بقوله تذييل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله  
أخت الغزاة الخ الا ان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذکور  
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا ينحصر فيه فيكون باسم  
الإشارة وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملفتنا وهو مصدر لا ضمير فيه  
وقد أغرب سيدنا العارف بالله تعالى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضى الله تعالى عنه

أبدا حديثي ليس بالمسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لكنه في استعماله الغزاة بمعنى الطيبة اعتراض مشهور وزيدته ان الغزاة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤث الغزال فلا يقال غزاة بل طيبة وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاة طمر طمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا للشمس وقد رده هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم للصلاح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهى قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد العناياتي المقدم ذكره فيذمه وبقده وبقوله ويجرحه عملا بما عليه الاقران من التحاسد والخذلان وكان اذا أغضبه سكر حسبه ويستلم نسبه ويقول هذا من سببتيات مكة وكان في وقت الرضا ينكر معرفته ويبدى نكره وما كان ذلك الا للجد الذي لا يخلو منه في الغالب جسد لاسيما أهل الفضائل فان الجسد عندهم مركوز في الطبائع غير زائل وكان العناياتي أيضا يب الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما ما راى في بعض أزقة دمشق فصادفته فقال لى هل سمعت بالخراع الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى النكير فقال انه يقول في مطلع مرثيته لشيوخ العلامة العمادى الحنفى الدمشقى

لم أقض من يوم الفراق شؤنى \* فقضيت ان لم أجرا عجبونى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصرعين وأى مناسبة بين الجزين هذا مع كونه مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أخذه أخذنا شيعا وسرقه وكساه ثوبا قطيعا لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ربيعا فقلت كيف قال مهذب الدين في نظمه المهذب فانشدنى له مطلع قصيدته منضدة من الدرر فريده وذلك

أعلمت حقا ان ما عشتونى \* سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حشفا وسوء كيله انها خطة سوء فى أسوأ قبيله وانكر عليه كثير من معانيه وغط فى شئ من مستحسن مباهيه (قلت) أمامنا فنته فى المعانى فغالما مسلمة وأما منافسته فى الالفاظ فكالسيف المثلثة ليست عندنا بقبوله ولا عن الاعلام من قوله فأقول اما قوله أخذه من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فلم له ولا محذور فيه اذا الالفاظ ليست بملك لاحد وان اراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارابطة بين المصريين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم أجرم عروق دمي لم أقض من يوم الفراق أموري فمت والمراد ان لم يقض اموره التي لا بد منها يكون معدوما أي وضمة فيه على انه يروى اذمكان ان فالارتباط حينئذ أجلى من الجلى والعجب من البوريني كيف رافقه ووافقه ويغلب على ظني أنه في هذا المعرض نافقه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم انه رأى له ضبطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدي عمر بن الفاراض قدس الله سره العزيز عند قوله في ثابته الكبرى المسماة بنظم السلوك حيث قال رضي الله عنه

ففي مرة لبني وأخرى بثينة \* وآونة تدعي بعزة عزت

فان الصالحى كتبها بعزة عزة وكتب اللفظين على صورة واحدة باتاء المربوطة الصغيرة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الاولى باتاء المربوطة والثانية باتاء الممدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أي أعزها الله تعالى فان هذا مما لا يسقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل ومامن أحد سلم من عشرة لسان كيف والسهو والنسيان من عادة الانسان فهذا العناياتي قال في مطلع فائتبه قلبي على قدك المشوق بالهيف \* طبر على الغصن أو همز على الالف فدق في يته كدق ثم تداركه الله تعالى بتوجيه أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطبر على غصن وهو كثير في الشعر نزل منزلة المحقق فبني عليه تشبيها آخر كالترشح له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

واقوا في البلك حنت حنيني \* فتأمل فهمزها ورقاء

وهذا الجواب للتحفاحي وهو غريب جدا وبالجملة فالصالحى والعناياتي في الادب فرسارهان وطيلاقاعنان وان أربى الصالحى في المشاركة في الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعاليق والعراقة في الجملة وكانت ولادته في دمشق في سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفي في اربل الاثنين تاسع عشر صفر سنة اثنتي عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفرايدس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالايحيى الدمشقي الشافعي العالم العامل

الايحيى

التقى كان من الفضل في رتبة عليته وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قراء على  
العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والجلد  
القاضي محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأعاد  
وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي على الكتابة بالضبط الصحيح وكتب كتباً كثيرة  
وحواشي عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده  
مها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت  
وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحية بسفح قاسيون  
والايحيى تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر  
الطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلاً متمتعاً بالمحاضرة معاصراً ملبوساً بالاختيار  
مغرم بالجمال كثير الهيام والتعشق وله ذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه  
الغرام يأخذ منه ويدير له مرأيه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محمداً في غزلياته  
وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا التجم محمد بن يحيى  
الفرسي وحضر دروس التجم الغزلي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد  
الرحمن العمادي وتفرق من حين نشأته وشاع فضله وبحث وانظر ونظم وقد  
وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادي المفتي المذكور يسأله فيها  
عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله  
ومر الغمض ان يمر بجحقي \* فكأن به مطيعاً عصاكا  
والايات هي هذه

فائدة

ماذا يقول جهنم الجهابذة \* وكعبة الطلاب والسلامه  
حبر العلوم صاحب التحقيق \* بحر الندى ومعدن التدقيق  
مفتاح ابواب المعاني من غدا \* كنز المن راح الهدى ومقصدا  
هداية النعمول والاكابر \* رقى على الاشياء والنظار  
شيخ على مشايخ الاسلام \* وصاحب الاقتناء للانام  
في قول شيخ الوقت والحقيقه \* أستاذ أهل الله في الطريقه  
أعني به ابن الفارض السالك في \* مراتب الرقي في التصوف  
في فكأن حيث جاء بعده \* به مطيعاً سؤلنا ما قصده

أبن لنا اعرابه والمعنى \* ونزبت تكرار الدعاء منا  
واعترفن ضرورة سؤالي \* لازت ترقى رب المعالي  
فأجابه بقوله

يا فاضلاً أهدى لنا الرجوزه \* بدبعة بليغة وجيزه  
لاغر وحيث انه ابن الدرا \* فهو بأنواع الفنون أدرى  
وجده الولي ذو مناقب \* رويتها عن رواها عن أبي  
عليهم الرحمة والرضوان \* ثم بهم برحمتنا الرحمن  
سألت عن بيت الولي الفارضى \* روجه الله بفضل فائض  
لكونه من معضل الايات \* معنى واعرابا لى النجاة  
اما كان فهى للتقريب \* ان شئت فانظر مغنى اللبيب  
فقد حكى الاقوال فى اعرابها \* وكلها غريبة فى بابها  
ذكرت بعض أوجه لطيفه \* منها وأعرضت عن الضعيفه  
ثم قرنت بالوجوه المعنى \* مناسباً لما عليه يبنى  
وذلك وسع طاقه الامكان \* فى فهم قول العارف الربانى  
أوردته نثراً لضيق النظم \* مرتجياً تقريبه للفهم  
معتزلاً بالعجز والتقصير \* فى مثل هذا المسلك الخطير  
ثم ختمته بحمد ربي \* مستغنياً مستغفراً لذنبى  
مصلحاً مسلماً على النبى \* القرشى الهاشمى العربى  
 وآله وصحبه الابرار \* وبأبعيه السادة الاخيار  
وقال ذلك أضعف العباد \* عذرهم الورى العمادى

اعلم ان كان فى البيت حرف تقريب على رأى الكوفيين مثله فى قولهم كانك  
بالشياء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدينالم تكن وكانك بالآخرة لم تزل وقول  
الحربرى من قصيدته الفريدة من مقاماته المفيدة

كانى بك تنخط \* الى الجهد وتنخط \* وقد اسلك الرهط \* الى أضيق من سم  
وقد اختلف النحويون فى اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبى على الفارسى ان  
الكاف فى كانك حرف خطاب والياء فى كانى حرف تكلم لاملح لها من الاءراب  
والياء بعدهما زائدة والمجرور بها محله النصب على انه اسم كان التقريبية والجملة



بعدها خبر ثم الالطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي  
التحوى الفقيه الحنفى خاتمة الزمخشري ان أصل الكلام كافي ابصر الدنيا لم تكن  
وكافي ابصر كتحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر  
بالدنيا أى تشاهد ما من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء  
حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهد ما غير كائنه انتهى وقال الرضى الاولى  
ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شئ انتهى وهذا من الرضى انتصار  
للمذهب البصريين فى انكار افادة كان معنى التقرىب وابقاها فى مثل هذه الامثلة  
على معنى التشبيه الاصل فنقول فى اعراب البيت على قول أبي على الباء فى كافي  
حرف تكلم للمحل لها من الاعراب والباء فى به زائدة والهاء منصوبة للمحل اسم كان  
التقرىبية وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من فاعل عصاك والمعنى كان الغمض  
عصاك فى حال طاعته وسيأتى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول  
المطرزي الباء ضمير التكلم منصوبة للمحل اسم كان التقرىبية وخبرها محذوف  
تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصاك حال  
من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصاك والتقدير كافي ابصر الغمض  
عاصيا لك فى حال طاعته وعلى قول الرضى الباء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف  
وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كافي ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا لك فى حال  
طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشئ أفاد فى البيت الذى قبله  
وهو قوله رضى الله عنه

ذاب قلبي فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا

انه على شرف القضاء ولكن فيه بقية رفق يمكنه فيها متى الوصال ثم سأل فى هذا  
البيت ان لم يسمع بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالمرور بجفنه الآن حيث  
يمكن الغمض ان يطيعه فى المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم  
محل الغمض بالقضاء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالجفن بعد  
انعدامه ثم بين بقوله فكأنى به الخ أن بقية الرفق وان كانت موجودة الآن وطاعة  
الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الاضمحلال حتى كان عصيان  
الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقع فى حال طاعته الآن من غير اهمال فعلى  
كون كان تقرىبية أفادت أن حال بقية الرفق التى يمكن فيها طاعة الغمض قريبة

من حال الفناء التي يقع فيها عصيانها وتمتع طاعة حتى كأنها واقعة فيها وعلى كونها تشبيهة أفادت أن حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال الفناء التي يقع فيها العصيان حتى كأنها هي وكان العصيان الواقع في تلك الحالة مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود الذكر صاحب الترجمة) وكان رحل إلى القاهرة وأخذهم عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي ونكروا له بعد ذلك السفر إلى مصر ومدح بها الاستاذ محمد ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الأولى

خيل لي خطا بالركائب في مصر \* سقاها وحياها الهزيع من القطر  
والثانية من اقلب من الهوى لا يفيق \* وعيون انسان من غريب  
واجتمع به والدي بها في سنتين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين وعمل بمكة شرحا على سقط الزند لابي العلاء المعري وجعله برسم الشريف زيد بن محسن وصدره بقصيدة من نظمته ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة المذكورة مطلعها هذا

خديمين الحمي فتم بدور \* طلعت في دجى الشعور تنير  
كل بدر بقله غصن بان \* مثمر بالدلال لدن نصير  
فقدت قلبها المناطوق فيه \* فهي حيرى على الخصور تدور  
سلب الظبي لفته ولحاطا \* ظبي أنس مرعاه منا الضمير  
كل لحظ اذا أشار بشزر \* فالتمايا تحل حيث بشير  
واذا شابه الرضى فحياة \* فهو حشف طوراً وطورا نشور  
خل غنك الرقى فسحر طباه \* في نفوس الرقى له تأثير  
ان نضاه فلا يقبل كبحن \* ولوان الجفن منه ثبير  
قد وحن الهوى وعهد التصان \* أعوز العاشقين منه الحجير  
بيد أن تسخير بالحرم الأمن حيث الملاذ حيث النصير  
حيث قطب الملوك في فلک المجد عليه زهر الفخار تدور

يقول في مدحها

شرف الشرفى حين رقى ما \* رصعته من الملوك الثغور  
من بنان الشريف فهو على الهام الى الله بالمجود بشير

في مقام تكاد هام عداه \* قبل ان ينتضى طباه نظير  
 نظيرة أحمدية حبذا من \* آية الرعب للشريف نصير  
 مع امضاء عزمة هي في الحرب اذا طاشت العقول سعي  
 وتراه بالبشر يعرف اذذاك وقد أنكر العشير العشير  
 في بستان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين أسير  
 موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور  
 لابساً لام طاعة ألف الخوض يحسر الهجاء وهو صغير  
 حيث لا مهد غير سرج المذاكي \* وله هالة الشموس سرير  
 وهذه القصيدة من أجود شعره واكتفيت منها بهذا الدر لان لها أخوات تذكر  
 بقواهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض خلانه من أهل مكة المشرفة وهو قوله  
 فديناك من خل ارق من الصبا \* واعذب من ترشاف كأس لمى الثغر  
 وأخذ للالباب من سورة التلا \* وانفذ فيها من مخالصة السحر  
 واشهى الى الاحداق من رونق النخعي \* بروض كسته الدر غادية القطر  
 وامحج من روق الشباب وزهره \* وقد قذبت اجفان حادثة الدهر  
 ووقع للآمال من وصف معرض \* تميل الاماني ان يبيع سوى الهجر  
 من الترتك في احداقه طبيعة الدجا \* وتشرق من أطواقه طلعة البدر  
 اذا خامرته نشوة الدل والصبا \* يربك المناسيا من لواظنه الشزر  
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف \* يبرمه وحى الوشاح الى الخصر  
 رخم المعاني كالسلاف لطافة \* يكاد مع الارواح من لطفه يجري  
 تدفق في خديه ماء جماله \* فاطلس وردا في خمائله الخضر  
 ومال يعطى بانه نقوية \* بريقه نشوان لا بطلا النحر  
 يحمر ذبول التيه فسا نصلفا \* فيختلس الالباب منا ولا ندري  
 أما وسويحات لنا بوصاله \* نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر  
 لانت على وفق التي ورضا الهوى \* وانك ملء العين والسمع والصدر  
 وليس لاصهباء المدامة موقع \* اذارحت غلى بيننا كؤوس الشعر  
 سأتى على الايام ما دمت انها \* رمتني الى مالم يجل قط في فكرى  
 ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض الادباء بمكة وقال ان فلانا الذي مدحته

بهذه لا يستحقها فكتب للعائب في الحال يقول له

يا من تنكر وهو كالنبراس \* أو تختفي اللائع بين الناس  
هون عليك فا كذلك من جرت \* من الية جد اول الاناس  
وتساقبت أرواحنا لوداده \* مرثاة ليست بذات شماس  
فعلام أوفيم التناكر بعدما \* هب التعارف طيب الانفاس  
ان كان ذلك من تجنيك اتدد \* فالقلب لمود للتجنى راسي  
أو كان من طرف الدلال وتيهه \* فعلى محاجرى القبول وراسي  
لكن أرى في ضمن ما أرسقنى \* من كأس عنبك حسنها من كأس  
عوض الجباب فذى يكدر ما صفا \* من سلسيل مزاجها للحاسي  
فالغض فيما بين اخوان الصفا \* من بعضهم من زينة الوسواس  
وأعيد جمعكم المنضد شمله \* من شر خلسته برب الناس  
هذوا وما نطمع القريض لانه \* فخرأنيبه به على الجلاس  
لكن فيه للنفوس علالة \* تختار كالبحان للالكياس  
لا تعتقد اني أراه صناعة \* وأعدده من حليتي ولباسي  
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها \* أفدى رقاقتها بكل حواسي  
فها يجتر المرء أذيال العلى \* وبغيرها عاروان بك كاس  
وأليك لأزهر بنسبة غيرها \* انى وتلك الرأس للرأس  
ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشمائل \* يتثنى تها بلطف الشمائل  
رشأدب في لواظظه الغنج وأضحى في طرفها السحرجائل  
لست أدري أبابل هي هذى \* أم اليها بالسحر تنسب أبابل  
سل منها على القلوب سيمونا \* ماله غير عارضيه جمائل  
تقتل الصب وهو يصبو اليها \* وتجبب ميسل القليل لقائل  
اهيف زانه الجمال ولاحت \* بين عطفيه للدلال دلائل  
تخذ العجب عادة فحال \* أن يرى فيه للوصال مخائل  
جذبتنى الحاطه فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل  
تخلتنى فيه الصباية حتى \* صار هذا التحول في مفاصل

خلته اذ بد اقصيا ولمكن \* كذبتى بما طنت الغلائل  
 رمت منه وقدم ددت اليه \* يدلى وصلا ودعى سائل  
 فانتى والصدود يعطف منه \* عن وصالى عطفاً يبع البلابل  
 فهجرت الكرى وأوصت سهدا \* عنه قد كانت الجفون غوافل  
 أسهر الليل فى مسامرة النجم ونجم سامرته غير آفل  
 يارعى الله مهجتي كم تلاقى \* من قوام الحبيب والطرف ذابل  
 ورعى أضلعي فكىم ذاتقاسى \* حر وجد لهيه غير زائل  
 كلما قلت ذى أواخر ما ي \* من دواى الغرام كانت أوائل  
 وقوله هات حدث عن مقلة وطفاء \* يحفون مريضة الائمةاء  
 وحيا كطلعة البدر نورا \* وخدود تضربت بحباء  
 وثنا ما بين خمره ريق \* كجباب الرحيق شيب بماء  
 وجبين من تحت طرة فرع \* كالهدى بعد ظلمة الاغواء  
 وقوام كأنه غصن بان \* ينتى كالصعدة السمراء  
 وتجن فيه مخائل عطف \* تردهيه مثل التفات الطباء  
 وقار يحول فيه التصانى \* جولان الرضا خلال الجفاء  
 وحديث بسبى القول اختلاسا \* كاختلاس الاجفان للاغفاء  
 بيان فيه مصارة سحر \* نقشها سلافة الصهباء  
 وقوله ويخرج من أولها بالاتزام اسم درویش ومضمنا وهو

يمينا بسلطان العيون على القلب \* وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب  
 بروحى افسدى كل أعيد أهيف \* اذا لعبت خمر الدلال به يسبى  
 له لحظات فى محاجر جوذر \* مدحجة الاجفان يصرعن ذاللب  
 جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب \* على غصن بان من معاطفه رطب  
 شغفت به ريان من ماء حسنه \* أغن يريك الصحر من منطق عذب  
 يدير بأيماء الجفون اذارنا \* سلافة كاسات الغرام على الصب  
 ويلعب بالافكار رونق حسنه \* وجد الهوى بنمو على ذلك اللعب  
 رويدك يا من لام فى الحب أهله \* البسك فانجدى الملامة فى الحب  
 دع اللوم أو ما عشق فأنك ان تدق \* مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب

ودونك فانظر من سببت بحسنه \* ترى دون وصف من ملاحظته يصبي  
 رقيق حواشي الحسن مهابطة \* يزيدك ما يدعو العقول الى السلب  
 ومهما غضض الطرف نادى لطفه \* الى أين عن مغني شعائلنا الرحب  
 يصرج خديه الجمال فيكتسى \* نقابا من الياقوت من أنحر النقب  
 ويحجبه عز الجمال وصونه \* ومرهف جفنيه وناهيك من حجب  
 ويوم توافنا على غير موعد \* طرقتاه طرق التباعد بالقرب  
 وتناشمار الوصل يانعة وقد \* أقتنا حديث الهوى موضع الشرب  
 وقد لاح في ثوب كطرته التي \* كوجه عدولي فيه اذلج في عتي  
 وشد على أعطافه بعقيفة \* لجرهما من أعين الناس والشهب  
 فله من يوم بلغت من الهوى \* سنأى وبرأت الاماني من الكذب  
 لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا \* نخرت مني ما أشرفت شمس قلبي

وقوله الأصايب كاسات الغرام أوارى \* وان كنت أخفى جهاراً وأوارى  
 فتلك هي العذب الفرات على انظما \* ومادونها عندى عصارة نار  
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت \* قضاياه حكم بالتمج جارى  
 ومن يجنبى برد الصبا به فهو في \* حلال العز أو يخلع فلا يس عار  
 ومن يك في ذل المحبة مخلصا \* فذاك لهام الفرقدين يبارى  
 ومن ولعت أبدي الغرام بلبه \* حرى بأن يدعى بكل فخار  
 ومن لم اش في نهج الخلاعة عقله \* فقد ملئت أنوابه بوقار  
 ومن يملأ طرف الهوى يزدهى على السعال \* ولاربح الرضاء يجارى  
 يبيد ارتياحاً بالغرام وينثنى \* وما عاقرت عطفيه كأس عقار  
 لحي الله قلبا يشتكى حرق الهوى \* ويرجع يستجديه جذوة نار  
 فاني بلوت الحالتين وبانلى \* بأن خلى القلب مثل حمار

وقال أيضا مضنبايت مهبأر الدبلى

فتنت به وأصبح من فرق شعره \* بدا والشمس الروح فيه غروب  
 فكنت لما شاهدت لولا طلوعها \* بمشرق خذ القلب منه أذوب  
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها \* هوت معها الارواح حين تغيب

ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
فقلت لسان الطاب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البدية تسابق  
رعى الله أوقاتا بقر بكم مضت \* ولم يبق منها البعد غير منهاها  
لقد طرفت أيدى البعاد لحاظها \* فأظلم نادىها القدر سناها  
فآه لها لو تم بالقرب أنسها \* سقى ربكم صوب الهنا وسقاها  
فاسر قلبي بعدها غير ذكرها \* وحاشاه أن يهدى بذكر سواها  
وما قلت آه بعدها لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي التفتحة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان  
وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة  
خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضي البلدين أواخر  
العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبيلًا فاضلاً كاملاً كريم النفس والاخلاق عالى  
الهمة مشهور بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع  
وأخذ الطرق وتلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم شيخان ولزمه كثيرا  
وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء ظهر له بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش  
سعيدا فكان كذلك ومنها أنه لا يتعرض له أحد ببوءه الا رأى فيه ما يسره  
فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة  
وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع مخذولا وغالهم مات  
في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين  
وألف أنه ورد عليه تفويض الحكم الشرعى بطيبة من قاضيهامولى بها من  
الديار الرومية تفويضاً مطلقاً ووافق أن القاضى المعزول وهو المولى محمد المرغلي  
أعطى قضاء مكة وجاءه المنشور فأرسل هو أيضا تفويض حكم مكة اليه فباشر  
النيابة عن القاضى بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما اباح له ذلك  
فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤف المكي هذه الايات

وضحت لرائد محكم طرق البيان \* وتحدثت بنبيكم خرس اللسان  
وأنت باسجام الهدى حاتم الترسيل من أوصافك الغر الحسان  
وتقدمت نهار نظام حياتها \* ونطاولت شرفاها عنق الزمان

وشدا بها حادى علائله محدثنا \* واقدروى الحسن الصحىح عن العيان  
سعت المناصب نحو بابك خطبة \* وتروم تخلتها القبول لان تصان  
وانت اليسك خلافة مقرونة \* بفرائد التسديد يقدمها الامان  
بقضاء مكته والمدينة مفردا \* اذ لا يكون لنجم سعادكم قران  
فلذا التاديت الغداة ورتا \* باحاصكم الحرمين فى وقت وآن  
وكانت ولادته فى سنة تسع عشرة وألف وتوفى بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ذى  
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت الفجوة من اليوم المذكور فى بقيع  
الغرق رحمه الله تعالى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أجلاء الفضلاء وأعيان  
السلاة ومن برع فى الفقه وجد فيه وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى  
ولازمه واستفاد من فوائده وأجل عليه من فواضله وعوائده وأجاز له مبروياته  
ومسنداته ومؤلفاته وجمع بين التقرير والتحرير وألف حاشية لطيفة على شرح  
التحرير للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر فى يوم الثلاثاء سابع وعشرين ذى الحجة  
سنة سبع بعد الألف وهو شاب فى عشر الثلاثين

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن يونس الملقب بدين القرافى المصرى المالكي القاضى  
باباب المصرى رئيس العلماء فى عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له  
هامة عالية وطلاقة وجسه مع خلق وضى وخلق رضى الى مجابا كفاغمة الرياض  
النواضر وهاه رمزا يتحار فيها الاهين النواطر (فكانها زهر الرياض تنفت عنه  
الكلام \* أو تغربا سمة الافاح من الحيا فيه ابتسام \* أو شرخ مقبيل الشباب سقى  
معاهد الغمام \* وشدت بالحنان الغريض ومعبد فيه الحمام) أخذ المختصر عن  
الشيخ الفقيه القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الجيزى  
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين اللقانى وهو أخذ من العلامة  
الشيخ على السهورى وهو أخذ من الشيخ عبادة وهو عن الشيخ عبد الله الاقهمسى  
وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا  
التاجورى وسجع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم  
الغيطى واصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الخنزى وولى قضاء المالكية  
وألف كتبها شرح ابن الحماجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

البدر القرافى



وثلاثمائة شخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين  
فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي  
القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقهم وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة  
المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة  
متمم وللغنى ما لا بد من الملحة والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فإنه  
اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وسجامة  
حسنه وحسن انشاء وأشعار مستحسنه وذكره الخفاجي وأطال في ثنائه  
لكنه أدمج قوهية شعره ونثره في أثنائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طامع  
العنفاء تائق فيه وتصلف ولا يحب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد  
مأخذهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المنشي أبو  
الاشرف بدر الدين القرافي مطبوع الانجم والقوافي القاضي الفاضل الفاضل  
بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن ترنوا اليه احداق  
الاحكام في مصره ثماليه من الشمال أطف ولو حكا البدر في السنا لتكف  
(ما من تكف شيئاً مثل من طبعها) نفذ للشرعة الطاهرة بالقاهرة أحكاماً وتقلد  
القضاء بها نحو الخمسين عاماً وفي مقامي بالقاهرة كالمبقي دار وصبي جوار  
وكان منزلي تارة يتعطر بعبراً أنفاسه ويتأرجح أخرى بعنبراً يناسه ودارت بيني  
وبينه كسات المكاتب بأرق معان وألطف عبارات فكلم جدام العرائس  
الاديبه وكم جئت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظاً من الدنيا  
معانقاً للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ \* أهدي له شيئاً ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيعجز الحساب احصاؤه وتعداده وربما نال لکلی  
لا تنتهي افراده وبعد أن ضربت شمسه وواراه رمسه فرقتها يد الدهر أيدي سببا  
وبدنتها كأوراق الورد اذا نثرتها الصبا ومن آثار قلبه ما أورد له أبو المعالي  
الطالوي في ساجناته وذلك ما كتبه له على نسهم الطالوي وصورته حمد الله الذي  
أنشأ الموجودات بياهر قدرته فأحکم الانشا ويده سبحانه أبدع من هذا  
الانشاء انشا وصلاة وسلاما على أعظم المخلوقات كلاً ومنشأ المبعوث من الله رحمة  
للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم

شرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكانوا من  
السالكين في طرق الخيرات أحسن ممشى (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه  
لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفاوت في القسم بنسبة حيرت  
العقول فيما نظم قدر أقواما قواما وأعلاما أعلى ما وأخلص لهم السريرة وحسن  
لهم السيرة وحلاهم بعلومهم وسمو الشيم وكان من تلك النعم الجسيمة والافضالات  
الوسيمة والمنة المستديمة ما ينتهج به الساطر وانتهج له الخاطر من الوقوف على  
هذه السيرة الشريفة وأخبار الاخبار المنيفة سيرة مفخرة الامراء الاعيان  
والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشرها ترهم بأسنة الاقلام والسنة أولى  
البرهان السارى ذكرهم فاخرهم على عمر الزمان آل طالوا لارتقى من غلخت نوارىخ  
الاسلام يدكر محامدهم وعلوشانهم بغاية التبيان فقال

ومر دهور بالثناء هلامه \* على حسن ممدوح ورفعة شأنه

أمر ان قد عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناس اكبر من أن يبرز وامدحا \* من غير أن يجحدوا آثار افضال  
دل على شرف قدرهم وجميل نجرهم نسلهم الطاهر وعلهم الظاهر وذو الجدار  
والفضل الباهر والكمال الفاخر ولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع  
الفضائل حائز الفواضل

كالبدر من حيث التفت رأيت \* يهدى الى عينيك نورا باهيا

مفاخره ظاهره ومحامده باهره

عريق فى الكمال وقد ترقى \* الى نبيل العلو مع المزيد

له سعد بما أوتي به فضلا \* فواجبنا لدرويش سعيد

شجرة طيبة النماء الاصل ثابت والفرع فى السماء

ان السرى اذا سرى فنفسه \* وابن السرى اذا سرى اسراهما

شعر فيا آل طالو طاب جد يجدهم \* ويا خير نسل عاش من ذكرهم جد

حويتم جبلا أنعم الدهر صدقه \* بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر بما اشتملت عليه هذه  
السيرة الجليلة من الخلال الجميلة والخيرات الجزيلة والغزوات المشكورة  
والشاهد الشهورة والعزمات المبرورة والمقامات الماثورة أنشد لسان الحال

بالارتجال

وهب الله للعالي اناسا \* بذلوا عزمهم وجالوا وصالوا  
وأقاموا لواء دين بصدق \* وحموا مجده ففازوا واولوا  
ورأوا نصره بعزة دين \* فأروا قوة وبأسا وجالوا  
وعلى من رأوه صاحب بغي \* وجهوا عزمهم اليه ومالوا  
أظهر الله حالهم وحباهم \* بشاء عبيره يستطال  
وأراهم من نسلهم خير حبر \* وبهذ كرمهم دوام يطال  
وقد حصل التشرف ببقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل الموصي  
اليه فيه أدام الله تعالى غيرة معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه  
ما يشهد الناظر بجماله ويسر الخاطر بكلامه

وأخرى بأن ترمى دمشق ببارع \* اذا عد في أسد الشرى ربح الشرا  
ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها

سعدت مصر اذا أنا فريد \* ليري حسنها وما قد أناها  
ولذا كان بين مصر وشام \* ما به النفس تنبغي مشتهاها  
علمت مصر في تنازع نان \* وبرجانه مقال تباهى

فالحمد لله على ما أوى وله الحمد في الآخرة والاولى

والنفس ترغب للكمال وأهله \* لم لا وقد بلغ الكمال محله  
والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائدها وفرائد لاولى الكمال يهديها راقبا  
في رتب الافادة والفضائل المتجددة رافلا في حلل العناية المستزادة بجرمة حضرة  
المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القرافي  
ما كتبه الى العلامة سري الدين بن الصائغ رئيس الاطباء بمصر وقد دفع عنه دينار  
لآخر فأرسله له طائما منه أنه يقبله فقال

ماذا جئت على القاضي بمنقصة \* مضمونها الشيع في أخذى لدينار  
فأجابه السري بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتار \* وقاضيا في البرايا حكمه سار  
لقد صرفت عن القاضي تصرفه \* فكيف تبذل دينار ابدينار  
حاشاك تسب الا لا وفا ولذا \* جرت بجارك بالنعمى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشي قوله

أتيناكم قصد التفضل أقدام \* أيا من على خبرهم حسن اقدام  
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى \* غدا مشرقا في أفق سعد واعظام  
نظرم النبا في الطريق ومالنا \* سواكم لنجس في الامور واعلام  
قطفنا زهورا من رياض علومكم \* وفاح شذاها من قطفنا لافهام  
فسجبا الذيل الصفح والنفوس الرضا \* على هيب مثلي بل على نشر أوهام  
أياعالم الاسلام يا علم الهدى \* ويا قبلة للفضل زين بانهم  
عليك سلام الله ما هبت السبا \* وما ديج الاوراق وشي لاقلام  
نشرنا لواء الحمد والمدح والشنا \* لكم لابرحتم مفهمين لاعلام

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

زواهر أبدأها لتأخير اعلام \* وأبدى مقالاته أبلغ اعلام  
قريص أنا تابار عصفاحه \* وأحكم احكام كدر لنظام  
فيا أيها الفضال اني عالم \* بانك في اوج المعالي باقدام  
واني على دهرى لا تبي همة \* لفضل به زينت مفاخر أقالمي  
وانا أحطنان ما قد نظمته \* لموف طريقا فيه أحسن اعظام  
محامدا أبدأها جليل مقالة \* عبيد به قلب يسير بانعام  
واني لما أبدت به لمقص \* وخير رداء فيه ستر لآلام  
بقبت لابداء الفوائد دائما \* وودمت لاهل الفضل دهر اباكرام  
بحرمة خير الخلق اكل كامل \* ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت في تأليفه المسمى بتوشيح الدياج في ترجمة  
جده لامة القاضي محمد بن عبد الكريم الدميري المالكي مانصه وجدتي هذا هو الذي  
لقبني بدر الدين وذلك اني ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع  
وثلاثين وثمانمائة كما وجدته بخط والدي وبلغني من طريق آخر ان السنة انما  
هي سنة ثمان وثلاثين وتكلم الناس في الليلة أنه ليلة القدر فقال لألقبه الابدر  
الدين وتوفي نهارا الخميس ثاني وعشرى شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف وصلى  
عليه بجامع الازهر ودفن بترته التي أنشأها مع الضريح بجوار القبة المعلقة  
المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذي يتزل به فضاء العساكر

العزى المصرى

(محمد) بن يحيى الملقب صفى الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الاديب الشاعر ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ماجدا ذاكليت أوصافه ركم لها القلم وسجد ذو معال انفر دبا سائدها فاصبح دار علم بين العلياء والسند حديثه فى الفضل مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنو والبصر فى عنوان محائف الفسك وطبعه سكر مصرى يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاء الحسن ثم انشد له قوله فى ملح نخاس

على رققا بمن ذابت حشاى ضنى \* صبا زال ضيامن مقلتيه وصب

حديد قلبك يا نخاس بمنعه \* لجين جسمك والنوم المصون ذهب

وله فى نديمه العجافى يا عاذلى فى هواه \* تلاف قبل تلافى

وهاتلى الدن واجمع \* بينى وبين العجافى

وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الف والعزى نسبة لثنية العز بنأحية فادوس من شرقية مصر

ابن نوعى

(محمد) بن يحيى بن بير على بن نصوح نوعى زاده صاحب ذيل الشقائق وأطروقة الزمن ونادرتة الحرى بكل وصف معجب الراقى فى الادب والمحاضرات الذروة العلمية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضى منها بالعجب ولا يفارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ايلى ولم يكن من الموالى وقدولى أسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وألف ذيله المشهور على الشقائق النعمانية ابتداء فيه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثته طبقات على تراجم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالعته مرارا آخرها بمكة المشرقة وجدت منه تراجم لزمى اثباتها فى كتابى هذا السكن فأتى منه حلالة التعجب لا اختلاف اصطلاح اللغتين على أنى سمعت جهدى فى مراعاة تأدياته وأنا الآن أملى عليك من قطعه الفذة المستلذة ما تراج به ارتياح الغصن بالنسيم اذا هب فن ذلك تمثيله بأبيات الحريرى صاحب المقامات حين ذكر شرب أبى زيد وأرسله للتصريح واصمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر الشروانى وكان يتهم بالتعاطى والايات هى هذه

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا \* تدنس فالخط كنه قول المحرب

وقد كنت سميت المطهر والفتي \* يصدق في الاقوال تسمية الاب  
فلا تحبها كتمان تكون مطهرا \* والا فغير ذلك الاسم واشرب  
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكلمين ابتلى بالكيف ثم دغته الغيرة الى قطعه دفعة  
فكان قطعه قاطع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ربيع  
حياته وهو قاض مقضيه وشؤون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكرته  
انموذج من حسن تعبيراته واذا فتشت كتابه تلتقي فيه الكثير مما لا يخلو عن مقصد  
معجب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى الناصرى القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكلى نيرا الوجه  
نشأ في الاشتغال حتى برع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس  
لازمه ملازمة الروح للجسد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعانى والبيان  
والسكاكى وشرح الشمسية في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين  
وألف ودفن بجانب والده بباب الرحمة

البطنى

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطنى  
الدمشقى الشافعى المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غاية في الورع  
ذا صلابة في دينه ينكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه  
سكنة وقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بجوامع  
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزارحى والشمس البابلى والشهاب أحمد  
القليوبى والشمس محمد الشوبرى ومن عاصريهم من طبقهم وفتح الله تعالى عليه  
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون ويعمل من حفظه ما يطالعه بحسن تقرير ثم مرض له  
عمرى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع  
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد الجشى الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن  
عبد الهادى والشيخ أبو العود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدومانى وكثير وله تأليف  
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قببة  
السر البخارى بعد موت الشيخ محمد المحاسنى الخطيب وانتهت اليه الرياسة عند  
الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضى  
ابراهيم الغزالى بقوله

أبدت لنا بطنين شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه \* لذل زان سرده  
مان فقلت أرخوا \* مان الحديث بعده

والبطيني نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الاصل  
الدمشقي المولود الشافعي الفقيه الفرضي المقرئ كان من اتقياء العلماء وأكثرهم  
انقطاعا الى الله تعالى يقع الناس في أمر المناسحات والقراآت وكان مهاب  
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذاباشة وكرم زائد قرأ على أمية العربية والفرائض  
والحساب والقراآت وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ  
رمضان العكاري وجهت اليه منه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه  
بالكتب العروفي بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء  
وكانت وفاته في متصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضي  
روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم خبوه وصبوحة كان أعظم شيخ  
أدركاه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران  
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وجبر خواطرهم مع انه  
كان رحمه الله تعالى حاذ المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى  
في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته  
وبركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم  
رهانها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوادمها وخوافها وله  
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت  
الحد والعد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم  
الولد للوالده ويدكر به في طريفه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم  
القنون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن  
العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس بمجلس التدريس فانتفع به الفضلاء  
طبقة بعد طبقة وأدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت  
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبلا فانتفع عن الدرس مدة سنين  
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا ينقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فناة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب  
فاقرأ أولاً الجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرع في قراءة شرح  
القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزى للفتناراني ومن حين شروعه فيها  
لزمته لزوما لا انفكاك معه الا بحال قليلة الى أن أتمها وأقرأ الشذور للقاضي  
زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف الى الاستثناء وسافرت الى الروم  
وبلغني انه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من مغني اللبيب وكان يحضر درسه جمع  
يحاورون الاربعين من امثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد  
عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزي والشيخ خليل الحصاني والشيخ عز الدين بن  
خليفة الحمصي وهؤلاء الآن من الفضلاء المنزهين كثر الله تعالى من امثالهم وزاد  
في فضلهم وافضلهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر  
سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي  
مؤرخا وفاته بقوله

قلت لما ان قضى نحباله \* خلنا الخبر الامام الفرضي

يا عزيز اغاب عنا آ فلا \* نال دار الخلد اترخ فرضي

وروي له بعد موته منامات سالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه  
من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثله في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً وسأله  
فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البس الله تعالى جميع أهل جبانته  
حلالاً مثل هذه الحلة وغفر لهم ببركته رحمه الله تعالى

المتوفى المصري

(محمد) بن بس المتوفى الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث  
الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة السلاء ومخطط رجال العلماء الامثال  
ومصدر العلوم الجلائل ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلوم اشتغالا تاماً وأخذ عن  
جميع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي وأحمد السنهوري وغيرهم  
وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى الى أن زاحم بمنأكبه  
أكابر الشعراء ورحل الى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة  
رضي الله تعالى عنه ومدح من به من الموالى العظام وتولى بنواحي مصر انصاف  
العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الا افراداً  
منهم وترك النظم الا ما كان استغاثه ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره



السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تأثمة بالذلال يشنها \* عن حائر في الهوى تشنها  
 قرح فيض الدموع مقلته \* فاشتبك الماء في مآقنها  
 ومن نمت في سواد معجته \* لواهج الشوق كيف يخفها  
 يبعدها الصدو والهوى يحن \* عن ناطري والغرام يدنها  
 هل بارق ما أرى أم ابنتمت \* فانتظم الدر في ترائنها  
 عن فتكها قدما يحذرهما \* وحسبها بالصدود يغيرها  
 ان أسفرت فالهلال ملعنها \* أو نهكت فالعبير في فنها  
 أسخطت في حيا ولوعتها \* كل صديق حساء يرضها  
 لو سمعت بالكبرى لارقتى \* وهنأمن الليل خوف واشها  
 أو بعثت طيفها لعرفها \* ماذاقه الصب من تخننها  
 وشقة الهجر يمتناشرت \* فلا يكاد الزمان يطويها  
 جرعنى الدهر بعد ما قصصا \* اكتمها نارة وأبدىها  
 يا ابتاع نفسه بلا ثمن \* أرخصتها فالهوان يشريها  
 ما بال هذا الزمان يتخفى \* بمصمبات الى يهديها  
 طلائع للشيب ضاحكة \* بعارضى والشباب يبكيها  
 وله المقصورة التي عارض بها مقصورة الشهاب الخفاجى التي أولها  
 أيا شقيق الروض حياه الحيا \* فأحمر خذوره من الحيا  
 ومطلع مقصورته هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا \* حوامل المزن ربى أم القرى  
 وجاد دفاق الغمام مردفا \* بمثله ظهر الجحون فكدى  
 فبطن نعمان الاراء فالصوى \* فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا  
 فذات عرق فالبطاح دونه \* الى حراء قتبسير فنى  
 وجلت أيدى السحاب وكست \* أنوارها طلع الهضاب فالربى  
 وقاربت وقع الخطا غما ثم \* تدعو عن الهاء ألبان الجفا  
 يحنها حاد مرث خلفها \* فهى لذل الحث تدعى الحيدى  
 يكاد أن يخطئ في مسيرها \* وهى المصيب سيرها من الوحا

فالمرح الحذب وكان آيسا \* من ارتجاع الخطب الطمار السعا  
ونمت من كل وشى حبرا \* فالزمت لحنها مع السدى  
وماست الوهاد في سلاسل \* مخضرة من الحلى والحلى  
فسوتها في الحج من زئبق \* يخفى بها طوراً وطوراً يجتلى  
وهامها يحملن من زبرجد \* عماماتلوثها ايدى الصبا  
فطبق العنبر الطباق الثرى \* وملاً العبر أطراف الملا  
لا يمتدى نجم السماء أن يرى \* نجم المجربين فذوتنا  
يصبر فيها الخازن مصعبا \* فلم يصع من وفرة النداء الصدا  
اضحت وكان الوحش لا يسوقها \* خوفاً ولا يسلكها اصل كدا  
مسرحة آرام وغيل اسبل \* وحسن ريبال وأخوص قطا  
يرمقها البرق فيغضى خجلاً \* والطرف يدري ما يرى اذارنا  
كانها صفحة يغمدتها \* في جفنها صانعها قنتضى  
أوزف مرآة بكف ماجن \* يديرها من وجهها الى التقا  
أذكرفى وماتت خلصا \* لله ما هيج لى برق الدجا  
أيام خلصا الى مهدتهم \* لا يتقصون لللمات الحبا  
من كل فينان الشباب عاقد \* يمشاء بالمجددين علم وعلا  
ان رتق الأفواه فى الامر اهتدى \* لغامض يدق عن درك القوى  
تطارحوا خيرا العقول برهة \* وهدده تفرقوا ايدى سبا  
فبعضهم فوق الاثير همة \* وبعضهم جفمائه تحت الثرى  
لولا الخفاجى الشهاب أحمد \* مصارة الشم العرائن الى  
تقبوا فى ظل كل شاهق \* من الكمال والاعلا أوج الثرى  
مزاحمى الافلاك فى مدارها \* بهمة لم ترضهق مستوى  
أبوه شيخ خاله وخاله \* علامة الدنيا أتى ثم مضى  
ثوى أبوبكر لاديع حسرة \* لفقده محمد اسامى الرفا  
كانا لجيد الدهر عتدى جوهر \* وزينة الكون وأرباب النهى  
تشارفت من النرى اذ لا ذرى \* مغارس الآداب ان لا تجتنى  
نتيجة الدهر وحشو برده \* ولذة العيش وربعان التى

طوى لآفاق البلاد ليرى \* له نظيرا في الكمال والعلو  
 اشرق في الروم فعين مصره \* لبعده مملوءة من القذى  
 والجامع الازهر والعلم معا \* حنا الى ذاك البنان واللقا  
 كانت به مصر تجر ذيلها \* تيهها وعجبا باعلى كل القرى  
 سقته دار المجد من ثديها \* فشب في نجر العلوم ونما  
 صفت به نقاسة لقدره \* والشئ يعلو قيمة فيصطفى  
 صوته من أن يرى غيرها \* فشاركته فيه اسباب النوى  
 ألقي بقسطنطينة جرائه \* وفاز فيها بالقبول والرضا  
 ونال منها حظوة لوقعت \* مع استواء الخط همت الورى  
 أحياها ميث العلوم واستوى \* ينفض عن أكافه برد البلى  
 يعتقد البعث ولا تميث \* والروح منه بين نغر ولها  
 وساق في سوق الرهان حلبة \* من البيان بالنفوس تشتري  
 ينظم في الاسماع من محفوظه \* جواهر اللفظ بلبات الدمي  
 يحكم روضة ديجها يراعه \* فأبسع الزهر وطاب المحتى  
 مازالت الركبان تطرى بعض ما \* ضم رحيب صدره وما حوى  
 حتى التفتنا لتفتنا الدتر من \* الفاضله الغر فردى وثنا  
 رأيته البدر اذا البدر سرى \* وخلته البحر اذا البحر طمى  
 فهو السنان هزة اذا سطا \* وهو الزمان همة اذا اعتلى  
 شفى الفؤاد لحظه ولفظه \* وكان قبل الملتقى على شفا  
 ذو منطق لو صادف البحر خلا \* ولو فرى به الحسام لانقرى  
 وها كها على علاك وحده \* مقصورة في حسن ما مدى البقا  
 لم تدعها ضرورة لقطع ما \* مدوه بل جاءت باحكام البناء  
 حركنى الى اختراع وزنها \* أيا شقيق الروض حياه الحيا  
 طليعة يتبعها مقانب \* من القريض القمح ان طال المدى  
 رقى لمدود القوافى وقصرى \* وغصه للها سدين وجشا

وله من قصيدة مستهلها هذا

ما لعصر الشباب رثت بروده \* ولون جيدها من الوصل روده

وليساده وما طال عهدا \* من سقبط الندى ذوى أملوده  
وسواد العذار عاد مريضا \* فأنى ناصع النان يعود  
وحبيب يحنو عليه ولكن \* بزمام الى الحمام بقوده  
وله \* ومن تخطئه نيران القوافى \* فسوف يصيبه ألم الدخان  
وأبلغ من مذاق الموت بأص \* جناء المرء من روض الامانى  
ولاشهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تسكب عن مرامى \* نبال الذم واحذر شردها  
فمن يقع على طرق القوافى \* تمر عليه قاذية الهجاء  
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن  
بالتعارفة الكبرى جوار السادة الوفائية

الدمياطى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدميالى المصرى الحنفى المفتى الامام المتقدم  
على اقرانه البارع فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من  
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وهو فى تأصيل المسائل  
وتفريعها وتكلم فى المجالس والظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب  
واقاد وارسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية  
من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته  
الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره  
الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدين ببيان المكارم  
بطبعه العالى ذو وقار تزول عنده الراسيات الشواخج بحكم فضل لا يرد على آياته  
البيئات ناسخ ان خط فاخت الربيع والعدار أو تنكم فنامطرب الاوتار  
والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى  
الى الكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برح الشوق وجدان غيره بالحبيب  
ثم أورده ابيسانا راجعه ما عن ايات أرسلها اليه مطالعها هذا  
أباروض مجد منتازهر الحمد \* ومن ذكره اذكى من العنبر الورد  
وأيات الدميالى صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر فى كل ما يبدى \* وأوحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق حجابا وفسا فصاحة \* ومن نظم المشهور بالجوهر الفرد  
نظمت قريضا في خلاوة لفظه \* وفي الصوغ أزرى بالنباتي والورد  
وضمته معنى بديعا فن يرم \* لأدراك شئ منه يخطئ في القصد  
ملككت اساليب الكلام بأسرها \* فأنت بارشاد الى طرقاتها تدي  
لقد كنت في مصر خلاصة أهالها \* وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد  
وحن شهاب أصله الشمس ان يرى \* حرايان يرقى الى غاية السعد  
فعدرة منى البك وماترى \* من العجز والتقصر قابله بالسد  
فلازلت في أوج العلى متغلا \* وشانك المقوت في العكس والطرده  
ولا برحت يا لك الغر في الذرى \* وايات من عاداك في الدلو والهد  
ودمت فريدا للفراند راقبا \* مراتب فضل منهل طبيب الورد  
وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف  
رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاولي المالكي أحد فقهاء المغاربة المعتبرين سنام  
الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له  
في الادب بدلا تقصر عن اداك غايه وباع تلقى راية البلاغة فكان عرابه تلك  
الرايه ومن نوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو آخر من سمكه وأشد تخططا  
من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماصاربع من الفقيه ابن مالك مدح  
بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذاك الامام ذو العلامة والهمم \* كعلم الاشخاص لفظا وهو عم  
فلن نرى في علمه مثيلا \* مستوجب ثنائى الجميلا  
ومدحه عنده لازم أنى \* في النظم والنثر الكعج مثبنا  
أوصاف سبى بهذا الرجز \* تقرب الاقصى بلفظ موجز  
فهو الذى له المعالى تعزى \* وتبسط البذل بوعده منجز  
رتبه فوق العلى يامن فهم \* كلامنا لفظ مفيد كاستقم  
وكم أفاد دهره من تحف \* مبدى تأول بلا تكلف  
لقد رقى الى المقام الباهر \* كطاهر القلب جميل الظاهر  
وفضله للطالبين وجدا \* على الذى في رفعة قد عهدا

قد حصل العلم وحرر السير \* وما بالا أو بانما انحصر  
 في كل فن ماهر فيه ولا \* يكون الا غاية الذي تسلا  
 سيرته سارت على نهج الهدى \* ولا يلى الا اختيارا ابد  
 وعلمه وفضله لا يسكر \* مما به عنه مينا بخبر  
 يقول دائما بصدر انشرح \* اعرف بنا فاننا لنسألنا  
 يقول مرحبا بالقاصد ومن \* يصل اليه يستعن بنا يعن  
 والزم جنبه واياك الملل \* ان يستطل وصل وان لم يستطل  
 واقصد جنبه ترى ما اثره \* والله يقضى بهيات وافره  
 وانسب له فانه ابن معطى \* ويقضى رضا غير سخط  
 واجعله نصب العين والقلب ولا \* تعدله فهو يضاهى المثلا  
 ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مراکش الى فاس كتب الى شيخه  
 يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقة جفن الدهر من بعد ما غفا \* وباسط كف البذل من بعد ما كفا  
 ومحبي رسوم الاكرمين التي هفت \* ومجربى معين الفضل من بعد ما جفا  
 أجزني بما قد قلته ورويته \* ففضلك يا ذا الفضل قد حير الوصفا  
 فأجابه بهذه الايات

أمشكاة أنوار القراآت والادا \* وساحب اذبال الكمال على الاكفا  
 وحائز اشتات الفضائل اذ غدت \* مفاخره في اذن مغربنا شغفا  
 بعنتم بطرس بل بروض بلاغة \* تعطرت الارحاء من نشره عرفا  
 وأتمتم أعلى الاله مقامكم \* والبسم من عزه الطرف الاضفى  
 من القاصر الباع الضعيف اجازة \* ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا  
 ولست بأهل ان أجاز فكيف أن \* أجهز على ان الحقائق قد تخفى  
 فأضواء فكري أظلمتها حوادث \* فأوتة تبدو وآوتة تظفا  
 ولولا رجاى منكم صالح الدعا \* لما سطرت يمتاى في مثل ذا حرفا  
 ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

(محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضى الدين المقدسى الحنفى من آل بيت  
 أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جده وكان رضى الدين هذا فاضلا

ابن أبي اللطف

أديا بارعا استجاز له ولده من شيخ الاسلام البدر الغزي وأخذ العربية عن ابن عم  
أبيه الشيخ همر بن محمد بن أبي اللطف وتفقه أولا على والده يوسف في فقه الشافعي  
ثم تحوّل حنفيا واقتضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كتابا عند القاضي بيت المقدس  
وكان بلي النابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في صحبة  
ابن عمه وشيخه الشيخ همر المذكور وصحب الحسن البوري في دمشق في قدمته هذه  
وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في الكبار والصغار على حسب  
حاله وأوفى عليه وقرئت عليه ثم قال وكانت وفاته ببیت المقدس في جمادى الآخرة  
سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة منتصف رجب  
رحمه الله تعالى

القصرى المغربى

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربى الفاسى القصرى الشيخ  
الامام الملقب العلامة التبر النقاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع أخذ عن  
والده وهبه العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس  
أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي  
والمفتى والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المرى التلمسانى والفقهاء المشاركة  
أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفينانى والفقهاء الاديب أبي عبد الله محمد  
ابن علي القنطر القصرى والقاضى أبي محمد المراكنى المغراوى والامام أبي الطيب  
الحسن ابن يوسف الرزاقى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ  
عبد القادر بن يوسف الفاسى وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الخيرات  
في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوقف الحماسى الخالى الوسط وشرحها  
وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر  
ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين والفرحه الله تعالى

الكرجى

(محمد) بن يوسف بن يوسف الكرجى الدمشقى أديب الزمان ور مجانة أفاضل الشام  
واسطة عقد مخداهما الكرام طراز حلة الفضل وأوحد النثر والنظم فشرعه  
تسكروا منه الطباع وتكاد للطفه تشربه الاسماع ولقد أصاب البديعى في وصفه  
بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قبل الاساخر قرأ على الشرف الدمشقى  
والمفتى فضل الله بن عيسى والشيخ همر القارى وأخذ عن الامامين الشيخ عبد  
الرحمن العمادى وأبي العباس المقرئ وتخرج في الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزى فراض طبعه على أساويه وحكى انه لما قيد أبو الطيب المذكور للعارض  
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم  
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حرزا او نشره وقصده  
عرضها عليه لم يذهبها وبقحها فكان اذا وصلته اصلحها ورفضه بوجوه الاصلاح  
وعرفه طرق الانتقاد فلهذا ماهر في سبك المعاني وحسن البذرة وأرى على فضلاء  
العصر باتقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر في اللغات  
الثلاثة وكان له اغان يسيرها في نغمات مقبولة وما فر الى الروم صحبة والده في سنة  
ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومده به قصائد كثيرة ثم قدم  
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر  
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى في سنة أربع وثلاثين وانه قطع بعد  
ذلك في منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم في سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج  
المتعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته في العزلة وابتلى باستعمال  
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضر به الحجر على نفسه سنين وطواه الزمان في خردة  
النسيان ولم يزل ما يستحقه من سهو الشأن ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض  
أصحاب الفهم وطرح التكاف وامتنع بأعب الشطر فنج على عادة الاذكياء  
وكان ماهر فى لعبه وكان كثير النظم وله ديوان يوجد في أيدي الناس ومختاراته  
كثيرة منها قوله من قصيدة

في فؤادى من الحدود لهيب \* جنة طاب لي بها التعذيب  
صحو في من هوى الحسان خمير \* وشبابي بالانصاب مشيب  
داوني بالعاط فالحب فيها \* دار بلوى بها القمام طيب  
لفؤادى من لحظة السخطهم \* هي من قسمة الهوى لى نصيب  
كل قلب له الصبا داء \* ألف الداء فالهوى كيم رقيب  
محنة الحب عندنا دار بلوى \* فلها من قلوبنا أيوب  
هكذا حاكم الهوى قلديه \* من ذنوبنا تعدد القلوب  
لو بدا للوجود يوسف حسن \* فمعه من قلوبنا يعقوب  
لا تبنى سدى قدم من خمر الحب في ملة الهوى لا يتوب  
في لحاظ الأطباء آية حسن \* قد تلاها على العقول الحبيب



رشاً أنجل البدور اذا ما \* شؤشت خاطر الفؤاد الجنوب  
 ماراً بامن قبل وجهك ان قد \* حمل البدر في الزمان قضيب  
 قاتلى في الهوى اللعاط وهذا \* شاهد الخدم دمي مخضوب  
 قد رماني بأشهم الجور عمدا \* وسوى القلب سهمه لا يصيب  
 ليت أنا لم يخلق الحسن فينا \* ليت أولم يكن فؤادي طروب  
 يا أخا الوجه هل رأيت قبلاً \* وهو طمأنينة نفسه مطلوب  
 يا قلب ألعنه وعصاني \* فهو الا الى الهوى لا يصيب  
 خبري يا صبار رياض التصابي \* فبذكر الهوى فؤادي بطيب  
 عرف القلب فيك راحة الحب \* ويدري بشمه الملسوب  
 ساعدتني على التحبب حمام \* حيث مالى سوى صداها محبب  
 أنا والورق في الطلول غريان \* ويستحب الغريب الغريب  
 غبراني بهار هين فؤادي \* وهي تأتي وحيث شامت نوب  
 علم القلب منطق الطير شجوا \* فله في فؤونه تهذيب  
 يتهدى في سبيله بفؤادي \* كلما ضل في الغرام كتيب  
 ونوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة  
 أربع وثلاثين ومستمها قوله

بعاد يزيد الجوى والحنينا \* وبين يعلم قلبي الانينا  
 فراق أذاب الحشى أدمعا \* فأجري بصا في الدماء العيوننا  
 ألقنا السهاد لسكب الدموع \* فأنكر منا الرقاد الحفوننا  
 فعدت اصطبارى غداة الرحيل \* وهوضت عنه الجوى والشجوننا  
 رعى الله أيام قسرب مضت \* وحييا ليا لها والسنيننا  
 وجاد الحيا أربعاً بالشأم \* وسلم محباً بها فاطنيننا  
 وهبت بها نسيمات القبول \* تحددوا لها أصحابا هتوننا  
 وسالت بر وضتها للرضا \* جد اول تنساب ماء معيننا  
 وغنت بها سحر اورتها \* تنبه للنور فيها هيوننا  
 ولا برحت في ربها الصبا \* تروح ثمالا وتغدو بيننا  
 تلاعب أغصان باناتها \* فتهز مثل الصدود الغصونا

ونجولو عرائس نوارها \* فتشتر للطل درأ ثنيا  
 غصون تعلم من فعلها \* قدود الغواني قواما ولنا  
 رياض بها للعليل الهوى \* شفاء فلولا التناثي شقنا  
 فكتمت في خلدتها ليلة \* أسامر فيها من الآس عينا  
 وكم غارت لني بها أعين \* تعلم هاروت منها فسدونا  
 وكم جمعت للهوى مدنفا \* ومثل فؤادي فؤاد خرينا  
 رعى الله أحبابنا في دمشق \* وحياب دوحها الساكنينا  
 أحبتنا هل يفك الرهونا \* غريب ويقضي البعاد الدينونا  
 وهل عائد زمن بالحمى \* وبأقرب هل يسعف النازحينا  
 وهل بالتساقى يهود الزمان \* لنعلم أحبا بنا ما لقينا  
 فقد صدع الصدر طول النوى \* ولالقلب قد كان حصنا حصينا  
 وهللى البين ما قد جهلت \* فذقت النوى وعرفت الحينا  
 فهل تذكر من غريب الديار \* ويدكر من بالحى الطاعينا  
 رحلنا فانا بعتنا القلوب \* وسرنا فظلت لديكم رهونا  
 كاني لم أقض حق الوداد \* فأبقيت قلبي فيكم رهينا  
 وقوله أيضا من قصيدة أخرى مطلعها قوله

صح الهواء وطاب منه نسيم \* وأنى الريح وفضله معلوم  
 وبدت أزاهره بأحسن منظر \* فرياض جلق جنة ونعيم  
 وسرت به خود الصبا وفق الهوى \* تذكى الجوى فعدا الغواذ بهم  
 مررت تذكري جوى كابدته \* أيام غارت لى برامة ريم  
 رشأ لحر جفاء مع اعراضه \* فى القلب منى مقعد ومقيم  
 غصن ثمار الحسن فيه شهية \* للعين والجاني لها محروم  
 بدر محاسنه الجميع جوارح \* بالقلب تفعل ما تشاء وتروم  
 صحت محاسنه كما صح الهوى \* منى ومثل الطرف منه سقيم  
 متناسب الاعطاف أماردته \* فتفا وأما كشحه فهضم  
 من سهم مقلته جميع جوانحي \* جرحى وقلبي من سواه سليم  
 ما لامنى فى حبه من لائم \* الا رقيب حيث كان لئيم

مامن هوى الا وفيه مراقب \* هذا عذاب للفؤاد أليم  
 أبدا للقلبي من جفاه شكاية \* لا تنقضي ومن الغرام غريم  
 وجدى به قسمان باد للورى \* قهر او معظمه هوى مكتوم  
 طرقي وقلبي ذا غريق مدا مع \* تجرى وهذا بالحاط كلیم  
 يا قلب مالك والهوى فالى متى \* بالوجد تقعد تارة وتقوم  
 تحن المحبسة جسمه لا تنقضي \* أبدا فكم تشقى بها وتهم  
 من همد آدم للغرام وقائع \* تروى رويدك فالبلاء قديم  
 ألفت جوا ونحلا الصبابة والاسى \* هذا ابتلاء بالغرام عظيم  
 وكتب الى أخيه أكمل الدين المقدم ذكره فى حرف الهمزة ملغزا فى أكتع  
 يا أكمل لا يستكمل الطرفا \* يا فاضلا والفضل لا ينقضي  
 ويا شقيقى من فخارى به \* ومن غدا لى فى الورى طرفا  
 أكمل منى ان أصفه فلى \* أرجع من أوصافه الوصفا  
 قل لى عن وصف حروفه \* أربعة ما نقصت حرفا  
 اذا وصفت الشخص يومابه \* فعينه فى دبره تلقى  
 ولم يزل يصعب كلالته \* بها يجيد القبض والصرفا  
 ثانيه نصف العشر من ثالث \* وكله لم يبلغ الالف  
 ينقص عنها بل وعن بعضها \* ولم تكمل ناقصا حلفا  
 موصوفه نصفان فانظر له \* نصفان ولا تنظر له نصفان  
 ثانيه مع ثالثه فعله \* متى يشاجر عرسه عتفا  
 يظهر فى أفعاله خفة \* وهو لثقل لم يغب صرفا  
 كاليوم شوم وهو الف لنا \* فهل رأيت يومه الفنا  
 أجب وعن ذا الوصف أفصح لنا \* لاذقت للدهر اذى صرفا  
 فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضنا صرفا \* بل قلدت آذاننا شنفا  
 وأطعنا من كبدي لوعة \* ولم تكن من غيرها نطقى  
 وهيمت شوقى الى ماجد \* لم أكن أنسى غيره الفنا  
 أعنى شقيقى من أرى بعده \* للدهر ذنبنا لم يكدي عنى

ذو كرم لو شامه حاتم \* عض على أنمله لهفا  
 رب المعاني والقوافي التي \* كالدراذ ترصفه رصفا  
 كانت كعذب الماء عند الصفا \* أو كما أرشفه رشففا  
 أو كوصال من حبيب وقد \* أكثر في ميعاده الخلفا  
 مضيق أرواحه بين الوري \* وشبهه الاحباب لا تخفى  
 أبنت أمل من غرامى له \* كتبوا من اعراضه صحفا  
 يدبر من الحلاطه أكوسا \* حملها أجفانه الوطفا  
 تسقيه راحا من رجت من دما \* عني وبسقينى الهوى صرفا  
 مائله عن ساعد لم يزل \* كقطعة الاصداع ملتفا  
 أو كسوار ضاق عن عبلة \* أو كهلال كاد أن يخفى  
 لكن اذا مدت الى مرفد \* كقامة الحب اذا تلقى  
 لازت تعطىها وأمثالها \* من راحة كالدمعة الوطفا  
 هال الجوابى واعف تأخيره \* اذ لم يكن لبسا ولا خلفا  
 وبعد ما وصف له أحرف \* أربعة ولم يزد حرفا  
 أوله سبع لعشر حوى \* ثابته لازت له حلفا  
 ان تسقط المفرد منه يعد \* جمعا وهذا منك لا يخفى  
 وفعل أمر ثم فعلا لمن \* نار غرامى فيه لا تطفئا  
 ان تقلب الثالث مع رابع \* يكن لموصوف به وصفا  
 ثابته مع ثابته وصفه \* اذا اعتراه النوم والاغفا  
 أبته لى لازت فى مزة \* لم تغض عمارته طرفا  
 والدهر عبد لك أوقائد \* يجنب من عاديته طرفا

ومرت مع شجحه أبى العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز  
 والمقرئ بينه وبين أخيه خاطب المقرئ من تجلله هذه الايات

بالمرج ما أشبهنا يا بدر \* نحن الجناحان وأنت الصدر  
 والبحر قد شاكلنا يا در \* الطرافة نحن وأنت البحر  
 والافق مولاي وفيه الزهر \* والشمس تتخاط به والبدر  
 ودمت فى الدهر وأنت الدهر \* اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل اليه الشيخ ابراهيم الاكرمي قصيدة يمدحه بها فبعث اليه شيئا من  
الملبوس وألحقه بهذه الايات وهي

ألبستنا حلل النساء فرتتنا \* بلباس ماشاها الاخلاق  
حكمت الرياض غضاضة ونضارة \* فكانها لك في الهيا أخلاق  
فاقبل خللك حلة خيبت لها \* من ودك الاردان والاطواق  
واعذر لقلمتها فان عرائس الآداب \* عندي مالهون صدق  
شاكت منك ملايس الندا \* شان بينهما قتلك رفاق  
أهديت درمدا فتح ترهوها \* منا العلى ومن المهى الاعناق  
فبعيت للاحسان شمس فضائل \* بسنا قمر يضل تشرق الآفاق

ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد \* لقلبي امطبارا والحبيب قريب  
دنت داره امني وشط شخصها \* وقرب زوال لم أرد له ويب  
ممنعة لا يرجي قط وصلها \* فليس اضنى أمرضته طيب  
دعاني هواها عنوة فاجبته \* وقلبي لداعي الغانيات مجيب  
تعلقته تركية ان سهمها \* له غرض منا حشا وقلوب  
اذا ما بدت للعين قامت شوقها \* فدمعي واش بيننا ورقب  
معاذ الهوى ان يحرم الوصل عاشق \* له في التصابي والقرام نصيب  
وصبر اعلى حر النوى ولربما \* رأى وطننا بعد البعاد غريب  
فما غزل من حروجد بنافع \* لدى ولا يشفى الفؤاد نسيب  
وما طاب نفسا بالتصبر مغرم \* ولا قر عينا بالبكاء كئيب  
وقوله لحي الله فعل الغانيات اذا دعت \* فؤاد الانشاء الصباية والوصلا  
ولا سلطت يوما على قلب عاشق \* عيوننا زى في ظلم عاشقها عدلا  
يربك عين الود والوجد نظرة \* ويمزج جدد الوجد للقلب والهزلا  
فحتى اذا شبت بنار جوائح \* وأيقن بالطروح من أرسل السلا  
غدرن فلا يرعين للصب ذمة \* وأغضين عنه في الهوى الاعين التجلا  
نوافر مننا لم نفر شقوة سوى \* بوعد رأينا في جوانبه المطلا  
وقوله علام تفعل في العشاق بالقل \* أما تخاف على الهندي من قل

لقد أبحث دمي بامن كلفت به \* فاصبحت كلباتي فيه كالثلث  
 بامن اذا مالهم اللحظ عرضي \* أيقنت وجدان قوم من بني نعل  
 شمائلك عاظني الشمول فما \* برحت ما بين سكران الى نعل  
 آها على زمن كان الرقيب به \* صفرا لا كف من التعنيف والعذل  
 هلا تعبد زمانا كان طوع يدي \* فيه وصدرى ملائ من الامل  
 وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من النعاب الى العذار فقال

ومورّد الوجنات شمس جماله \* لم ابدت بهر الضياء الاعنا  
 خط الجمال بعارضية أسطرا \* فغدا هم انظري اليه ممكا  
 كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها \* فان اكتست برقيق غيم امكا  
 وقوله وكنت أقول انك في فؤادي \* لو ان القلب بعدك كان عندي  
 سوى عن ناظري ما غبت يوما \* فذكر لك غالب الاوقات وردى  
 ومن ربا عيانه قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى \* عهدك ان أصبح أو ان أمسى  
 أقسمت وان تطاول العهد بنا \* لا أنسى الود بيننا لا أنسى  
 وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر \* الا وذكرك عيشنا يا بدر  
 له في زمان عيشة راضية \* قدم بها على يدك الدهر  
 وقال هل ترجع ايامنا بئادي الوادي \* تالله لقد أعددتنا اعيادي  
 أيام يضم شملنا منتهزه \* بالغوطة لا فقدت ذلك النادي  
 وقوله مجموع بخطه فقال في ذلك

مجموع ضاع رده يا محمد \* قد بان نصبري به والجلد  
 اتهمت أني بعت من سفة \* هذا ولدي وهل يباع الولد  
 وله غير ذلك وكانت ولادته في ستة ثمان بعد الف وتوفي ليلة الخميس سابع شهر  
 ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

الكوراني

(المتلا محمد شريف) بن المتلا يوسف بن القاضي محمود بن المتلا كمال الدين الكوراني  
 الصديق الشاهوي الرويسي الشافعي صدر من صدور الائمة كان عالما وليا قدوة  
 في افراد العلماء الزاهدين حاملو المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما باعباء

صلاح الامة باسطا جناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذا أورد أود صكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع عن الناس أخذ عن والده وغيره من علماء بلاده وحدث واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرانه تفسير البضاوى درس بدرس حتى ختمه وعمن أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه رباني هذا العصر المنلا ابراهيم الكوراني ثم المدينى قرأ عليه في بلاده كتب كثيرة وبالمدينة طر فاهم فتح البارى للمعافى ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسير البضاوى احدهما الى أواخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعدى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشية على شرح الاشارات للطوسى بحاشية منه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة تلواحه زاده الرومى ومحاكمة بينه وبين الامام الغزالى وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مدة ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم الحجاز أجلسه السيد زيد بن الجحاف ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد أيام من الحجاز الى تعز ومناها الى اب قوفى بها وكانت وفاته في ثامن وعشرى صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشائى المدينى

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين على بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشائى القدسى الاصل المدينى والد الصفي المقدم ذكره القطب الولى سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن وتذهب بمذهب شيخه محمد بن هبسى التلمسانى المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الألف وأخذ عن علمائه وأولائه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزجاجى طبيب الله ثراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد السطحية الزيلعى والسيد على التبعي والشيخ على بن مطير وأجازة جل شيوخه وجال في الاقطار الغنية وعمن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المرافعة والعلامة محمد القروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها الواء السادة الصوفية وصار لها منزلة رفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصنعنا لما ظهرت أحواله وعلام مقامه حبسه ودخل الأمير للخلاعة قضاء حاجته واراناد  
الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بأخراجه من الحبس فخرج  
حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام  
يقضي رفعهم اليه واهانتهم فأتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء رأوا عند  
بابها صاحب الترجمة وكان فيهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم  
وتوسلوا به فقال لهم اعدوا علي محبته طاهرا وباطنا ولا يصيكم منه الاخير فقرؤا  
الفاتحة وفعلوا ما أمرهم به فبمعجز د دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم  
لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم يلبس منهم ضرر البتة وله  
مؤافات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه  
طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للامام القشيري رضى الله عنه وكانت وفاته  
بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره شجرة  
مشهورة رزار ويتبرك له وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نبه وسباده فلا حاجة الى الاعداد

(محمد) ابو البركات البزوري الدمشقي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد  
ابن علي بن عبد الرحيم بن عراق اجتمع به بمكة فآله عن اسمه فقال له بركات فقال له  
بل أنت محمد ابو البركات ثم صاحف ولقنه الذكرو دعاله وحرصه على قراءة قصيدته  
اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي أولها قوله

بدأت بيسم الله والحمد أولا \* على نعم لم تحص فيما تنزلا

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزي في الكواكب  
السايرة قلت لشيخنا أبي البركات هذه القصيدة اللامية التي أشرتم اليها هي من  
نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها  
فانها نافعة وأجاز في بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد  
الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون  
القصيدة اللامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للدمياطي فليحترق وابن  
عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين وذر بته بما  
موجودون ومن المشهور السائح بين المكين أن الدنيا لا تزال بخير مادامت ذرية ابن  
عراق رضى الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

ابو البركات البزوري

للا محمد باشا



المنشئ فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت  
أوطانه وأوطار لذاته ولما حلت يد الشهاب بنماؤه وصدحت في أغصان الفتوة  
حماؤه تيقن أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر  
والمرء ليس ببالغ في أرضه \* كالعقرب ليس بصائد في وكره

كما أن السيف لا يقطع في غمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لا يتقلع  
من البحر لما هلا التاج والنحر ولولا سير الهلال لما ظفر بعد النقص بالكمال  
فالماء يكسب ماجرى \* طيسا ويخبث ما استقر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم  
في سلك كسبة ديوانها وبنما هو في بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم  
طراز العدالة على حل البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم  
المحترم الامين فعين لخدمة الكعبة اذ كان من الكرام الكتابين (يا من يرى حرما  
يسرى الى حرم) فجاء ورحم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى  
كانه ليت الله عبد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني  
لازال مطلعاً شمو من الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاء الدولة المحمدية مشرقاً  
وفلما كان بيدرك كمال ذاته مشرقاً تقلد عدة مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل  
أحد اقوله لالا ورقاً لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاعداد فسلك  
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الدواعي على  
التقديم وأعظم الباعثات لتحطيه كل حديث وقديم وحين نسخ نور محمد أحكام  
من قبله وحصل ذكاء دولته من فلك السلطنة محمله ولعت في اسرته أنوار أسرته  
واستنار العالم بشمس جهته قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله  
الى الوزارة العظمى وأندلسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

ذى المعالي فليعل من قد تعالى \* هكذا هكذا والا فلا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بظل عدله الظليل قصرت دولته مع  
ذلك القصر وما خالط الصفوف فيها كدر بل صبح بتدبيره مزاج العباد وجمع بعده  
بين الاضداد (كانت يجمع بين الماء والهيب) فلودام مدة في رياض الوزارة لا تختد  
العصفور من مخالب البراة أو كاره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما تابعد عنه  
الغزال ونفر بل اتخذ حصنه كلسه وحصنه لكن أسرع الدهر بغدده ورذ

جوهر ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر ينتقل من حال الى حال وكان له دربة ببعض العلوم ومعرفة بالمشهور والمنظوم ولقد أجاد التكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله جامع بناء لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف ثم اهتراه مرض الاكلة ولم يخرج الى الديوان الامرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفامدية قسطنطينية رحمه الله تعالى

بن الترجمان المصري

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد الناسك المشهور ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الجراكسة وتردلى أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الخرق بقرى الأطفال ثم حجب اليه السلوك فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قنطرة السباع ولازمه وانتفع به وطريقهم تسمى طريق الخواطرية لكون أسلوهم أنه اذا أراد الانسان أن يسألهم عن شيء ابتدأ بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر له في نفسه من خيرا ومن شر فيتكلم عليه الشيخ وبأمره وينهاه بما يرى فيه صلاحه ويأتي له بآيات قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولإمامات شيوخه تقرر في الإمامة بجامع اسكندر باشا باب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم توجه الى منزله بقرب الجامع المذكور واشتهر أمره وعلا ذكره وقيل شفاعته وقصد التبرك به وأخذ عنه أعلام الرجال كالبرهان اللقاني وأضرابه ولم يرل كذلك حتى دعاها حاكم مصر الوزير الى وليمة فحضر سماعه بعد الغروب ثم نزل من القلعة شاكفا في نصف الليل الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد ألف بعد موت شيخ الاسلام علي بن قنم المقدسي بقليل (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن قنم كانت في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة أربع بعد ألف ودفن بقرب تربة قايتباي بالبحراء وعمر عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

تقيه النبي

(محمد) النبي القادري الشهير بقيقه بالتصغير كان ساكناً ببلدة تفرز وكان شجاعاً جليلاً مرشداً نبيلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملاً بارعاً في أسرار الحروف وخواص الاسماء والوقوف والجفروا انصرفت بها وله كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت

اليعرياسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوبي الواعظ بالسليمانية بقسطنطينية صحبتته مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي أودعها فيك ياها فبعد هذا سأموت قال فمات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قلت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد القملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجمة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قريسا من بلدة نعرو بنى بهار اوية ومسجدا على أربع قباب يقال انه أولا اجتمع له بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله أصحاب وأحباب وكان يتعبد بالرفاهية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الدنياروى انه لما بنى مسجده أولا على قبة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير ايلاد نعرو وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جريلا من مال أبيك بجني به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفي يده خرقة فيها خمسة عشر ديناراً وقال هذا الذي بعث به الي الخازن فعلت ان الحال يكون على هذا المتوال فحفظته فادفعوها الى الامير يبعثها الى أمه فمات الشاب بعد أيام فقالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال ما دعونا عليه ولا نحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ان رجا صاحبه أو لم يرج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته لئلا يظن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد البني

(محمد) الوسمي نسبة الى وسم قرية بالجيزة الشافعي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية منعزلا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل فرصك والزمن خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

الوسمي  
المصري

أخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر وله منه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام زكريا كان يحمله لذلك كعادته مع كل من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه والفقهاء يتكلف فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشبيري والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قراءة في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا وشتاء وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد الالف بمصر (قلت) نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى روايته عن الحافظ يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين ورأس العلماء العالمين واحد سادات السادات الذين لهم بمصر مجد تقصر عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم الدينية من بني وفاهم بينهم معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور واهم مساع ومآثر وروثها كابر اعن كبر مامهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسلطان وله نظم ونثر فن نظمته قوله من قصيدة

الأصاحب كالسيف حلوشمائله \* يسائلني عن فتنتي وأسائله  
يدور غرام بيننا كلما انقضت \* أو اخره عادت علينا أوائله  
وقوله على وجنتيه جنة ذات بهجة \* نرى لعبون الناس فيها تراجا  
حي ورد خديه حياءه هذاره \* فيا حسن ريحان العذار حاما  
والحما حم نوع من الريحان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يا من يبالي في سقية خذه \* ماء الحيا ولذا قيل مورد  
في خذك الراح التي بكوسها \* أسكرت لخطك فهو في يعربد  
سدت الانام غداة خذك أبيض \* واليوم خذك بالعدار مسود  
نسخ العذار ملاحاة بملاحه \* قلم بسعدك لا يزال يجود  
قلب يميل الى حديثك بل له \* فيما يؤمل من وفائك مستند  
عكفت على مغناك أرواح الغنا \* فلانت للطرب المحرك معبد

فعلى محبائنا السلام فديته \* بالنفس بل بالعين فهو مؤكد  
وعلى فؤادى السنجير تحية \* ما طار بخور ربى الرباض مغرد  
فيه مع التورية مراعاة النظر العديمة الشبهة والنظير لما فيه من الجمع بين التبيين  
والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق  
في العرف على حسن الخط وفي عرف أهل الأداء تحسين مخارج الحروف وهياتها  
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثاني وعشري جمادى الآخرة سنة ثمان بعد  
الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاضطراري  
المالكي

(محمد) المعروف بالاضطراري المغربي المالكي تزيل دمشق الشيخ العارف بالله  
تعالى المشهور الحيت في الولاية معتقداً أهل الشام في عصره قال النجم عندما ذكره  
في الذيل قطن بدمشق أكثر من ثلاثين سنة وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامة  
الا أنه كان غامياً وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموي وغيرهم فيأخذون عنه  
علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس في بيوت القهوة ~~كثيراً~~ ويحضر  
الناس حوله فيها يأخذون عنه وكان يظهر من أناعه أشياء منكرة خصوصاً  
انكار ايمان المقلد ويرتبون على هذا أن الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر  
وسئل عنه الشيخ علي بن الشيخ همر العقبى العارف بالله بن العارف بالله تعالى فقال  
هو ينظر باحدى عينيه يشير الى أنه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان  
لكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته في أواسط شهر رمضان سنة عشر  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقد همر نحو ثمانين سنة أو أزيد رحمه الله

الكردي

(محمد) الكردي صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره النجم وقال كان  
من جماعة الاخ الشيخ شهاب الدين الغزي وقرأ عليه ~~كثيراً~~ ثم قرأ الفقه  
بعده على جماعة منهم شيخنا يزيد الشهاب العيناوي ولازمه كثيراً وقرأ على الشيخ  
شمس الدين الميداني وأكثرت قراءته للأنوار وكان يلزم القراءة في المحف  
وكان مجاوراً بالجامع الاموي غير أنه ينام في حجره بالتقوية وكانت له وسوسة زائدة  
في الطهارة والصلاة وكان متجرباً دامن الزوجة حكى لي أنه اثنان بمكة ثلاث  
ليال بماء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة خبز فأكلتها فذهبت غنى تلك  
الخاصية وحضر في أوائل أمره دروس شيخ الاسلام الوالد قطن بدمشق أكثر من  
أربعين سنة وتوفي يوم الثلاثاء سبع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

البوسنوى

(محمد باشا) البوسنوى أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار اميرا خور ثم ضابط الجند ثم ولى الحكومة بولاية اناتولى ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حلب بلاد الاسلام في ناحية المجر ولما توجه ياوز على باشا الوزير الأعظم الى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الاف أدر كه الاجل يبلغراد فوجهت الصدرة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرغون فدار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهى سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشاه وبين العساكر السلطانية وكان ابن جفال رأس العساكر خالف أمره في التبرص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سببا لانكسار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سببا في ذلك وخاف ابن جفال من وخامة هذه السكسة فاختار الى قلعة وان فادر كه الموت بم وبلغ الخبر الى السلطان فأرسل الى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محاقظا في بلاد روم ابلى ويقدم للسفر الى العجم فوضع مراد باشا محاقظا وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر في معبره الى اسكدار ابلى بمرض الفالج وأسرع اليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الاف ودفن في تربة قريبه الوزير القوجه بأيوب قلت وسيأتى ذكر السفر الى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا ان شاء الله تعالى

الخوجه  
محمد الباقي

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسراره صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كثير الصمت والتواضع والانكسار ذا خلق حسن لا يتم عن الناس بشئ حتى انه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا التعظيمه وأن لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضا ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الاكل الشهير العارف بالله الربانى تاج الدين الهندي النقشبندى العثماني المقدم ذكره رحم الله تعالى روحه كتب الخوجه اليه كتابا وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبل فلما أتاه كتابه هزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلوك طريق الاكابر النقشبندية فتم سلوكه قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجاز الخوجه

بر - المريد وهو أول من أ... وجهه عشر سنين وكانت حجة بهما كحجة  
شخص لا يدري أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا باكلان في اناه واحد ورفدان  
على سرور واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصارت كل من يقع نظره عليه أو يدخل  
في حلقته يصل الى الغنى والعناء ولوله يكن له مناسبة وكان الناس مطروحين على  
بابه كالسكارى وبعضهم كان يكشفه في أول المحبة عن عالم الملك والملكوت  
وكل هذا كان من علمه الخديبات الالهية وكان مولده ومنشؤه في نواحى كابل من  
بلاد الهند التي تحت بد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لامر من الامور الدونية  
لخدمته الخديبات الالهية فترك الد... او أربابها ودار في الطلب عمداً أكثر المشايخ  
في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاحمد على المشايخ في طرق شتى حتى  
حضرته لروح الشيخ عبيد الله احرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة  
النقشبندية ونظم أمره ثم ذهب الى بلاد الهند لاجل الاشارة من الشيوخ ثم رجع  
الى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهرت منه الامور العجيبة وانفع به خلق كثير  
في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضى الله عنه  
وما كان أحد يعرفهم فمعه وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع وعشرين جمادى  
الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف عدد - دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله  
أربعون سنة وأربع أشهر وفاته على عرشها عند أثر قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم برار وسير له رحمه الله تعالى

الشهيد الرومي

(محمد) الشهير بالشهيد الرومي ريل دمشق الشيخ الصالح الصامت وانما سمي  
الشهيد لانه كان محاورا للشهد الشرقي البراني من جامع بنى أمية المعروف بمشهد  
زين العابدين قد جما والآن مشهد المحبا وكان له في حوارته حجرة سام فيها وقيم  
وأكثر اقامته في نفس المشهد معنكه صاحب الشهاب الغزي وكان كل منهما  
يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مريدان متفادين تردد اليه أكار الدولة وهو  
لا يتردد اليهم ومع ذلك من جمع عنهم غير من شرف الى شئ منهم أقام بدمشق نحو  
خمسين سنة كان مهاجرا ثلاثين سنة منخردا ثم تزوج فولد له - ون وملتوا في حياته  
بعد ما رجع واحد منهم ثم مات أمهم فتر... ناسا وكان وفورا مهسا مع حسن خلفه  
و... شاسته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذ اخرج من الحمام يصب على  
رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الد... وكانت وفاته يوم السبت الح رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب الفردوس رحمه  
الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتمد أقام  
بدمشق سنين يتبرك الناس به ويعتقدونه ويحسنون الى اليمانية على يده وكان أخذ  
عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني زبيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء  
سادس وعشري المحرم سنة تسع هجرة بعد الالف ودفن بوصفته في الدوحة عند قبر  
سيدى جوشن بالسويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين وكانت  
جنائزته حافلة جدا رحمه الله تعالى

الدقري

(محمد أمين) الدقري العجى الابهرى محمد القزويني مولد الدمشقي سكا السابق  
الطباري نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما اذماه أحد ذوى الساهمة والشان  
العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له  
دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العراقة والمجدلان والده كان وزيرا  
في خراسان من جانب سلطان العجم شاء لهم ما سب ثم مات والده فقهرت أولاده  
فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق وورد اليها  
في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش  
وكانت له كآبة حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق ودقريها محمد  
ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فعلق  
بخدمته معلم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مرئيه  
الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد  
اتصالا فعلا شأنه وارتفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتأنل  
وبني وعمرو وتردد اليه أكابر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الاوقاف ثم انه  
ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فكث  
نحو سنة وسافر الى قسطنطينية ورغبها وبلغ الخطوة الثامنة وراجه الناس  
وكاتبه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالي الطالوي الكتاب  
الوارد اليه من مولاي أحمد في ساختاته وذكر في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالي  
على لسانه وعن لي أن أذكرهما للسلاخ لو كان مما يجا طيب به أمثال هذا الملك  
ويجا طيب به وصورة الكتاب هذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد



وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله  
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيد الله أمره وأعز نصره بجنه ويمنه  
 آمين المنزلة التي لا تحت من محبتنا لهذا الجنب العلوي من سماء الطروس واتضح  
 من شواهد ولائها وأمثلة خلوصها ما أشرف شروق الشهور وأركضت في  
 الاعتلاق بجبلنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شمس مناة الفقيه المعبر  
 الامين الرضى المكين الاخفى الماحد الحبيب الاصيل العريق النسيب  
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل أبي عبد الله  
 محمد الامين بالقسطنطينية العظمى زاد الله رتبته علاء ومصاعده لمراتب الكمال  
 ارتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤلف القلوب المتنايه تأليف  
 الشرطية في الائتنام للجزائية والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا  
 محمد النور الذي أنقذ الله به من غياهب الهلاك وأزاح عهده بالزيف والضلال  
 من مدلهجات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر  
 والشرف الذي عزهن المساجل والمفاخر ومحبه الذين أجزوا جداول السيوف  
 في رايض الختوف لاجتناء ثمر نصره الشريعه وقصوا أبواب الجهاد سدا  
 لكل سبيل من النفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد  
 لهذه قواهد الكفر هذا وصوق عبدة الصليب الى ساقط صحائب المتنايورد  
 فانا كتبنا اليكم من دارنا العلية بحضورنا المراكشيه طاهها الله ومواهب الله مع  
 الآباء مهتلة الاسره وصنائعه الجميلة كفيلة بنيل كل مسره فشكر الله سبحانه  
 وتعالى هذا وقد انتهت لقامنا العلى من كتابكم المرعى الذى شج من سماء بلائنه  
 كل وسمى وولى ما أقام لكم بنا دينا الصكر يم سوق الولاء على ساق ورفع  
 لخلوصكم على صعدة الاحتفال اللواء الخفاق وتمكن وذكهم هذا الجنب العلوي  
 أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه برودة ذات قرار ومعين وأدلى بحجج  
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلهى في مقام الجلاء والظهور  
 كالشمس في الانضاح فتقرر لدينا من حسن اعتقادكم وصريح ودادكم على  
 السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بعد الى دليل يقام والتخف الادبية التي  
 انتقها ابدى عنايتكم لخزائنا العلية قد وافق السنا فالتفت من الهشام والترحاب  
 بها ما لا يقدر على تكيفه ولا تمتد ايدى الاسترابة الى تحويله وتخريفه نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما يناقضها ولا مهمله والقدر  
الذي تصور منه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم لكم عندنا أضعاف مبررة  
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجذل والمسر وخطكم لدينا ملاحظ بعين  
الابصار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم بيمينه واليمن والسلام  
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب  
ادام الله تعالى جلال اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة وضاعف كل  
حين حلاها وعقد رايات النصر والظفر بألويتها العلوية المجاهدية المنصورية  
وأسبغ في العالمين ظلالها ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة  
محمودا ولو اؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروبا سراق  
مجدها الشاخ على هام المجرة والنجم والسماء منوطا شرفها الباذخ بمستقر  
الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتفرع من الاغصان الزكية  
المرتضوية فيا لها دوحة زكا غصنها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة أصلها  
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومنزل الروح الامين مقام عصمة الامام  
أبي عبد الله أمير المؤمنين منزع الهمم وملاذ الاسلام ومفرع الامم ومصار الانام  
مقر السيادة والزمالمكين وقرار السعادة والنصر والفتحين كآب صدر عن  
ساحة علاجدها هام الكواكب وزاحم شرفها الجوزاء بالنسابة طلع  
في سماء الخلافة كوكبها السيار ونار وليم نوره فكاد سنابره يذهب بالابصار  
نسب طاهر وحسب ظاهر فله كم جلست سواد الكفر عن المغرب بأمرها  
يصف صفاحه وارتشفت من ثغوره الملباء بأفواهها سمر ماحه وايم الله لقد  
تبسمت ضاحكة تلك الثغور من ذلك العزم الناصري والرأى المنصور لازالت هام  
الاعداء لسيفه عندما يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا منوها باسم من  
تشرف بانتمائه الى ذلك الجنب اسمه وقد شام من مخائل تلك الحضرة بارق الولاء  
فصدق توسمه فداخله بذلك مسرة وجدل كذايردان عليه شبابه المقبل حيث  
كان من النعم الجسام التوبيد كره في ذلك المقام فشكر على نعمائه الظاهره  
والآله المتظاهره وأما التوبيد بذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف  
برسم الخزانة العلمية والعمطر الشريف على يد أخنا ذلك الفاضل الاديب والكامل  
الاريب من نور الفضل في جبينه متلالي أبو عبد الله محمد الفشتالى خادم السدة

الشريفة العليا والعنة الشيفة القعاء فأمر لائق الاستبشكره والاقلام  
على توالى الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجنب المضمخة سوحة  
الشريفة بالاناب هذا وما زال العبد رافلا كل آن في حل الامتان والاحسان  
معنا في كل نادى بشكر تلك الايادى التى وصلته من المقام الرفيع ناديه الفاتر  
بالسعادة حاضره وبأديه فلها على السندس والاستبرق مزيه حيث وافقت شعار  
السادة العباسيه على يد قاصد الحضرة عبد العزيز ذلك الشيخ الجليل فكانت  
جلا أغنت عن التفصيل وفي الاعتبار الهاشميه والابواب العلوية عليه  
مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعدد رخصتها في التقصير عما كان اللائق  
بجماها من ارسال نفائس الكتب الادبيه لتتشرّف بانحيازها الى تلك الخزانة  
الشريفة عليه لعارض جرح ما في الجوار سلب معه عن الجفن القرار والقرار  
ومولى بابها وعبد جنابها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه  
في امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحضرة المقال حيث شاهد بالعبان  
حكاية الحال والعبد ما زال في تدارك ما فرط في حب مولاه في العام القابل  
ان شاء الله موصلاتهم بساط الثرى منصرفا لاله يسمع ويرى أن يخلد ذكر الدولة  
النصورية على صفحات الايام ويربط أطناب معدتها بأوتاد الخلود والودام  
الى قيام الساعة وساعة القيام بحمد وآله وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين  
قاصرا على فاتحة ثنائه بنفسه في خاتمة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب  
الترجمة يجمع نفائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك  
كانت المراسلات بينهما غير منقطعة ثم طلبت من لا أعا التبريزي نزيل دمشق  
وهو الذى كان معتمدا على العمارة السلطانية وكان من وجوه الاعيان أصحاب  
الوجهة فترّوجهم واوطن بدمشق في دار المنلا المذكور المشهورة بحلة القيمرية  
وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات من لا أعا واستمر ساكننا في بيوت  
وباشر خدمة الدفاتر باسطة امة وصرامة ودقة نظرت انه عزل عنها فسي لنفسه  
في أن يكون متفاد بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل  
منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقنع أن يرتب له شئ من بيت المال فأعطاه  
السلطان في دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة يأكلها وهو جالس في بيته ثم انه  
نشكى من محاطة من يحال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانية

الاناب هو كحاي  
معناه الملك كافي

الصاح

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جفال الماورد الى دمشق حاكما فاعرض  
ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاه قرية في الغوطة بدمشق يقال لها الحرجلة  
فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية  
والعربية ناطما كاتبها فها وكان حسن الخط منشأ للمكاتب الحسان مداعبا  
كرما عارفا بقدر الافاضل معترفاهم عند أبواب الدولة وكان تخفيف الجسم للآزمته  
على أكل الافيون وكان غالب فضلا دمشق يترددون اليه ويعاشر منهم من  
نطيب عشرته وتصفوله ووثته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني  
وغيرهما ولهم فيه المدايح الزاهرة ذكر الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من  
محاسن عصره الذين يترن بهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين  
وتسعمائة تقريباً وتوفي يوم الاربعاء ناسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد  
الالف ودفن من الغدي في تربة متلا أغانقلي العاوية في الصنف الشرقي وخلف من  
الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفس الكتب

(الاخلاق)  
قوله أربعين  
مجلدا هذا

(المنلا محمد) الاخلاق نزبل دمشق كان كاتباً ماهراً في صناعة الكتابة وكتب  
بخطه كتاباً كثيرة من جللتها كتاب اخلاق علافي في أربعين مجلداً مركب من  
الثلاثة الالسن العربي والفارسي والتركي وبكتابة هذا الكتاب وكثرة مطالعته  
قبل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين  
ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الف ودفن بمقبرة الفراديس

الكتاب مجلد  
واحد ومطبوع  
وأطن أن  
المقصود كنه  
أربعين مرة

(محمد) الشهير بابن البيطار الدمشقي امام جامع منجلى بمسجد القصب كان  
فاضلاً شافعي المذهب مقرناً بمجوداً مجيداً الا أنه كان خامل الذكاء قليل الخط أخذ  
عن الشهاب الطيبي وبه انتفع وجرى له محنة في أواخر عمره كان نائماً في حجره له  
بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا بن سنان باشا ليزور الشهداء  
داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق  
في هذا الوقت وصاح فمى له الوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضرباً  
مبرحاً لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحق عليه ولم يمسك من معه  
مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد  
الالف وبلغ من العمر أربعاً وعشرين سنة رحمه الله تعالى

كما هو الظاهر  
من تعليل  
السمية  
بالاخلاق

(ابن البيطار)

(محمد باشا) نائب حلب وأذنه ودمشق ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان

محمد باشا  
نائب حلب

وزيراوولى نيابة حلب فى سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم عزل عنها  
وولى مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها  
جلايها الا لمن منه من جماعته ثم ذباغ لاسوقه بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى  
عن الملك وساطن السلطان مراد ولى على باشا المنته فصل عن بغداد الوزارة  
العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تلخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مرسال  
بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيرها من المعروضات ويأتى  
بالجواب فسعى لاختيه فى ولاية دمشق فلما ولها أرسل متلما عنه يقال له كنعان  
فدخل دمشق فى يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله  
اشتغال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق فى سادس المحرم محبة الوزير مصطفى  
باشا وذلك أن العسكر الشامى كانوا قصدوا محاربة أولاد الحرفوش واخراجهم  
من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولا وأمر بالتربص فلم  
يرضوا الا بخروجهم فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان  
انكسر العسكر الشامى ووقع الوزير المذكور فى أيدي عشرين من معن ثم بنى عنده  
بالبقاع أياما ثم ذهب معه الى بعلبك فى طلب أولاد الحرفوش ووقع الراى من  
قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وعقلاء الناس أن يذهب  
جماعة فى طلب عوده الى دمشق فعين القاضى جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق  
الى بعلبك وأقاموا ما اتى عشريوما ثم عادوا فى خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق  
يوم الخميس تاسع وعشرى محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت تانى صفر عقد  
عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يرايون ولا يتجاوزون  
الحدود فى خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر فى أمر  
مريب بسبب ذلك اذ دخل كنعان متسلما بمحمد باشا صاحب الترجمة فلمه مصطفى  
باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة ثانيا بسبب أن محمد باشا انحاز  
اليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجند وجماعته الفارون فاذا دخل دخلوا الى  
دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسمون اليه فيدخل الشام فى طلبهم وكانت  
أهالى دمشق قد تقدمت لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمنعتهم وأتقوا لهم  
من خارج المدينة الى داخلها امرارافرق مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب  
ذلك ثم عقد عنده مجلسا فى دار الامارة يوم السبت سابع أو ثامن ربيع الاول جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضروا ومعهم أهل البلاد وكتب محضر في الواقعة ليحضر الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فرأوا بها محمد باشا وقد نزلها فأشاروا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند القاضي وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنعان الى أسناده وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين ثاني جمادى الآخرة ورد من بعلبك حسن بن الطريفي بحكم سلاطاني بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد أن كاتب محمد باشا الامير فخر الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة في وقت الفجر سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضي القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدفترى معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطابق محمد باشا الى المزة ونزل بها آخر النهار وأقام بها ليلة الأربعاء ويومها وترددا اليه بعض اهل البلد وناقفه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فترددا اليه بعض الناس فلم يقم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعانت جماعته في البلد وضواحيها بمئة ويسرة كان كل واحد يريد أن ينتقم من دمشق وأهلها وطق الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محجوم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لعلاء البلدة في نية شنيعة وكان موته لطفا من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدفترى ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق راكبا أخبرا أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق وضبط تاريخ تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة أبي البقاء الصالحى وهو كالتعملاذ كراهنا

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كافي في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلا حليما حازما في جمع الاموال صبورا على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يختبره ويرقم في دفتره فما كان حكمه

محمد باشا  
حاكم اليمن

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول  
ما أنت أول سار غتره القمر \* ورأى أعجبه خضرة الدمن  
وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه \* كذنبه شواهد الامتحان  
ففتح وجه الحرب وناجحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تملك  
رؤس القبائل وترغب الجنود بالاعطاي وتشحن الانبار السلطاني بالحبوب فاقبل  
بل تجلدو وتمرو وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكين \* خلقته الجياد يوم الرهان  
فلم يحصل من ذلك على طائل فأعجبه الجند بطلب الترقيات والانعامات مع عدم  
نهمتهم ونهمهم في الحرب فانتخذه عون الامير محمد بن سنان باشا وجعله كخدا له  
فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب \* مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استبدت به بيرة زل ومن استخف بأسيره ذل (حكى) بعض  
أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت أعتمد على دفاتري وحفظي من اخبار  
اليمن وأقول ليس أحد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن  
وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أئمة وكان قائما على قدم الثبات ذاعزيمة  
ماضية مع ظهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافرأه العساكر في طلب  
الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فعجز الفريقان فانهقد الصلح بينه وبين الامام  
القاسم بأن لكل واحد ما كان تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف  
وكان انعقاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشويع محمد بن عبد الله في جمادى  
الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعقاد الصلح فلن الوزير محمد باشا قيد الحديد  
من السيد حسن بن الامام القاسم لان خروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار  
الادب الى أن وصل المثلج من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى  
وثلاثين والسيد حسن يعمل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة فخرج  
متكررا على بعض القوم في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى  
صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين طلب الحارس الذي كان على دار الادب  
ولترجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح نهار الاثنين

خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بينه وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القحط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى بيع حمل الحمل من الخنطة بأربعين حرفاً وعبره حمل الحمل ثلاثون قدماً صنعاً له سبباً وبضعة الدجاجة ببغية وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حرباً وقتنا وآخره نبأ ومحننا وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الى مثل ذلك أحد بني جاما في صنعاء وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمئتين وثمانمئة وخمس مائة الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض لخالف التقدير التدبير وتعاربوا في المنازل بالقرب من زيدنا رسل فضل الله باشا اليه عسكرا وسردارا فرموا عليه وعلى أولاده بالرصاص لاجل الجلب فكانت ام البنين تعرض نفسها على ولدها خوفاً عليه من الرصاص انتهت ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الخيرات وكان وصل معه في مركبته الواصل بحرا فيل صغير أراد ان يهديه الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا الفيل استمر بجدة أياما فحاء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاة ليلة سابع وعشري شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالمعلاة وبني عليه قبة باقية الى الآن ووقع بعد وصول الفيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤرخا وهو على غير وزن البحر المتداول

حرم الله حمل ساحتها \* قدم الفيل ضل عن رشفه

كثر الهـم يافتي ارض \* سنة الفيل هـ مـ شـ دـ

وفي هذا القرن يضرب المثل بالغلاء الواقع بمكة في سنة تسع بعد الف ونهاية ما وصل فيه الاربد المصري الى ثمانية عشر ديناراً على ما سمعناه من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون الغرارة الشامية على هذا باثنتين وسبعين ديناراً فان الاربد المصري ربع الغرارة الشامية ولم يستمر هذا الغلاء الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في الارج المسكي والتاريخ المسكي سمعت من الوالدان الفقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويحعلونه في اناء على النار ثم يسمعونهم ثم يوقع بعد عام تسع غلاء متعده منه الغلاء



الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان  
فبعثت الكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلقا ثم وقع في عام تأليف هذا  
الكتاب غلاء أضرم في الأقدمة نيران الاشتعال وأعمى بصائر الناس من التفرغ  
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يقع  
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطيب

(محمد) الشهير بابن الغزال المحصي تزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من  
انتمى الى الطب في وقته ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أبقراط وقته  
وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد  
الادب روح حياته

وان يفق البرية فهومهم \* فان المسك بعض دم الغزال  
هاجر من حصص الى طربلس الشام واتصل بأمرائها بني سيف الكرام وأقام  
بخدمتهم مدة طويلة يامرهم ويعالج عليهم وهم يقابلونه بالصلات الوافية  
شكر الله على نعمة الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس  
الاطباء وعمدة الفضلاء والادباء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس  
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمخاطبة تمل اليه  
طبائع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاء الشام وينادهم أحسن مناديه  
والحاصل أنه ختم به هذه الرياسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة  
والكياسه وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بجميعونه  
ما زار في الاربعاء غلبا \* الا وخدمات في الخمس

وهذا تعنت على الاقدار فأنها تجري على مقدار الامعار لاعلى ماتشبهه  
التفوس من أصناف الصحة والبوس

والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدور  
فالاولى التسليم للقضا فان القلم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على  
الطبيب وان كان هو الفاضل للطيب

ان الطيب لذو عقل ومعرفة \* مادام في أجل الانسان تأخير  
حتى اذا ما انقضت أيام مدته \* حار الطيب وخاتمة العقاقير  
وقد جمع كتب كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكلمات ودرس

بالمدرسة النورية وتمكنت قواعد في الرتبة العلمية ثم ابتلى بمرض عضال وطال مرضه وتغير جوهر بدنه وعرضه فلم تجتمع فيه الادواء ولم ينفع فيه معالجه الاوداء ان الطبيب بطبه ودوائه \* لا يستطيع مدافع مقدوراني مالا طبيب يعصت بالداء الذي \* قد كان يبرى مثله فيما مضى هلك المداوى والمداوى والذي \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى ثم توفي في أو اخر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر تزيل دمشق قلت في وصفه هو وان كانت حالب مسقط راسه فدمشق مدرج أنفاسه قدم اليها واختلط بأبنائها وغذى طبعه برقة مائها وهوائها وكان تمتع الجماله حلوا المناسبة والمجانسه وكتب الكثير بخطه وضبطه بضبطه لكن خطه صداد التواظر وقسوة الخواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب ضمانه عليه وعندى أن شعره لو قيل له ارجع الى أهالك لم يبق منه شيء ولا يحضرني منه الا ما أنشده البديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معنيا باسم عدى

رقت حواشي نديم انسى \* فراح يمشى بلا حواش

والشمس قد توجت لما \* أدارها وهو في انتعاش

وقد رأيت هذين البيتين في بعض المجاميع القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب فوته ما معني في عدى ولم يعزيا لاحد

رقت حواشي نديم انسى \* فبات عندى بلا حواش

أدرت شمس الظلا عليه \* في جفجف داج من غير واش

وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف وقال أديب الزمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهريري \* كان لا يألف غيري

كان لا ينسكرك حقي \* كان لا يكفر خيري

ثم اقصاء نعيما \* ووقاه كل ضير

ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غير

شاكر الناس لعبد \* يذكر الله بخير

ثم لما سار للجنة عنا أي سير

قال الهاتف أرخ \* ولقد مات الهربرى

رئيس النجمين

(محمد) النجم الرومى رئيس النجمين فى الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحدق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الر وميين ومن حسن فطنته أنه قيل له فى سنة وفاة السلطان أحمد زالم لم تتعرض لامر وفاته فقال انى أشرت الى ذلك فى النسخة التى وضعت فى الخزانة العامة فلما نظر اليها روى فى الحقيقة قد ذكر فوت السلطان وشدد الواو عومها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وعجائبه فى هذا الباب كثيرة قال ابن نوعى وكان فى ابتداء أمره فى صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهرفه وصار موقت جامع الشهزاده ثم صار رئيس النجمين وكانت وفاته فى سنة أر بعين بعد الالف رحمه الله تعالى

المجى المصرى

(محمد) المجى المصرى الملقب بمس الدين الحنفى شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية الكبار فى المذهب والخلاف وأوحد أفراد الدهر فى اللغة والعربية والحديث أخذ الفقه عن شيخ الاسلام والحنفية الزور على بن غانم المقدسى وعن الامام الكبير السراج الحانوتى والحديث عن الرحلة أبى الفاسلم السهنورى وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أبى بكر السنوائى وغيره ولازم الافاذة والاقراء الى حين انتقاله وأخذ عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشوبرى والحسن الشربلالى وبجى الشهاوى من المصريين ومن الدمشقيين محمد بن ناج الدين المحاسنى خطيب دمشق وكانت وفاته نهار الاربعاء عشرين ذى القعدة سنة احدى وأربعين بعد الالف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

الدمارى العجمى

(السيد محمد) باقر الشهير بالدمادى الحسينى العجمى الاصبهانى رئيس العلماء ببلاذ العجم بعد البهاء الحارثى ذكره السيد على بن معصوم فى السلافة فقال فى حق باقر العلم وتحريره والشاهد بفضل تقريره وتحريره ان عدت القنون فهو منارها الذى يهتدى به أو الاداب فهو مؤنلها الذى يتعلق بأهدابه أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حميدها الذى يدب منه نسيم البرء فى العلل أو السياسة فهو أميرها الذى نجم منه الاسود فى الاجم أو الرئاسة فهو كبيرها الذى هاب نسلطه شاه العجم وكان الشاه عباس أضمر له سوء امرار وأمر له بحيل غبلته امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه القلوب اليه فخال ذوالقوة والحول وأبى الا أن يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفورا الغزو والجاء

حتى دعاها داعي أجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القيسيات والصراف  
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارح النجاة وله حواش على الكافي والفقيه  
والعجبة السكاملة وغير ذلك وبينه وبين الهاء العاملي مراسلات كثيرة أعرضت  
عنها الطولها وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف باصهان

غلامك البوسنوي

(محمد) الشهير بغلامك البوسنوي قاضي القضاة بحلب العالم المشهور صاحب  
الحاشية على الجامي وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب  
للشمسية ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متقنفا وفيه عجب وكبر وسافر  
من حلب وهو مولى وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل إلى أسكدار تألم  
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفاً أن يبلغ خبر ظلم وكلاه في بلاد العرب فيحصل له  
ضرر فوجه ثم سببه إلى الحصار وأمره بلزوم الخلوة ووجهت عنه حلب بعد  
أيام وشاع أنه أصيب بالنعرس (وحكى) أنه جاءه رسول من جانب السلاحدار  
الذكرور ومعه بشارة بتوجيه قضاء قسطنطينية إليه فقال للرسول قل له  
(وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل) فلم تمض ثلاثة أيام إلا مات وكان وهو بحلب  
أقرأ حاشيته على الجامي وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد أحمد بن  
النقيب

حوائشي امام العصر بكر عطار \* محمد السامي على هام بهرام  
صوارم أفكار اذا هزمتها \* نباكل هندی وكل حرام  
وأبحر تحقيق اذا طم موجهها \* فهبات منا عاصم لعصام  
وخمرة توفيق زكت ففسارعت \* إلى حاتم أهل الفضائل بالجامي

(وحكى) لي شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهمنداري مفتي الشام أن صاحب  
الترجمة قال يوماً للنجم محمد الخلفاوي السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب أنه  
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة مني وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة  
في غيبة النجم فقال لاشك فيما يقول فإنه أستاذي والاستاذ على كل حال له رتبة  
الافضلية (قلت) ومثل هذا ما يحكى أن التيمور قال يوماً للسعدان السيد له معنا  
حجبة وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهرولة وذلك مسقط لنا وموسه فقال له  
السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالجعب هزال دابة فحمه له وقال للسيد  
السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس وأربعين والف والكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك وأمثاله

قبو جي بائي

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسمي وفي رزانة العقل ومثانة الفكر في القنة الشما صار أولا أمير علم ثم صار وزيرا في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاختد قلعة الازق فساغر اليها أولا وافتتحها فوجهت اليه نياية الشام وورد دمشق في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف وأكرم قاضي القضاة بدمشق المولى داود بن بايزيد وألبسه فروة من السمور وهو أول من ألبس قاضيافروة ومنه بقيت عادة مستمرة في دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضي يوم دخول الكافل خلعة وكان معتدلا في حكمته غاية واتفق في زمنه أواخر شهر رمضان أنه وجد ثلاثة أنفار مقتولين بمدرسة الاقبالية قرب المدرسة الظاهرية فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب المدرسة المذكورة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب براآت واوامر وكان قبل ذلك بشره الشيخ أبو بكر قعود المار ذكره بمجيء الختم اليه حتى أرسل اليه ليليلة الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حدود دمشق واتفق لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكسبه بدمشق وأنه يكون ستة وتسعين يوما وافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الجفر فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة ستة أيام فكانه اعتبر دخوله في أول حدود دمشق وهو حسيبه وخر وجهه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني وعشري ذي الحجة وبقي وزير ثلاث سنوات ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وألف وعينه السلطان سردار على العساكر الموجهة الى جزيرة كريت فان بها في سنة ست وخمسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف ببجوان قبو جي بائي وذريته الآن باقون وله أوقاف وتعلقات تستغرق الحدوهم نظراء في وسع الدائرة لاولاد ابراهيم خان المشهور والله أعلم

القحوفي

(محمد) الشهير بالقحوفي الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعبير

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعد ونبه ربحانة الندماء وبعاشرهم من تطيب له حركانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير النوادر واللطائف ومما يعزى اليه منها أنه مر به أحد الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تنحل وطيفة من وظائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال ليس جيلك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجوبة وقته وقدم مضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومفاكهات ولم يبق أحد من يتوسم فيه العرفان الا حاطه وامتزج به وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلبي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلبي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه حديث مجده قديم يغني عن الكاس والنديم ودر كله التنظيم جارعي الى أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل نهاية الادراك وابتدع من الاشياء المحجبات ما لم يتدعه قبله ابن داب وله خط كانه در ترينه الفاظه الغر ثم أنشد له قوله

قد جدت الشوق الشديد خيالكم \* بجوارحي وضمائري وسرايري  
فاذا نظرت الى الوجود رأيتكم \* في كل موجود عيان الخاطر  
وقوله قد قسم الحب جمعي في محبتكم \* حتى تجزأ بحيث الجسم يتقسم  
وما تصورت موجودا ومنعدما \* الا خيالكم الموجود والعدم  
وقوله من قصيدة طويلة مدح بها الوزير نصوح باشا ومطلعها

حياتك سرحة دارة الآرام \* وحيال ديمية مزنة ونغام

الى أن قال فيها

ذاك النصوح أبو الوزارة من رقي \* فلك العلى وعلا على بهرام  
ومنها تجرى الامور بوفق ما يختاره \* ويطيعه العامي بكل مرام  
فكانما الاقدار طوع بينه \* بعد المهيم في نضا الاحكام  
قطب تدور عليه دولة أحمد \* ملك الدنيا بالحل والابرار

هاته أنفاس النفوس بأسرها \* في الناس بعد العالم العلام  
ولباس شدته الاسود تشتد \* وتسترت في الغاب والآجام  
منها بلعاقك بالبشر الذي من نشره \* ربح المني يسرى بطيب بشام  
بجلائق نكس والرياض خلائقا \* فتضيع ربا مندل وخزام  
ويريك من رضوان عدل جنة \* فيها الحرب البغي نار ضرام  
منها يا أيها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام  
ألبيت من حلال الوزارة خلعة \* قنع الالى منها بطيف منام  
منها مادار في فلك المدير مداره \* الا لنصرك في الذخام  
الى أن قال في آخرها

كتب مدائحك الليالي أسطرا \* تبقى بقيت على مدى الالام  
(وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ حظ من الحكمة فطبق بها والحكمة حظ  
النفوس الناطقة فحسرى ذهنة في استقصاء غرض الا وكانت الصحة له موافقه  
فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل في سحره والجفن المريض لزانه وزاد في حوره  
ولو أنه طب الزمان بعلمه \* لبراه من داء الجهالة بالعلم  
حكى الى المرحوم السيد عبد الله الحجازي قال رأيت وقد ملك كامل الصناعة وبلغ  
الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدات معه الطبائع الاربع  
وفصل الموجز بفسح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاوبت منه الى  
فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد الادب روح حياته وأخذت  
عنه جملة من فنونه وتمتعت حينا بمصونه ومخزونه وكان على أسلوب الحكيم  
ومشرب النديم ولهذا كثيرا قول في اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد  
وقفت له على قصيدة أثبت منها هذا القدر ومستهلها قوله

سرت والليل محلول الوشاح \* ونسر الحق مبلول الجناح  
وعقد الزهر منظم الدراري \* كثر اليبض يسيم عن اقاح  
وزاهى الروض اسفر عن زهور \* بها ظمأ الى ماء الصباح  
كان كواكب الظلماء روم \* على دهم تهب الى الكفاح  
اذا انعكست أشعثها زردت \* على صفحات غدران البطاح  
تحاول ستر مسراها بومن \* وقد أرجت بريها النواحي

فوا عجباً أتحفى وهى بدر \* ونشمس فى الخطائر والضواحي  
 أما علمت عبير المسك منها \* ينم بها الى واش ولاح  
 مهفهفة يغار البدر منها \* ويتجمل قد هاهيف الراح  
 تمازج جهادى وروحى \* مزاج الراح بالماء القراح  
 فأصبح فى الملاطبعى وخلقى \* وما فى الطبع عنه من براح  
 كأن الله لم يخلق فؤادى \* لغير الوجد بالخود الرراح  
 أحن الى هواها وهوى \* كما حن السقيم الى الصلاح  
 وأصبوا الصبا به رحتى \* وأنخلت الجوارح بالبراح  
 فلولا الطمر عسل من خيالى \* لطار من الخول مع الرياح  
 أبى لطر فهاشكوى فؤادى \* وهل يشكو الجريح الى السلاح  
 وألمع ان يراينى هواها \* وهل حذر من المقدور مراح  
 فلا تأوى لكسرة ناطرها \* فكلم ألوت بألباب صحاح  
 ألقى يا حب ليس الحب سهلاً \* فكلم جدت تولد من مزاج  
 رويدك كم نيت تن وجددا \* كما أن الطعين من الجراح  
 وقائلة أرى نجباً تبدى \* بليل عوارض كالصبح ضاح  
 أبعد الشيب تمرح بالتصايب \* وتمرح فى برود الاقتضاح  
 فاماضى الشبية مسترد \* ولا الخمران يسمع بالراح  
 فدع حب الغواني فهو غنى \* وتغنى يدع يدع عن القلاح  
 وكانت وفاته فى سنة احدى وستين وألف باسحقلى قريب من قونية وهو راجع من  
 قسطنطينية

التقيب البيروني

(محمد) المعروف بابن التقيب البيروني تزيل دميال الشافعى العالم الكبير  
 والعلم التحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعبد الصيت فى الجملة  
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذها عن الشمس الميدانى وأضرابه وأجازة  
 مشايخه بالافناء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذها عن النور الزايدى والشخ  
 على الحلبي وتمكن فى العلوم حق التمكن ودرس بجامع الازهر وأخذ عنه الجمع  
 الكثير منهم الشيخ سلطان المزاخى وهو أجل من روى عنه والشيخ سليمان الشرنوبى  
 والشيخ على الهيدبى ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصغورى



وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا  
وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى أنه كان يدرس في احدى وعشرين علما ولا ينظر  
في الكرام واقام في الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تخصى قال ولم يكن له  
درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس  
بيدى ولا يعبد في حضرته وكان طالما طبيا حاذقا ربح القامة نحيف الجسم بها با  
يسطح النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف  
بفضله احدى وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن  
ويأخذ الملقط يده بقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد  
واستمر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيدوى وأضافه  
بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة  
قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال  
لم يأتني باعلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد  
ذلك بأيام قلائد وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد السبيني يقرئ في تفسير البضاوى  
في جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراء سارية بعيدة عن مجلس السبيني  
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين  
أخو السبيني المذكور الى قطن طنينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد  
القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بجذاء السارية  
الفلاية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في مكان التدريس  
بجذاء أخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ  
شمس الدين أخاه به وذكّر شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق  
فقام هو وأخوه الى الشيخ وسما عليه وأجلساه في مكان التدريس فشهد للسبيني  
بالفضل وأعلمه أنه في اليوم الفلاي من الشهر الفلاي تكلم في تفسير الآية الفلاية  
في سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى  
أن مات رحمه الله تعالى وكل في مجلته مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كرام قط  
حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المناهج والمحلى سماها فتح التجلى وكانت  
وفاته بدمياط في سنة أربع وستين بعد الالف ولما توفي لم يبق في دمياط كبير  
ولا صغير الا حضر جنازته ودفن في سيدي فتح بين الجناحين وقبره مشهور وريار

ويتبرك به

ملاجلبي الكردى

(محمد) الشهير بملاجلبي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الرمان وأستاذ الاسانذه ورأس الجهايزه أخذ به لاده عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلات شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه جل من نبيل بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء مدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزق قاضى العسكر والمولى صالح الشهير باسمه زاده المقدم ذكره ما ثم درس بمدارس الطريق المعبرة عندهم وألف نقائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الانموذج أحب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الفزرى فانه ألف كتابا سماه الانموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدوانى فى تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم وأصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر وله فى التفسير ومتعلقاته باع طويل ثم ولى قضاء الشام بعد استاذى عزقى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن السنانة

تنب السماة بالانموذج  
على العشرة انظر  
فما الظنون المطبوع

اللارى البكرى

(محمد أمين) المعروف باللارى الاستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الاطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهية فأشرقت فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهاية حدثنى بعض علماء دمشق ناقل عن العارف بالله تعالى الاستاذ أبوبن أحمد الخلقى أنه كان يقول فى حقه لو أدركه السيد الشريف لما وسعه الا التملنله ومن شهد له خزيمة خسيه (وحكى) بعض المغاربة الواردين الى دمشق وكان ممن دخل بلاد العجم والهند ولار أن اللارى صاحب الترجمة من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان اللار ولما تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد أمين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد ورجع منها ثم رجع الى الموصل وأقام بها مدة ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلاءها منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فحل منها محل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالغوا فى تعظيمه ورعوا حق مقداره بحسب امكانهم وما أحسب فيها سمعت أن احدا روى حقه بها مثله وتلاذله أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم

سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي وقد حدثني  
هذان الفاضلان عن فضائله وعلومه ومكاشفاته الباهرة وأحواله الظاهرة  
بما يحير الالباب وبحكم بأنه أوتي من المعارف لب الالباب وقال انه بلغ ما بلغ  
وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع  
من رأى ورؤى نظير فسيحان من أطفا نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها  
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا  
أبو الصفاء المذكور من أحواله انه زار حضرة سيدي الشيخ الاكبر قدس الله  
روحه قال فركب وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكان زيد على خمسين  
نفر اولما رجعنا جئنا المحل المعروف بالجمعة فوقف ثم قال أئتم هنارا تخفركية  
وأطن أن في هذا المكان أحد من كبار الاولياء قال فجبجنا من ذلك ثم مشى فلما  
وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين الجمعة والخسودية وهو الذي يألفه  
الشيخ الولي البركة حسين بن فرفره رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب  
ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستا ذرجل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا  
صاحب الراحة الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه  
الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما محادثة تأخذ بمجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين  
قدام الاستا دقعة فيها لبن وخبز فأكل وأكلنا معه ثم أمرنا بالاستناد بالخروج  
فخرجنا وبقينا نسمع كلامهم فكلنا الاستناد بسأله وهو يجيبه فلانهم ما يقولان  
الا قول الاستناد حنا هذا هو الجواب الذي لم أسمع به الا الآن ثم توادعنا بكاء  
وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان  
اذا تلمذ له أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من  
المتبعين اليه أغدق الله تعالى عليهم الخيرات ووفر لهم دواعي المعلومات وبالجمل  
فهو بركة الزمان ونتيجة تنائج الاوان وكانت وفاته في دمشق في سنة ست وستين  
وألف ودفن بمقبرة الفراء ديس رحمه الله تعالى

الكوبري

(محمد باشا) الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم  
أشهر من ناز على علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين  
وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل خامل الذكركه هضوم الجناب  
الا أن له حسن تدبير وخزما في الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختل وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور على نسق يرضى الجمهور فكثرت الاغراض وبذلت الجواهر بالاعراض وتغيرت الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع الوفاق وتقوت ضعاف الدولة واطهروا العدو والصولة فسكانوا في آرائهم ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان بولي الوزير اياما لا يرى هدوا ولا راحة ولان كان مناماتهم يقتل أو يعزل وينهب أو يسلب الى ان بلغت طائفة من العبيد اللثام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على جدّة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا ليلًا ولم يخشوا الثمنا ولا وبلا ولم تزل نار تلك الفتن تنقد والجمعيات السوء في كل حين تتعقد الى ان وقع الاختيار على صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدير الملك ومشيئاً هنالك انقلب العيان وأخذ حده السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أتق به انما استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهل الحرم السلطاني وفيهم على اغا الطويل المشهور وتفاوضا فيمن يصلح للوزارة العظمى ويحسم مادة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت النوبة الى على اغا المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخر وامنه على ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا عن اختار وممارسة والامر مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً اياماً ثم اذ لم يحكم الامر عزل وليس عزله بالصعب على الدولة فانفق الرأي عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم وأوصاه بما يلزم البصر فيه فكان أول ما ابتدأ فيه من الامور نفي على اغا الذي كان سبباً لتولته لجزيرة قبرص وابعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية قدر على العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحد بعد واحد وقام باعباء السلطنة وأحمد بحسن تدبيره نائرة الفتن وأضعف العسكر بالأسفار وأكثر من محو أصحاب الكلمة وفرق شملهم وأبلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل أنه كان يواخي وزيراً أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما موافق ومودة زائدة يعرفها الناس فاستحضره يوماً اليه وقال له أر يد قتلك اليوم فقال له لم تقتلني ولم يصدر مني ما يوجب القتل وأنا على عهدك وميثاقك فاذا يحصل من قتلي فقال له ان في قتلك ارها باً عظيمًا للقوم فانهم يقولون الوزير يقتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فبلى الرعب في قلوبهم فأبرم عليه في ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع  
 مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن  
 سلطان اليمن أنه قتل ابنه أرها بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا أعلم الناس  
 اني لا أعرف إلا القتل ولا أتوقف فيه بحال فلك البلاد وقهر رعيته بهذا الصنيع  
 الفظيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل أحد منهم  
 في زمانه طوره وساله الزمان وانقاده فيما أبرمه وعظمت دولته وجيت اليه ذخائر  
 الدنيا ثم ان السلطان محمد سافر الى أدرنه في سنة سبع وستين ووجهه صاحب  
 الترجمة الى قتال الكفار سافر وافتتح قلعة ينوه وبعض قلاع أخرى خرج في ذلك  
 الاثناء على الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير  
 كنعان وانضاف اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب  
 الترجمة وحسد له فصرف وجهه همتا الى الانتقام منهم فقتلوا على يد مرتضى باشا  
 كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السبكان وغيرهم  
 على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا أيدي سبا وكان فرط من العسكر  
 الشامي الامر في اختيارتهم الى محافظة دمشق فجز شزيمة نحو الثلاثمائة من جند  
 السلطان المعروفين بالقوة وباعثهم فوصلوا الى دمشق واستقروا بقلعتها  
 وأخذوا غالب دورها وتسلموا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق  
 الخيل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك  
 انخط عسكر الشام بعض الانخطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم  
 بغة فأرسل أمر ابقلتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصرة قتلهم في ترجمة  
 عبد السلام بن عبد النبي فلان طيل باعادتها ثم توجه السلطان الى بروسه وصاحب  
 الترجمة معه وأقام بها أياما ثم رجعا الى مقر السلطنة وقد هدت البلاد ونالطدت  
 أحوال الملك وأمنت القوافل والهمأنت الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة  
 لاجراء الخبرات فعد مر الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين اسكي شهر  
 وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في ادلب  
 وفي بلاد روم ابلى محاصراتها عظيميا وجوارا جسيما ثم وقف على جهات وقد  
 وقفت على صورة الوقفية بانشاء المولى أنسي وذكرت ديار جنتها في ترجمته فارجع  
 اليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بالترتبة

التي عمرها

الملغروي

(محمد) الشهير بالملغروي قاضي الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه نقي الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأته بدمشق ولم أجمع به وذكروه شخصاً العلامة الحيارى في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكان مقيم قطاس الشريعة ومديم العدل فإذا ناداه لباها مطيعه رفع منازل العلم بالبليس المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك بهذين درس تفسير القاضي البضاوى بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه الموالى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجميع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من النلاء قال لازمته مدة قراءة فتحليت بفرائده ولاحتلى مشرفة في سلائق الافادة جواهر فوائده فخرته من أول سورة عم الى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكة مع خبر عزله من المدينة فانتقل من حرم الى حرم والله در العائل وكأنه نطق بلسان حال المشار اليه فقال

فارقت طيبة مشغولاً بطيبتها \* وجئت مكة في وجد وفي ألم

لكن سررت بأني عند فرقتها \* ماسرت من حرم الى حرم

واتفق حال مجيئ الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم توليته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقوله ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأظهر أسفه على المدينة ثم بين ما تهيأ للبروز الى مكة تتم قراءته الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقطن طيبة في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين وألف والملغروي نسبة الى ملغره بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المجتمة بعدها راء ثم هاء معرب مكفوه بالميم والكاف التي تقرأ أونا في اصطلاح التركيبة وهي بلدة بالقرب من تكروطن اثنى بينهما وبين أدريته مرحلتان

الخلوى

(السيد محمد) غازي الخلو في الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ خلاص المقدم ذكره بحلب وكان من خلص عباد الله تعالى كثيراً تعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرين وفي كلمته ما ألقى الله تعالى محبته في قلوب الناس وأقبلوا كلهم عليه وأخذ عنه الطريق جل أهل دمشق وكانوا يزحمون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه المباحة باليد فيمكث يده شاسطاً طويلاً ويرسله الى خارج الحلقة المردحة عليه فيقبض عليه الناس ويأبعمهم وكنت أنا الفقير ممن جدد عليه العهد وكان نوراني الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافر في قدمته الاولى الى القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضاً ولم يرفى عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو ملك الختام لحزب الخلونية في جلالة الشأن والحال والقال وصكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحلب رحمه الله تعالى

الاحسائي

(محمد) الاحسائي الحنفي زبيل بغداد كان من العلماء المحققين فرأى بلاده على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ ببغداد عن مقبها الشيخ متبج وله مؤلفات منها حاشية على شرح الافيه للجلال السبوطي وكتب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين وألف

الديري

(محمد) الديري القدسي ينتسب الى السيد بدر الدين ساكن وادي النور كان مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا عابدا تقيا ناسا كاله تهجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

قاضي القضاة

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وخشمة وفيه سخاء ومروءة الا أنه كان يغلب عليه الطمع ولحقه قضاء القدس والمدينة ثم ولي الشام في سنة ثمانين وألف وعزل عنها فولي بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها فاجتمعت به مرات وكان له مباحنة جيدة في التفسير ناقشني في عبارات سطرت منها أشياء وكان نهض به الخط في أثناء قضاءه بأدرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه وجهت اليه رتبة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيقاء بعض أمانيه وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بقوعه حي دده بالقرب من حمام السلطان سليم

الزيلعي البغلي

(محمد) المتول البغلي البغلي الاستاذ العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على حلالاته وولايته ولد بحاران في ثلاثين وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وقرأ

ما يكتبه لمعاشه ومعهاده وكان من أحباء الله تعالى وخواص أوليائه المقربين كبير الحال قوى المقال موثرا للحمول ويأبى الله الاشتباه عظيم الهية كثيرا السكينة اذ ارآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع متحملا للادنى لا تكاد تسمع منه كلمة تغيب وكان سفيها مسلولا اذا ألجئ الى اظهاري من الكرامات أتى بالحجب الحجاب منها ولذلك كانت تهايه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذ شيء منه من المكوس على جاري عادتهم وكان يستتر بالرياسة في السفن واتفق له كثيرا أنه يخرج بحمول البر الهنديه من الغرضه فيراها المكاسون خبوا وباه ~~يكون~~ قد أعطاها أصحابها علم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القليل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينة في سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالانكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وفقهها وصدر الدولة ووجهها كان كبير الشأن متضلعا في أحكامه مؤيدا في اتقان اجراء الحق واحكامه فقهيا مطالعا على النقول والتصححات منفعها للشعب من الاقوال والتخريجات وبالجملة فلم يكن أفقه منه في العصر الاخير ولا أحكم من رأيه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تخبر بأحد جود الغيب الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين الفتوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البورسوي واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء بني شمر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتولى وكان المفتي شيخ الاسلام يحيى المنقاري حصل له علة في يده منعه من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقاري عن الفتوى ووجهت لقاضي العسكر بروم ابي شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم ابي صاحب الترجمة فأقام أربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدرنه الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكورية على وجه التأيد فأقام بداره مستغلا بالتقرير وكتب على توير الادصار شرعا نفيسا ألبان فيه عن فضل باهر والملاحع نام وانتقد على القرائشي استنابات أكثرها مسألة لا مجال للتحدث فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ



فيه بيستانه المعروف به بقليجي في محبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان  
وجامعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد إلى قضاء العسكر بروم ايلي ولما قتل الوزير  
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في الغزل والتولية طلب لشيخ الاسلام فوجهت  
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في أوخر ذي الحجة  
سنة ثمان وتسعين وألف هن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(محموط) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم التمرناشي الغزي  
الفقيه الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التوير العالم كان في الفضل سامي الهضبة  
بعيد الغور وتفته بوالده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية النور على  
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محمد الدين الشهير بابن الذئب وبابن الحب  
الحنفي وأخذ النحو عن العلامة أبي بكر الشنواني ورجع الى بلدته وأفادوا تنفع به  
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه  
الى الشيخ محمد بن عبد النبي النويري معاتباً بالامر حصل من أخيه الشيخ صالح  
المذكور فقال

أخي ان هذا العتب منك طويل \* وشمس وجودي بالبعاد أقول  
وودلتي وسط الفؤاد غرسته \* وحاشاي يوما أن يقال ملول  
ولسنا نقيس الغير يوم ابدانكم \* فليس سواء عالم وجهول  
فانك ممن حاز فضلا وعفة \* وقدركم بين الانام جليل  
وأصبحت في فن الفصاحة مفردا \* وليس لكم بين الانام مثيل  
فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل \* وبامن له فضل على جزيل  
لئن كان مناصرا لما يوجب القلي \* فانته كرم والكريم يقبل  
وكن واتقاني انني بك واثق \* وقول اللواحي والعذول فضول  
ووالله سعي في الصفاء محبة \* اليك واني للعتاب حول  
فلازلت في عز منيع ورفعة \* مدى الدهر من يشيك فهو ذليل  
وان دمت في صدو هجر وجفوة \* تمتل بيتا أنشدته فحول  
خيلتي ما في دهرنا من معاشر \* صديق واخوان الصفاء قليل  
ومحموط أبدي ذا النظام وعلمه \* بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فأجابه النويري بقوله

ابن التمرناشي

أتاني نظام فاق دراهمه بدا \* بديع معان هذبتة عقول  
تضمنه متبا حلالى بيانه \* تمنيت أن العتب فيه بطول  
وحقك يا مولاي ما كنت بالذى \* له فكرة فيها القلاء يحول  
وقلبي يعيد الود منك مقيد \* ولم يسد للولان عنه سبيل  
سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى \* وان كنت عن عهدى القديم أحول  
فانتم منى عيني وبهجة ناظري \* على فضلكم دون الانام أعول  
وبعدى عنكم ليس للصد والعلى \* ولكن لامر صار فهو دليل  
فوالله ذاك الامر أسهر مقلتي \* وأزعجني والجسم منه تخيل  
رميت من الدهر المغر بنسكة \* خصصت بها والدهر صاح جميل  
فصبرا على ما نالتى من أحبتي \* عساهم يحودوا بالرضا وبقيلا  
بحقك يا مولاي كن عاذرى فقد \* وهى الجسم منى والفؤاد كليل  
فلا زلت في هر عظيم ورفعة \* مدى الدهر ما أبدى العتاب خليل  
وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر  
لأشريعة كان ملكا كثيرا الفضل حسن التدبير سار في ولايته أحسن سيرة تولى  
الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين وألف وفي هذه السنة أصيب خرم  
شاه جهان ابن جهان نكير شاه أكبر ملوك الهند بغالج عطله عن الحركة وحصل بين  
أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر ظهور العدل  
فهم كراما امتنا أظهر في خانقها شمس السلطنة بلاريب وأنار في سماء  
سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف  
حلهم ومزق وحرق بنار المظلومين لباسهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقتلعه  
هو وأصحابه وكان داراشكوه ذا ذوق وفطنة بهية وصفات مستحسنة الا أنه في آخر عمره  
صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثاني مراد بنخس وفر محمد  
شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب بمن يوصف بالملك العادل  
الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن آدم فانه مع سعة سلطانه يأكل في  
شهر رمضان رغيفا من خبز الثعير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم  
بارة وخيرات دارة جدا وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن

ملك الهند

المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من  
اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم  
وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكرته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه  
وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من المولود نظير في حسن  
السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجند الدمشقي

(محمود) بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطيق  
الدوران وأريبه كان فاضلا كثيرا لاطلاعه وافرا للنضلع والاتساع حلوا للنسكة  
والمصاحبه لطيف المكالمه والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون  
العربية خصوصا الخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل  
شرح الالفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاية لطيفة ويؤثر  
عنه في هذا الباب مضحكات عجبية أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عرف  
جيد شعره قوله

كبت كتي وسهد العين يشهدلى \* والدمع من ناظري يشكولى الغرقا  
وفي فؤادى نيران مؤججة \* كم سؤدت صحفا من خطه غمقا  
شاكات للعبير كتيبا في المداديه \* وصار يبعثني لما عسلا ورقا  
مهلا فياز منى يبعثني ككتبا \* سامرتها وعيونى تشتكى الارقا  
كم بت أرتع في روضات بهجتها \* وأقطع الحزن سهلا في الورى طرقا  
كم عاب كل خليل بذلهامنا \* منى لكل جهول نارقا نحرقا  
والله ماسهرت عيناى في زمن \* الا وكان سميرى الفقير والحرقا  
لانجمن واصبرن ان الاله اذا \* أراد شينا أتاك الرزق مندققا  
لانحسبن تسمى أنت فائله \* ولا تلح عليه ككان مارزقا  
وأبدل الجهد طوعا في أوامره \* فليس يججزه رزق وقد خلقا  
ولا ترخص لاهل البنى رزقهم \* ولا تلج لهم بابا يبنى القلقا  
واقبل نصيحة صب طالما أسفت \* حشاشنى ولسانى طامانا طمقا  
وكانت وفاته في سنة سبع وستمين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقى في الدمشقي الفقيه الحنفى الواعظ  
المتبحر في الفقه كان كثيرا لاطلاعه مؤلفا مجيدا احسن التنقيح للعبارة متقعا

للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم الهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه مدة طويلة وتلمذه حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية وشرحه على ملتي الاجبحر وتكملة لسان الحكام وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغريبة وملاك كتبا كثيرة وكان يتأجر فيها ويكتسب من ذلك مالا كثيرا ودرس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو مدرس بالدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدرس بالجامع الاموى وكان يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال البيهقي في تاريخه نسبته الى باق قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق وأطن ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان والده من المعمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العقلاء ومات في سنة أربع وبع وسبعين وتسعمائة

الفتيانى القدسي

(محمود) بن صلاح الدين بن أبي المحكارم عيسى الفتيانى القدسي من الفضلاء الاجلاء أخذ عن عمه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد الحرشي والشيخ محمد العلي وكان زاهدا في الدنيا ملازم لآلاؤ القرآن لا يتخاط أحد الا في المذاكرة وتولى امامة الخنصرة واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت الفتيانى بالقدس بيت علم وصلاح وابراهيم المذكور من أجلاتهم المشهورين أخذ عن الرملى الكبير وكان اماما باب الخنصرة الشريفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحفيد الصالحى

(محمود) بن عبد الحميد المنعوت بنور الدين الحميدى الصالحى الحنبلى وهو سبط شيخ الحنابلة الشيخ موسى الجاوى صاحب الاقتاع كان فاضلا قفها متعنا اشتغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ يحيى الجاوى واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى دمشق فلازم ابن المنقار وانتسب اليه فسمى له في التباة في القضاء فولى به بالصالحية ثم بالكبرى وفضل على ابن الشويكى لدايته ثم لما مات القاضي شمس الدين سبط الرجيمى نقل الى مكانه بالباب فتغيرت أطواره وتناول وتوسع في الدنيا

وأنت عفارات وعظم أمره وتقدم على النواب سنة ومدايا به ونصرفه مع  
استحضاره لمائل القضاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل  
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فآخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له  
محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضا غير أنه تلافى خاومه  
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال  
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاة بدمشق المولى  
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولى نيابة الباب لولده القاضي محمد فولا يومها  
واحدا ثم سعى الصكر بمسعى عند القاضي بأن يولى نيابة الباب للقاضي عبد  
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاقي وأن يولى ابن الخبيدي بالمحكمة الكبرى مكان  
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله  
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال  
فبقى في خزنة وغبطه وقوى عليه المرض فمات مقهورا بعد أن أعتد شهره ورا وكانت  
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف ودفن بمقبرة  
باب الصغير

مفتي الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصلي الحنفي مفتي الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص  
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وبهائنا واشتغل بالعلوم  
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وبرع في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام  
بها مدة وأخذ بها عن النجم الخلقاوي وإبراهيم الكردي وأبى الوفا العرضي  
والجمال البابولي وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار  
الرومية وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائهم وأخذ عن جمع بها وولى افتاء  
بلده الموصل ورجع إليها وأقام بها يشتغل بإقراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت  
المسائل المشكلة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفا  
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية  
على البيضاوي ونظم حسن وكان سهلا ذا دين متين وتقوى ويقين صادق للهجة  
موالها على السنن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل  
العقل معتقدا للسادة الصوفية وحم في سنة إحدى وعثمانين وألف وأخذ عنه  
حاشية بالحرمين منهم صاحب الفاضل الأديب الكامل الأرباب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يحبره فأجابه بديه بقوله

انى أجزت المصطفى الفتي بما \* أرويه عن أشباح أهل الموصل  
ومحققى أهل العراق وحلق \* والروم والشهاب أكرم من  
وكل ما ألقته ونظمته \* ونقلته عن كل عذب المهل  
وبما بطول اذا ذكرت جميعه \* بل بعضه فكما تبتى بالفضل  
أعنى البخارى الصحيح ومثلما \* وقيمة الست الشهيرة فانتقل  
عن شيخنا العرصى وهو أبو الوفا \* عن عالم الشهاب الامام الافضل  
عمر أبيه عن أبيه ذى التقى \* عبد الوهاب عن الشيخ الولي  
زكريا عن حافظ الدنيا شهاب الدين أحمد بن سبدا على  
العقلا فى الحافظ الخبر الذى \* بهى اليه كل دى سند على  
وجميع ما يرويه فى فهرسته \* طلبه فيه تجده ثمة واد على  
ولما رجع من الحج توفى بحلب ودفن بها وكانت وفاته فى سنة اثنين وثمانين وألف  
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليونى

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن الباسى ثم الحلبي المعروف بابن اليونى العدوى  
الشافعى الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره  
فى العلم تعلموا وتعلما نشأ فى حجر عمه أبى اليسر محمد اليونى امام الحجازية بحلب  
لوفاة والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ السبعة على الشيخ الضرير ابراهيم  
القابونى ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرصى فى المهاج القرعى ثم على  
الشيخ عبد القادر التكمسبرى حصة فى الارشاد لابن المقرئ ولازم الرضى بن  
الحلبى كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طر فى النهار واستفاد منه وترقى  
على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والنقلية الحديث وعن أبيه البرهان الحلبي  
صحبى البخارى ومسلم اجازة فى مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ  
الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له محدثوهما  
وعلمائهما ولما حج فى سنة أربع وستين وتسعمائة اذفع بعالم الحجاز الشهاب أحمد  
ابن حجر الهيتمى وكتب له اجازة طنانة بالافناء والتدريس ولم يجتمع به الا أيام الحج  
فقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل فى حياة شيخه ابن الحلبي وكان يدرس  
فى زمانه وكان ابن الحلبي بحله وأخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرصى

وذكره في تاريخه وذكر مقر وآنه عليه قال ثم اشتغل بخويرة نفسه وجلس في بيته  
وعمر له ابراهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة  
وانقطع فيه ولم يخرج الا الحمام جالة الاحتياج اليه وأقبل الناس عليه يشنون عليه  
وينسبون اليه اصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل همهم وضاع بصره واشتغل  
بمجرد تلاوة القرآن والاستغفار بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح  
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد أن قال شيخنا وكان يحفظ القرآن  
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجره في النحو والصرف والمعاني  
والبيان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان  
إذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف  
في مجلسه واثراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق قاصدا الحج على طريق مصر  
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف وأخبر أنه أخذ العلم أيضا  
عن مثلام صالح الدين اللاري وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين العمادى وأجازه  
الشيخ نجم الدين الغيطى مكتوبة قال وحضر درسي بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى  
عليه السلام عشية في أثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضى محب الدين ثم ذهبوا  
اضيا فتي وحضروا عندى ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطر لى في ليلة النصف  
من رجب أن أستخيره بالافناء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل  
بالعادية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لى اجازة بالافناء والتدريس  
ودفعها الى وكان يقابل من باقى للسلام عليه بالباشة والاقبال ويبادر الى اسماع  
الحديث المسلسل بالاولوية وكان من افراد الدهر عليه جلاله العلم وأبهة الفضل  
ونورانية العبادة تتوقد وجهه نورا ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين  
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض  
حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعى كنت بغاية الستين \* جافيت كل ذنية في الدين

وبذات جهدى في العلوم ونشرها \* للعاملين بها اليوم الدين

ومنه أيضا

اقنع بما لا بد منه وكف عما قد بدا مما عليه الناس

واذا كففت عن الذى فتوا به \* ذهبت همومك والعناء والباس

ومنه ربيع قواى من سنين قد عفا \* والحب أبدل الوصال بالحنفا  
والدمع من أحقان عيني وكفا \* فحسبى الله تعالى وكفى  
قال ورأيتاه أطروشالا يسمع الا باسماع فى أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا  
الطرش فاني لأسمع غنة ولا غيرها الا أنى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندى  
وبالجملة كان من أفراد العصر والعجوبة من أعاجيب الدهر ثم ذكر سنده فى الحديث  
المسلسل بالاولية وعقبه بقوله ثم انه سافر فى أوخر رجب المذكور من دمشق الى  
مصر فأتى بها فى رمضان أو بعده قال العرضى فى سؤال سنة سبع المذكورة قال  
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاء مصر اذا ذال الحجي بن زكريا قال  
النجم محدثه انه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب  
الترجمة وقال له نرا لك ان شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت  
أعتقد الشيخ وأنا قول كلامه ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم أتحقق أن المعطوف  
متعلق مع المعطوف عليه فى حكم واحد تعقله الرؤية فلما وليت قضاء مصر زاد  
اعتقادي فى الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رآنى الشيخ  
قاضيا بمصر قبل موته وظهر لى صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرارى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين  
الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على المنسلا أسد الشمس بن المنقار  
فى العربية وغيرها وكان من أصلح التواب فى وقته وكان عزل مدة وولى مكانه  
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقى نائباً  
الى أن مات ليلة الاثنين ثانى ذى الحجة سنة اثنى وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون  
وكان قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته  
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاه القاضى بدر الدين  
حسن الموصلى فولها بعد أن جلس على سجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ  
عبد الرحمن سنين والله أعلم

قره جلي زاده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكر الشهير بقره جلي زاده الصدر الكبير  
والبحر الغرير عديم النظير والبديل فقيه المثل والعديل صاحب مكارم  
الاخلاق المشهور بكرم القلم فى الآفاق حصل من الفضل والافضال وجمع  
المال والنوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت



قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلمانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء سبع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منه فضلاء دمشق رعاية واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصائد النفيسة منهم أحمد بن شاهين فإنه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت كما كذا الريع برودا \* واقتنت صاغة التسميم عقودا  
تلك نكسوها الرياض وهذى \* لتحلى الغصون جيداً بجيدا  
سلبت في الخريف عقدا وبردا \* فكساها الريع منه برودا  
فكان الرياض حين أبانت \* خفرات أتت تريك الخدودا  
وثنت ملد الغصون نخلنا \* أنها خرّدت أمانات قدودا  
ورأينا أكمة النور تزهى \* فاجتلتنا من الكعاب النهودا  
حاكت الريح في الجداول درعا \* محكم النسيج سابعاً مسرودا  
خادمت برهة سليمان في الملك \* فخاكي صنيعها داودا  
أقتنت صنعة اللبوس فضاها \* بنسيج المباه درعا جديدا  
فتأمل ترى الخمائل غيسدا \* نظمت في النحور منها الفريدا  
ماشككا أن الرياض جنان الخلد \* حسنا أن لو تساوت خلودا  
واذا ما أردت تخطي بروض \* دائم البشر بمن محمودا  
خلق يسلب الرياض ذكاهها \* ويدتلب السحاب الجودا  
وسجيا كانها الزهر فارغب \* عن شذا الزهر والطلب المزيديدا  
انما الفضل في الانام لولوى \* همه أن يفيد أو يستفيدا  
عالم وابن عالم فتأمل \* كيف ذا الشبل راح يقفوالاسودا  
متع الله سبدي بأبيه \* ليرى منك والدا وحفيدا  
والدا خزنة أم المجد أضغى \* والدا جاء بالعللا مولودا

الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغرس معا \* لنظام كالدرّ جاء نصييدا

بهجة الشعر في النشيد وهذي \* قصتي كاهاترين النشيد  
 كان رأي وقد أردت مديحا \* فيك يار ونق المدح سديدا  
 وابق للدهر نصرة ودرء \* ما غدا العيش في حال رغيدا  
 ليلة نختليه ليلة قدر \* وكذا اليوم مهر جانا وعيدا  
 ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولي قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين  
 ثم ولي قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء  
 روم ايلي ثم ولي قضاء روم ايلي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولي  
 زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا  
 عليهما فاتفق على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا  
 كما ذكر في سبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم فثأب ذلك الابتدال  
 ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجل يوم عزله  
 هذه الايات

يا ابن الكرام الى شادت عزائمهم \* بيتا جليلا كبيت الله نعرفه  
 أنت الكبير الذي لا عزل ينقصه \* قد راوا لثوب العالى يشرفه  
 ولو سعى جهده المعروف مختبرا \* لم يلف غيرك في الدنيا فإلفه  
 عبيد نعمال لا يخشون من سرف \* ان أتلف الدهر شيئا أنت تخلفه  
 ثم أعيد الى قضاء روم ايلي وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهزاده  
 بقسطنطينية ومصرف علمها مالا جزى بلا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب  
 محبا بالطبع لانباء العرب وكان ينظم الشعر العربي ومن شعره وقفت له على  
 هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتي وهما  
 لك الحمد اللهم في كل أوقاتي \* بمنك لطف الميزل بالعناياتي  
 على أنني ما زلت أشكر نعمته \* بتقليد ديوان بخط العناياتي  
 وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمدرسته التي أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الاطباء  
 وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الاخرج الحنفى المشهور قرأ في الفقه على  
 الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفي الطب على أبيه وفي القراءات  
 والفجوى على الشهاب الطيبي وولى امامة المقصورة بالاموى سنين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطيبي

للشيخ ناصر الدين الرملي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولي خطابة الاموى شركة  
الشيخ يحيى الهنسى ثم جاء بحكم سلطاني أن لا يخطب العيدين الا هو ثم تفرغ آخر  
الامر عن شطر الخطابة لشرى به الشيخ يحيى المذكور ووج في سنة سبع وتسعين  
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وعن الشيخ عبد الرحمن  
ابن فهد وغيرهما ودرس بالخاتونية وبالجممية وكان يستلف أجور أوقافهما وكان  
له تدبير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروف بالكبر  
والخيلاء وكان يتجربى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقع له بحنة بسبب  
فتيا المخرف عليه بسببها قاضي القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل  
أحمد بن اسكندر أحد جماعة القاضى المذكور في رسالة قرط علماء ذلك الزمان  
منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم تقريره ومنهم البوريني ومن جملة ما قاله  
في تقريره وقد وقفت على هذه الرسالة وقوف وافي على مراع عذرا وأجلت  
طرف لطرفي في مضمار بلاغتها اجالة ابن عباد لحظه في مراع الزهرا

ونادمتها والليل مرخ سنوره \* كاني جميل زار ربيع بشنة

فازلت أعترف من حياتها وأتطف من رياضها راويها غيث الادب الذي  
انسجم ناعلا عنها الفقهاء العرب ما يري بلامية العجم قائلا لله در مؤلفها فلقد فتح  
من البلاغة بابا مفضلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجحلا ومفصلا بيد  
أنها ترجمت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقرار من هو  
بالمسك معروف فتعجب من بعد المبني عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال  
يحتمع مع النقص في منزل ومعنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة  
وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقه فعلت أن ذلك كما يحكى عن أبي زيد الذي  
كان نعارجه اسكيد وصيد ومن أن هذه التراكيب لمن انحلت تركيه واختل  
ما بين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة فوعى من الكثير  
قليلًا واختصر في ايضاح بيانه والمتن يحتمل شرحا طويلا على أن في اعتذار  
المؤلف عن عدم التكميل مندوحة بقوله والقطرة تنبي عن الغدير اعلا ما بأن  
البعرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة المخازي والجهالات  
فن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه  
وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لاني زمنه السابق

ولا في وقته الحديث ومنها أنه يدعى الوعظ وليس منعظا ومنها ما دأبته على اغتياب  
من شماله أذى من يمنه وغته ما زال أنفع من يمنه قال متى يقرض الاعراض  
السليمه وهلا اشتغل باحواله الحائلة السقيه ليت شعري أى باب من الزال  
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يعتابه من  
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتت مذمتى من ناقص)  
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تخنكهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان  
المكاتب موهما أنه انتظم في سلك الافاضل مخيلا أنه ورد من مياه الفضل  
أعذب المناهل مفاخر بالاشعار التي لو أنصف دفعها الى أهلها ولما تكلف من  
غير انتفاع بهامشقة حملها فهو جالس بين القبور طالبا للترال أو كملهوف الى  
الورد قانعا بالآل عن الزلال

واذا ما خلا الجبان بأرض \* طلب الطعن وحده والزلا  
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصاة هم جمال الانام وبمثلهم تفخر الليالي والايام  
مع حقارة متاعه وقصر باعه في الله العجب عن سقط عن مرتبة الطلب كيف  
يترقى الى معالي الرتب

ما لمن ينصب الجبائل أرضا \* ثم يرجو بأن يصيد الهلالا  
فيا أيها الناكب عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الالباب  
ويحك الى متى تتوكأ على العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز ويحك  
هلا وقفت في مجازك وما تعديت من حقيقة لك الى مجازك

ومن جهلت نفسه قدره \* رأى غيره منه ما لا يرى  
ولعمري لقد كاذب لك أن يروح وقربت على عرجك من العروج لكن قبض  
الله لك ناقد ابصرا وعالما كمالا خيرا فأظهر عوارك الذي كنت تتخفيه وأبدى  
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلا نزاع وخاتمة المدققين من غير  
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذي من عر سطوته \* أمسى الذي رام ظلم الخلق مبتدلا  
هذا الذي مذبد في الشام صاخفا \* كف السرور وعنها الهم قدر خلا  
قاضي القضاة ابن بسنان الذي شملت \* عواطف الفضل منه السهل والجبلا  
قد انجلت عنده كل الامور كما \* هن البرايا ظلام الظالمين جبلا  
من در منطقمه أو نور طلعت \* طول الزمان يحلى السمع والمقلا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته  
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يمتدونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس  
عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجتر ويخذ غلاما مرد من أبناء  
الناس يمشي خلفه ويربما يلتفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينة  
وكان يعرف التركية واذا تكلم بها تبجح ازراء بأبناء العرب وهو ليس الا منهم  
وكانت فضيلته جزئية الا أن جرائته كابة وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين  
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاءه يوم الاثنين سابع وعشري شعبان سنة  
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندري

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي  
الزمان ومرشد العصر والاوان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى \* هو الغاية القصوى هو الذروة العليا  
أصله من بلدة سوري حصار ولد بها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان  
يتخلص على عادتهم بهدي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده  
وتلمذه فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء لاستاذة  
المذكور فصار بها اميدا في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولى قضاء  
الشام ومصر كان في صحبته وولى به ما بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين  
وتسعمائة أعطي المدرسة الفرهادية ببروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فاتفق  
انه عزر بعض الصلحاء لامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه جى به  
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة  
ومنها أستاذة ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتأثر  
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك السبابة  
والمدرسة وذهب الى الشيخ افتاده المشهور وأخذ عنه وجد كثيرا وكان يلزم  
الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحياء الاستاذة قد مات  
فرأيت بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم علي  
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدأ غلط خيال أو واقعة منام فقال لي  
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فخاراً بآيته من آثارها وأنا كنت أيام رياضي  
اذا دخلت السوق أحيانا أرى من الاموات أكثر مما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا نص في رى الموقى عبانا وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكي ببر وسه المحروسه وكان بمجملتنا رجل. وذن بجامع مولانا الفناى فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شينى قدس سره بعد صلاة الصبح فلقيت المؤذن المذكور فى الطريق ومعه شخص آخر لا أعرفه وكان التلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرن القصة للشيخ فقال هذا بسبب رياضتك اياما وكانت رياضتى خبز اياسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموقى فى سكة زقاق المسك ببر وسه المحروسه ورأيت انا الفقير فى اجازة القطب الربانى الشيخ منصور المحلى نزىل الصابونية اجاز بها بعض الفضلاء عند ما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدس المتين الذى اشتهر أنه يقرى الجن الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاءتنى أمى فى المنام وقالت لى يا بس فى خاطرى شىء ببر اسود فأخذت لها اشبرا ووضعته تحت رأسى لحاءت وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا الملبى واقفا على اللجام فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها اللحم تلجئنا وامثال هذا كثير (عودا الى تمة الترجمة) ولما اكمل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم فى جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الانف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معبد دده وفى المحرم سنة سبع وألف زيله من الوقف المزبور مائة عثمانى كل يوم ولما أتم همارة الجامع الذى بناه براوتيه التى باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد بعد المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذى باسكدار فى يوم الخميس فأعطيه وكان يعظ به الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته فى سنة ست وعشرين وألف فؤض اليه فيه وعظا فى نهار الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فى ذلك ما يذكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب للجمامشويانجى باللحم وحفر له حفيرة وشوى بحضرته فلما أراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حبة وقد احترقت وسرى

سجما الى اللحم وأمر بالقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفرها  
السكان فراء وأثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كن عزل أحد وزرائه العظام  
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقيما باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما  
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف  
السجادة وناول الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان  
المذكور بلغني أنك صرت في ابتداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد  
ولم أدرك أحد اوضع لي نقطة بشي الى سلامته من ادناس النيات ثم وضعت  
أنا نفسي نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى  
ابن عمر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل  
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم الماء كول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم  
في دمتي حصص من المال وكنت أردمورد الشيخ محمود الاسكداري فيعطيني نفقة  
من عنده فاذا أدبت ما يكون علي لا يبقى علي ولا لي شئ ويأتى المبلغ رأسا برأس وله  
غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة مجالس تفسير كان يحضرها قريبة  
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة  
ودنوان شعر منظوم ومنثور والهيئات وكل ذلك مشهور ومتداول عند الروم وكانت  
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترربة التي أعدها نفسه في جوار زاوية  
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخبير الصالح  
سهمه الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من  
من ان يذكر وكان شاعرا مطبوعا له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد  
واعتقده جيل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين  
وألف ودفن بترربة شيخه باسكدار رحمهما الله تعالى

الكردى

(المنلا محمود) الكردى نزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة  
المحقق المدقق كان أعجوبة الزمان في التضاعف من العلوم والاستحضار العجيب وقوة  
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أنباء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب  
المطولة فاذا تحففت شئ من عباراتها أملاها كلها وكثيرا ما يوثق بنسخ مصححة  
فيطابقها ما يسرده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما  
على اقراء العلوم وأكثر قراءته لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وافتراؤها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا سمعنا ما يخفى بالولون وكان نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل والتواضع وأقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الحقة مقبية ولم يحصل له من الوظائف والمعاليم الا التزرا القليل وكان اذا أتم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ من خضر جمع وهذه كرامة له بلا شك ولا مرية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون طنا ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عداد أساندة الاكراد المتبحرين كالخلمالي وأضرابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلبي قاضي قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم بالتمذله والاخذ عنه ويقولون انه فهمامة الزمان وملاجلبي المذكور أحد من أخذ عنه ولما ورد الشام قاضيا كان يعظمه ويحله وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق أخذوا عنه وانتفعوا به أجملهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال وسيدنا الفضال أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايعنا الاجلاء عبد القادر بن عبد الهادي وعثمان بن محمود المعيد واسماعيل بن علي الحائلك وغيرهم عن لايحصى وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمود) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا الفاضل الذكى الفطن نادرة الزمن وأعجوبة الوقت والمروفة الدوران كان في الفضل سابقا لا يملك عنه وفي الذكاء فارسا لا يشق مبدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القتال وبه تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الرابضيات عن الشيخ رجب بن حسين والالهييات عن المنسلا شريف الكردي ونفقه على جماعة وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير التدبر للشكالات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض الاخوان وأخذت أناعته المنطق والهندسة والكلام وكان هولاء أخذ الهندسة احتال على ضبط أشكالها بما تامل من شمع على كان يمثله استاذة الشيخ رجب المذكور فضبطها ضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال



كما أخذها عن أستاذه وكان يقول إذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل  
الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحريره شرح على نهـ ذيب المنطق ومات  
ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء  
بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تمهر فيه جدا ثم مل الأقامة بدمشق لعدة ذات يده  
والعدم وظيفة يحصل منها نفقته فصار إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيما  
بينهم بالحنق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى صاحب السلطان مصطفى  
باشا فقر به إليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمر جراحة حواشيه فقال  
الخطوة السامة بسبب تقر به إليه وساعده الحظ فانحلت المدرسة السامة  
البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعودى الغزى فطلبها فوجهت إليه ولكنه  
أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقبله قرار بأدرنه دون أن شذرحله إلى  
قسطنطينية فتأثر من الحركة العيفة وأدركه الاجل لدى وصوله إلى قسطنطينية  
وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق ولما في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد  
أن كان ولي قبلها قضاء بنيكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا  
بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في التجول بالنشاطرات إلا أنه عند  
قدمته إلى الشام رأته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها  
حظيرته وكان مشوه الخلقة بذى اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء بممتنع بل  
دهما خطر في باله ولو كان مستحيلا عادة كان عنده سهلا حتى إلى بعض الإخوان  
انه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا إليه ومراد الحماكي أن يعتزل هو وزوجته  
عن ابن الزوجة ليت مستقل إذا البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا  
على القاضي القصة قال للرجل أين تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال  
ومن يصرف على البيت قال أنا قال إذا أنت صاحب البيت وذو الحق له فيه وأمره  
باخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شريفا وأحضر  
لديه وادعى عليه بمحض عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوزوه إلى  
آبائه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تهوور صاحب الترجمة وعدم تدبره  
وأدى أمره إلى أن عرض في أناس من متعيني الجند وحبوا في قلعة دمشق مدة إلى  
أن ورد أمر بإطلاقهم ولم يحكم في القضية بشيء وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الجند الشامي وتخيرهم ولم يزل جاشهم يقوى شيئا فشيئا الى أن بدر منهم ساعة حمزة باشا ومصادمه كما ذكرناه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

بن خير الدين الرملي

(محيي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الآبوي العليمي القار وفي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي الوفاء بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي الرملين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زبير العابد بن المصري الفرضي النحوي شارح الرحبة قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله والده عنده لاجل أقرأه ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه والده بالاقضاء فأفتى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى ان غالب فتاوى والده في الفرائض كان هو الذي يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاستكتاب واما بالاشراء وكان يحب والده اجتهاده في تحصيلها وكان متصرفا في دنيا والده تصرفا حسنا حتى انه جدد أملا كالتجملات كثيرة وكان يحب اكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كبريها الطبع وقورا على الهمة ساهى القدر دينا خيرا (أخبرني) صاحبنا الفاضل المؤرخ ابراهيم الجيني أن مولده في نيف وعشرين وألف وتوفي نهار الاربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مرات وأشعار كثيرة رحمه الله

عفيد القاضي زكريا

(محيي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد الانصاري الشافعي السنيكي الاصل المصري المولد والنشأ والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعبار الرائدة والصيت الشائع تهابه العلماء وتحتزم ساحتهم كبراء أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروى عن والده قاضي القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور

على الشبراملى والشيخ أحمد العجى الشافعى وولد صاحب الترجمة العلامة زين العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف عن سبع وعثمانين سنة رحمه الله تعالى

القوصوى

(مدين) بن عبد الرحمن القوصوى المصرى الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل الأديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولى الشافعى وعن الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داودولى مشيخة الطب بمصر بعد السرى أحمد الشهير بابن الصانع وألف التأليف النافعة منها كتاب ربحان الالباب وربيعان الشبَاب فى مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه وكتاب قاموس الأطباء فى المفردات وله غير ذلك ذكره الخفاجى فى الحبايا وقال فى ترجمته هو فاضل كان سيمى فى نادى الطلب فكسبنا فته فى إبان الاشتغال بالطلب والادب فكانت بينى وبينه عشرة لم يخرج لها من القشرة أعد كل يوم منها غرة وجه الزمان وعيدا تهاداه الايام على رغم التبروز والمهرجان والعمر طرب مابين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده وأنفاسه أنكر المسك دارين وخطا وغدا انتسابه لسواه خطا فكسبنا فاح منه عنبر البراعة وقطرت مياه الفصاحة من مزاب البراعة وفى عودنى لمصر عرض على كتاب جليل له سماه قاموس الأطباء وسألنى أن أقرط عليه فكسبت عليه ما هذا صورته ما طرزت حلل الثنا وشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الحنا الاتسكون لباسا لباكار المحامد ومرتع افكار شاكر وحامد فالحمد للولى على ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتأقينها لاطفال الارواح فى مكاتب الابدان وألهمها استخراج درر المعاني من أصداف الحروف لتنظم منها فى الضدور ونعلق فى الأذان أبهى عقود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق بالضاد فروى من عين فصاحت كل صاد وشفى بطب هدايته مريض كل قلب قلب وهدى بمفردات حكمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الأربعة الذين تراثهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشرفين رقيق مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما أنتقى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدته الدرّة الفاخرة والروضة التي  
تفتحت فمها عيون أنواره الزهية الزاهرة طنائمه أنى شعيب مدينته وما أنا إلا سمان  
بنته بل أشعب موائد كرمه ومنته فاذا هو برديحبر وعقد كاه جوهر وكتاب جميعه  
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال ههنا العقيق ههنا أو الخليل بعنه  
فداه بعنه أو جارا لله لقال هذا هو الفائق أو ابن السطار لودلو طابقه كتابه  
مطابقة العمل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو  
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تمامه ونجد فله درمصنفه فقد أرانا في الرجال  
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنا رفكره ظلمة الجهل وقد وقد وروى نظم أن العكر  
فيما ورد ورد وحقق ما قبل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد وقلت فيه  
ارتجالا دهر يجود بمثله \* أنعم به دهر اوفى  
روى بكاس علومه \* وختمه مسكوفى

انتهى ولقد سمعت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر لكن غاية  
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء  
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشربطى

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشربطى الدمشقي الدفترى الرئيس النبيه  
اللوذعى الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في  
المنشآت والرقم وكان شهرا حاذقا صاحب الراى والتدبير سماه خطه من حين  
نشأته خالط البكار وتعمهر في أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام  
وازداد على توالى الايام رونقا واشتهر اثنى على الدفترية بدمشق وعظم صيته  
واتسعت دائرته وتملك دار سنن باشا الوزير ابن جعقال قرب الجامع من ناحية  
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجدد فيها عمارات وأتمها غاية  
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحيت منهارسوما \* أخلقها أبدي الزمان العوادي  
ومغان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد  
أذكر تناعهد الجنان وأنست \* ما كوه من وصف ذات العماد  
هى دار العلى وبيت المعالى \* ومقام السعود والاسعاد  
ولها الجامع العظم جار \* نعم جار الرضاليوم المعاد

صامها الله ساوحاه \* ووقاها من أعين الحساد  
لدها ما استطعت صاح وأزح \* وهي بنت مبارك المراد  
وقال يمدحه ويهينه بالدار المدكورة هذه القصيدة وهي من أحوش شعره ومطلعها  
قوله رويدا فاطمة المطفى حديد \* ولا منزل الاحباب عنك بعيد  
ومهل فاسوق الركائب مطمئ \* لهيب ضرام الشوق وهو شديد  
ورقة ابهى القلب كم يحمل الحوى \* على أنه دون القلوب عميد  
تقول ررود يا أبا الوجد بعيني \* صدقت ولكن أين منك زرود  
وان المعاني لا يفسد اذ كرها \* وهل دون وصل القاطعين بعيد  
بلى تنفع الذكرى اذا طمع الحشا \* وقد ساعدته في الدنق وعود  
وبالسكة الحمراء حوراء لوجلث \* على البدر وجهها قابله سعود  
وان خطر في الروض والروض حافل \* لعلمت الاغصان كيف تميد  
ولونقت في البحر والبحر مالخ \* لحلاء در الثغر وهو نصيد  
وأعبد لولا وجهه وقوامه \* لما ذكرت يوم التافر غيد  
من الترك معول المرافقين المعاطف \* جبل الشعر منه مديد  
لواظفه تخمى موارد نغره \* فالصدا نحو الرضاب ورود  
ضنين باهداء السلام ورده \* على أن بعض السالحين بجود  
ورب صدق صادق قد نبته \* نحونا لها بين الضلوع وفود  
فأوسعني غنا وقال لي اتشد \* فالرأى في وصف الحسان سديد  
أطلب من بعد الثمانين صوة \* وهل تغني بالملاح رشيد  
فقلت له اكفف فالتبيب مقدم \* على كل مدح طاب منه نشيد  
وان ارتجال الشعر في المدح مذهب \* محاسنه والذائقون شهود  
فقال ومن زحوة في الجاه والغنى \* فقلت له والحق فيه شهيد  
أعبر مراد الدفترى بلبق أن \* يساق البسه في دمشق فصيد  
وهل ينظم الشعر البديع لما جد \* سواء معاذ الله ذال تعبد  
أمر المعالي والمعاني حديها \* له من وفود العنفسين خسود  
كرم الحبايا ط الكف بالندی \* اذا شئت الانواء فهو بجود  
طوف والامال عبا ساه \* قللع ما قد أثاث ونعود

تصدق بمناء ولم ندر أختها \* ويسراه يسره وهي منه تفيد  
 ضحكك النسيب باسم الثغر بشره \* يشرب بالحدوى وفيه مزيد  
 منها يمزق أموالا حوتها بمنه \* وعن بيت مال المسلمين يزود  
 منها كسافي وأولاني الجليل بيرة \* ومبارزه الالهى ونفود  
 وحقق تجددنى في ثياب سخائه \* وهل أنا إلا أعظم وجلود  
 فيا أيها السيد الجيد الذى \* تراه على رغم الحدود يدود  
 اليك بها من منطقى عمرية \* نهادى على أترابها وتعيد  
 محبسة بكر المعاني رفيعة المباني وقصر الغاسات مشيد  
 إذا أنشدت نكسوا المحبين بحجة \* ويعبس منها كأنهم وحود

وقد بقي في دفترية الشام مدة سنين ووجهت اليه رتبة امير الامراء وهو بها  
 وساله الزمان فلم ينغص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان  
 كانا غاية في المحاسن والفظنة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويدوم  
 الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب  
 الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل  
 عن دفترية الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب  
 الخدمات والمناصب وبقي ابنه في دمشق فالتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا  
 اليهما وكان مهره الرئيس النبيل أحمد السحلى كاتب الجند بدمشق فصار له تعيين  
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دفتر يافى الشق الثمانى في أيام  
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجعتة الخاصة والعامة  
 في الامور ونهيا في أثناء ذلك للدفترية الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكنه بذر  
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف  
 بقسطنطينية

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن  
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان  
 مقدارا وأسطاهم همة واقدارا الذى خضعت لعظمته رؤس الاكاسرة وذلت  
 لحرمته وقهره من نصاب في قمع المفسدين بسداد الراى في أمره كان من أمره أنه  
 لما تحركت العساكر وغدروا بأخيه عثمان كاذب كراثا أولا أعادوا عجمهما السلطان

فاتح بغداد

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهد فاخته مير  
 السلطنة صاحب الترجمة بانقاسق الآراء من العلماء ووزراء وبيع في يوم الاحد  
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى  
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطنة  
 (مردخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطنة علي باشا  
 المعروف بكمانكش الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أبى شيخ الاسلام  
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيام مثبت في حالتي النقص  
 والابرام وابتدأ أولاً باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر  
 تحصيلهم من البلاد وتحرى قتلهم وقد أجادوا ببقى على هذا الحال مدة وأعدله من  
 رأيه الصائب كل عدوه وجعلهم ديدنه وشغله وأباد منهم كل محتزب شمله وحكى بعض  
 المتقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة  
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه قسار مع الخدمة اليه وكانت أنا  
 من جملتهم فصحبت معى فروتين من فرى السلطان وتبعنا فانتهى الى البحر وطلب  
 زورقا وركب وركبنا وما زال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج  
 منها الى التربة المشهورة في طرفها الاخذ الى اناطولى فاستقر تحت شجرة ثم وثقنا  
 معاشير الخدمة وكانت اهد منه غاية التضجى حتى ان بحار الحرارة لبت صعد من وجهه  
 لثدة ما عنده من الانزعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشيخين اللذين  
 لاحامن بعيد أدركهما ماوسلهما من أين أقبل الا قال فادركتهما وسألتهما فقالا  
 مقدم منام من حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأشرت  
 اليه فأسرعا الى أن وقفا قدمه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاءكما فقالا معنا  
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليهما  
 انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فروا فوضعنا عليه ما كان معنا من  
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال  
 افي مذأوبت الى الفراش فى ليلتى هذه أخذت الفكرة فى أمر هؤلاء المقتولين  
 وتخصيـلهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ماجرى وكان بطلا من  
 الابطال قوى الجاش متين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة  
 طبقة مطبقة ضربها بعد وثبت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يراد في علوفه فحاولوا أخرجه فخرجوا عن ذلك ثم أرسل  
قوسا ومعه خط ثم بع خطا بالوزير مصر أحمد باشا مضمونه أمر العساكر  
والاجناد بيجر هذا القوس وزيادة علوفه من يفعل ذلك فاولت العساكر حره  
فلم يقدروا على ذلك ثم علفت الدرة بالدوان السلطاني عصر وعلى القوس باب  
زويله وجعل بعض أعيان مصر تاربها لطيفا بالتركية لما ورد القوس وترجمه  
بعضهم بالعربية باسلاطان الوجود لسا عدك القوة وجهر عساكره لاقتناح البلدان  
وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزو الحجج وكان سلاطنتها الشاه عباس  
خذه الله قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من  
البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فجرد السلطان مراد عزمه لمحاربتها  
واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها الفضاء وحاصر من بلدانه روان  
واقطعها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونازلها بجندة وكان الشاه  
عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود  
وأطلقت فيه النار فهدم جانبها عظيما من جدار السور بحيث قبل انه لم يرم الخندق  
في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البيوت  
والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما  
رأى أهل بغداد ما دهمهم محالهم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه عباس  
المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد تواثقوا في الهجوم وتبطلت  
همتهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا بطلب الصلح وكان الرسول المذكور من  
أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة  
النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقرأه جميع  
من الناس وفهم الكل منه ما قصده الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء  
والاركان الصلح واقدروا بآيات الواقعة بخط الاديب رامي الدمشقي وذكر انه تعالى حالة  
اجتماع الرسول في مصحف كان معه فاء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل  
أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من  
خلاف ولا تسلمنكم في خدوع النحل وتعلمن أيما أشد عذابا وأنتي ثم أطلق السلطان  
الامر بالمحاصرة وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بسراة  
تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العساكر والاساطير في أثرهم



وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفاً وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة  
وضعت شوكتهم وزالت قوتهم لان معتمدتهم كلواهم باوصرف السلطان هـ مته  
الى ازالة ما كان أحدته الارفاض خذلهم الله تعالى في مرقد الامام الاعظم م  
ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ما و امر بتجديد عمارة محلهمما  
وأحكم أمره ما غاية الاحكام وبني ما كان تهدم من سور القلعة وشحنها بالأسكر  
والعدد وعين لكفالتها وزيراً وقد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها  
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد غزرا \* قلعة بغداد فأرداها  
وعند ما حاصرها جيشه \* اندلج للأسفل أعلاها  
وأصبح الشاه ذليلاً \* أخبر من كثرة قتلاها  
هذا اختصار القول فيها فان \* قيل لقد أجملت ذكرها  
فأنت شرح فعل مرادها \* مؤرخاً قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها قاصداً دار ملكه هذا ما وقع في عهده من الفتوحات وأما  
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته فمنها تغلب الأسكر بعد أن كان أضعفهم بالقتل  
والنهب بعد توليته الملك كما قدمناه آنفاً ثم حصلت له قلعة فجاء وزوا الحدود  
ونصب نفسه المولى حسين ابن أخى لزعر عنهم وقوى جنان السلطان حتى جمع  
جمعية على السباهية وأباد كبارهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذى كان  
مستظلاً بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة فبلغه ان المفتى وهو ابن  
أخى والعلماء يريدون الاجتماع على خلعه فبادر فى المجى ودخل دار ملكه وخلق  
المفتى وخمدت نار فتنة الأسكر بعد ذلك ومنها بطيلة القهوات فى جميع ممالكه  
والمنع عن شرب النبع بالتأكييدات البليغة وله فى ذلك التحريض الذى ما وقع فى عهد  
ملك أبداً وما يدل على سعادته العظمى توجهه خاطره الى أهل الحرمين وأمره  
لمتولى الجهات خصوصاً مصر بأجراء حبوبهم وارسال مغلات أوقافهم فإما من أمر  
يردعنه الاوفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضاً التفاته الى أخبار الرعية مطلقاً  
والبحث عن أحوال ولاية البلد ان التفاتاً وبجئاً تامين بحيث ان ولاية الجهات  
لا يجاوزون حدادى زمانه وقع السبل العظيم المشهور بمكة المشرفة فى سنة تسع  
وثلاثين وألف ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى فضل

بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وعمل الناس في ذلك النواريج والاشعار  
وفي سنة أربعين كان بناء البيت الشريف ومن التواريج المنشورة فيه  
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضيحة مما اختص بها السلطان مراد ومن  
تاريخ القاسي لغيره قوله

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم \* ورتبتهم حسب الذي أخبر الله  
ملائكة الرحمن آدم ابنه \* كذلك خليل الله ثم العمالة  
وجرم يتلوهم قصي قریشهم \* كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه  
وذيل ذلك بعضهم بقوله

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم \* مراد المعالي أسعد الله شارقه

وبيت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى \* مراد حماء الله من كل طارقه  
وقوع بعد تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب  
مكة وشيخ حرمها ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور  
فورد أمره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من كان قائما بها ومعتا طيها لها  
فقبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهندس  
العمارات السابقة فوصلوا في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير  
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محسن وحضر فيه هو  
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير رضوان وغيرهم  
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبة وأشرفوا على بابها  
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهيئة الحصى للمسجد  
فقرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح  
السادن بابها فدخلوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وانما  
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء ناسع عشر الشهر وزنت الفضة التي  
كانت على الباب المفلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا  
عن الزرافين فوزنها وماشاها مما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع  
في تهيئة باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه  
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به محمولا على أعناق الفعلة فشى الناس

أمام الباب الى أن وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه مقام الشيخ  
عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فألبس الشريف جماعة في ذلك المجلس  
خلعاً منهم عمر المذكور والامير رضوان وفتح الباب والفعل ثم أدخلوا فردى  
الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الايمان  
الى الكعبة وصعدوا السطح وأثروا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد  
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم  
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم  
الى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله الى السلطان وقد أفرز الكلام على  
عمل الباب المذكور الشيخ العلامة علي بن عبد القادر الطبري برسالة مماها  
تحفة السكرام باخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام وبين فيها جواز  
قلع الباب ولوللزنة كما صرح به العلماء فقد قلع مراراً قبل ذلك ولم ينكر كالترخيم  
والترتين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين  
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطنته ست عشرة  
سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد  
ال

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذي قبله  
السلطان الحليل الثانى أوحد سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علماً وأدباً  
وأوفرهم ذكاءً وفهماً اشتغل بالعلوم حتى فاق وملاصيته بالادب والآفاق وكان له  
في علم التصوف المهاراة الكلية وفي النظم بالالسن الثلاثة أعظم منزلة وكان بعيداً  
عن التهمة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه  
جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين  
وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين  
ثامن وعشرى شعبان من هذه السنة وأخفى موته الى أن قدم السلطان صاحب  
الترجمة من مغنيسا ويبيع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو قاعده سلطنتهم  
وكلوا خمسة فخنقوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده فجهر وأوصى عليهم داخل  
السرائى في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت  
المولى حامد بإشارة من السلطان قال جدى المرحوم القاضي في رحلته وقد أطلع  
الناس في التواريخ فظفروا ونثروا وألحسوا واختصروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ بعض الاحباب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سنى  
التاريخ ثلثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجرا ذلك باحتراس عجيب  
حيث قال

السعد مذقارنه منشد \* بطيب الخان وصوت رطيب  
من غير شك جاء تاريخه \* نصر من الله وفتح قريب  
ونظمت الفقير تاريخا وقع في نصف من مصراع انصافا وأطنه لايجد في سوق  
الادب نقفا وهو قولى

لقد من رب العالمين على الورى \* سلطان عدل ليس في عدله شك  
فقلت بتوفيق الاله مؤرخا \* مراد تولى الملك دام له الملك  
انتهى قلت والفقير استحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بما ميه  
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه الله البلاد بحكم سلطان العباد  
والكون نادى منشا \* تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالجنت فوق التخت أصبح جالسا \* ملك به رحم الاله عباده  
وبه سرير الملك سر فأرخوا \* حاز الزمان من السرور مراده  
وكان همه من حين ولى السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر  
الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام بدمشق  
فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبنى قلعة  
قارص وشحنها بالمدافع والمكاحل وبنى مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجموع  
ومزارات الاولياء منهم اضرار الشيخ العارف بالله تعالى أنى الحسن الخرقانى  
رضى الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخربوها  
ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى حكد من بلاد  
الشاه فحاصره هناك قلعة لكفار الكرج تسمى بكى قلعة فاستولى عليها ثم  
هجم عليه عسكر الشاه محببة وزيره دقاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى  
قتاله فهزموهم وحصدوهم بالسيف واستولوا على أموالهم وخبو لهم ثم استولى  
الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى اقتنع قلعة تغليس

من بلاد أورخان قاعدة مملكة الكرج وكان المسلمون اقتحموها قديما ثم غلبت  
الكرج واستولت عليها ولما فتح مدينة قنيس أرسلت أمه منو جهره الكرجي  
ملك تلك البلاد إليها إلى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في قنيس  
أمير الأمراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه إلى الأطراف ونظم منها  
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا بن أرتمرو واليا فلما أقبل الشناعات توجه الوزير إلى  
طرف بلاد السلطان وشق هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن  
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكرى لقتال  
عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فانفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان  
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينوف عن عشرين وقعة  
وكانت النصر دائما في جانب عثمان باشا وأخذ ذلك أن يعدل امام قولي بعسكر  
يقرب من ثلاثين ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم  
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الواقعة في شماخي  
حصلا عظيما في دور سبعة آلاف ذراع يذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك  
فهاجعفر باشا نائبه ابو بعد مدة دخل دار الخلافة وصار وزيرا أعظم وذلك بعد  
أن قاتل في سيره عدة أمم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل إلى بلاد  
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع  
رأسه وفي سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا  
إلى قتال العجم فصار مع عسكر جرار ووصل إلى حدود العجم وأرسل إليه الشاه  
في الصلح وبعث إلى السلطان أحد وزرائه يدعى إبراهيم خان يتخف سنبة وهذا يا  
جليلة وطن سنان باشا ان هذه الحالة مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما  
عاد الوزير من سفره مرزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين  
وتسعمائة احتفل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا لم يقع  
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرجة والاهو والطرب مدة  
خمسة وأربعين يوما وجلس للفرجة في دار إبراهيم باشا بمحلة آت ميدان وأغدق  
النعم العظيمة ورأيت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صفار من ذهب وفضة  
وملا الذهب بالفضة والذهب بالذهب وألقى ذلك لأرباب الملاهي وغيرهم من طالبي  
الاحسان وجعل بعد ذلك دسيسة لأجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها التمتع التام لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير  
فرهاد باشا الى بلاد العجم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى  
على مدينة روان وبني علم اخضا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأميرا وفي  
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح  
منها ما فسد وغزا الدروز ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا  
بعده ~~عنه~~ عظيم للغزو ببلاد السكرج فبني هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث  
السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا بها كعظيمة الى قتال العجم فتوجه بعد أن  
شتى في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم  
عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لمحبة الناس له لسكرمه وشهامته وحسن تدبيره  
فعارضه العجم في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في أواخر شهر  
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أذكر ملخص ما ذكره جدي القاضي محب  
الدين في رحلته التبريزية التي مانسج من شئ على منوالها ولا جادت قريحته  
بمثالها واتفق له السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر  
الفتح المذكور حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر مما يشاهد مثله  
في الاسفار ولادون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جمع كثرة الذي  
انتهى اليه جمع الجموع وعدم حصر أفرادها التي بلغت الغاية في الشبوع  
بحيث انه كان اذا سار يبد القضاة الواسع ويملاء القلا الشاسع ويضيق عنه  
المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر يحذف كلف التشبيه بعين الراي وكان هذا  
الفقير اذا شبهه من جهة ~~الكثرة~~ شئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون  
له عند التأمل وجبه وجبه فكل اذا شبهته بالنهر الججاج أو البحر المتلاطم  
بالامواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطي  
البقاع وألقى القناع على وجه الارض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره  
اذا جرى فالبعض يقول انه يشئ القهقري وأما اذا اختلط الظلام وظهرت  
الاضواء من تلك الخيام وقابلت بنورها نجوم السماء وشبهه الفقير هذه الهيئة  
بتلك الهيئة التبس عليه أيهما المشبه والمشبه به منهما وأما الغبار الذي كانت  
تثيره السوايح بل تقعه بعدوها السوايح فيكان يذكرنا ذلك كثيرا ما قاله بعض  
افاضل الوري (عقدت سنانا بكها عليها غيرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قبل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قبل فيه حجار وان كان لكل  
حجارا فهو أحسن وما شاهدنا الفقير من كثرة العساكر أمه كانوا يصبحون على  
الطبر وهو طائر فيعجز عن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحته غير  
إنسان ولم يبق له الى الطيران مجال ثم يسقط فتخطئه الباس في الحال وأما طباء  
الفلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تحول بينها الناس فتحول مشرقا ومغربا  
ويضيق علمها الفضاء فلا تستطيع هربا فيغدو واحدها وهو حيران وبحال  
بينه وبين التزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيمك بالأيدي ويصاد من غير شبك  
الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا تستطيع حصره ثم قال فلما  
تحقق قزلباش أن العساكر مدرصه وأن الوصول الى تبريز من الامر المحقق  
الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء بظن أنه  
يحصل بها الدفاع ويزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا يستطاع على  
أن تلك الأشياء ليست بخارج حصين ولا يتحصن بها من كان ذا رأى سديد  
وهقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمها وكموها في القدر قريبا  
من مصر إلا أنها ليست بمقورة ولبس فيها قلعة معمرة بل هي محاطة بالساتين  
أحاطة بساتين دمشق أي مع قطع النظر عن لطف الروق وحسن المنظر  
فالكون المشبه لبس كالمشبه به من كل وجه من المعلوم المقرر حاصل الامر  
أنه عمد الى حيطان الساتين وهي من لبن المغاربة وعمل بين كل حائطين حائطا  
فيه طاقات لان يرمى بها العساكر حال المحاصرة والمجاربة وأبقى في تبريز حاكما  
من قبله المسمى بامام قولي خان وجمع الى أهلها أهالي تلك الاطراف  
وأمرهم بمجاربة العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع  
عسكره الى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها بهذه الاوهام والخيالات قد  
صارت حصينة وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المتصوره  
وقعدوا أن يحاصروا المدينة المذكوره يذودهم ويصددهم عنها من هو فيها  
بالثياب والسادق وأن تخضم هذه الفرائض تلك السادق وأنه يحاط  
بالعسكر من خارج المدينة وبجاربهم من الخارج بعسكره الافل ويزعم بأنه

المتصف بضمهم قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال عسكر الاسلام عند قربه للبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ورسوله ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنعة وتقدم أمامه يسير بجبال زاده بجيشي شينافينا كأنه كما قبل

منصرف في الليل من دعوة \* قد أسرحت قدماه شجع

حتى أنها لم تقام على رياضها وقاربها واستقي من حياضها وعند ما قصد أخذها وزام بجاولها وقال رائدهم ارسوا نراولها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي كادت أن تكون من حديد جبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنوا بها بثغور مدافع كأنها تبسم ولكن عن ثمر كالعصر وحاصرهما من قبل الظهر الى بعد العصر ورماهما بفتك كانت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأخاف أهل الشرك حتى انه \* لتخافه النطف التي لم تخلق

وابتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أنياب اغوال أضحت كسفن لاح بينهن ابتداع وقابل تلك اليبادق بأقبال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة وقوده قالوا لا طاقه لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فان هؤلاء كما قبل

قوم اذا حاربوا ضرروا عدوهم \* أوحا لولا النفع في أشباعهم نفعوا

سجبة تلك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاه لم تثرها البدع

فعند ما شاهدوا كتم تبريز تلك الحالة وعلم أن المملكة مأخوذة لا محالة لم يربدا من أن ينهزم من البلدة ويتسحب وأوجس في نفسه خيفة وخرج منها خائفا يترقب وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل

اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

ولكن سواد الذله ولباس الخزي والمذله فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه مات من قهره وجعل الله كيدته في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفصل وهرب بعسكره ناحية واعتزل متحيزين بممالقهم وقد غشهم من الهم ما غشهم وصاروا أضعف الناس قبلا ولما اتقوا الحاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكلما رام ذلك العدو الضعيف أن يوقد نار الحرب ألهأها الله وأخذ منها الضرام ومتى قصد



المقاتلة والمقابلة يقال له تنكب لا يقطرك الزحام فعند ذلك قال له قوموا اقترح  
شيئا نجد لك التباعه ومربا بامر نجد بامتناه بحسب الاستطاعه فقال لهم  
اتبعوني واسكن في الهرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمتنا العطب فلسنا من  
فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضمير راديه الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير  
لم يفتنع منه بالهرب بل كان كلما ترحل عنه لج في الطلب وكلما بلغه خبر شدة من  
اولئك جث في طلبها وأقدم وارسل لحر بها خربا من شعبان العسكر الضاربين  
بكل أبيض مخدّم ومنى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل عنا تشرف عليها  
وهودا ثماسك عنان فرسه كلما سمع هتفة طار إليها يحول تلك الأمارف مشارفا  
ومغاربا عزماته مثل النجوم تواقبا

تدبير معتصم بالله مرتقب \* لله منتصر في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يتربص من أهاليها لاسيما الاكابر والافاضل ان  
يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا  
له كمال المحبة والاعتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه  
ويبايعونه على أنهم رعايا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فبراعى كلامهم على  
حسب حاله ويبلغه من الامن والاماني ما في آماله الا أن الشاه كان هددهم غاية  
التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم ينظر فيها غير  
فقراء الرعايا والشيخ الكبار الذين فهم من عهد عادقاي وأكثرهم فقراء  
آفاقية وأما اكابر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا  
أخذوا من أموالهم وأرزاقهم ما رخص حله وعلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك  
مما ينقل حله وتكثر مؤنته فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب وانحرف  
خزاجه بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى غيب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما  
دخل العسكر لاسيما الشكجريه أعجضت عنهم العين فذهبوا ذلك جميعه واسترقوا  
أولادهم وعيالهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئا  
أصلا وتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطابا  
ولم يبقوا في المساكن طافات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أَمَا كن ذات أبواب محكمة  
الصناعه والآلات حازت من اللطف أنواعه من مهمل الصانع العوال والاساندة  
التي ليس لاساندة ولادنا عندهم مجال قد كسرت أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأضحت على عروشها حاوية بعد أن كانت لأنواع القنوش والزخارف حاوية ولم يوجد فيها مكان الاتهام ولم يبق من أكثرها كما قبل الادمنة لم تكلم ثم ان تحت غالب بيوت تبريز مغارات واسعة جدا ينسب واصفها الى الغلواذ ارام لرسمها احدا طولها اقبيا قال كما بين دمشق والصالحية لا يمتدى اليها كل احد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها صانعا وجعل لها مثل حجر البرقع ناقصا وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا أهتوها قديما لاختفاء أرزاقهم اذ اخل بهم مثل هذه الحن والبلايا فوضعوا أمتعتهم في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرات المبنية على السكون حتى أخبر من يعتمد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن محتب في داخلها ومحتب بفنائها الا أن البنسكجربة لكثرة تفتيشهم وتقيبهم وتبعهم وتحريرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا عليها الغارات وكلما اطلع أحد من البنسكجربة على شيء من ذلك ذهب لاعلام رفقائه ففتحيء وتسخرج البرقع من ناقصاته وقد شوه بعض من ذلك النوع وذلك مغارة في الباذستان وضع فيها حاكم البلدة خزانته لما حصل له من الخوف والروع ولما نهب الباذستان لم يعلم بها أحد ولم يطلع عليها انسان لكن اطلع عليها كثرة التنقيب وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من جانبه الدقرداري الحال وضبط جميع ما فيها لميت المال ثم ان العسكر بعد أن نهبوا المدينة ذهبوا الى اطراف قنبر الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا الاشجار من الاصول والفروع فكان حال أولئك كما قيل في المعنى

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها بعد أن ذهب عنهم الروع وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بأنهم كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عذرا ومن عليهم بفك الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله مسرورا وبقى من بعد ذلك الخوف أمنا وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يفسلون اليها من كل حدب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف مواضعها وأما كتبها فيقول لورا يمتوها وهي مأهولة معمورة وبالخيرات

والارزاق مغموره لرأيتم شيئا يجير الافكار ولحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار  
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

ألماعلى الدار التي لو وجدتما \* بها أهلها ما كان وحشامقبلها

ولولم يكن الامعرج ساحة \* قليلا فاقى نافع لى قليلا

وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانقه ومعدودة كما هو معلوم من الاماكن  
الرشيقة لكن تعرضت لها أيدي الخدثان وكان مقدر اعليها أن تصاب بهذا  
المصاب في هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدتها \* تشقى كاتشى الرجال وتعد

وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان  
فانها حازت أنواع المحاسن واللاطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نظارتها  
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة \* شهدت بها كل المعاني الدقيقة

لا سيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشاني والنقوش البديعة المعاني  
والكلمات الحسنة التي تكل عن وصفها الا لسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من  
مشاهير الكتاب فانالم نشاهد مثل هذه الكتابات قط وقد أنسانا ذلك جميع  
ما شاهدناه في عصرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ في محله واقتراعه مع  
مناسبه والتثامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة  
والكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله  
وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن  
محمد رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلي الباب من الجهتين مكتوبا  
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فمن جهة اليمين قوله تعالى وأقم  
الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى  
لذا كرن واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة  
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن  
الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا الكن لم يتبع النظر بأنصر  
من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين ألطف من ذلك الرقم ولا أحلى كلاما زده  
نظر ازا ذلك حسنا وكما راجعت البصر مرة بعد مرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيف معنى لواجتمع كلاب العصر لم يستطعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل ان ذلك آية من آيات الله تعالى وصكنا نقول عند مشاهدة ذلك سبحان خالق القوى والقدر وانما المعان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب أوزارها وألغيات الفضة الخازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة ويعمر بها قلعة حصينة وتقصر عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى فذكره الدقيق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر الشتاء وبستانه واتفق الرأي على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع في تعميرها يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة وأما القصر المذكور فهو وحسن المبانى لطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضوء ببناءه النفيس وأتقن صناعه في شكله المسدس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كمل هذا القصر المعلى والصرح الممرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول الفائل  
قصر عليه نخبة وسلام \* خلعت عليه جماله الايام

وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه عمارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا على معاهد ملكه وسلطانه وضائق عليه الارض بما رحبت وعان أن روحه من جسده سلبت وما أحراه أن يشد في هذا الحال تخمرا على القصر المذكور قول من قال

فدينك من ربيع وان زدتنا كربا \* فانك كنت الشرق للشمس والغربا  
وقد غدا مخذولا مقهورا وأضحى كن لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتى الوزير ببناء القلعة وأكمل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر وأمر عليهم حاكما الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاذبا لاهل تبريز الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاطمان وفتح بعض الدكاكين والحمامات وأضحت مأنوسة بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن تغسل في بعض الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزلباش مخنفين بالمدينة باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه يثقم من أهالى

تبريز غاية الانتقام وأمرهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوهمهم بالقتل واستأصل وصارحاهم كآفيل

فما زالت القتل تهمج دماها \* بدجلة حتى ما بدجلة أشكل  
وقتل عند ذلك آمنهم وأصبحوا لا ترى الاصباكنهم بل هي أصبحت مضطحة لا ترى  
ولم يذروا منها عانا ولا أثرا بحيث لم يبق منها الا بعض المواضع ولم يتركوا منها  
الا الثلاث الاثافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها الا من كان طفلا أو صارخة  
تصرخ صراخ الشكلى وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق قهنب العسكر ذلك  
الباقى ولم يتركوا لهم شيئا ياكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترقى الى التراقي  
وصارحاهم الى أسوأ الاحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نقل  
أنه قتل في جملة أولئك جمع من الاشراف الافاضل وجماعة من العلماء الا كامل  
وكان ذلك فعلا صادرا من غير رأى صائب وأمر ايمحة الطبع ويحكم العقل بأنه  
أمر محذور والعواقب وكان الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وان صدر من  
بعض مجهول جرم فلا تزر وازرة وزر أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الالهية  
والاوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر  
أربعة أيام والنق بالعلم الحبيب وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت  
وانقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير فوت انتهى ما لزم ايراده عود الى ما يتم  
به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا كما وان قائما  
مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعساكر فاعترضهم العدو بميناوشمالا ووقع  
بينهم مناوشة فلما وصلوا الى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلماص همهم  
حزرة ميرزا ابن شاه محمد خدا بنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف  
راكب فوقع بين العسكرين قتال كثيرا نجلى الحرب عن هزيمة الاعجام بعد أن  
حصدها عليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة قزوین شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه  
بالطبيب وبعثوا جده الى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى منا ما  
وهو بمدينة تبريز أنه كان راكبا فرسا أبيض فألقاه الفرس الى الارض وسقطت  
همامته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان  
من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صناعات في ابتداء حاله ثم صار أمير  
الامراء ببلاد الحبشة فسار حتى انتهى الى تخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

سببت الذهب فيه في سبع جيل كما يثبت القصب فوصل الى اقليم القرد وتقاتل معهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة جهز السلطان صاحب الترجمة فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد الجعم فوصلوا الى تبريز وحصنوا قلعتها ورموا سورها وكانت السباهية حاصرها ممرارا عديدة وقربوا من أخذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما بالرجال والسلاح ولم يزل الوزير المذكور يشق ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد الجعم حتى مهدد البلاد التي أخذت من السكرج وبنى قلعة كورى ووصل الى بلاد قره باغ وكنجه وابتقى هناك حصنا على كنج وحصنا على بردعه وقاتل صاحب قره باغ محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه السنة ومن العجائب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحارة بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاج خضر مولود له لحية بيضاء طويلة وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه أوج ميمنه ثولول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين ولد سطع له نور وبقي الى أن مات من يومه ولما مات ذهب ذلك النور وجمي به الى مجلس قاضي استانبول وراه الناس وسجل بالسجل وبعث بصورة الواقعة للامصار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه طهر بمدينة مراکش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبان ليف النخل وفي صدره مرآة وهو راكب جملا ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل محمد رسول الله وأنه يقول للجدار انهدم بأمر الله فيهدم ويقول كن جدارا كما كنت باذن الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحدا الى الشام وآخر الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى معهم بالشام ومعهم محضر نائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط العلماء وغيرهم وان البندق والسهم والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك الى مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي نهار الثلاثاء ثالث وعشرى شهر ربيع الآخر سنة إحدى بعد الألف وقعت الفتنة باسلامبول وذلك أن العساكر من طائفة اليمين واليسار والسلاح دراية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب إبطاء علوفاتهم عن العادة وأرسلوا يطلبون محمد الشريف صاحب الدفاتر يومئذ

عجيبه

فامتنع السلطان من تسليمه لهم خوفاً من أن يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يترددون  
لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وأفرجهم واستمروا واقفين مصريين  
حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من وجد من القواد وخدمة  
الديوان واستمروا يضربونهم ويرجمونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجهم من الباب  
الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس  
يمشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسا نأفامر  
السلطان بالقاء أجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة عين  
الوزير سنان باشا لمحاربة كفار المجر وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة  
بسترى وقلعة طاطا وشتى بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف  
وقلعة ياتق وهي من أحصن القلاع وأصعبها قد أحاط بها الماء وهي مدينة مائت  
الملوك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومئاتها وكان فتحها عند النصرارى بمنزلة  
الحمال لصعوبة مراقبتها واستعلاء مرأيتها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة  
عظيمة قيل ان النصرارى رموهم بالمداغ فباء مدفع بصنق النبي صلى الله عليه  
وسلم الذي صحبه عسكر الشام معهم فكاد يقطع قلعتها برجل قبل  
السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتاً فجعلوا يموتون  
في مدينتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من  
الموت وسر المسلمون بذلك سروراً عظيماً وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن  
السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد البخت وكانت أيام سلطنته  
معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فيها مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء  
وكان محباً لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية  
في التواضع والاستعانة بالله تعالى حكى النجم عن الخطيب أحمد بن النعماني  
الدمشقي خطيب أياصوفيا بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين  
دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان العجم اطلب المصالحة وقد أمر السلطان  
أن تعرض عليه عساكره مارتين عليه بين يدي الاعجام على وجه الاستيفاء وجلس  
في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه ونقيب الاشراف  
وامامه وخطيب أياصوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار  
الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانحجب وخرعن

كرسية ساجدا ثم قال لنا اشهدوا على آقى عبد الله تعالى من جملة عبيده هؤلاء  
لا ضربية لى بساط منى علمهم فأبكانا وبهذا المقدار من الاستكانة لله تعالى  
والاعتراف بربحى له المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية فى سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة وناريج ولادته (خير النسب) وتوفى يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة  
ثلاث وألف بحصر البول بعد أن استمر مدة طويلة منة قطعاً واستمر ميتاً عشرة أيام  
حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على التخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر  
وصلى عليه بساحة أياصوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن  
بالقرب من تربة والده بقرب اياصوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه  
عشرين سنة وخلف عشرين ولداً ذكراً غير الاناث فلما استقر ابنه سلطاناً أمر  
بخلق اخوته كما تقدم فى ترجمته والله أعلم

(مراد) بن هداية الله العجمى الاصل دمشقى المولد رئيس الكتّاب بدمشق  
وصاحب دفاتر المحاسبة بباب الدقيرى وكان صدرا نبيلاً وقوراً ممدوحاً وهو الذى  
مدحه الفتح بن النحاس بقصيدته المشهورة التى أولها قوله

ابن هداية الله  
المحاسنى

بصباح وجهك تشرق الانوار \* ولباب مجدك تنزع الامجاد  
واذا جرى ذكر الانام بمجلس \* بدوا يدركك وانتهى الاعداد  
سجدت لك الافلاك حين رفعها \* والغاب ترفع ذكره الآساد  
حيرت حذاق الحساب بفكرة \* تركتهم وألوفهم آحاد  
قس الفصاحة لو نطقت سحرته \* ولو دلوا أن الحديث يعاد  
لم يسبقوا وان سبقت بوالد \* فكلاهما فى المائات جواد  
ما المجد الا أن يكون وراثته \* وتزيد عن آباءها الاولاد  
منكم بدا نجم الهداية للعلا \* وعنا لتناقرأكم القصاد  
كل يؤمل أن يراد سوى الذى \* خلع القبول عليه وهو مراد  
ان السيادة فى ذراله تعوذت \* بك أن يمد يداهما الحساد  
عزمت مثلك لا تعاب بحدة \* بيض الصوارم كهن حداد  
هذا الغمام على الخلائق رحمة \* وصفاته الابراق والارعاد  
يادوحة ظل السعادة ظاهها \* لازال حولك ظلك المباد  
ورعى جمال من العناية حارس \* وسقى ثرائك من الحياء عهاد



وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف قدوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ميمون النقيصة قوى الطالع غالباً للكفرة كسر الشوك كتهب بطلا من الابطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان يغزو الكفار ومهما اكتسب من غنيمة تم أنفقها على نفسه وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الف وكان طاعناً في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير فخر الدين بن معين لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (ومراد رئيس توفي) فحسبت هذه الألفاظ فوافقت تاريخ موته

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الخروب مع المجر والعجم والجلالية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدماً محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كتحدا فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصلح في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وضايق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو خازن دار من عيال خزانه محمود باشا وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كهفنا هدم محمود باشا في كه رجليه يديره ببندق فخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك إلا بمصر فرموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر السلطانية بعد عزله من اليمن إلى زيد بن الشيخ عبد القادر المذكور كرساء فاخرا ونقود أو كتاباً باللغة التركية فأمر الوزير كتحدا سنان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن يعرب للشيخ زيد مفهوم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار إليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلاً من جبل نقيم وانقطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قبعة معظمة على قبور السادة بنى الاهدل بزييد ودفن فيها من  
متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان  
له حسن عقيدة فهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله  
في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن ووليا بعده الوزير حسن باشا ولما  
وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه  
الى تبريز فأسرته العجم في الوفعة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه  
حدثه عن أسره أنه لما أسرته العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه  
اسماعيل فكان يأمر بقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت  
عمامتي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من  
تكون أنت من العسكر فقلت واحد من السباهية أو قال من القبولية فقال  
لي كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشاخا قال ثم أمر لي بساق رفيق  
ثم أمرني الى السجن قال وكان عرقتي من سرو الى فانه كان من الدياج قال فلما كنت  
في الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهابا ان خلصت وعدت الى  
حالي أقف بها عمارا على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلاص ولاه السلطان مراد  
نيابة دمشق فعمرها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية  
شرع في تعميره في أواخر سنة اثنتين بعد الألف فهدم الحوانيت القديمة وجدد  
بناؤها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مربعة باب البريد قبعة عظيمة عالية  
ملاصقة للعمودين العظميين الباقيين عن عيين باب البريد وشماله فناء قبة حسنة  
وجاء البناء حسنا محكما وأخذ السيوت التي وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن  
يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق  
المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى  
له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الجامع  
الاموي المقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ  
أبو الطيب الغزالي في تاريخ الوكالة

هال تاريخ اسماله \* بدرهالات الغزاه  
جملة الملك بها \* وسخاء وساله  
ضع في آخر شطر \* ضمن الدرهم قاله  
ولى الشام مراد \* فبنى خدير وكالة

والوكالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون بسمونه قيسارية  
والمتمولى عمارة السوق الثانی له حسن باشا المعروف بشور بزة تر بل دمشق  
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمین الشریفین وقتل مراد باشا في نوبلة دمشق  
الامير منصور بن الفرج الآتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير  
نحرا الدين بن معن صفيقا وبقى نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار  
بكر وسافر سفرة الانكروم التي فتحت فيها قلعة اكره وظهرت له يد في المعانلة ثم  
أعطى ولاية روم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بحفاظة بلغراد ولما قتل الوزير  
الاعظم درويش باشا يوم السبت تاسع شعبان سنة خمس عشرة بعدا لالف أرسل  
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وعقد  
الصالح بين السلطان أحمد وبين نصارى الانكروم وقدم الى دار السلطنة  
فدخلها في أواخر المحرم سنة ست عشرة ثم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه  
السنة عينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد اناطولى فتوجه  
الى حلب بقصد الامير علي بن جانبولا ووقع بينهما حروب كان آخرها انهزام ابن  
جانبولا ككسلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شفى في حلب وخرج  
منها في أول الربيع لقنال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر  
استولى على بروسه وأفسد في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرقت أكثر  
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفى باشا قائم مقام  
الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من المتقاعدين وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص  
قلعة بروسه منه فارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة فغزا ابن قلندر ما فعله  
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما  
حرب انجلى غن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شردمة قليلة وقتل أكثر جماعتهما  
وتهدت بلاد اناطولى الى حد اسكدار وكان في تلك الاثناء خرج ببغداد أحمد  
الطويل واستولى على بغداد واراد يغتلب بأهلها فقبض عليه حاكما وقتله ولم يبق  
في بلاد اناطولى من قسم الخوارج أحدواطمأنت البلاد ثم دخل الوزير صاحب  
الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أجرة عظيمة وفي خلال سنة  
ثمان عشرة عزم على السفر الى الحج وعبر اسكدار ثم ظهر ان الامر مأخوذ على  
الترخي فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف تحركت عزيمته نحو بلاد العجم وصمم واقام مقامه محمد  
باشا السكور جي الطواشي وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حد وتبريز فلم  
يتيسر له ملاقاته الشاه ولا طفر بشئ مما كان يؤمله فعاد وفي أثناء الطريق ابتداء  
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان  
المغرب من ثامن وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبرا الى  
قطنطينية فدفن بترتبه التي كان أجدهم لنفسه بمدرسته المعروفة ووصل خبر  
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجته الزائدة  
للدولة والمسلمين وقع الاشقياء الذين أخرجوا البلاد وأهلكوا بعدهم العباد

مرعي الكرمي

(مرعي) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي  
نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الحنابلة بمصر كان  
اماماً محدثاً فقهياً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة  
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرادوي وعن القاضي يحيى الجاوي ودخل  
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد جازي الواعظ والمحقق أحمد الغنيمي  
وكثير من المشايخ المصريين وأجاز له شيخه وتصدر للأقراء والتدريس بجامع الازهر  
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصره العلامة ابراهيم  
الميوقي ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما في الآخر  
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كما كلياً فقطع زمانه بالافتاء والتدريس  
والتحقيق والتصنيف فسارت تآليفه الركان ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن  
أن يطعن فيها أحداً ولا أن ينظر بعين الازراء اليها فيها كتاب غاية المنتهى في الفقه  
قريب من أربعين كراساً وهو من جملة من المسائل أقصاها وادناها مشي فيه مشي  
المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو  
عشرة كرايس ودليل الطالبين لكلام الخوئين وارشاد من كان قصده  
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في  
علم البديع وأقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات  
والمتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المقصور والمدود والفوائد الموضوعه  
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات  
وبهجة الناظرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على العجائب

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتو بر بصائر المقلدين في مناقب  
الائمة المجتهدين والصكوا كب الدريه في مناقب ابن تيميه والادلة الوفيه  
بتصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام أهل  
الشريعة والحقيقه وروض العارفين وتسليل المريدين وايقاف العارفين  
على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام  
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج  
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن وأزواج  
الاشباح في الكلام على الارواح ومرآة الفكر في المهدي المنتظر وارشاد  
ذوى الافهام لتزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على  
الخطر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع  
شر الطاعون وتلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء واتحاف  
ذوى الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام  
الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتبنيه الماهر على غير  
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية  
الامتان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وأزهار الفلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب  
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفرقين على  
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد  
ذوى العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطأ في بيان الصلاة  
الوسطى وقلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان  
ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء  
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع  
والاوتار والغناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الثلث من رمضان  
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبس  
عمن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية  
أو النبوة أو الرسالة والحجج المبينه في ابطال اليين مع البينه والمسائل الطيفه  
في فسح الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال الذهب والحرير

ودليل الحكم في الوصول الى دار السلام وزهرة الناطرين في فضائل  
الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر  
وبشرى ذوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم المليكى والحكم  
الازهرى واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب  
وتسكين الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين  
وزهرة المتفكر والطائف المعارف والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزاره  
وزهرة الناطرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وقلائد  
العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة  
تداولها الناس وله الرسالة التى سماها التاديرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها  
الشكوى من الميؤنى والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا \* كم ذلتام وكم أسهرتني سحرا  
لو كنت تعلم ما ألقاه منك لما \* أنعت يا منيتي قلبا اليك سرى  
هذا المحب لقد شاعت صبابته \* بالروح والنفس يوما بالوصل شرى  
يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما \* أيقنت في مقبلي يا مقبلي نظرا  
يا ما لكى قصتي جاءت ملطخة \* بالدمع يا شافى كدرتم بانظرا  
عساك بالحنفى تسهى على عجل \* بالوصل للحنفى يا من بد اقرا  
يا من جفا ووفى للخير سوعده \* يا من رمانا يا من عقلنا قرا  
الله منصفنا بالوصل منك على \* غيظ الرقيب عن قدح واعقرا  
يا غامر الكيب بالصدود كما \* ان السقام لمن يه وال قدغرا  
قل الصدود فكى أسقيت أنفسنا \* كأس الحمام بلا ذنب بد او جرى  
وكم جرحت قوادى كم ضنى جسدى \* أليس دمعى حبيبى مذ هجرت جرى  
فالشوق ألقنى والوجد أحرقتى \* والجسم ذاب لما قدحلى وطرا  
والهجر أضعفتى والبعد ألتفتى \* والصبر قل وما أدركتلى وطرا  
أشكرك للمصطفى زين الوجود ومن \* أرجوه يتقدنى من هجر من هجرا  
وقوله بروحى من لى فى لقاه ولا ثم \* وكفى هوا لى عدول ولا ثم  
على وجنته وردتان وخاله \* كسك لطيف الوصف والتغرياسم  
ذوائبه ليل وطلعة وجهه \* نهار تبدي والثنا يا بواسم

بديع التثني مرسل فوق خده \* عذارا هوى العذرى لديه ملازم  
ومن محب أنى حفظت وداده \* وذلك عندي في المحبة لازم  
وبيني وبين الوصل منه تباين \* وبيني وبين الفصل منه تلازم  
وقوله لبت في الدهر لوحظت يوم \* فيه أخلو من الهوى والغرام  
خالى القلب من تباريح وجد \* وصدد وحرقة وهيام  
كى يراح الفؤاد من طول شوق \* قدسقاء الهوى بكأس الحمام  
وله يعاتب من في الناس يدعى بعبد \* ويقتل من بالقتل يرضى بعبد  
ويشهر لي سيفاً ويمرح ضاحكاً \* فيا لبت سيف اللحظ تم بعبد  
فله من ظبي شرود ونافر \* يجازي جملاً قد صنعت بضده  
يسالغ في ذمي وأمدح فعله \* فشكراً لمن ماجار يوماً بعبد  
وله لئن قلنا الناس الأئمة اتى \* لفي مذهب الخبر ابن خيل راغب  
أقلد فتواه وأعشق قوله \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشرىف مسعود

(الشرىف مسعود) بن ادريس بن الحسن بن ابى نعيم صاحب البلد الشرىف  
نشأ في كفاة أبيه الشرىف ادريس ووقع له حروب مع ابن عمه الشرىف  
محسن بن حسن وفي بعضها أرسل الشرىف محسن ولده محمد انظفر بالشرىف  
مسعود واستولى عليه وأخذته أخذاً شنيعاً وقتل في المعركة السيد حمصة بن  
عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبيب بن حسن ثم دخل السيد مسعود  
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يبغي بخلاف ولا يقول  
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب في صفر سنة  
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان في الحملة من أجود الاشراف ورخصت في  
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان  
مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتعيد في تنظيف البيت والمسجد ومما وقع له  
أنه شهر عن أكامه وأخذ مكنلاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك فما  
كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهندسين والفعلة بتنظيف بيت الله  
الحرام مما وقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه في أسرع ما يكون وبقي أمر  
العمارة الى سادس وهشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين كما فصلنا سابقاً

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشرين شهر ربيع الثاني من سنة أربعين بستانه بأمر عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على محفة البغال وصلى عليه بالملتزم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر بعده عمه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي ايامه تمت بحجارة البيت

لشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي غني السيد الشريف الاجل المحترم ناب عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة ولاية دولته من المقدمين والحاكم وكان له البشر والخلق الرضى وامتدح بالقصائد المهدية وقصد بالثأف المستعذبه ليلته الى أهل الفضل وشغفه بمذاكر الادب وكان بينه وبين الامام عبد القادر الطبري ألفة شديدة ومحبة اكيدة حتى انه الف شرح الكافي في على العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمته مدة مددة وبما اتفق من نوادر الوقائع أنه تواضع مع بعض محظياته ليلافأناه غيرها فظن أنها هي فواقعها حالاً فحضرت المطلوبة ويدها شجرة موقدة فندم على موافقته الاولى وكان عنده معين الدين بن البكتاك الليلة فخرج اليه في الصباح وقال له أجز قول الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما \* رأيت عيناه ما فعلت يدها  
فأجابه وعدت معذني ليلافلما \* تبين أنه شخص سواه  
ندمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالعلاء وأرخ وفاته معين الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدى \* مسعود والقلب قد ذاب  
وكوكب مذ تبدى \* حاولت تار يخه غاب

آواره زاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بأواره زاده ومعنى الاواره في الاصل الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويزة نفسه ولي صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في حكمته لا يهيمه شئ الا يتقى عليه النشاط والسرور لانه كان متكيفاً جداً وكان حلوا العبارة لطيف العشرة مانثلاً الى المجنون والمداعبة وكانت ايامه كلها هنية متواصلة الهناء بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلظة ومات وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف



الصهادى القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادى القادري الشافعى شيخ الطائفة  
الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفى والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع  
وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل اليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر فى  
صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النجم وكنت مرة  
مرضا فاشتدت بى الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام  
بالجامع الاموى وكان اليوم يوم الجمعة وأنا هريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام  
بذكر الله تعالى فدخلت بينهم لاستترفيهم لئلا يراى الناس عربانا فلما فرغوا من  
الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من هلى يمينه  
وانما عرفت الشيخ محمد الصهادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار أبيه  
وتقباء الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تعب ما فيهم غير ولدك  
مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لى عرق هظيم وعوفيت فبلغت روى الشيخ  
محمد الصهادى فبعث الى وقال لى ياسيدى نجم الدين بلغتنى روى الله والله انها  
لحق وأريد منك أن تصها أنت على فلما قصصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت  
روايتك فاني جماعتنا غير مسلم ثم توفى بعد هذه الرواية بسير وقام ولده الشيخ مسلم  
مقامه قال وكنت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذى جئت بتوقيفك بالمشيخة  
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أليك فيعترف لى بالفضيلة ويعاملنى بالحبة  
والاعتقاد وهو كان فى نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والظفيرة وكان له  
فى حلقة همة عالية فى زمان والده ثم فى حال مشيخته وسافر فى آخر أعوامه الى  
بيت المقدس فى سبارة على طريقهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس  
فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فانه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته  
فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح  
الزاهد المتعشف تقدم ذكره اجمالا مرات من جملتها فى ترجمة والده وأنه أوصى  
ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن  
لا يقتله فلما توفى السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس  
رابع وعشرين ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهليته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات  
البعيدة من غير تعبد بأمر مركوب ولا غيره لانه تارك الدنيا وليس براغب فيها  
بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه جوخة خضراء بأكمام عربية وأما كاه فانه لم يأكل  
الزفر مطلقا وانما كان يأكل الكعك الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه  
وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جواري عديدة فلم يقبل منهن واحدة  
وكان لا يدري من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الامر به  
لا ينتظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكدار ولانا الشيخ محمود  
المعتد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه  
السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أفاضل الحرم  
قريب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى  
الى الصوباشي اذا جاء تلك في غد ورقة مخنومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب  
فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أغافانه أول ماضى من ليلة الاربعاء ست  
ساعات ذهب الى أبواب السراي وقفلها جميعا وكذا أبواب الامكنة التي فيها أكابر  
الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذي فيه تخت السلطنة وأود فيه الشموع وفرشه  
بأحسن الفرش وذهب من جنبه الى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو  
محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه  
الابواب فحصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقته فقال له لا تخت أنت  
صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان يقول صحيح ولا زال يتلطف به الى  
أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده وضار  
يفتح أبواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق أحد  
في السراي بغير مبايعة هذا كله والسلطان مصطفى قائم عند والدته ثم أرسل مصطفى  
أغا المفتي وقائم مقام الوزير خضراء وباياعثم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر  
فطلبوه من الداخل فخرج الهم وقال ما جاء بكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم  
شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاعداء تسلطت علينا  
ونحن نخشى ضياع الملك وأنت لست بلائق للسلطنة فأجاب بقله أنا ما طلبت منكم  
الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نكتفي بقولك هذا ولا بد أن تذهب  
وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسناه على التخت فقال جعله الله

مباركوا باليس عندى بخالفه وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن نخضر  
جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أفعل ذلك  
فأرسلوا أحضر والوزراء وقاضى العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل  
القائم مقام الورقة وهى الموعد بها الى الصوبائى وفيها الامر بالمناداة وتولية  
السلطان عثمان فنودى بذلك ثم لما قبل السلطان عثمان وقعت السبعة العامة  
للسلطان مصطفى فى سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف فقوض أمر  
الوزارة العظمى لزوجة أخنته داود باشا فلم تحمد سيرته فعزل بعد عشرين يوما من  
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطانى الامرة واحدة ثم قوض أمر الوزارة  
لمرءه حسين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا الفاكوى  
وعزل بعد أربعة أشهر لفرط حمقه وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا  
السكرجى وكان وزيرا كاملا العقل ناصحا للدولة قائما برعاية أمور الملك الا انه لم  
يسلم من مكيدة مرءه حسين باشا فركب عليه السباهية ونارت قتنة عظيمة لم يمكن أن  
تهدم الا بعزل السكرجى وتولية مرءه فولها مرءه ولما ولها وافق أمر الله أن قامت  
أمراء أناطولى ونواها على ساق لطالب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال  
التام فى ولايتهم فاتفق الرأى على تعيين محمد باشا ابن جغال لتكبين قننتهم فسار  
الى أن وصل الى أنقره ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لحفاظة بروسه وفى رجب  
سنة اثنتين وثلاثين اتفق ان الوزير عزرقاضيا فى حضرته فاجتمع العلماء بجامع  
السلطان محمد وقصدوا ايقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل  
بعض أشراف من العلماء ونفى بعضا ثم فى سؤال من هذه السنة اجتمعت السباهية  
على عزله وتبعهم الجم الغفير فلم يخلص من أيديهم الا بارسال مهر الوزارة الى  
السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا  
المعروف بكانكش ثم اختار السلطان صاحب الترجمة التخللى عن السلطنة  
والعزلة فخلع عن السلطنة فى يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف  
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيرا وكانت  
ولادته سنة ألف رحمه الله

الحجى

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامه أبو الجود بن محب الدين  
الدمشقى الفاضل الاديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين جددوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ بدمشق على الحسن البوري وبغريه وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الالف وأقام بها خمسة أشهر وانقطع مدة أقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه بدرس في ألفية الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لفرد على الخصوص ثم أجاز له بما قرأه عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها بيدين من نظمه وهما

من دخل في مصر ركاب المصطفى \* فاقب وأشرق أزهر بالنور  
من آل فرفور ونخبة خيضر \* كحلول موسى لا قباس النور

قال المصطفى فقلت مادحاه مضمنا لهذا البيت مع تعبير يديع من التمجيس حصل للبيت المذكور منه التحسين والتأنيس وأضفت اليه بيتاً آخر وكتب البيتين بخطي وأعطيتهما للشيوخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام اتأشنى \* من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي  
حل من العلياء في أعلى الذرى \* فقصر اللاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاعمج الحنين الى الاحباب وتذكر التأنس من تلك المعاهد الرحاب أن صغت أبيتاً بديعة المطلع والختام مفصلة السمت مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور ببيت البيت المذكورين بواسطتهما وبينت انهما كواسطهما باجبت جاءت مقصورة مقصورةا عليها البديع أيتاً مقصورة رافلة في غلائل البلاغة تفوق دمنة القصر حملها اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر لمباشرة قضائها وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الالف والمقصورة المذكورة هي هذه

قد عن القلب حنين للسرى \* لمصر وهي الشام في وجه القرى  
والازهر الجامع فيه سادة \* غرّ ميامين غدا كل رضى  
لا سيما فخر اللقاني من له \* برهان فضل ليس يغشاه الخفا  
حبر لتحقيق وتدفق حوى \* أهاب بالعلم قلبى وسعى  
(ان اللقاني الهمام اتأشنى) الى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما

قد اقتنى العلم فقيه يقتدى \* به لنعم المقسدى والمقتنى

يعبد مكنون الخفايا واضحا \* كالصبح عنه حين ينجاب الدجى  
متى يحاول حل اشكال عرا \* رهاه توفيق فأجدى وهدى  
أجر طرف البحث منه ما بكا \* ولا حسام الفضل في باب نبا  
يشتاقه قلب اليه قد صفا \* والاذن قبل العين راقها الحلى  
جسمى نأى والقلب منه قد دنا \* وثيق عهدى ليس مفصوم العرى  
لا زال في صم-وة عزيمتى \* لا يجيد سوء اليه مخطفى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت  
دروسه في صحيح البخاري برواق المغاربة من الجامع الأزهر بمصر ثم توجهت على  
الطريق المصري لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته  
وداعا لالتحاق بعده فتوجه بحبة الراكب المصري وتوجهت بحبة الراكب الشامي  
فوفاه أجله في عقبة أبله انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافادة واشتغل عليه  
جماعة بالجامع الأموي وولي النظر على دار القرآن الخيرية والتربية التي  
بمحلة مسجد الذبان وهما إنشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن  
خير بكسر الصاد المحجة الشافعي البلقاوى المشهور بالقطب الخيبرى وكان  
في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر سطوره وقفها  
وولي النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين  
والثانية في زيف وخمسين ودخل بغر صيدا وبيروت في أيام الامير فخر الدين بن  
معين وولده الامير على وله من التأليف شرح الملحّة وهذا الشرح فيما أدركت من  
معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطالما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان  
غالب عليه السوداء المخترقة فحقق عندي شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا  
ما وقعت على كتب من مملوكاته وعلى غالبها هو امثها خطه وكان يكتب الخط الثلث  
الحلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته تبشيع الكتاب الذي يدخل  
تحت يده وههنا كان يفعل في الكتب التي لغيره يستعيرها للاطالعة فيملؤها  
بخطياته وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه في أوسط عمره فتغلبت عليه السوداء  
حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذي بمحلتهم وينادى بأعلى صوته بسبب بعض العلماء  
الكبار ويصرح بأسمائهم وقد وقعت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفي  
ذكره فيها مناطق كثيرة اخترت منها هذا القدر الذي أوردته من ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة  
أربع وعشرين وألف

بحلوة فضل الواحد الفضل أسعدا \* تجملت الدنيا وكلها الندى  
وقرت به عنا وقرت لانه \* غدا فوقها ركا ركننا مشيدا  
امام لنحو الفضل قدمه دباعه \* فقصر عن أدنى معاركه المدي  
حوى العلم عن جد وجد وراثته \* فيا حبهذا تأسيس أصلنا كذا  
وحل ذرى العلياء مذ كان بافعا \* فأكرم به نفرا ومجدا وسوددا  
عليه من المجد الاثيل شعاره \* وبالعالم والتقوى تآزر وارتي  
وقد تم في أفق السعادة سعده \* ولا غرو سعد من سعيد تولدا  
سرى قاصدا نحو المدينة طية \* فخرج وقد زار النبي محمدا  
وعاد الى القدس الشريف مبادرا \* فزار من الاقصى المبارك مسجدا  
وأم دمشق الشام عودا بالبدنه \* فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا  
وبالته لودام فيها مقامه \* لينفع من ربا خليفته الصدى  
ولكن بظهر الغيب أحفظ وده \* وهميات أن أنسى لديه توددا  
ودادله في القلب أزكى مغارس \* وعهد وثيق بالمحبة قد بدا  
فدام له العيش المهنا أرغدا \* وطاعه السيار أسعى وأسعدا

قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

يا ملجأ حوى جمالا وطرفا \* وغزالا قد فاق جيدا وطرفا

كلما ازداد في الملاحه ضعفا \* زادني الوجد في الصبا به ضعفا

وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من  
الفكر والروية بل نفحة ريبانية وذلك بمصر

لا أشهد الفضل لكني شهدت به \* للنفس اذا أتت في العلم تحصيلها

وذلك من باب تحديث خالقها \* بنعمة منه تحصيلها وتنويعها

وأنشدني قوله مادحا للنور الزايد عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد  
مات فزار قبره وأنشدهما

عجبت عمري لزبدل \* قد زادنيلا لكل زاد

فقال لي ليس ذاعنيا \* ففضل فيضى من الزيادة

وأنشدني من لفظه لنفسه ارجى لا فقال

من رام طملا وريفا يستطلبه \* ويتنى بقاء طيب الخبر  
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا \* يفزع ما شاء من عز ومن خطر  
وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف  
مسائلا فقال

أياعالما أحيا مدينة جلق \* ونحري هذا العصر كشاف بلواه  
دهتني هموم أنت ترجى لكشفها \* فتم سؤال أنت بالحق مقضاه  
وذلك حوالينا لقد جاء مستندا \* وفي السنة الغراء حقار وينا  
ففرده حول كذا قال شارح \* وللمجد في القاموس يفرد معناه  
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر \* أي امطر حوالينا من العفر حياه  
والصك كنه مبني او هو معرب \* فان قلت بالتثاني فبين لبناء  
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد \* وهل هو مجموع فأوضح لمعزاه  
واعرابه بين على كل حالة \* فأنت لهذا الخطب وضاح منشاه  
وهل ظاهرا لاعراب أو هو مقدر \* أرخى من الاشكال ما صرت ألقاه  
فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب وهو

أيامن حوى علما تقاصر عنده \* علوم ذوى التحقيق عن بعد مسراه  
ويافاضلا عمت فواصل جوده \* فطالب الاوقد حاز جدواه  
ويامن له غوص بفضل فطانه \* على كل معنص على الفهم معناه  
أنت بلفظ في سؤال منضد \* كعقد بجيد الغادة الخلود خلناه  
وذلك حوالينا الذي جاء واردا \* بلفظ حديث يحتلى القلب مرآه  
واعرابه نصب على الطرف طرفه \* مكان والزمان يسافيه مبناه  
ولكنه جمع أتى وهو نادر \* على صورة الاثنين حقار وينا  
ولكنه لما أضيف لمفرد \* غدت توه حذالما قد أضفتاه  
وهذا الذي يبدو لعبد مقصر \* مقرب بقصير وذب جنينا  
وعذر افان العذر عندك سائق \* فأنت امام شاع في الناس تقواه  
فلازات للاشكال توضع بحجة \* تزيل عن الفهم الذي منه يغشاه  
ودمت معافي في سرور ونعمة \* تقر عيون المستفيدين نعماه

وخص به العرش أفضل خلقه \* نبيا علوم الخلق من فيض علياه  
محمد المختار مفرع أمنا \* بدنا وأخرى فهو ركن عهدنا  
بأفضل تسليم وأزكى نخبة \* وآل وصحب ما حديث رويناه  
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لاتأمن من يحمل العلم من كتب \* فالعلم أنفوس شئ أنت حامله  
فأجابه مجيز هذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال  
وانقل لصدرك ما أودعت من كتب \* برحمتك عن حملها ما أنت ناقله  
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عد الكفاف غنى \* مجرد الهم في دار يعادلهما  
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة \* فراحة القلب لاشئ يعادلهما  
قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن  
في غالب ظنه أنه في سيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى  
وسميتين وألف وانقطع في داره التي هي داخل باب توما وتعرف بيت محب الدين  
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعده في أثناء المرض فرأته متوقفا للعافية  
وآثار الموت عليه غير خافية فتكاملنا معه فأبدي لنا من فضائله ما يسحر العقول  
من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقه فراق وداع  
متأسفا على طي فضائله التي انعقد على حسن الاجماع فكان بعد ذلك يرأسنى  
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر  
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أسأل الله من أتم علاكا \* خالق الخلق أن يتم شفاكا  
فلقد زاد سقم صلبك هذا \* ودواه محققا رؤيا كما  
وهو حيران في غياهب شك \* ليس يبدى لنورها الا كما  
عشت صدرا لطالب العلم بدرا \* زدت قدرا تسموه الا فلا كما  
لتال الطلاب منك مناهم \* ومناهم والله أقصى مناهم

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات  
المدينة كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين  
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا ينقطع الى يوم



الاحد تغسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصلى عليه  
الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجهة للضريح عليه  
رحمة الخنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام  
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بدمع هطل \* اذ مات غيث الجود والفضل

ولم يدكر منها البيت المطمع هذا وأنا لم أقف عليها (قلت) ومما يتعلق بترجمة صاحب  
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معرف فاما وجدته بخط البوريني تحت كناية للمصطفى  
فكتب تحتها قاعدة في آل التي تكون للمح الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير  
على أافية ابن مالك

كالفضل والحرث والعباس \* وليس هذا الباب بالقياس

قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحرث والتعمان \* فذكر اذ وحذفه سيبان

واذا علمت هذه المساعدة على هذا الاسلوب أنه لا يوثق بال في مثل هذه الكلمات  
الا اذا سمعت من العرب واذا لم تسمع فالاتيان به غلط قال في المصطفى اذا كان  
مصطفى علما غير واقعة في موقعه الصحيح لانها لم تسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها  
فاعلمه

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوي مفتي السلطنة وعالم علمائها ورئيس  
نبلائها الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوجده الزمان في الفنون مطلعا على  
الظاهر منها والمكتون مشارا اليه بالتحقيق منذ عرف محلي بنفائس الصفات  
العلية من حين وصف وكانت دمت الاخلاق رقيق الطبع ذا مروءة وسكينة ومكانة  
من الادب مكينه انتفى في مبداء أمره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتلذذه ولازم  
منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة  
المولى المذكور ما زال حظه وصيته يتم حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولي ابتداء  
قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكريين ثم الاقضاء ثم عزل وأمر  
بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظم ما يقرى ويدرس بيته  
وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المؤلفات شرح  
على الكنز وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحريات

فائدة

مفتي الدولة البولوي

الفائقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الجليل الشأن كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حلما معاشرنا سهل العبارة ذكره والدي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميامن أهل أدرنه ورد دمشق واستوطنها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلمها وكان اقنى دارا بباب قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الكتّاب واختلط بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره وداره تحياه داره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن تهرع الى يده في الارقام الحسائية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته وصار كاتب الوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكاتباً للكيلار السلطاني وحج هذه الخدمة مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبر هذه الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة ثم صار دفترياً اصالته في سنة ثمان وخمسين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم صارت له رتبة بكريكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا بونى اكرى لما جاءه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل الجند الشامي على حكومة الشام في ماجرية مرتضى باشا ثم تساقضت أحواله وتشتت فكره وباله ولا غرو فللزمان صرف وتجول وأمور تعرض وتحول فاذا أقبل جدد المرء فلاقبال يسعده والاوطار تعينه وتساعده واذا أدبر فلا أيام تعاضيه والتجوس تراوجه وتغاديه وأظهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام ثم سار الى أدرنه يطلب من طرف السلطنة للحوال عن اختلال الخزينة الشامية فانهم في بعض أمور أحيلت عليه فتفد فيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيدا ودفن وحيدا وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموى الاصل الدمشقي المولود الشافعي شيخ المحيا البوى الشيخ الامام الخبير البحر الصالح

الناسك من زنده بالفضل وارى وعرضه من كل ما يشين عارى ان كان الفضل  
روضا فهو نواره أو الصلاح يدا وساعدا فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله \* فيضهمها ضم السوار المعصما

نشأ في صباه وديانه وترعرع ملي برده متانة ورزانه وأخذ الفقه من جمع منهم  
الشهاب العيناوى والشمس الميدانى والعلوم العقلية عن جماعة أجلاهم الملا محمود  
الكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالى  
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزى ولازمه سنين وروى  
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبلة التسلما من الشيخ  
رمضان العكارى سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر الى  
حوارى هذه الامة فلينظر اليه وكان حسن السمى والخلق لطيف الطباع مهابا  
مجالا عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى  
أحد الا لخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجلاهم شيخنا الشيخ عثمان  
ابن محمود المعيد وكان منهم كما على بث العلوم وفادتها واطبها للحبا النبوى ليلة  
الاثنين بالجوامع الاموى و ليلة الجمعة بالجوامع البرورى بمحلتهم قبر عائكة قائما  
بوظيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولبن  
الجانب والتواضع التام ومكانت ولادته سنة ثمان مائة وثمانين بعد الف وتوفي سنة  
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاين بمحلة قبر عائكة ورواه الامير المنجى  
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده بالفضل أصبح عالما \* من ابن سوار بعد ما كان حاليا

وقد ملئت منا القلوب لفقده \* مصابا وأضحى مجلس العلم خاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته في المنام بعد ليلتين  
وهو طائر فقال له يا سيدى الى أين تطير قال الى علمين فقال له بم نلت ذا فقال  
بكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له والده اسم هزين الدين وكان من  
الافاضل واتفق أنه مات ثانى يوم من وفاة والده ويرى أنه كان لقن اياه وبعد أن فرغ  
من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه ورؤى والده في المنام وهو  
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه البنا وما قدرنا على فراقه رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى الدمشقى القبيباتى

قوله الجامع

البرورى

هكذا فى

النسخ ولكن

اخبرنى بعض

أهل دمشق

أن صحته

التبرورى

وعليه

العهد

ابن سعد الدين

الجباوى

الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى طبع الصابون وبيع الحرير ثم صار شيخ زاولتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم وجود أحد غيره واقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آباءه واجدادهم وتميز به على المشايخ الصوفية وحج ثانيا الى بيت الله الحرام في سنة ست وخمسين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع شؤنه متناقض الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيعير يؤكل ويذم وكالهندية يكره ويلم

كما طرئ الحج في كل منزل \* يذم على ما كان فيه ويشرب  
وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيبا اصيب به في طريق الحج وخرن عليه خزنا شديدا ثم بعد ذلك خط به الدهر واستطالت عليه يد اللثام واستغرق اوقاته في النزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع له فترك زاولته التي بالقيبيات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مزوجة ببعض الاعيان فماتت بعد أن طلقها وخلفت بنتا فوضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الا ناث وله من هذا القليل كلمات عجبية فن أعجبها أنه ذكر بعض الافاضل بحضرته كتب ما موجودة عندهم بخط مصنفها فقال وأنا عندي متن الكشف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا محافظ مصر سأله عن طريقة فقال على السنانية فقلت لو قال على باب الله لكان اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشيخة وكان يتوسط بينهم ما جماعه بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الانذار يقول ان كان له شريعة فلنا طريقة وكل هذا مبني على الجذب والاستغراق فان غالب بني سعد الدين يغلب عليهم الغرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاتعاب من الخارج والداخل فأنشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلا جواد يرتجى \* للناثبات ولا صديق يشفق

وطفي على فكل رجب ضيق \* ان قلت فيه وكل حبل يخنق  
ثم انتهز فرصة الغفلة من حقدته ودخل الى خلوة بالمشهد الشرقي من جامع الاموى  
المعروف بمشهد الحجاب وقل الباب وخلق ثيابه ووضع جبلا في عنقه وألقى نفسه  
فما قد دخل ولده بعد العصر مع اتباعه فوجده ميتا على الصورة المذكورة  
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المفتش وأخبروه بذلك فأرسل  
معهم كتيبا فاكتب صورة الكشف وأنزلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد  
الغروب الى بيتهم بالقببات وغسل وصلى عليه في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى  
عنه ودفن بمقبرة أجداده بباب الله وأرخ ذلك شيخنا القاضي حسين العدوي  
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان \* ترى الجواد يموت خنفا  
قد دارت الافلاك حتى \* ذاقنا الاحرار رقا  
من بعض مانال ابن سعد \* الدين من نكاته سلبا وصحفا  
أنجاد بالنفس العزيرة \* مهديا للروح خنفا  
فلذا قلت مؤرخا \* عجبا به قد مات شنفا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا  
وستين سنة واتفق قبل وقعته بنحو سنين أن رجلا من المجاذيب دخل دمشق  
واقام بالجامع الاموى ساكنا متامدة ثم تكلم أيا ما وكان يصيح بصوت عال فصيح  
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين شتقوه وكان الناس يعجبون من ذلك غاية  
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنتين وتسعين وألف أن الشيخ اسما عيل  
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أخى الشيخ مصطفى شيخ الحيا المقدم ذكره قبل صاحب  
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذى صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ  
الترجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث  
بعد الألف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضائه  
كله عفيفا متزهرا العرض الا أن بضاعته في العلم كانت مزرعة وكانت وفاته وهو قاض  
بروم ايلي في شهر ربيع الثانى سنة اثنتين وثلاثين وألف بقسطنطينية

نقيب حلب

(مصطفى) بن طه الحلبي نقيب الاشراف بحلب وأحد رؤسائهم وكان منهم جسورا

لجبر بأموال الناس له أنفة وحرمة ورأس بحلب مدة وكان يراجع في المهام وولى  
قسمته العسكر بها وسما وكان الباعث لسموه مصاهرة للمولى صالح رئيس الأطباء  
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر (مصطفى) بن عبد الحلیم البروسوى قاضى العساكر الفاضل الكامل المؤدب  
المهذب الحاكم الحاسم الفطن الذكى الحرى بأن يشرفه

قاض اذا التبس الامر ان عن له \* رأى بخلص بين الماء واللين  
كان أحد أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل وأثق العهد صادق الود حسن  
التصرف بريئ من الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحة فطنة وسلامة  
سريرة عفيف النفس نظيف الملبس طاهر الذيل قريبا لحالط المئاتس  
اشتغل بطلب العلم ببروسه على العلامة المولى محمد البروسوى المعروف بابن المعيد  
الذى تولى قضاء قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل  
قطنطينية في هفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام  
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقارى ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم  
ورد في محبة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضاء مصر وناب  
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين  
وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوفاء والهاء  
في نفسه ولتعبه بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذ ذاك  
مفتى السلطنة ومحمل الانسان من عيها وجاءه خبر عزله عن الفتوى وهو قاض ولم  
يتأثر وزاد في التصلب وقع الحكماء ثم هزل غرة المحرم سنة ثلاث وتوجه الى الروم  
نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والذى المرحوم في محبته سفرته الثانية قال في ترجمته  
ومارأته يوما طاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحة والتعب وفي الحديث  
ان فيك لخصتين يحهما الله تعالى الاناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضيا بمصر وخرج  
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمتعة  
ثم ولى قضاء مكة وورد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين واتفق  
أن أخاه كان قدمها في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات  
كانا لم يجتمعا فيها وسارا الى الحج ثم ولى قضاء قطنطينية ثم قضاء العسكر بانا طولى  
في سنة خمس وعشرين واجتمعت به وهو قاضيه في سنة ست وعشرين بأدرنه وأسدى

الى نعماء طائلة ومدحه ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى  
الجماديين سنة سبع وثمانين وأقام بدار بحلة السلطان سليم وكان تأنيق في عمارتها  
وكان شغفا بالاطاعة والتصحيحات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية ببالقمة مدرسة  
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفنًا ورتب فيه قراء  
وكان تمام بنائها في أوائل سنة ثمان وثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلى وعزل فلم  
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخر ذي  
القعدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترتبه التي أنشأها رحمه الله تعالى

الباب الحلبى

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل هثمان البابى الحلبي الاديب الفاضل المتمكن من  
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأوحد أدياء العصر وبالجملة ففضله يحل  
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوصيف نشأ بحلب وأخذ بها العلوم عن  
جمع من أجلهم الشيخ أبو الجود البترونى والنجم الحلفاوى والشيخ أبو الوفا العوضى  
والمنلا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولى ودخل دمشق بحبة ابن الحسام  
قاضى القضاة بدمشق في سنة احدى وخمسين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن  
العمادى والنجم الغزوى وأجازة مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها  
وانتفع به جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام  
ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة  
احدى وتسعين ورجع في هذه السنة فتوفى بمكة وأشعاره كلها نفيضة فانقه مطربة  
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفاقيين من المتقدمين وفى الرشاقة  
وحسن التحيل تفوق قول المجيدين من المحدثين وهما أنا تلوعا بك منه مابه الارواح  
تنشعش والجمادات ترعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام  
سرى عائد حيث الضنى راع عردى \* سرى البدر طيف بالدجنة مرثد  
ومارق لولم يرع وجدى ولا سرى \* على البعد فى ثوب الحداد المرقد  
فأعجبه شوق اليه على النوى \* كذا كان حيث العمل لم يتبدد  
وعائته والظن أبأس طامع \* فخاوبنى والقلب أطمع مجتد  
ولا طفته حتى استملت فؤاده \* فبالك سعدا بعضه لين جماد  
وبت كان الدهر ألقى زمامه \* الى وصافانى فأحرزت مقصدى  
وحكمنى من جيده وهو عاقل \* فلا دمعى بالجمان المنصد

الى أن نعي بالبين صبح كأنه \* غراب النوى لكنه غير أسود  
وقد جدد التذكار ما أخلق الضنى \* وأى عهود مثاها لم تجدد  
فيا ليت أبني ذكرها الى عبدة \* لابتكى بها أوليت أبني تجلدى  
خليلي ما ألتجما جهد ناصح \* ولكن حيران القضا كيف يهندي  
أما نصلح الأيام بعد فسادها \* فلم تبق من عيشي صلاحا لمفسد  
وقد زادت ظلميا وأوسعنى أذى \* يد اعصبة لم تخش الله مس يد  
فأبكاهم للحر في جوف جلد \* وألسنهم للشر في فم أسود  
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى \* اذ الذئب بالركن الكديد المشيد  
امام أقال الدهر من عثراته \* وأحيت مساعيه شريعة أحمد  
كان أماليه الرياض غمارها الدرارى \* والاقدام صوت الغرد  
منها يجود الحيا بالماء بالوجود \* مع البشري همى من لجين وعهد  
تقلدت الشهباء صارم عدله \* ولولا مضاء السيف لم تقلد  
ولو كاف المخلوق ما فوق وسعه \* سمعت لاقاه سعى صاد لورد  
أتى وظلام الشرك فيها كأنه \* وساوس شرك في فؤاده وحده  
فأشرق بدر العدل في عرصاتها \* بوجه أغرم مبرق العزم مرعد  
تردت بثوب بالصيانة معلم \* وحفت ببحر بالكارم مزبد  
عزائم بانث فاخترني كل جاحد \* وقامت فألني وفرها كل مقعد  
وساخت أباديه فشردت الندى \* وردت من العلياء كل مشرد  
غدت تقرأ التمجيد سورة حمده \* سهودا ومن يستوجب الحمد يحمد  
وقوله من أخرى يمدح بها ممدوحه المذكور فقال

عوجا على رسم ذلك الطلل \* نقضى حقوق اليا الى الاول  
اعل نثنى أعطاف ثانية \* وقد ترجيت غير محتمل  
فألهرب أبني بقاء مغتنم \* فكيف يرجي لرد مرثل  
لكل ماض من شبهه يدل \* وماله عهد الشباب من يدل  
سقى لويلا تسابدى سلم \* كل ملث الرباب منه مل  
معاهد طالمنا انقطفت بها \* زهر الهنا من حدائق الجنل  
وأطلع السعد في معالها \* بدر التلى في غياهب الأمل



حيث قطوف اللذات دانسة \* ومورد الانس مغدق النهل  
 تعثرتها في ذيل لذتها \* في هضبات العناق والقبل  
 بكل متوقف العيون سنا \* يدعوفراغ القلوب للشغل  
 أثقل اعطافه بخفته \* لطف التصابي فف بالثقل  
 وعطلت من حلى التبات عذاراه فغلاه الحسن بالعطل  
 ألقى عليه الجمال حلتته \* وحلة الحسن أحسن الخلل  
 اذارمتنا من قوس حاجبه \* سهام جفته مابنو ثعل  
 وارجمنا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة القفل  
 وقد تقاءت من مصارعهم \* أن تلاقى بالاعين النجمل  
 أسمى لقد أزعج الاسى وهوى \* أهويت من أجله على أجلي  
 فذا الذي حجت محاسنه \* غنا ماوى الصدر ودو الثقل  
 من كان غنى قبل النوى صلفا \* أبعد من سمعي عن العذل  
 ما زدت عنه بعدا بفرقة \* لا واخذ الله البين من قبلى  
 وفي امتداحي لبث العرين غنى \* عن الغنا بالغزال والغزل  
 مولى غدا في علاه عن رجل \* أبعد من حاسديه من زحل  
 الندب عبد الرحمن من فضحت \* غريبجاياه الشمس في الحمل  
 أقام للفضل دولة حسنت \* ودولة الفضل أفضل الدول  
 فأغدقت للورى مناهله \* من بعدما كان غائض الوشل  
 قد انتضى الله منه في حلب \* سيف سداد لها من الخلل  
 حتى كساعده اليبالى والايام ثوب الاسحار والاصل  
 واستمر الظلم من عداته \* بين جفون الطباء بالكيل  
 بأبيض العدل ما تركت بها \* سواد ظلم الامن المقيل  
 واعتدلت حتى ما استمر بها \* لولا قدود الحسان ذو ميل  
 ما كنت أدري من قبل رؤيته \* كيف انحصار الانام في رجل  
 حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجيل  
 ان ادعى مبصر له شها \* فاحكم على ناظره بالحويل  
 وان يكن في العيون بدر على \* فبأسه في القلوب سيف على

رام المهي ساء ومجده فسها \* خزي بطرف بالسهد مكتمل  
واعقل من لطفه الصبا حسدا \* لا برحت حاسدوه في علل  
وزور الغيث مع راحته \* حتى اعتزى للسخاء بالحيل  
ياسدا أصبحت مكارمه \* أشهر بين الانام من مثل  
ككادت معاني الثناء تسبقنا \* البك والحق واضح السبل  
يمنيك عبيده الهناء له \* كما أهنيك والهنا بللى  
وها كهاروضة لقد صبغت \* منها خدود الربى من اللجل  
لونال فصل الربيع بجنتها \* ماسلبت عنه حلة الخضل  
وانما المجد دولة جعلت \* لها معاني الثناء كالخول  
وله هذه الذونية بمجده أيضا

أفى كل يوم لوعة وحنين \* ومن كل فجع للفراق كمين  
وكل طريق هكذا غير موعر \* فلى طرق كانت البك ثمون  
نقضت عهدا باللوى وتصرفت \* وعود وخابت يا بشين ظنون  
وولت لذا ذات عهدت وأسفرت \* نوى غربة ما تنقضى وشطون  
كان لم ندر تلك المناجاة بيننا \* ولا هصرت ذاك القوام بين  
ولا أخضت تلك المعاهد بعدنا \* ولا هطلت فيها سحاب جون  
على لهذا الخطب ابقا همة \* بضج لها صلد الصفاو بيلين  
ووجهه ارقا ليكث بأسها \* قوى الياس ندرى العزم كيف يكون  
فان قواد بين جنبي حشوه \* أمان ولى عند الزمان ديون  
وسائلة عيسا أعى عن النوى \* غنى وعناب الغايات شجون  
أجل من تقصى المجد يا ابنة مالك \* تولى شمالا شملا ويمين  
فلا تعينيني واعلى أنما العلا \* أسبر على وجه القلاص رهين  
أ تلك اطايا البزل أم سفن طغى \* بها الآل تخفى مرة وتبين  
تمور لرجع الحدى مورا كانما \* عراها بأصوات الحداة جنون  
اذا لمحت برق العواصم لم تنكد \* مناسمها تقوى بهن خرون  
تلفت تلقاء الشأم كانما \* تخلى لها بالرقمين جنين  
اذا أبصر الخالى بها قال علفت \* مشا فرهاق بالغيبط يمين

وصلنا السرى بالسير حتى كأنما \* من الوخذ أخفاف لها ومثون  
 فرينا بها أوداج كل مطوق \* من السحب ممنوع الفناء حصين  
 جبال تمطت للعلی لورأيتها \* لقلت لها بين النجوم ديون  
 أسابت نواصها الثلوج فارتقت \* لها بعد فقدان الشباب عيون  
 وبارب ليل ضل فيه دليلنا \* فهديه من نجل الحسام جين  
 فتى لاضلال بعد رؤية وجهه \* ولا بارق الافصال منه يمين  
 علاه رقى نسر السما بجناحه \* وعرض بعبد الغايتين مصون  
 ورقة خلق راح يحسدها الصبا \* فأضحى عليها بعترية أنين  
 وبذل ندوب السحب منه نجالة \* وبأس به يمضى القضاء يدين  
 وعلم لوان الناس قامت به بعضه \* وهى الجهل حتى لا يكاد يمين  
 من القوم شادوا ذروة البأس والندى \* ليوث لهم قصب البراع عرين  
 هنيا حاسم الدين يا خير ماجد \* به شيدت للكرامات حصون  
 بمقدم مولى قد هدت بقدمه \* قلوب وقرت للكرام عيون  
 أناخ بأرض الروم أكرم قادم \* له العبد خدن والعلاء قرين  
 وقد وفدت أخباره العرقبله \* تطوق أعناق العلى وتزين  
 ألا هكذا فى الله من بلأسعبه \* تدين له أيامه وتلين  
 فيا آل عثمان تهنوا بما جدد \* يذب لكم عن عرضكم ويصون  
 رغبتم به أنف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين  
 أطلاب معاه هلموا أدلكم \* عليه فانى فى المقال أمين  
 ضعوا يدكم فى جح عنقاء مغرب \* وأرجلكم فى الريح فهو متين  
 وهام السهى فارقوا اذا خلقت بكم \* اليه فارتمم هناك يكون  
 أجاذب ضبغى اذقواى ضئيلة \* ومأمن روعى والزمان خوون  
 أمانه لولاك ما فتقت بنا \* الى الروم رتق الراسيات طعون  
 ولا كنت أدرى كيف تكتسب العلى \* ولا كيف صعب الحادثات يهون  
 أقلت عشار الحال منى اذهمى \* على تصاب من علاك هتون  
 وانى لا درى ان فضلك كامل \* لبسانات طلاب الكمال ضمير  
 وما لى بعد الله غيرك مسعد \* من الناس فى نيل المراد معين

وفي بابكم حطت رجال مطامعي \* وماتم لي الا اليه سكون  
وانك أدري من فؤادي بجا جتي \* وحسبي بهذا كاشف ومبين  
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم الباني بانحالها  
فكتب اليه الباني هذه القصيدة وهي

أبشعر هذا البرق أي المناسم \* سرى فينذكرنا بأي المعالم  
وكم دونها من سبب دون وطئه \* سرى دونه وخدا القلاص الرواسم  
بريق الغضاه لا درى كيف حالنا \* على البعد أخذنا لنا بالعواصم  
أسألهم ما لا تطيق قلوبهم \* صدعت اذن بالظلم قلب المراحم  
سقى الله أرضا خيموا بفسائنا \* وبأكرها صوب الحيا المتراكم  
ولا زال طفل التبت في مهد ترمها \* نذر عليه من دموع الغمام  
ولو سقيت أمساها قبلها دما \* لهللت سقاها من دموعي السواجم  
معاهد كان اللهوفها ماعدى \* على وفق قصدي والزمان مسالى  
أأبانا بالاجرع الفرد هل لنا \* سبيل الى عهد الصبا المتقادم  
لبالي لا أقدر اح مرضى مدارة \* علينا سوى أحداق طيبي ملام  
ولا انحر الامن رضاب مبرد \* ولا الورد الامن خدود نواعم  
وسل أثلاث الجزع تخبرك اننا \* نعمنا بعيش في ذراهن ناعم  
اذ الروض مخضل الربى وغصونه \* تقلد من قطر الندى بتمام  
وفي خلل الاغصان نور كانه \* مجامر ند في حجور الكمام  
يصافح بعضا بعضه بيد الصبا \* بكاسم نغر راشف نغر باس  
محاسن غطتها مسا ومن النوى \* وأعراس لهو بدلت بما تم  
سل اليعملات البزل كم فتقت لنا \* بأيدي السرى من رتق أغبر قاتم  
وكم شديخت أخفاها هام سامد \* من الشم تها توجت بالغمام  
وكا اذا فل السرى غرب عز منا \* تشكده ذكرى لقاء ابن قاسم  
مقل لواء الفضل غير بدافع \* وحامى ذمار المجد غير مزاحم  
حديقة فضل لا يصوح نورها \* وبجعر بأمواج الذك كاتلاطم  
عنت لمعانيه الكواكب واقتدت \* بها فاغتدت ما بين هادورا جم  
ولو لا مقال جاءني منه أطرفت \* حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أمعاء القريض أهوله \* ورد القوافي وهي سود العمائم  
 امام العلى انى أحاشبك أن ترى \* بعين المعاني عرضة للوائم  
 زعمت بأنى سارق غير شاعر \* صدقت بمعنى ساحر غير ناظم  
 لقد قالها من قبل قوم فالقموا \* بأيدى الهما حاشاك صم الصلادم  
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحمد \* وبادرة الطائي وطبع كشاجم  
 حنايك بعض البغى لا بدع ان أنى \* بشعر حبيب من رأى جود حاتم  
 وان ندى نجل الحسام لروضة \* أسكر فيها طيب سجع الحمام  
 فدو نكها البكار فكثر ترثها \* يد الشوق عن وذن الرب سالم  
 مشيدة البنيان لا يستر بها \* حدود ولا يقوى بها كف هادم  
 ومن مختاراته قصيدته التى مدح بها السيد محمد العزضى ومطاعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب \* بل العزم حتى تطلبك المطالب  
 وما قدر الانسان الا اقتداره \* أجل وعلى قدر الرجال المراتب  
 أقام الفتى العزضى للفضل دولة \* لها قائد من ناظره وحاجب  
 بها اعتذرت أيا مناعن ذنوبها \* وأقبل جاني دهرنا وهوانا  
 يجد دهار أى من العزم صائب \* ويحرسها بأس مع الحلم عاظم  
 وللجد مثل الناس سقم وصحة \* وفيه كما فهم صدوق وكاذب  
 أبط به حتى لو اختار نزعها \* لحن اليه وهو وثكلان نادب  
 ومن لم يوفى للعالى حقوقها \* فان مساعيه الحسان مثالب  
 ألم ترها كيف اقتناها محمد \* نجاذبه أذباله ويجاذب  
 اذا الناس لم تشتق لشارب عذبها \* فلا عذب يوما عليها المثارب  
 فاس طواغها وراض شماسها \* وأضحى له منها وزير وحاجب  
 حوى سودا تبذو ذكاه بوجهه \* وترنوا بعينه النجوم الثواقب  
 تغرب لا يرضى ذرى المجد موطنها \* وأمثاله حيث استقرت غرائب  
 دحاه العلى شوقا اليه وغيره \* دعتهم فلبياها النساء الكواكب  
 ومن حسر الراحت يكسب العلى \* وبعض خسارات الرجال مكاسب  
 فأب بما يشجى العدى ويسره \* فواند قوم عند قوم مصائب  
 ليسن علاه منصب طامنا صبا \* له بل تنهى اذرضها المناصب

من القوم أفاعرضهم فممنع \* حصين وأفاعرفهم فهو سائب  
يدن لهم بالمجد دان وساسع \* وينعتهم بالفضل ساع وراكب  
قفهم والالاتقال مدائح \* ومنهم والالاتزام الرغائب  
اليك امام الفضل منا توجهت \* كائب الاأنهن مواكب  
معان تعبر العين سحر عيونها \* وتخرمنها بالعقود والترائب  
قد اندلت بين الطروس سطورها \* كما اندلت فوق الصدور الذوائب  
لها من براح الشوق حادوقائد \* اليك ومن لقيالك داع وخاطب  
عجالة معنى الهناء بمنصب \* تسير ببشراه الصبا والجنائب  
وان سرفي اخبارك اناك قادم \* فقد سافى تقدير أفي غائب  
قد اتعت ما ينشأ شقة التوى \* وضافت على وجه اللقاء المذاهب  
فيا للوالى للعيد بأوبة \* لهداياها قلب من البعد واجب  
وتسعد آمال وتسكن لوعة \* وبفرح محزون ويسم قاطب  
ومن مبتدعاته آياته المشهورة التي توصل بها وهي هذه

هون المشاعر والمدارك عن معارج كبرياتك  
ياحي ياقيوم قد \* بهر العقول سنا بهاتك  
أتى عليك بما علمت فأين علمي من ثنائك  
منجذب في غيبك الاحي منيع في علانك  
فظهرت بالآثار والافعال باد في جلانك  
عجايبا خفاؤك من ظهورك أم ظهورك من خفائك  
ما الـكون الاظلمة \* قبس الاشعة من ضيائك  
وجميع ما في الـكون فان مستمد من بركاتك  
بل كل ما فيه قصير مستفيع من عطائك  
ما في العوالم ذرة \* في جنب أرضك أو سماءك  
الا وجهتها اليك بالافتقار الى غنائك  
اني سألتك بالذي \* جمع القلوب على ولائك  
نور الوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك  
الا نظرت لمستغيث عائد بك من بلائك

قدت به من شاسق \* أيدى امتحانك وإبتلائك  
ورمته من ظلم العناصر والطبايع في شبايك  
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنائك  
فاذا ارعوى او كما دنا دته القبودالى ورائك  
فالطف به فيما جرى \* فى طى عملك من قضائك  
وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته فى أو اخر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وألف  
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب  
له اواد مشهور بطيب الهواء وكثرة الرياض وفيه بقول زين الدين عمر بن  
الوردى هذه الايات وهى

ان وادى الباب قد ذكرنى \* جنة المأوى فله العجب  
فيه دوح يحجب الشمس اذا \* قال للسمعة جوزى بأدب  
طيره معربة فى لحنها \* تطرب الى كمانحى الطرب  
مرجه مبتسم بما بكت \* سحب فى ذيله الطيب انسحب  
فيهروضات أناصب بها \* مثل ما أصبح فيها الماصب  
نهره ان قابل الشمس ترى \* فضة يضاء فى نهر ذهب  
واصاحب الترجمة فيه قصائد وأيات ذكرت منها جانباً فى كتابي النسخة فارجع  
اليها فيه والله أعلم

العلی

(مصطفى) بن خفر الدين بن عثمان العلى القدسي من فضلاء القدس وأعيانها  
نشأ فى طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زماناً طويلاً حتى كادت لغة أهل  
مصر تغلب عليه وكان دائماً يتكلم بها ورجع الى القدس وصار كاتب الصكوك  
فى محكماتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى  
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلاً ونهاراً وكذلك له خيرات على خدام سيدنا  
الخليل وله قنديل على الغار الذى فى الصخرة وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين  
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى أوقاف السنانية بالشام المتشقى من  
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحداً الوقت فى المحاوره وسرعة  
البداهة والتسكئة والنادرة وفيه يقول الامير المنجى رحمه الله تعالى

متولى اوقاف الد

لنجل أبي المعالي حسن فهم \* وطبع كالزال العذب صافي  
تطاوعه المعاني حين ينشئ \* وتخدمه النكات مع القوافي

اشتغل بالطلب على المنلا عبد الله القوفى امام جامع الدرويشية وعلى العلامة  
الشيخ رمضان بن عبد الحق العكارى وشارل في العلوم الادبية وحفظ من الشعر  
العربى والفارسى والتركى أشياء كثيرة ونظم الشعر وأكثرتظمه كان بالتركية  
ومخلصه رمضى وحج في صحبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولاً من الجند  
الشامى ثم لما مات أبوه فى التساريج الذى ذكرته فى ترجمته توجه ثانى يوم من وفاته  
الى الروم وصار متولياً مكانه على أوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعتقاء  
وذريتهم وصار من المتفرقة بالبواب العالى ورجع الى دمشق وقام مقام والده  
ووضع يده على ما خلفه له من أموال وأسباب وتصرف فى التولية بعقله ومتيده الى  
البسطة والسرف وكانت العقلاء ينظرون الى عاقبة أمره فى عدم الانتظام وصحب  
الوزراء والموالى وكانوا يقبلون عليه لبداعته وغرابة وكان مكثراً فى حكاياته  
وقلما يحلو من مبالغات فى خطاباته ~~لكنه~~ على تعبيراته مسحة الحلاوة  
وعلمه أهل الطلاوة والتداوه ولما صار الوزير محمد باشا بنى اكرى كافل الشام  
وزيراً أعظم سافر من دمشق فى خدمته وكان له اليه محبة فأنعم عليه برتبة أحد  
البوابين للسلطان ولم يسبق لغيره من أهالى دمشق ودخل دمشق بطر زغريب  
وأظهر بعض الخيلاء وكان جند الشام فى ذلك العهد قد صالوا وتأوا فغزموا على  
مهاجرة فلم يزل منظر حافى زوايا الخمول حتى استألف بعض كبارهم وأظهر لهم  
كمال الانحياز وأزال الحجاب واختلت بعد ذلك أموره فقابلته الايام بوجه عبوس  
وأبدته بعد النعم باليوس وأصابته العين ونفذ ما عنده من النقد والعين وأخذ  
يستلف على أقلام الوقف وقل عليه الابراد وكثرا الصرف فزادت عليه الاحوال  
وتكدر منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحه والدار بقريه  
دير العصافيره من محاسن الابنية والبساتين بالقرب من جامع تسكرفبا عها  
بدون ثمن مثلهما وأنشأ عوضها قصر بالالصاحية بالجمرا الابيض وصرف عليه مالا  
كثيرا وبلغنى أن الذى اشترى البستان باع منه أشجاراً من الخور فى السنة التى  
اشتراه فيها بثمنه الا ثلث قرش فضل عن رأس المال وكان له من هذا القليل أمور  
كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً فى دفتر كان كثيراً ما يوردها ومن



المتداول منها أن بعض كفلاء الشام كان طلب رماحاً من أعيان دمشق وطلب منه  
ثلاثة فحسرت عليه فأندد البيت المشهور وهو

ولو كان رماحاً واحداً لا تقيته \* ولكنه رمح وثان وثالث

وكان يوماً يجلس بعض كفلاء الشام فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من  
مستوى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعاً أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله  
تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها أربع حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدفترى واتفق  
في قدمه مرتضى باشا الوزىرو من معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالى  
حلب رجل يقال له عكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان للاستجداء  
فيكون يخاطبه اذا دخل عليه أنا ما مرتضى الجبار بعسكر جرار ووقع له أنه كان في  
مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعى وأندد قصيدة يمدح بها  
الفاضل وكانت القصيدة ركبة فلما أتم قراءتها تلى صاحب الترجمة الآية وما علمناه  
الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى  
أخذ عنه الطريق وأنت خليفة فقال لست لك بخليفة ولا ابن الخليفة وأما الى  
رجل من الجبان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض  
من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصاً ترى فخدق فيه وقال لا أرى الا واحداً  
وبالجملته فهو أكثر أهل العصر نوادر او تحفا وكانت ولادته في سنة سبع وشرين  
و ألف وتوفي في أوائل شعبان سنة تسع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من قبر أبيه

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسى الحلبي تزل المدينة المنورة مولده ومفتوه الشام  
لكنه من طاب بطيبة منه الشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع  
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو من فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة  
صفوا فسكر مع مشاركة في على الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات آية محو  
وقد ترجمه السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ  
درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الحلبي الشافعى  
مذهبها الوفاى طريقة ومشرىا وينتهى نسبه فيما أخبرنى به الى السيد محمد بن  
الحنفية رضى الله تعالى عنه وعن أبيه

الحلبى تزل المدينة

فيا نسباً من فرغ دوحه هاشم \* وباحساب بالاصل قد ألحق الفرعا  
ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ  
عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد  
الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد الألف فأخذ عن  
الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ  
الفقه والنحو عن النور الزياي والشيخ أبي بكر الشنواني وغيرهما وأخذ المنطق  
عن الشيخ سالم البشير والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني ثم  
دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة  
في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائرهما قدمها  
ثانياً في سنة اثنين وثلاثين وهو يرغل في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها وتاهل  
وأحسن السيرة والسريرة وتقدم بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم  
حاله لما كثرت الدخيل وتقدم الدين والعويل وكثرت اللغو والقال والقبيل  
وصارت مجالس العلم لغبر أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الاندال  
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً \* فقلت له من أجل أنك فارس

وله التأليف الرائقة والتصانيف الفائقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث  
للسافر من الخبر ومنها هنك الاسنار في وصف العذار ومنها شرح تائيه ابن  
حبيب الصفدي سماه المنح الوفايه في شرح التائيه ومنها الدر المنلقط من بحر  
الصفاء في مناقب سيد أبي الاسعاد بن وفا وله النظم الرائق منه وقد كتب  
اليه بعض أجباه

يا غائباً يشكر اقباله \* قلبي ويشكو بعده الناظر  
أوحشت طرقي واتخذت الحنا \* داراً فأنت الغائب الحاضر  
فكتب ما غبت عن طرقي ولا مهجتي \* بل أنت عندي فهما حاضر  
ان غبت عن عيني تمثلت في \* قلبي يراعي حسنك الناظر  
وله تخميس فائيه الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه وله ديوان شعر  
يشتمل على قصائد ومقاليب ومن شعره قوله مستغنيا وهو عما قاله بمصر في ستة  
خمس وعشرين

يا من به كل الشدايد تفرج \* وبذكره كل العوالم تلج

وعليه أملا لا السماء تنزل \* و بجدحه لله حقاً تخرج  
 واليه ينهى كل راج سؤله \* والسائلون على حماه مرجوا  
 باقطب دائرة الوجود بأسره \* يامن لعلياه البرايا قد لحوا  
 بأسيد السادات يا غوث الورى \* يامن به ليل الحوادث أليج  
 قد جتكم أرجو الوفاء نكرما \* ~~لكن~~ كنتى للعفومنه أحوج  
 وحططت أحمال الرجا لديكم \* فعسا كوا أن تنعموا وتقرحوا  
 انتهى ما قاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف  
 كتابه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخ المكان بناء شيخ الحرم  
 المدنى عبد الكريم المصاحب بالمدينة بيثرودى ونظم له آياتا وهى هذه  
 بشر اليا من صارجا الكريم \* بطيب عيش أنت فيه مقيم  
 أصبحت فى خدمة خير الورى \* ترفل فى روض جنان النعيم  
 بطيبة طابت لمن حلها \* حديث ودى فى هواها قديم  
 طوبى لمن أمسى مقيما بها \* يلقى أهلها بقلب سليم  
 مصاحب السلطان نلت المنى \* بما ترجى من غفور رحيم  
 بنيت ابوانا به قد سما \* بيثرودى للصديق الحميم  
 بغاية الأحكام تاريخه \* مقعد أنس شاد عبد الكريم  
 وأراد بغاية الأحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما  
 شاعت الايات وقف عليها فتح الله النحاس الحلبي فمزأها وألف رسالة سماها  
 التفتيش على خبالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الايات فألف السيد  
 محمد كتابه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد  
 القلائد ما تقر به العيون وتشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى  
 فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن  
 بالبقيع رحمه الله تعالى

ابن أبي السعود  
 المفسر

(مصطفى) بن محمد أبى السعود بن محمد العمادى فاضل العسكر بن ابن المفتى صاحب  
 النفس المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال فى ترجمته سليل العالم  
 على التحقيق ومن هو فى الفتوى لابي خيفة النعمان شقيق المولى الاجل العلامة  
 أبى السعود العمادى لازال طائفا حول قبره من السحاب الرائح والغادى

تربى في حجر العزلة متغنياً لطلال الوالد مبسوطاً عليه منه جناح الرأفة رافلاً في حلل  
حماية الأب الشفيق مسدياً إليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق  
من كأس العمر الا جرعه وبسرير يد المنية اليه في غاية السرعه ولما بلغت  
آيات قصيدة سنه النصاب وأقبلت عليه من كنيهة العمر طليعة الشباب  
خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطاً أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك  
الدولة والده فتحلى من جمان المدارس الثمان بواحد فاما آذن بقرح حياة أبيه  
بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفوعه منها الى منصب وكان السبب  
في ذلك حقد المتعصب قسخت بحديث العزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع  
جناح رفعتة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بما  
يجب عليه من محافظة أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنة المحمية  
ثم توجه منها الى سلاطيك حاكماً متقدماً من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله  
عرائس المناصب مرة وتصارفه أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق  
بهما وأولى وأخرى ثم عزل فتناوله في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير  
الملوك ويتقدم من الترفه بأزهى سلوك في عيش رائغ وشراب سائغ وله احاطة  
بالفروع الفقهية والمسام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة  
سبع بعد الاف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصارى بجوار أبيه النبيه  
لا زالت سحب المغفرة تشمل جلدته وتخويه

(مصطفى) بن محمد الشهير بعزى زاده قاضى العسكر وأشهر متأخرى العلماء بالروم  
وأعزى هم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائده  
وثبت فيه من صلات نفعها كل عاينه منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية  
على ابن مالك في الاصول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه  
على دأبهم حالتي ور باعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهى في  
التركية كرباعيات سيد الدين الانبارى في العربية وعمر الخيام في الفارسية اليها  
النهاية في القبول والتحسين وعلمها المعول في لطف النكتات والمضامين  
وبالجملة فأناره كلها لطيفه وأخباره جميعها ظريفه وقد ذكره ابن نوعى  
فقال في ترجمته حصل الغنون الراقى الى أن أحرز المرتبة اللائقة ثم تحرك  
على معتاد أرباب الاستعداد فانحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

عزى زاده

ولازم منه ثم درس ابتداء مدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانيا ثم ولى مدرسة محمد  
أغابرتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم ولى مدرسة  
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم ولى إحدى الثمان في المحرم سنة  
خمس بعد الألف ثم ولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة  
ثمان ثم ولى السلطنة في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولى الخفافية في شعبان سنة  
عشر ثم ولى قضاء الشام في رجب سنة إحدى عشرة ثم ولى قضاء مصر سنة ثلاث  
عشرة وفي زمن قضائه بها وقعت فتنة محافظها إبراهيم باشا وقتله العسكر فعزل  
لتقصيره في تلافى الفتنة ثم ولى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي أيام قضائه  
بها تباطأ ابن قلندر الخارجى عليها وحاضرها وحرقت بعض أمانتها فعزل عنها  
بعيد ذلك ثم ولى قضاء أدريه في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق أنه عزر فاضيا  
مجهولا فاجتمع عليه جماعة أزججه بالكافة والمخاصمة فتقل في شعبان من هذه  
السنة إلى قضاء دمشق قال الحسن البوري في بعض مجاميعه ووقع في قضائه يوم  
الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وعشرين وألف أن رجلا كان نصرانيا  
من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فأسلم وأتى إلى مجلس قاضى القضاة مسلمان مدة  
تربد على عشرة أعوام وختن ثم أتى في التاريخ المذكور إلى نائب صاحب الترجمة  
أولا وألقى عمامته وصرح على نفسه بالكفر فأرسله النائب إلى قاضى القضاة يعنى  
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضى لعل لك  
شبهة دينية أو ظلامة دينية فان رغبت في المهلة أمهلناك وتوقفنا إلى التأمل بما  
في هناك فأبى إلا التجمل بروحه إلى الهاوية وقال انه لا يرغب الا في الفرقة الغاوية  
وصرح بأنه في مدة انصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر  
الى طلب النار وينجمل الحاق بأهل دار البوار فكاتب القاضى ما يستحقه من  
القتل بالتجمل وأرسل الصلح إلى الحافظ الوزير الجليل فأعفى فيه السيف  
الماضى امثالا لما به الشرع الشريف قاضى وذهب شهيدا إلى نار الجحيم وما يلقاها  
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الاديب عبد الكريم  
الطلمرانى أنه كان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أحمد وكان في غاية النجابة والحدق  
والكمال والمعروفة توفي بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى  
وعشرين وقد نظمت الادباء تواريح كثيرة لوفاته ففهم الشيخ محمد الحناني وأبياته

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كد \* والاسى عند الاسى قد يحمد  
كل مخلوق قصاره الفنا \* انما الباقي الاله الصمد  
رحم الله شهيدا عممه \* كان كالا حلام منه الامد  
قلت اذا ناداه مولاه الى \* جنة فيها نعيم سرمد  
نطق خبر هوأم نار يحه \* قر في جنات عدن أحمد  
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الادباء ومما أملاه من  
شعره العربي قوله

لله من رشا كائب لحظه \* أهل الصباية غادرن مأسورا  
ولقطعه صلب القلوب كرخوها \* قد صار صارم لحظه مكسورا  
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

بانفس عوذى بالكريم وعرجى \* فهو الذي يسدى لنا نعمته  
وينزل الغيث الذي يروى الربى \* من بعد ما قنطوا وينشر رحمته  
ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنتين وعشرين وولى بعدها قضاء قسطنطينية  
وقضاء العسكرين وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغنى المقدم ذكره  
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين انصف من شعبان سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الالف

(مصطفى) بن محمد الشهير بحسمى زاده أحد الموالى العظام القسطنطينى المولد  
والمنشأ كان فاضلا كاملا بارعا فيها فقيهها له خبرة كلية بالآداب حسن المحاضرة  
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه خريه متكلما بالعفاف متخلقا بالحمية  
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل  
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينية  
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين  
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن  
سيرة لقاض ضدها اشهر عنه بحلب من الامور المنكرة وله اليد البيضاء في قمع الظلمة  
وكان في أيام قضائه ورد الوزير مر تضى باشا محافظا بالثام وكان جبارا عاتيا طالما  
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدار المسكنة وكان له ولدان

حسمى زاده

ختمهما بدمشق وجعل وليمه عظيمه دعافها الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الوليمة سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرحه ترحا فانتم غربه واصطفاه ربه وكانت وفاته في ثالث وعشرى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وألف ووقد قارب سنه الحمدين ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفة بالقلندرية وقيل في تاريخ موته (فاض في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المقدم ذكره كان من أجلاء الموالي أصحاب الوجاهة والتأهه وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولى القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمى أككولا سنجيا ولكنه كان متناولا في قضائه قيل انه أول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتولى في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث بعد الألف ثم نقل الى قضاء روم ايلي بعد شهر من توليته قضاء اناتولى وعزل في خامس وعشرى جمادى الاولى سنة أربع بعد الألف ثم أعيد الى روم ايلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الألف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرزيفونى

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزيفونى قدم في أول عمره الى قسطنطينية وانحاز الى المولى محمد حشمى قاضي العسكر ولازم وصار قاضيا ببعض القضاة ببلاد روم ايلي ثم توفى بمخدومه المذكور فتزوج ابنته ثم صار قاضيا بشمله بروم ايلي وساعده الحظ بعد ذلك فانسب الى ركبا دار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذى صار وزير اوصهر السلطان فتشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعند ذلك من أعرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالي فضلا عن قضاء دمشق المعدود عندهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من موالى الروم ممن رآه أو اجتمع به الا أظهر له العداوة وقصد به ما يؤله وهم يقولون ان قطاع الطريق العام أقل وزرا من المتعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكلفا في أدوات الاحتشام والاحلال وتعالى الاحكام بهمة في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا عظيما وهاه أهل دمشق وعسكرها واحترموه واساحتهم وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموى يخطب بعامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسنى وألبسه العمامة التى تعرف بالمكور وأمره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها فاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل وبالحرى ان يكون هذا المعبد الكبير مميزات عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعى فى قضاء قسطنطينية فساله وبى دارا عظيمة بالقرب من جامع محمد أغا ثم اجتهد فى تحصيل قضاء روم ايلى وصرف على ذلك شيئاً كثيراً من الهدايا والمال وسماها واعظيماً ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم واجتمعوا فى جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور معهم فنصحهم بعض خواص أحبابه فلم يتنصع فى عدم الحضور وسار فلما أقبل على الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فعرضوا له ثم كثر عليه الحط فقتلوه فى باب الجامع بعناية الصدور والاعيان وكان قتله فى ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين وألف والمرزيفونى بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاى بعدها مشاة تحية ثم فاء فوا ونسبة الى بليدة معروفة ببلاد أناطولى والله تعالى أعلم

كوجك مصطفى

(مصطفى) المعروف بكوجك مصطفى أحد الموالى الرومية ولّى قضاء الشام فى سنة احدى بعد الاف قال النجم وسلك فى قضائه مسلكاً حسناً وكان يتحرى فى أحكامه ويجررها خصوصاً فيما يتعلق بالهند وما ينتهم وكان يحيط على المرائين ودخل عليه خصمان أحدهما جندى فحرر عليه ولم يسع الجندى الا الترك لرباه ولما فاته ما يحصل له رباه أنكر رهنه كان عنده للمدبون فقال للراهن أقم عليه البينة فقال انه لا يجزأ أحد على الشهادة عليه فقال للجندى ادن منى فدنا منه فأخذ خاتمه منه وأعطاه للعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم أعطوني الرهن الذى صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذا الفراسة أشياء كثيرة فتهارع الناس اليه فى طلب الحقوق وكان اذا مر فى أسواق دمشق دعا له أهلها ثم أعطى فى السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها فى تلك السنة ثم قال وأحب أنه مات قبل العشرة وألف والله أعلم

(مصطفى) أبو الميا من شيخ الاسلام ومفتى التخت العثمانى كان من كبار العلماء أصحاب الاطلاع فقام به تبحراً وافر الحرمة معظماً عند الدولة ولّى قضاء

أبو الميا من



قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطاطولى فى ثانى وعشرى رجب سنة  
احدى عشرة بعد الف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء  
العسكر بأنطاطولى وفى زمن فتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد  
ثم عزل فى الحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة  
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلي

(مصطفى) المعروف بابن العلي الحلبي مفتي الحنفية بحلب ورئيسها السامي  
المكانة تتبع من بين قومه متفرد باشعار العلماء فان أهله كلهم تجار غير ان لهم  
رياسة قديمة فى التجارة والقول وكان سافر الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام  
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو اليمين مفتي حلب  
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى  
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أموراً  
يستصحبها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم  
يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مفتياً ورأس بها وعلت حرمة ثم لما جاءه  
السلطان مراد الى حلب وفى صحبته شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم  
الشكاية الى السلطان باعتبار أنه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام  
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره زجراً عنيفاً ثم قال له مهما  
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئاً خفياً ثم أضاف شيخ  
الاسلام لابن العلي صاحب الترجمة قضاء ادب الصغرى ولم ينل هذه الرتبة من  
تقدمه من مفتية حلب خصوصاً ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو اليمين مع  
اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلي هذا بالنسبة اليهم فى الفضل بمنابة  
تليداهم بل ولا تنافى له هذه المنابة فانه كان مشهوراً بالجهل وكان فى أمر الفتاوى  
انما هو صورة ممثلة والذى ينظر أمرها رجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن  
ندى ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوماً الجامع فاحضرت جنازة  
فقدم للصلاة عليها اماماً فكبّر خمسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه  
ومد مصطفى صلى صلاة جنازة \* وكبّر خمسا أعلن الناس لعنه  
فقلت اعذروه انه قلد الندى \* ومن قبل فى الفتوى لقد قلد ابنه  
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع \* توصل مناعن قلوب تقطع

الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره \* باكسف بال يستقيم ويطلع  
وتكبيره خمسا عليه معالنا \* وان كان تكبير المصلين أربع  
وما كنت أدرى يعلم الله قبلها \* بأن الندى في أهله يتشيع

وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه  
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من سحر الكلام

ابشیر

(مصطفى باشا) الشهير بابشیر الوزير الاعظم أو حد الوزراء المشهورين بالجلالة  
والرأى الصائب وحسن السياسة ولى الشام في سنة ستين وألف وألحى  
في حكومته الى غزو بلاد الدر وزفرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير ملحم  
بن يونس المعنى خبر خروجه بقصد هم فجمع جمعا كثيفا من الدر وز وعزم على المقاتلة  
ووقعت المحاربة بين الفريقين في وادي قرنافا فكان عسكر الوزير في أسفل  
الوادي لكونهم ركبانا وجماعة الدر وز من أعلى الوادي فخلص بعد صعوبة  
وذهب له ولعسكره شئ كثير من الخيل وال سلاح والعديد ثم عزل عن محافظة  
دمشق وأعطى كفالة حلب وله بها الخبرات العظيمة من الجامع والخان والحوايت  
وغربها مما جعله وفقا على الجامع وعلى صرة لاهالي مكة تحمل الهم كل سنة وشرب  
توزيعها لمن يكون قاضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع  
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر  
عليه وقتلوه وكان قتله في أوائل سنة خمس وستين وألف

ضحكى

(مصطفى) الشهير بضحكى قاضى العسكر وقيقه الروم كان عجبوبة الزمان في الفضل  
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات  
ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وثمانين وألف وكان معتبرا مرا عيا  
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل  
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد  
الالف بـ قسطنطينية

سبط الشيخ محمود

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكندارى قاضى القضاة السيد الاجل  
كان من لطفاء الموالى ذاتا وطبعيا لطيف العشرة متوددا خلاقا ولى مناصب

عديدة منها ديار بكر والمدينة ثم ولى قضاء دمشق في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وألف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع الاول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفى  
باشا

(مصطفى باشا) المرز بقوى الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن ابراهيم وهو الشهير بقره مصطفى باشا والمقتول كان من أمره انه خدم محمد باشا الوزير الاعظم الشهير بالكبير بلى المتقدم ذكره فمض به الخط على يده فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله حاكم البحر وما زال في عزه تزايد وسعادة تتصاعد الى أن مات أسناده المذكور وولى ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر ورأى أن قربه الى الدولة أجدى له لما يعرف من رباطه المحكمة فصرف جهده في المغالة بحقه والاتفات اليه وكان هولاء يهملونه الامراة جانب مخدومه المذكور ولا يعرف الارعاية حقوقه ولما توجه الفاضل الى جزيرة كريد صيره قائما مقامه وأقبلت الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان الى سلا نيك ويكي شهر واتسعت دائرة جاهه وأنيطت برأيه الامور وكان أولى الناس بنيل ما يأمله من ينتمي اليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خفدته وحواشيه وتلك الاملا الكثرية ثم قدم الوزير الفاضل من كريد الى دار السلطنة أدرنه بعد أن فتح قلعة قنديه فبقى في تلك الجلالة مستشار الدولة زائد العنوان والصوله ولما دخلت أدرنه في سنة ست وثمانين والدولة اذ ذاك في بلهنيته وقد استوفت الكمال من عزتها وحرمتها رأيت قد استوعب أدوات الرفعه وتصرف في السلطنة تصرف الرخ في الرفعه وصيته قد ملأ البلاد وعرها وسهلها وملك جل أمورها وكان أحق بها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت اليه الصدارة ولم يسع لها فقام بأعبائها وتصلب في حمل انقائها وتمكن منها تمكنا عظيما ونال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة أمره مدبرا حازما عاقلا متمولا وجهيا وله محبة في العلماء والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في الفائدة وربما اشتغل وذاكر في صنوف من الفنون وكان ملتفتا لحوال الناس فيما ينظم أمرهم الا أنه كان شديدا الطمع في جمع المال وعنده محب وخيلاء ونفسا تارة وتلك دار بالقرب من جامع السلمانية وعمرها وأتقنها فاحترقت في أسرع مدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بأمر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة واقتنحها واحتوى على

الملحة التي بالقرب منها وهذه الملحمة كما نقله الثقات من أعظم مجالب النفع  
لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسبب ذلك أن بلاد  
النصارى المعروفين بالمسقو والقزق محتاجون اليها وليس في بلادهم ملحمة غيرها  
ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة  
وكان كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤون بالوزير  
صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في انكار عسكر المسلمين وهزيمتهم  
وكأنوا يظهرون الشجاعة وسبب ذلك ما يعرفونه من أنها تابعة للملك المسقو وهذا الملك  
هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكبرهم ملكا قيل ان مملكته مسافة  
سنة طولاً ومثلها عرضاً وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية صحراء  
وآرات وهي أرض مجربة قليلة الخير ليس بها بلاد ومساكنها بعيدة وبالجملة فان فتح  
هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات وزينت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان  
محمد اذذاك يبلىءة سلسرته بروم ايلي فكتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية  
عبدى باشا النيشانى أنه يريد القدوم الى دار المملكة وأنه لم يتفق له رؤية زينة بها  
مدة عمره وأمره بالنداء لتهيئة زينة أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان  
بأربعين يوماً وتهيأ الناس للزينة ثم قدم السلطان فشرعوا في التزيين وبدلوا  
جهدهم في التأنيق فيها واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزينة في دور من  
الادوار وكنت الفقير اذذاك بقسطنطينية وشاهدتها وانما تحقق من غير شك  
يخامرني أنها لم تصدر في زمان ولم يبق شئ من دواعي الطرب الا صرفت اليه الههم  
ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستنوعت جميع  
آلات التسلط والحبور وفشت المناهى وقصر فيها المخذر والنهى وعلت العقلاء  
أن مثل هذا الامر كان غلطاً وان ارتكابه جرم عظيم وخطاوما أحسب ذلك الانهابة  
نهمة السلطنة وخاتمة كتاب السعادة والميمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهد النقصان  
وتبدل الرمح بعدها بالخسران فوقع بعد ذلك في القسطنطينية حريق عظيم بناحية  
الغنار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحريق في كثير من المحلات حتى  
حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقاً كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير  
صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح  
الذى أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ابوار على خمس عشرة سنة قدم ضي عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهية الاسباب من الذخائر ومكاتبه نواب  
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولم  
يتفق جمع مثله فيما مضى من الزمان الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية  
بأهله العظيمة مصحبا على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمة ولم يدبر ما خبيء له في  
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولفسق أمر هذا السفر فصار فصلا  
وبينه بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله الا عن نقل وعزو مع  
التحرى في ذلك بآثبات ومحو فأقول ناقل عن كلب ورد من بعض الاجناد لمخضا  
منه محل المراد قال ولم يزل الوزير يجرى معه من العساكر سائرين الى أن وصلوا  
الى قلعة ياتق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعشرين  
ربا في يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة ييج (قلت) وهذه القلعة هي التي  
كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في نهب القلاع والقرى التي على الطريق  
فما كان للعسكر مشغلة الا نهبها واحراقها وانلاف زروعها فأحرقوا من القلاع  
المعلومة نحو مائة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه  
القرى بمثابة بلدة تتخوى على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه القلاع والقرى  
في نهاية الاحكام وحسن البناء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مسواة بالرخام  
وفها من السماقي ما لا يوصف كثرة وأكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة  
منها مصنوعة بالدف والخشب وعانت عساكر التتار في بلاد الكفار الى قريب  
قرل ألما التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالبابا ونهبوا ما قدر واعليه من  
البلاد وحرقوها ورأيت بخط بعض الروميين أن رجلا من كبار عتلاء النصارى  
دخل عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الوافي واعظ السلطان مسلما قال وكان له  
وقوف على أحوال ملكهم وأنهم ذكر واعنده أمر هذه النصره ولعل لها أسبابا  
من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال ان الملك البابا دخل يوما على  
زوجته بنت ملك الاسبانى وهو مغموم فقالت له زوجته ما أغضبك فقال أرى أمر  
هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغضنى من أمرهم طاعة  
نوابهم وامراتهم لهم فاذا طلبوهم بأدنى خطاب من أقصى البلاد لا يمكن ان  
يتخلفوا ويبادرون الى الحضور اليهم وامتنال أمرهم وأما أنا اذا أرسلت الى  
امراء البحار مراسيل أطلبهم لأمري فلا يطيعون أو أمري ولا يحضرون الى فقال له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومذهب واحد  
فخرج الملك من عند زوجته مغضبا وجهز الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى  
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه  
فعدبهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم  
رعاياه و يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف له فهذا تحقق النصارى ان الله تعالى سلط  
المسلمين عليه فخر بوابلاده وألقى الرعب في قلبه وقلب عسكره. وهربت رعاياه  
من هذا الحد الى حد قزل ألسا وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار  
الذين هم رعاياه وخربه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثيرا من  
الهاربين فقتل منهم مقلعة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الاثناء أن سوقة  
العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء  
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها  
النار فعلاوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى قره محمد باشا على قلعة تسمى  
أووار يقال انها أحصن من ابوار التي افتتحها الوزير الفاضل في سنة خمس  
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانبرق وهى على ما سمعت في الحصانة لا تقصر  
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم السلجون غنائم لا تحصر ولا تضبط  
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار  
لا يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا في النادر وبيع الرأس من الغنم بقطعتين وورطل  
الطحين العال بقطعتين وورطل النخاس بثلاث قطع وهرب عسكر النصارى من  
بيج ونواحها وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم  
عند انجبة قلعة داخل بيج بنحو ستين ساعة فاستأصلوهم قتلا ونهبوا جميع ما كان  
معهم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراى نحو بابا طاغى بنحو عشرة آلاف  
من عسكره التاتار فاقى جماعة من النصارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا  
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحى  
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بيج وضرب تخيمه بها وخيمت  
العساكر وهذه القلعة كانت لقبية خبرها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها  
الثلاثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم  
الملك تحتوى هذه الامكنة على عجائب الزخارف والفواكه والفساقى من السماقى

والرخام وقد قدمنا ان عسكر بيج كلوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الخارج من  
الرعية ولم يبق الا نحو عشر بن ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف  
من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير بإحراق الخارج فأحرق في أقل من طرفة  
عين ولم يبق الا محل أو طاق السلطان سليمان ومجمل المذكور كانت الكفار قد بما  
بنته بنساء عظيمات وصبرته من أحسن المنتزهات بالبلدة المذكورة تعظيها منهم  
للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بجمع ااصرة القلعة فنصبت عليها  
المساكل وشرع العسكر في رميها بالآلات الحرب فضاقت بين فيها الخناق في أقل من  
قليل والتجؤا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير خوفا من أن ينهب العسكر ما فيها من  
الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها  
صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا فعلت  
فأبوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو ببقية الوزراء في اعمال العسكر على ان  
يفتحوها عنوة وما لهم علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلان الكفار أقبلت  
وفي اثرها عسكر سد الفضا وشب نيران الغضا لا يباليون بقتل ولا ضرب  
بل يقدمون على الموت يجتازان من الصخر وقلب وهجموا دفعة واحدة والعسكر  
في غفلة عما يراد بهم واختلطوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم وأطلقوا السيوف  
وجردوا أسنة الخوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجردت في الوجوه  
العيان وكان المتقدم من المسلمين من عمد الى الفرار ولم يقر له في تلك الحالة القرار  
فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجا من عدم المعونة والالتجاء واحتوت الكفار  
على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر  
الوزير بمن معه هاربا وللنجا من اللحق به طابا وتفرق العسكر في تلك  
البرارى والوهاد ولم يجدوا من مرشد لهم ولا هاد ونفذ ما معهم من الزاد فبعضهم  
وصل الى بودم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة ببلغراد ونفذ أمر  
الغلى الكبير وهو على جمعهم اذ انشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة ببلغراد  
يدبر أمر في تلافى ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التخابيط وأظهرت  
نصارى الافلاق والبلغدان والاردل العصيان وهم الغم وعظم الوهم وزحفت  
الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الانشاء الى  
ملك الانكر وسر رسولا برسالة يتهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر

وأخذ جميع بلادك وقهرك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك  
النصارى الانكروس وهذا صورته \* من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة  
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصولته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم  
واستولى على جميع البحار وماعداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة  
وحصن حصين وجلس على تخت نوشر وان وقصر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى  
سلطان السلاطين أنهى اليك أيها الوزير الاعظم والسردار الاكرم بناء على  
المحبة دعاء لا ثقا وثنا فاقا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكرنا مياقاس  
رسالة فحين وصولها جمعنا وكلاءنا وامراءنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم  
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم لما مضى الى رحمة  
الله الجواد الكريم ولي ابنه الذي فتح قسطنطينيه وهو السلطان محمد فصرف  
في سبيل الغزاة بسمة العطية للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم أعظم  
شأنا وأزيد ملكة وأعوانا كما كانت عليه في زمنه فهذا السلطان محمد الذي  
ذكرته كان سلطانا عاقلا عادلا وملك لا يتجدله بين الملوك معا ولا قد نال ماناله بعد الله  
وظفره الله تعالى بما أراد به عنايته وأما أنتم فلم تقفوا في كتب النار بخان قلعة  
قسطنطينيه يأخذها من سلطان مسمى بمحمد وأيضا نحن نأخذها من سلطان اسمه  
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور وتنا كد حيث أخذنا منكم ثمان في عشرة قلعة  
وماعدا ذلك فحكاهم البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واختاروا  
الانحياز الى عبوديتنا وقولك اننا نرفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه الفتنة  
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا أمر يتزعنا جناسا عن رأسنا فان التاج  
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح  
نحن لانطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما  
نقض العهد فن ابتدأه سبلي غبه ويتجرع منه ما لا يسمعه اذا كاف شر به قد  
راعينا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الذمة المستقيمة فأرسلنا هديتنا  
المعتادة الى قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالى باشا واعر على بلادنا وأنزل  
بها الهوان فهل يليق هذا التعدي الذي ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك  
وقع لرسالتنا من الاهانة والجلوس ما استدللنا به على النصره فطرفنا فان الله غيور  
وقولك ان سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن



كسر العسكر الكثير وهلاك من نقض العهد عادة أزمية لذى الجلال  
القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد  
أسكوب والافنا معك سوق حرب يقام فيه المتاع المجلوب ثم يلزم الوزير صاحب  
الترجمة مقيم بيلغراد والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر مذهل  
لاولى الالباب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من  
أهل الغباوة والثفاوة ولهم جواب بالدعاء عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان  
السبب في انتها حرمة الاسلام وامتانه بتغلب الكفرة الفجرة اللثام واهم  
فيه بسبب ذلك أقوال كثيرة وكلمات مزرية شهيرة من أخفها ان أمر الدولة  
كان غنيا عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب  
بنوع من المطالبه وانما اطعم أعداءه الى هذه الافعال فكان عاقبة أمره  
الوبال والنكال وحكى لي بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمز  
أنه استشاره في أمر هذا الفرس فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان  
السلطان سليمان وصل الى سج ولم يفتحها ماذا ففحت على يدي كان لي شأن عظيم لم  
ينله ملك عظيم فقلت الآن أبين لك ما ظهر من تحرير أمر هذا السفر وهو ان لما  
حررت بان لي فيه نخوسة وكان قبيل ذلك بمدة طهر نجح له ذنب بقي ليا لي وكان ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فقلت له وعما يقرر ما قلته ظهور هذا النجم وقد امتد ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فان أرباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة  
نخوسة قال فقال لي كنت أظنك ناصحا صادقا قال لا تبين لي منك خلاف ذلك فلا  
تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر بشئ ودع عندك اشباه هذا الكلام فلا  
تجربه على لسانك مرة أخرى قال فعلت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مدد  
بجبهه الى خطر عظيم من غير شك ينافيه وما زال الوزير في قلق واضطراب مترنبا  
لما يظهر في حقه من طرف السلطنة من الجزاء والعقاب فبرز الامر السلطاني  
بقوله وتدميره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في المحرم من سنة ألف  
وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي الجني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي الجني عالم شهيد بفضله العالم وسلم له كل مناسل  
وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا ينكر ملاصقة  
كل موطن وقفر فغني به حضوره دأبه سفر الى أدب ما يسط عن مثله نقاب  
ولانقت بمثل فرائده قلائد رقاب ولد بوادي ضمد من أعمال صبيه وحفظ

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن الغني وقرأ عليه شرح الجزرية  
للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبد الله الوهم وبعض شرحه على  
القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه  
ابراهيم التميز وقرأ البحر الزخار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد  
أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على همه أحمد بن عبده النعمان وقرأ  
على السيد صلاح الحاضري تهديد النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن  
ابراهيم الوزيري وقرأ الكشف على السيد داود وله اجازات من شيوخه بالكتب  
السة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع السكافي  
ومجموع زيد بن علي والاحكام والمنتخب للهادي وشفاء الاوام للامير الحسن واصول  
الاحكام لأحمد بن سليمان وغالها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور  
في مجمله وله تصانيف شهيرة منها وهو أجلها الفرات النهر تفسير الكتاب المنير  
أحسن فيه العبارات وجوده فيه الرمز والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه  
ومنتهى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخطير السمي بالفرات النهر فدونت  
رخصاً ثانياً خيمصاً بطناً حوى من اصداف التفاسير لثالثها وأثار من مشكلات  
الاقاويل لرباها ولن يسعد بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه الامن برز في علم  
البيان وأشير اليه في معرفة صحيح الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد  
السنة والقرآن هذا ومع لطافة جسمه فكم حوى من اطائف ومع حداثة سنه فكم  
حدث نظرائه ومع رشاقة فده فكم رشق من مخالف وكم مشكل أوضحه قد  
أغفله الاقولون وكأى من آية يبرون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا  
لتفسير كتابه وأهملنا لايضاح معاني خطابه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه انتهى كلامه  
وقد خطى هذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كثير من علمائه  
بالاشعار الرائقة والمدائح الفاخرة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد  
المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الايات وهي

هذا الفرات فرد مشارع مائه \* تجدد الشرائع أو دعت في سطره  
كشف كل غوامض بيبانها \* أسرار منزل ربنا في سره  
حبس المعاني الرائقات برقه \* والحق أطلق والضلال بأسره  
لا عيب فيه سوى وجازة لفظه \* مع الاحتواء على الكمال بأسره

وله نظم ونثر ساثران فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم يحزنكم \* الى يا مالكي فأحمد  
زيدتي حين صرت معترلي \* وجدا أكر الخليم أبرده  
يارافضي أنت ناصبي لهوى \* ما كنت قبل الفراق أعهد  
وله نظموني مرثاها \* ومن أن لي الراحة  
اذا الراحة في الكيس \* وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرفي ملغزافي قهوة اللبن بقوله

وجارية سوداء ان هي أسفرت \* بقبلها أهل المروءة والهسي  
اذا ما شتهى ظلم الحبيبة عاشق \* فجمعوها ظلم اعمرى مشتهى  
اذا بردت أحشاؤها طال مكثها \* وان أصبحت محمومة طاب صدها  
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم \* ليفتخروا فالرشق بالقلب أصلها  
وان سقيت من خالص المحض شربة \* تسارع فيها الشيب وايض جسمها

فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حل الغزمنه فانها \* لاؤل ما يقرى الضيوف أولوا الهسي  
اذا خيمها في الرشق فابعث لها دوا \* وفي القشر بنيان لداء دواها  
اذا حذووا من ابنها العاء واجتروا \* فذلك شئ طيب الطعم مشتهى  
اذا أدخلوه النار صار محبها \* وان أودعوه الظل صار مكرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث

تقول عيسى وقد أزمعت مرثلا \* لحما وقد لاحت الاعلام من عدن  
أمنتهى الارض يا هذا تريد بنا \* فقلت كلا ولكن منتهى اليمن

وكتب أيضا الى السيد صلاح المؤيدى

ترؤج هديت تهامية \* ترؤفك في المتر المطرف  
ودع عنك بيضاء نجدية \* ولو برزت في بها يوسف  
عليها قبص وسروالة \* وليست ترق لمستعطف

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألبستها \* سرايل مدح ولا تخفى  
نعم هكذا شيمة المحصنات \* اذا شئت تمدح مدحا وفي

قسا في القلوب ولين القدود \* وخد نقي وصوت خفي  
وان رام منها الوفا طارق \* فليست ترق لمستعطف  
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الالف

الجرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الجرموزي الحنفي قال في حقه القاضي حسين المهلا كان  
من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا ونباهة وفضلا وله التاريخ الذي جمع  
فيه احوال الائمة الثلاث الا امام القسم وولديه محمد المؤيد و اسمعيل المتوكل ذكر فيه  
كثيرا من وقائعهم وماجرياتهم وسيرهم و احوالهم ومكاتباتهم قال وكان من اصدقاء  
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله اولاد عظماء ادياء كرماء محمد  
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرتهما في كتابي النفحة والحسين والهادي واسماعيل  
وما منهم أحد الا وله النظم السائر والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت  
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الالف وتوفي في سابع وعشري ذى الحجة  
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

ابن البكا

(معين الدين) بن أحمد البخني الاصل المصري المولد والمنشأ المعروف بابن البكازيل  
مكة المشرفة الفاضل الاديب المشهور كان من نوادر الزمان ومجائب الاوان  
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوره واستماع اذا حل بنا دلفه الصدر الموفى  
واذا تكلم داوى كلم الصدور بحديثه المشفى ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته  
ولا أحلى من مفاهيمه ونادته قدم الى مكة في سنة ثمانين وتسعمائة صحبة الركب  
المصري ثم أقام بها مؤتلفا بنى حسن ائتلاف المقلة بالوسن يسقى بمزكهم  
ويخصب جذب أمه بهطال ديمهم وهو عند الشريف مسعود مورق العود شمير  
السعود وله من الشعر قلائد فرائد كأنها عقود في اجياد خرايد فن ذلك قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا \* دوحة بالود فضلا أثمرت  
كنت لا أخشى حسود الاولا \* عين واش ان ببوء نظرت  
وأرى الود وهى نبياه \* ما كان العين الا أثرت  
فبحق الود الاصنته \* لحقير روحه قد سمرت

وقوله في ذيل قول القاضي الفاضل

ترأت ومراة السماء صقيلة \* فأثرفها وجهها صورة البدر  
ولاحت عليها حطيا وعقودها \* فأثرفها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر بها \* وطعامها كن آيسا من خير  
فوسط القتلى يقول بها انظروا \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
ومثله قول الآخر

لما سلمت من الردى من طرفه \* مع أنه كالسيف في تأثيره  
جاء العذار فأبقت نفسى الردى \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
وزويلة بمججمة مصغرة محملة بمصر كجاء زويلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط  
وتوارى بمصر وهذا المصراع مضمّن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه  
أرى المرء فيما يتغيه كأنما \* مداولة الايام فيه مبارد  
ويضطرم الجمعان والنقع نائر \* فيسلم مقدم ويهلك خامد  
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الاسباب والموت واحد  
فصبرا على ريب الزمان لنمنا \* لكم خلقت أهواله والشدايد  
ومن شعر معين الدين قوله يستدعي بعض أصحابه

الدهر أربعة أيامه انحصرت \* صحو وغيم وريح ثم أمطار  
فالحو طرّف لاصلاح المآرب اذ \* تقضى من الحب يوم الغيم وأطار  
ويوم ربح لنوم لآخرائه \* ويوم هطل السماء للكاس أصرار  
واليوم قد نثرت دراهمه \* على بساط ربي يكسوه أزهار  
فبادر الكاس بادر الزمان فن \* سناء وجهك لاقى الافق ابحار

وكان له في المعنى وحله يد طائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووقائع كثيرة  
وكان الشريف معهود بن حسن المذكوّر مقبلا عليه كثيرا ولما توفى تراجمت  
أحواله بعض التراجم وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن  
عالية رحمه الله تعالى

الزيلي

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى  
ابن أحمد بن عمر الزيلي العقيلي صاحب اللحية اسنادا للاستاذين وشيخ الاولياء  
العارفين اشغل بالتصصيل وصحب الاولياء ونال ما ناله الا كبر وتقيد بالشرعية  
ولا زل الطاعة وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة وحج مرارا وكان شريف مكة  
الشريف زيد بن محسن يعتقد اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم وكان يكره  
ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويجازى علمها فاذا آتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثير الاغتسال لاسميا للصلوات وأكثر غسله في البحر اقرب به من داره وكان ورعاجدا كثيرا لاحتياط في أموره متقشفا مخشوشنا متواضعا ولما بلغه أن بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكرامه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحق من أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكشف بعض أصحابه بما يحظر به اليه وما جرى له في غيبته قال الشلي ووقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض أصحابه بالهند فعز منا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لان وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق أن نأذرنافي البلد فلم نجد ما نتعشى به لاقبلا ولا كثيرا فعرفسنا أن ذلك من مخالفتنا له وأننا كرامة منه فبقينا وتوصلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودهلنا بالخبر ولم يزل يترقى في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسعين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف بمدة اللحية التي اشتهر من جده الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنها ان من زارها أو دارها كفي جهنم ونارها وأن الميت لا يسل بها ولا يلقي كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلقي \* ومن سؤال الملكين يأمن

كرامة في غيرها لا تمكّن \* طوبى لعبد في زيارها يدين

فانها للعبد نعم المستقر

ودفن بتراب سيد المقبول صاحب القصب رحمه الله

(الاميرالمحم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخي الامير فخر الدين المتقدم

امير الدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخيه رأس السبائية الذين في خدمته ونشأ الأمير  
ملهم هذا في هرة وحرمه وافرة ولما قبض على عمه الوزير أحمد باشا الكو حنك  
كان هرب فنجما وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب  
والجرىد والتمن وكسروان وكان حازم الرأى عاقلا له حسن تصرف وانقياد تام الى  
جانب السلطنة فل هذا أبقي مدة تزيد على عشرين سنة لم يغص له فيها عيش الامر  
واحدة لما قصده الوزير بشير باشا وكان ذلك باغراء بعض المفسدين من غير اذنية  
حصلت من قبله وانتصر في تلك الوقعة ولكن كثير من الادباء فيه مدائح وكان بينه وبين  
أحمد بن شاهين أديب دمشق رابطة محكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج  
اليه في قصة طويلة واخفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع بشير الى ما كان  
عليه تبعه الاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون الى وقت الزوال  
خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصف النهار \* ويخرج مستوفيا يحظه

فأى زمان يراه الشوق \* يرى لحظة سودت لحظة

وكانت وفاته في سنة بمدينة صيدا وبها دفن وخلف ولدين  
قرقاس وأحمد اما قرقاس فقتله محمد باشا كما صيدا في سنة اثنتين وسبعين وألف  
وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير بلادهم المذكورة انتهى

(الامير منجل) بن محمد بن منجل بن أبي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد  
ابن ابراهيم بن منجل الكبير اليوسفي الدمشقي

أمير جند المعالي وابن يجلتها \* انسان عين العلى والمجد والكرم

نسب ما وراء نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالخيوم ويستوى عنده  
المجهول والعلوم وهو في دماثة السليقة ليس يشبهه أحد من الخلق له من  
الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل  
وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وعن رأيه بالشام من الاعلام الامير  
منجل بن منجل وهو جليلها المحكك وعذيقها المرجب وجباها المذرب  
قوله جليلها المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز  
في حائط فتحمله الجرباء أى يستشفى برأيه استشفاء الابل بالجذيل وذكره البديعي  
فقال في حقه نجيب ورث الفاخر كبرا عن كابر كالمح أنبوبا على أنبوب وجمع

منجل الشاعر

بين فضيلتي الانكلام والبواتر كما جمعت خلاياه بين أهواء القلوب وأرباب بكل  
مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحبيب من قوم تهدي لهم  
تخف الاشعار وترف لديهم أبكار الافكار

ومادب الا في سيوتهم الندى \* ولارب الا في جورهم الحرب  
وما كان بين الهضب فرق وبينهم \* سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب  
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم \* درجن فلم يوجد المكرمة عقب  
وله من الكلام ما يوب عن المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان ومدح  
لكل انسان نشأ في أيام أبيه متفياً للال نعمه بسوط الراحه بهمانه وكرمه  
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على  
مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أي انتظام ومن مشايخه الذين قرأ  
عليهم وجناز مناعلى ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادى وأخذ الحديث  
عن الشهاب أحمد الوفاى وأبي العباس المقرئ والادب من أحمد بن شاهين ووهبه  
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخييل والاداء وكان فصيح اللهجة فسخ  
ميدان المحادثة كثيراً المحفوظات جيداً المناسبات كريم الطبع خلوفاً متواضعاً  
وعلى كل حال فهو كما قيل

ما فيه لولا ليت تنقصه \* وانما أدر كنهه حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذى ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وبخاته طوارق  
الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه وتالده وذلك لما بلغته  
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التى يسده بالاجارات الطويلة والسلف  
ثم انزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة فقوض  
عن الشام خيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملاً ادرامه من  
الامنيه والدهر بعده ويمنيه ويذيقه الغصص في ضمن تأليه ولقد قاسى في  
الغربة من المشقة المبرحة والكربة وعناد الدهر في المقاصد والتعنى في المصادر  
والموارد ما لا أحب أحد انقاسه ولالى أحد من أغذياء النعم أدناه ولقد  
سمعت مرة يحكى أنه كان له جار في الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم  
وله حفدة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسيمه لم يتفق انه زاره ولا حياضاره  
وكان بعض أصدقاء الامير يصاحب رجلاً من المقر بين الى السلطنة وذكر له أمره



وما هو فيه من الفاقة والمسكنة فقال اذا تزروه في مكانه ونسعي بعد ذلك في فكه  
من قيده وهو انه قال ثم جاءني بعد العصر وما عندي بلغة ولا أجد في الجراب  
ولامضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبا في بجميع ما عنده من  
خدام الدار وابتدأ خدمه في الخدمة وجلب ما يلزم من المشروبات بكل  
الادب والحرمة ثم بعد هنية جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه  
الا عند الوزراء العظام وجاء بنقائس من الاطعمه والجار يبالي في التعظيم  
وفي التكرم حتى أكل الطعام واستوفى بعده المشروب والشموم رأيت  
الرجل الذي جاءه صاحبي نهض وهو مغموم فبعه صاحبي الى باب الدار  
وعاد لا يدبر لحظا من شدة الانكار فقلت له ما الذي عراك ومن بردنا طلك  
الذي كان عراك فقال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب  
لما وقع وقال أنا سمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت  
شعقت ما شعقت وبما رأيت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة  
آل عثمان لابقى بمصرفه ولا يحصل له منه الا الحسران قال فقلت له بالله ان الذي  
رأيت من نعمة جاره الذي وافاه فلم يصدق وآلى لاعاد مرة أخرى ولا يسعي فيما  
يخجله عند الدولة وانه بالسلامة أخرى انتهى وبما اتفق له أنه كان اشار اليه  
العلامة يوسف الفتي الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم  
لتكون وسيلة الى شيء من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها  
لو كنت اطمع بالتمام توهما • لسأت طيفك ان يزور تكمرا

فيضمه الى المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على  
الهامش وكان الفتي عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها  
الفتي وقرأها وحصل من السلطان الثقات وقبول لكن القصيدة لم تسفر  
عن شيء من المواهب ولا قبولات بمطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا  
وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذي أخبره بحصول الاذن للدخول مبشرا  
وهكذا الدهر أبو العجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أواخر مقامه  
بالروم رؤيا صالحة حسنة عجيبة وواقعة فالحة متحسنة غريبة وقد سدت  
عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيل  
الصالح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي ينشد وينادي كأنه حادي قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وببيت  
الختام وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز في باب من أبواب  
الفتوحات على بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات \* وباب الله مبذول الفناء

ولا غزو فكل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود  
فسيحان من اذا أغلق بابا ففتح أبوابا وإذا قطع سببا أوصل أسببا فلما اتبته من  
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكملًا للمصراع ومضمنا للبيت  
بحسن الابداع وذلك آ خر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات  
هي هذه

أين الاساة قلبي اليوم مجروح \* متيم لعبت فيه البارح  
روح تبسيل على خدي فحسبها \* دمعاً خلى قواد ماله روح  
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب \* مترجم بلسان الشوق مشروح  
وضعت خدي على كف الخضوع ولي \* ذل على عتات العزم مطروح  
فلاح بارق وادي الشعب وانتهت \* نوام وجدى فواح الرند والشبح  
وقام هاتف ذاك الحسى ينشدني \* يتنايسلى قوادى منه تلويح  
ان الملوك اذا أبوابها غلقت \* لا تباسن قباب الله مفتوح

وقال أيضا في المعنى

ذهب الشرع وضلت الملاح \* في جنح ليل مالهذا الصباح  
وسفينتي لم يبق فيها قطعة \* الا ومزقها بلى ورياح  
والسحب تطل والرعود قواصف \* والبرق سيف فالتكسفاح  
وجهت وجهي نحو بابك راجيا \* اذ سدت الابواب بافتاح  
وله في تغريه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميان معارضا بالتسمية روميان  
انى فراس فانه كان يحذو حذوه ويقفواثره فن روميانه قوله أيضا

تزيح ديار لا أنيس ولا حبيب \* وعائب دهر ليس بعنه العتب  
منازله بالشام أضحت خلية \* حكمت جسمه انسا رعن جسمه القلب  
له صبية عند العداة رهينة \* ومدمهم من فرط لفهم صعب  
عراة اذا ناموا تيقظ شرهم \* فأمنهم خوف وسلمهم حرب

جنيت على نفسى الذنب كله \* بسيرى ومال الذنب فى فعله ذنب  
غررت بأقوام وعودهم هيا \* تترجها ما واسمها عندهم يحب  
يلبون بالدعوى اطالب سيهم \* ولو شاهدوا فلسا على الارض لانكبوا  
ولم أر من قبلى عيلا طيبه \* مقم اخبار ليس يعرف ما الطيب  
يمد لهيد المدح منى حباله \* على الغدر معة ودبأ طرافه الكذب  
وما الناس الا حيث يلتقم الندى \* وما الطير الا حيث يلتقط الحب  
رجعت وعون الله للمرء حارس \* وطرفى لا يكبو ونارى لا تنجو

ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب \* لهول ما شاهدته عين تجر بى  
الصدق يسأم منه سمع مختبر \* حال الزمان فاشأن الا كاذب  
تلاعب الدهرى طفلا وبصرى \* بالفكر ما لآتراه أعين الشيب  
عوضت عن جلق بالروم متخذ \* بأسى هب دلا عن كل مطلوب  
بدا بعبد فقلت العبد أيكما \* لما تأملت من حسن ومن طيب  
أعاد خنى افرار حاصرى \* أثنى على طول تشببى وتغري  
وأشعاره كلها على غط واحد فى الرقة واللاطفة ولم تكن مجموعة فى دفتر على حدة  
أولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى  
أمر والذى يجمعهما فأنشأ لها ديوانا وجمعها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دفتر  
مشهور مبتدأ اول فن غزلياته قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران \* ما قلب من مقلته أمان  
ذى نواص كأنها ظلمة الشرك ووجه كأنه الايمان  
وكان العذار فى صفحة الخلد كفور فى جيبه فرفان  
وكاننا من انسه ومحبيه بروض تظلنا الانسان  
خده الورد والبنفسج صدغاه لعينى وثغره الاخوان  
وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان  
وكان الندى والكاس تجلى \* فيه أفق نجومه الندمان  
وكان الندمان فى روضة اللهو غصون ثمارها السكمان  
يتعاطون أكواس العتب اذ طاف عليهم بهما المنى والامان

يا سقى الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هتان  
 زمن كله ربيع وعيش \* غصنه يانع الجنافينان  
 مرلى بالثام والعيش غض \* وشبابي يزينه العنفوان  
 ابن عشر وأربع وثمان \* هي عيدي وبعضها مهرجان  
 وقوله لحظات ترمى الحشا بنبال \* فأتلات ولات حين قنال  
 وخددود كالورد لونا وطعما \* صقلتها صبا لها والجمال  
 وثنايا كاللؤلؤا الرطب يزرى \* حسن نظم لها بقعد اللآلى  
 وقوام يحكى العوالى واصكن \* فغله فى القلوب فعل العوالى  
 من نصيرى على الحبيب المفدى \* بنفوس منا كرام غوال  
 قمر ينجل الشمس سناء \* وقضيب يسقى بماء الللال  
 وغزال للمسك فى الفم منه \* نثجات تفوق مسك الغزال  
 قام بشدو بذكر خمره دن \* عند سمعى فاسكرت آمالى  
 خمرة صورت عصارة خمر \* لظنون فى أكؤس من آل  
 غادر تى أيدى هواه يجسم \* ناحل ناحل كربع بال  
 أتمنى خياله وبعيد \* أن يزور الخيال طيف الخيال  
 ومن خمر يانه أيضا قوله

أدر المدامة ياندبى \* حراء كالخمد اللطيم  
 تسرى بأرواح النسي \* كالبرء فى الجسم السقيم  
 وأقم اذا جئت الدجى \* مترديا طلل الكروم  
 فالجوراق كأنما \* صقلته أنفاس التسم  
 وتبددت زهر النجوم تبدد العقد النظم  
 قدم هاتها واستجلها \* من كف ذى شجور خيم  
 بدريريك محاسنا \* يسبى بها عقل الحليم  
 ان ماس يزرى بالقنا \* واذا رنا فبكل ريم  
 فى روضة نسجت بها \* أيدى الصبا حبر الجمع  
 ضحكك بها الازهار لما أن بكى جفن الغيوم  
 كم ليلة قضيتها \* فى ظلمها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمى \* متأسيا ذكر الرسوم  
نشوان من خمر العبا \* جذلان بالانس المقيم  
حيث الشيبية غضة \* والوقت مقبل النعيم  
وقوله قم للدمامة بانديم فانها \* شرك المسنى وحبالة الافراح  
حرراء صافية المزاج كأنها \* ورد الخدود أذيب في الاقداح  
شمس اذا برزت لعنك في الدجى \* أغنتك عن صبح وعن مصباح  
مسكية أنى فضفت ختامها \* عبق الندى من نشرها الفصاح  
تفتر عن جيب تغور كؤوسها \* ككقيط لطل في تغور أفاع  
يسقيكها رشاً اذا غنى بها \* ورقصت لذلك معاطف الارواح  
وقوله الألهات اسقني كأسا فكسا \* وحى بها ثلاثا بل سدا سا  
فانى في احتساها لأعاصى \* رشا تحذ الحثامنى كناسا  
حبيب كلما ألقاه بغضى \* فلو أعطيته آسا لآسى  
بريك اذا بدا قمر منيرا \* وفصنا ان تى عطفوا وما سا  
ويبسم ثغره عن أقفوان \* ويجلو خده وردا وآسا  
خلعت عذارنكى في هواه \* وماراقت في حبه ناسا  
فأحلى الحب ما كان اقتضاها \* وأنهى الوصل ما كان اختلاسا  
وقوله زمن الريح كنشوة العشاق \* غب التفرق في نهى سارتلاق  
فأنهض الى تلك الرياض مبكرا \* تبكيز ذات الشجوى والاطواق  
واشرب على ورد وورجس أبكة \* صبغابلون الخد والاحداق  
صهبا تلعب بالعقول وفعلها \* فعل الهوى بالواله المشتاق  
وقوله قم هاتها فانتهاب العيش مغتم \* من كف معتزل في خبرا بان  
حيث الرياض اكتست من سندس حللا \* وتوحت يواقبت وعقبان  
والمسك في القللك العلوى اذ رتعت \* غزالة الاق والكافور سيان  
ومن ربه حياته وقوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا \* بما فيه من المرأى البديع  
تجول كأنب الازهار فيه \* وقد كسيت حلى الغيت المربع  
وبان الوردها وهو شاك السلاح يمد في الدرع المتبع

حكى منضم زنبقه طروسا \* وفيها عرض أحوال الجميع

تفق حلها أبدى النعامي \* وتبعها الى ملك الربيع

ومن رياضياته أيضا قوله

أر بوتا حيث عنا السحاب \* فانت لوجه الارض عين وماجب

نزلنا بظل السحح منك فمكنا \* مصيب لأنواع المسرة صائب

وبتنا وأقياء القصور سماؤنا \* فنحن بدور والندامى كواكب

وقوله أيضا في قصرهم المنجى

قصر الامير بوادى التبرين سقى \* ربك غنى من الوسمى مدرار

كم مرلى فيك أيام هواجرها \* أسائل وليا لمن استجار

حيث الشيبية بكر في فضارتها \* وللصباية احلاف وأنصار

حيث الرياض تغينى حياءها \* بالدف والجنك والسنطورلى جار

حيث الخمائى أفلالها طلعت \* زهر من الزهر والتدمان أقمار

حيث المدامة رقت في زجاجتها \* بديرها فائن الاجفان سحار

عطرية نفقت فيها عوارضه \* فنت مسك له الارواح سفار

ياقوتة أفرغت في قشر اوأوة \* فلاح للشرب منها التور والنار

شمس تعاليتها من راحتي قر \* له من الحسن ما يرضى ويختار

يسمى الى بها نحت الدجى حذرا \* من الوشاة لان اللبل سثار

متوج الراح بالابريق ذو قرط \* مثل الهلال له الجوزا زنار

سقى وساقية من راح ومن قدح \* الى الصباح فرباح ومخسار

يضمنا بأعلى القصر ثوب هدى \* زرت عليه من الاشواق أزرار

متع الطرف منى في محاسنه \* وليس عندي من العذال اشعار

حتى يقط دهرى بعد ما غفلت \* عنى حوادته والدهر قصار

ومن غرامياته قوله

نفس تعلق بالامانى \* لا بالقيان وبالغنى

ومدامع مسفوحة \* بين المعاهد والمغاني

وأبيت مضموم اليدين على الترائب والجنان

أشكو الصبابة للصبابة بالدماغ لا اللسان  
وأقول اذهفت بنا \* ورق شجاه ما شجاني  
يا ورق ماهذا النواح فبعض ما عندي كفاني  
غادرت بين الغوطتين \* بمنزلى السامى المكان  
أومالها ككبد على مذابة عمادها فاني  
نستخبر الركبان عن \* حالى وتندب كل آن  
فعسى الذى أبلى يعين ويلتقى ناء بدان

ومن زهدياته قوله

أرج مطايا الاماني وانزل الطلبة \* لم يبق في العمر شئ يوجب التعبا  
قد أملغتني على الاشياء تجربة \* ما غادرت لي في شئ اذا أربا  
ما زال يمنعني مارمته أدبي \* حتى طفقت لعمرى أكره الادبا  
حتام بغرس عندي من بليت به \* غرس الوعود ويخني مطمعي الكذبا  
ان قلت واحربا في الدهر ملتما \* منه الاعانة قال الدهر واحربا  
وقوله لا أطلب من مرأى ما لست أدركه \* وان رقت بي الى أعلى الذرى همى  
ولا بلذ لمعنى ذكر سالفه \* من النعيم مضت كالطيف في الحلم  
مالي وعرض الجنان السبع لو وضعت \* ولم يكن لي فيها موضع القدم  
ومن فخرياته رحمه الله تعالى قوله

نشأت بجهدي رفيع الذرى \* وحولى الظباء وأسدا الشرى  
ونادمت كل سخي الوجود \* بطعم نيرانه العنبر  
ووالدى الشهم فخل الرجال \* وجدى الامير أمير الورى  
وان يسم الضيف أحياءنا \* بذلنا له الروح دون القرى  
ولكن أنا خ علينا الزمان \* وخان عهدنا واقترى

وقوله أيضا

لعمرى ايس بالاشعار فخرى \* ولكن بالقواضب والعوالى  
وأحسب لسان الدهر يتلو \* ما أثرها على سمع اليبالى  
وبدلى للنضار بغير من \* على مقدور موجودى ومالى  
وآلى تستقى منها بحدور \* وأبحر من يفاخر لعل آل

فقل لي يا ابن بنت أبي مداس \* بعم أنت تفخر أم بخال  
وترفل في ثياب الكبر تعسا \* لئلك قد صريت من المعالي  
وترمي آل منحك بانتقاص \* وهم أهل الفضائل والكمال  
أنت صدع السماء ببيع كلب \* أم الشعرى العبور به تبالى  
تب صحابة المختار حينا \* وحينا تدعى حبا لآل  
وبكرهك الجميع كما كرهنا \* لارجلتنا العقب من النعال  
الادعنى وشاقى يا ابن ودى \* ومحوى كل شخص من خيالى  
فأترك الصدود لدى شيئا \* يسر من الاحبة بالوصال  
نقضت به الاماني من عهد \* أكافها حقيقة ذى ملال  
أيقض من أسره سبوف \* طبعن اضرب أعناق الرجال  
وله ان تغزوات أومدحت فاني \* لتب بالشاعر الطويل كلامي  
أنا من معشرهم الناس أمسا \* لم يداروا الورى لأجل مرام  
كل من قدم مدحتي فهو دوفى \* وحبيب هوته فغلامى  
وله ذهني من الشعر ان الشعر متقص \* فالجد يحتال بين البيض والاسل  
لا تدر كنهه وان راجت جواهره \* فالتعذر للحدود لا للفراس البطل  
أستغفر الله من شعر مدحت به \* قوم امدحهم من أعظم الزلل  
وقال أيضا رحمه الله تعالى في ذم الشعر

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم \* في وصف كل حبيبة وحبيب  
ومضوا ولم يحطوا بوصول منهما \* بتأسف وتلهف وتخب  
وسواهم يحظى بمن وصفوا له \* فهم من القوادى والترغيب  
لكنما القوادى تظفر بالعطا \* وهم بمقت الناس والتكذيب  
ومن حكمياته قوله

ما فات وليس تعلم ما الذى \* يأتيك من قبل الزمان المقبل  
لم تلف الامدركا وأخرا \* بروى و يتقل مخبرا عن أول  
فاذا تأملت الثرى ألفيته \* غرر الملوكة تداس تحت الارجل  
وقوله لا تغتر رب شيا بك الغض الذى \* أيامه قري بالوح وبأذل  
ودع اتباع النفس عنك فانما \* حب الجمال الصبر عنه أجمل



نعم العيون الفاتئات قوا نسل \* لكن سهام الله منها أقفل  
وقال ذكرا الرمحشري في كتابه ربيع الأبرار ان الواقدي شكى للأُمون فاقه نزلات به  
وديوناً لم يعين مقدارها فوقع له المأمون فيك خلطان سخاء وحياء فالسخاء أبلى يدك  
بتبذير ما ملكت والحياء منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك فان كنا قصرنا فبجنايتك  
على نفسك وان كابلغناك بغيبك فزد في بسط كفك فخرائن الله تعالى مفتوحة وبده  
بالخيرات مبدوحة وأنت كنت حدثتني اذ كنت قاضياً للرشيد أنه قال صلى الله  
عليه وسلم خرائن الرزق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر  
كثر له ومن قل قل عليه فقال الواقدي ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني  
كنت نسيته وقد نظم الأمير هذا المعنى فقال

زعموا بأن الواقدي قد اشكى \* من فاقة وأغاثه المأمون  
وروى له معنى الحديث فانه \* قد قال خير العالمين امين  
بازاء عرش الله جل جلاله \* رزق الوري بخرائن مخزون  
فكثير لمكثر ومقليل \* لمقليل للرزق وهو خزين  
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف \* فالله ربك كافل وضمين  
فعمدت لما أن سمعت مقالة \* لطبتي ومن العيون عيون  
وقصدت بان الله أرجو فضله \* اذ كل فضل دون ذلك دون  
فعسى المواهب ان تكون قريية \* مني وبعد طماعي وبعين  
وأقول ها توأبيني رجالكم \* وتمتعوا فكذا الهبات تكون  
ومن رباعياته المتعلقة بالالهيات وانصالح قوله

في حين اذا ما \* أردت نطقاً بيننا

جواخي للسانی \* تقول الله فنا

وقوله ان آما لنا التي شغلتنا \* عن طلاب الخطوط والارزاق

آيسقنا من كل شيء ولكن \* ما أبينا من رحمة الخلاق

وقوله اشغل فؤادك بالتقى \* واحذر زمانك تلتهي

واعمل لوجه واحد \* بكفيلك كل الوجة

وقوله الام أحمل من نفسي ومن نفسي \* عبثاً من الاثم في صبحي وفي غلبي

عسى الكرم يلطف منه بتقدي \* مني فاخلص شروى الطير من قفسي

قوله شروى بمعنى مثل

وقوله تروذ خير الزاد ما كان باقيا \* واخل الاماني المسفرات عن المكرب  
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل \* بأسرع من يمانك في طلب الكسب  
وقوله مهلا سفينه آمل لعل بأن \* تهب نحوي رياح اللطف والكرم  
وباخطو على رفقك لست مدركة \* غير الذي قسم الارزاق في القدم  
وقوله لا تنهم بالسوء دهرك انه \* جبل يحجب صدالك منه صداء  
مرآتك الدنيا وفعالك صورة \* فيها خال الشعاء والحشاء  
وقوله ربح المخلصون بالاخلاص \* واكتفى العابدون هول الفصاص  
وأنا المذنب الذي بوى العفو بعيد من الحميم خلاص  
وقوله سيدي ما فطنت منك ولا راع فؤادي من الخطا محذور  
ان أكن راجيا فانت جواد \* أو أكن مذنباً فانت الغفور  
وقوله يا الهى هبني لعفوك انى \* وجل القلب من شنيع الذنوب  
حسنتا في جميعها سيئات \* واعتذاري اليك عيب الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله وجهت وجهتي \* لانك أنت النعم المتفضل  
ولانصر الامن جنابك يرحمى \* ولا غيث الامن بمنك يطل

وكان قبل موته بخمسة ترك العزلة وظهر وعاش قرناه الذين ألفهم من زمن الصبا  
منهم والدي المرحوم فمكنا كل يوم غالباً يزوراني فيفرغ عن جميع اشغاله  
لمحادثته وكان يقع بينهم ما محاورات عجيبة ومحادثات غريبة وكنت أنا أقف  
في خدمتهما وكثيراً ما يخاطبني الامير ويطلب من والدي دواوين الشعراء المفلحين  
ويجاسني ويأمرني بقراءة قصائديتقها الى ويسألني عن بعض القضاة مغلقة منها  
فأجيبه عما أعرفه وكان يدعولي ويحرص على فوائديلقها الى وكتبت عنه في ذلك  
الاثناء أنا شيد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيته يغالي بشئ من شعره الغزلي  
بأكثر من هذه الايات وهى قوله رحمه الله تعالى

قد زارني وكأنه رجاء \* يهتز من تحت القباء الاخضر  
قظنت منه ضمن كل سلامة \* من طيه شماسة من عنبر  
ولكن ترنبهم دون فلتته \* يا فوثة ملئت بأنفس جواهر  
فهصرته هصر التسم أراكة \* متلطفاً حتى كأن لم يشعر

متعاقبين على فراش صيانة \* متحذرين من الصباح المسفر  
وكبت عنه من أملائه قوله بمدح أبي رحهما الله تعالى  
أرى العمر في غير السرور مضبعا \* ومن ودع الاحباب روحا مودعا  
فاني قد نازات كل كريمة \* وقضيت في النعماء عزامنوعا  
وجالست أرباب الفضائل يافعا \* وشاهدت أثمار الكمالات طلعا  
وصادفت فضل الله وابن محبه \* أجل بني الدنيا وأكرم من سعي  
فلا من كساه الله ثوبا كن غدا \* عليه ثوب مستعار مرعفا  
ولامن يصيب الناس أنواء فضله \* كن راح يرضى بالقليل تقنعا  
وقال رحمه الله تعالى بمدح بعض الاعيان

بذاتك طابت في الوجود العناصر \* وفرت عيون والهمات سرائر  
وأيسر وصف من جميلك دوحة \* يحول بها الفكر ويرتفع ناظر  
سقيت رياض الشكر مني مأثرا \* تقف منها بالثناء أزهرا  
أزور وصدى لاسواه مصاحبي \* حمالك فتنبيني وحولي عثار  
اذا سرت خفف من عطاياك اتني \* لبتقل ظهري جودك المتكاثر  
وما أنا من يابئ نذك وانما \* يحل من السحب الثقال المسافر  
صكفاني عزاء اتني بك لاند \* وحسبك فخرا أنني لك شاعر

وحضر يوما عند والدي فقال لي اكتب ما أملى عليك وهو ما نظمته في هذه الليلة  
ثم أنشد هذه الايات معرضا بجماعة من صدور دمشق فقال

أسود على مائدته نفوسهم \* نمال اذا اعدوا ليوم رهان  
يسوؤتني في القول غيبا وانهم \* اتسدى لهم نعامي طول زمان  
وأمسى مروعا من مخافة عتيم \* وهم تحت ظلي رأفتي واماني  
ولم أنس ما قد قال والدي الذي \* تعوض عن دنياهم بجنان  
أبت همتي العليا عني أن ترى \* رجلا مكا في لاند مكا في

ثم سمعته بعد أيام يقول قد ظفرت في مسوداتي القديمة هذه الايات الخمسة وكنت  
قد نظمتها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن تواردا الفكر فيها وهذا غريب ثم بعد  
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتناقصت أقواله ثم مرض  
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعهما (دار علم او حشة وقنام) وتوفي عقيب نظمها بأيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بترتيم بجامع جددهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حالة نزعه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا على سبيل الله أشهد الله على وملائكته بأنني أشهد أن لا اله الا الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وحكي انه رأى الغوث في رابع وعشرى جمادى الآخرة وبين يديه أبو الغيث واقفا في حرم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو ينشد هذه الايات

يا أبا الغيث هل يجاب دعاء \* رحت تدعو من لساني وتسال  
ويجيء المشير منك بشيرا \* بالتهاني بقول سعدك أقبل  
كنت أشقى الانام قولا وفعلا \* فعليك الكريم اطلقا تفضل  
كل هذا بفضل أحمد اذ كان شفيعا ذلك النبي المفضل

فأنشدني رجل بغير صوت أسمعه ولا أراه وأظنه ملاك مقربا

ها كما قد أتت والخير يتلو \* بعضه البعض والمواهب تترى  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعد كسر كجبرا  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعد كسر كيسرا  
كنت كلبا فها قد صرت لبنا \* تحت شباك الاسود سرا وجهرا

وقال لي أمير المؤمنين سعد بن عباد قال لعرابة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس يقولون يارب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقتم مني الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت يا سيدي كيف حال الواحد من العصابة بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكلة ولا شرب شرية الا وهو يبكي ويضرب على صدره فجاءني شيخ الاسلام الشيخ محمد البطيوني وقال لي أما حدثتكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى البيوت عثراتهم فان الله ناظر اليهم وان كان جدك عملاوكا وجدتك جارية حبشية غفر الله لك وقد غفر لك بيتين

قلتهما أيام كنت لبطنك وفرجك وهما  
خنام سفن أما بنا على يس \* نخري بخنج ظلام مطفيء القبس  
لعل من جانب الاطاف يدركا \* ربح النجاة فتنجوا آخر النفس  
وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فكان سبب  
خلاصي بيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكمي غفر  
له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الارض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاخصات \* باحداق كالذهب السيلك  
على قضب الزبرجد شاهدات \* بان الله ليس له شريك

الطوحي

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوحي المصري الشافعي امام  
الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء  
المتكئين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء  
الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس  
البابلي والنور الشبرايملي وغيرهم من أكابر الشيوخ واكب على طلب العلم  
والتقيد به حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أسبأه بالفضل التمام  
واعترف له أكابر علماء عصره بالتفوق على اقرانه وتصدر للاقراء بجامع الازهر  
وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان يأتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب  
الى بيته الا بعد العشاء بساعة ويأتي الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة  
الى ان توفي وكان ورعا جادا وحج وأخذ عنه بالحرمين جماعة وكانت وفاته بمصر  
في المحرم سنة تسعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

السطوحي

(منصور) بن علي السطوحي المحلى بزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم  
العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والبالغ الى مرتبة التفرد  
في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه  
طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المؤلف والنوم وصقل قلبه بصقل  
المجاهدة فشهد في طريق الحق ما شاهده وجاور بجامع الازهر وقرأ الكثير  
ومهر وبهر ومشايجه كثير ورأيت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسين قال فيها  
عند ذكر مشايخه فهم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزيادي

ومنه شيوخ المحققين ولسان المتكلمين ووجه المناظرين وبستان المفاكهين الشيخ  
أحمد الغنيمي وجميع ما أذكره من مشايخي عند الخدائق أشهر من قفانيل فلا  
نطيل بذكر أوصافهم والذي أذكره منهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن  
لى سادة من عزهم \* أقدامهم فوق الجباه  
ان لم أكن منهم فلى \* فى ذكركم عز وجاه

ومنه الشيخ أبو بكر الشنواني ومنهم القاضي يحيى الشامي الحنبلي ومنهم الشيخ  
ابراهيم اللقاني ومنهم الشيخ يوسف الزرقاني والشيخ سالم الشبثي ومنهم الشيخ  
سليمان البابلي ومنهم الشيخ محمد الجابري ومنهم الشيخ عبد الله الدفوسري ومنهم  
الشيخ سراج الدين الشنواني ومنهم الشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المالكى ومنهم  
الشيخ محمد القصري ومنهم الشيخ أحمد الكبي ومنهم الشيخ محمد البكري ومنهم الشيخ  
محمد بن السليبي ومنهم الشيخ حجازى الواعظ ومنهم وهو أولاهم صاحب الدين المتين  
الذى اشتهر انه يقرئ الجن الشيخ بس المالكى ومنهم الشيخ موسى الدميتي ومنهم  
الشيخ ابراهيم المعمرى ومنهم الشيخ محمد الحبار ومنهم الشيخ محب الدين المنزلاوى  
ومنه الشيخ محمد الحوائكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة نفعا الله تعالى  
بهم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة  
كلام الله تعالى القديم والقاء حديث النبى العظيم واستقر بمنعزلا عن الناس ولا  
يخالطهم فى وحشة ولا يناس لحده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه  
ولا يقابل الكبراء والاعيان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهر والها اشارة  
والجوى وأسند واليه أموراه ومنها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه مرقور \* وما علمت ذنبا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقابلته بتأهيل وترحيب وأنزلته فى صدر منهار حبيب وأقام  
بالجامع المعروف بالصائونية قرب باب الصغير يقصد وزير واليه بالورع التام  
والزهد الكامل يشار انعكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه حتى  
صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا للنشر حفظ القرآن فيها  
فان الحفاظ صاروا أكثر من أربع مائة نفر بنفسه المباركة وأقام على حالته  
المدكورة ايضا منعزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون  
منه الدعاء ويأتون محبوه اليه بالطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يجمع في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف وجاور  
بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل اليه الشيخ عبد الجواد المتوفى  
من مكة الى المدينة هذه القصيدة يمينه بالجاورة عند خيره خلق الله محمد صلى الله  
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن تهواها \* ونحن من طرب الى ذكراها  
وعلى الجفون من هممت بزورة \* يا ابن الكرام عليك أن تنساها  
فلانت انت اذا حلت بطيبة \* وظلمت ترتع في طلال رباها  
مغنى الجمال من الخواطر والى \* سلبت عقول العاشقين حلاها  
لا تحسب البسك الذكى كثريها \* هيات أن المسكن من رباها  
طابت فان بغى الطبيب بافتى \* فأدم على الساعات ثم تراها  
أبشر فى الخبر الصريح مقرر \* ان الاله بطيبة سماها  
واختصها بالطبين لطيفا \* واختارها ودعا الى سكناها  
لا كالمدينة منزلا وكفى بها \* شرفا حلول محمد بفناها  
حظيت ببحيرة خير من وطئ الثرى \* وأجلهم قدر افكبت زراها  
فأجابه صاحب الترجمة بهذه الايات وهي قوله

أيا سا ئلا عنى وعن وصف خلتي \* تريد بها حظا بأوفر بغيتي  
مأرب أمرى ثم مر بي مأربى \* باقوال ربى ثم افعال سنة  
بجامع أمرى فى اجتماع أحبتي \* بطيبة اذ طابت لنفس زكية  
وقرة عين فى اقتراب منيتي \* بموطنها ان شاء رب البرية  
وأهـ نى باخبار الاحبة كلما \* أراها بعين الرأس ثم البصيرة  
وأذكر ما بين المحبين شأنها \* فتصغى لها أهل الصفا والمودة  
فيا قرب دارى بالمحبين كلهم \* وسيدهم يوم اللقا والغنية  
فله در المغبطين لنا بها \* وقدر بحت نفسى نعى بيغيتي  
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا \* وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات  
يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته فى حادى وعشرى شهر ررمضان سنة ست  
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابراهيم بن النبى صلى الله

عليه وسلم

البهوتي

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس المهدي  
الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان  
عالمًا عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صار فاعلاً وأوقاته في تحرير المسائل الفقهية  
ورحل الناس اليه من الآفاق لاجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فانه  
انفرد في عصره بالفتوة أخذ عن كثير من المتأخرين من الحنابلة منهم الجعال  
يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي السرداري وأكثر  
أخذ عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور الهوتيان وابراهيم بن أبي بكر  
الصالح وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع  
وشرح على منتهى الارادات للفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد  
المستفيع للجحاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن  
انتهى اليه الاقناع والتدريس وكان شيخاً له مكارم دارة وكان في ~~كل~~ ليلة جمعة  
يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحد عاده وأخذه الي  
بيته ومرضه الي أن يشفي وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرقها على طلبة العلم  
في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني  
سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالى

الفريخ أمير البقاع

(الامير منصور) المعروف بابن الفريخ تصغير فرخ ابدوى أمير البقاع العزيزي  
بعد اولاد الحنش كان في أول أمره بدويًا من عرب تلك البلاد وكان يتكسب  
بالزراعة ثم انتهى أمره الي أن حاز الامارة ونظاير يقتل المناحيس وأهل الزعارة  
والشطاره وكان يغيض اللصوص والقطاع ويعاملهم اذا قبض عليهم بالقتل  
والقتيل وكان يحب أهل الشجاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى  
حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جنود دمشق واشتهر وأخاف الدروز ثم شنت  
الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان  
مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدهم حتى أترفهم وقتل منهم  
مقتله عظيمة واخفى منه أميرهم الامير قرقاس بن معين حتى مات في اختفائه ثم جمع  
له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها اماره الحاج والترم مالا  
عظيماً على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته



يقال له دالى على وصفد باجمه والبفاع بحاكم من قبله وسافر بالحج مرتين  
في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها ثم زاد عقوه وتمترده وخرب بلادا  
كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمر عمارات عظيمة بالبفاع بقريه قبر الياس وشرع  
في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة لم يرسم مثلها جعل باهم باب الرخام  
الايض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من  
البفاع واستعمل فيها العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي  
ملازم للصلاوات محبا للسنه وأهلها مبعضا للرافض والدروز والتميمنة شديد على  
المفسدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم لما ولي مراد باشا نايبة الشام وهو الذي  
صار آخر اوزيرا أعظم طمع من صيد في سنة احدى بعد الالف فخدمه الامير  
نفر الدين بن معن بخدمة سنبة وأطمعه بكل جزئية وكلية فعمل مراد باشا على قبض  
الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضيافة له في بيته  
الذي ابناءه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضيافة  
عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق  
وعرض فيه الى السلطان مراد خفاء الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر  
شهر ربيع الاول سنة اثنين وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عتيقة محمولا فيها  
من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلي ميدان العيد  
خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلمي مؤرخا

في السجن شخص اشتبك \* مقبدا من غير شك  
من ظلمه وجوره \* عليه قد دار الفلك  
فكم طغى وكم بنى \* وكم سبى وكم قتل  
لم ير في خير سعي \* ولا مشى ولا سلك  
فلا نجى لما اعتدى \* ولا اقتدى بما ملك  
وقد أتى تاريخه \* ابن فريخ جاهلك

وخلف عشرة أولاد كبرهم قرقاس الظالم العوف وكان عند قتل والده مقبلا  
بيوارش من أرض البفاع فأرسل مراد باشا الى الامير نفر الدين بن معن يأمره  
بالكس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتميمنة فقبل وصوله الى  
بيوارش التي كان نارا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة تسدقاني فعمدوا الى

بوتة قنبوها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا  
الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيفا ببلاد كسر وان فأرسل مراد  
باشا يأمرهم بالرحيل عن قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه  
من بوارش هارباً الى ابن سيفا لم يمكنه ابن سيفا من النزول عليه في بلاده ففرق  
عنه من كان معه ولم يدر أين ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد  
الافير موسى بن الحرفوش بمواطاة الأمير خير الدين بن معن وكان قتله في حدود  
سنة ثلاث بعد الألف

سبط الطبلاوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوى نسبة لبلدة بالتوفيق من  
أقاليم مصر الشافعى الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف  
برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام  
والمنطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدانيه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان  
كل منها وقلما يوجد من الفنون العلمية الا وله فيها الملكة القوية ولد بمصر  
وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشرع والمفردات وأخذ الفقه  
عن الشمس الرملى والعريضة عن أبي النصر بن ناصر الدين الطبلاوى ولازم في  
العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وبه تخرج وببركته انتفع  
وحصل وجمع وأقوى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته وعن لازمه وأخذ عنه علوماً  
عديدة الشمس محمد الشوبرى وألف المؤلفات السنية ورزق العادة فيها  
فانتشرت واجتهد الناس في تحصيلها وأسارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح  
على الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح نصريف الغزى للفتاوى ونظم  
الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفى وله مؤلفات في امثلة النصف من  
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل ووجد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على  
التحفة لابن حجر ولم يرزل مستغلاً بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم  
الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف

الفرضى الصالحى

(منصور) الشهير بالفرضى الشافعى المصرى نزىل الصالحية بدمشق الفقيه  
الفرضى الحبيب فردوقته أخذ بمصر عن علماء أجلاء ثم ورد صالحية بدمشق  
فتزل بالمدرسة العمريّة وقطن بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه  
جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من أجلهم بقية البيت الغزى الشيخ العالم عبد

الكريم ابن الشيخ سعودى مفتى الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا فاسكا  
حسن السمعة والزهادة وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة  
سنة سبعين وألف

الامير منصور المعروف بابن الشهاب التيماني أمير وادى التيم وابن أميرها  
ولآبائه وعمومته قدم في اماره الوادى المذكور وجورهم بالنسبة الى أمراء  
بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على  
أنفسهم من حيث المعتقد فحسب وما لهم في القديم والحديث كثرة أذية للمسلمين  
وبلادهم المذكورة من أصبح بلاد الشام هواءا طيبها بقعة والامراء المذكورون  
يسكنون منها حاصيا وريشيا قريتين ولهم فيها أبنية نفيسة ومهارات فائقة وكان  
الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة مثالا الى  
العاشرة والمباسطة عاقلا ذاك فكرة جيدة لأنه لعبت به وسأوس الحشمة فأذنته  
الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا المولى  
نباية الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه  
الأمير عليا في هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما  
وجاؤا بهم الى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج القتيان ومعهما من الرعاى والاوباش  
ما ضبط فكان أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا ووصل الى القطيفة فخرجوا الى  
محاربتة فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل الى دمشق وجعواهم الى دمشق وأقام  
الاميران المذكوران بها أياما وأقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما  
ومواساتهما فأفهم ما ذلك الاقبال وطنا أن الدهر ساهما في الحال والمال وحسن  
لهما كثير أن يسكنا دمشق ويدخلا في زمرة جند هافانساغا ولم يعد فيما أحسب  
لاحدا من أهل بينهما ذلك الانسياغ وتملكا دارين بمجلة القنوات احداهما اشتراها  
الامير منصور من بنى فرهاد والآخرى اشتراها الامير على من مخلفات الصنجدار  
وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكاشية وشرفا في عمارة هذين الدارين  
على أسلوب متقن محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما  
الرخام من بلادهم واستمرامدة يصرفان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت  
عمارتها ولعمري انهما أبدعا ونوعا وأجادا فيما صنعوا وهاتان الداران بعد تناقل  
الايدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام

كعاد كرتا في ترجمته فتغص عيشهما وأقلعا الى بلادهما متخوفين وعلما أن ما ارتكبا  
كان غلطا وتواردت عليهما بعد ذلك أخبار رز عزتهما عن مستقرهما وطفقا  
يلتجئان الى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بمخلص لهما عند  
أرباب العقد والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقر للامير  
منصور قرار دون أن ترك الديار والدار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العلية  
ولم يسأل اذا قدم عليهم أندركه منية أو أمنيته فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعوجل  
بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع  
في أطراف دمشق التفتيش على ابن عمه على فظفر وابنه تلك السنة وقتل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن  
صالح بن خنيس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري  
الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من أجل الصوفية  
في عصره تبنى الطريقة القادرية الصمادية عن والده وأجازها اجازة خاصة في سنة  
سبعين وألف وكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة  
ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر الى هذه الاجازة الشريفة وسرح طرف  
الطرف في مضمار مطالعة مآذ كرفها من أهل هذه الطريقة النبيلة الذين  
بذكركم تنزل الرحمة وبصبا أنفاسهم القدسية تنفث غمام الغمة آنست من  
جانب طورها الايمن نار القري وعلمت ان كل الصيد في جوف الفرا فيا لها  
من سلسلة أحاديث علاها منغنة سلسلة عليية الشرف محتوية على السداد  
والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد الى الآباء الى الانباء فلاجرم  
في الآباء تقدي الاولاد الامجاد وعلى عراقةها تجري الجياد وحق لهم رشق من  
بحر أن يكون غزيرا ولنجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كماوى هذه الاجازة  
من فاز بالشرف وحازه الجامع بين الحب والنسب والفضل التمام والادب  
المخلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تترك تصلح الاله \* ولم يترك يصلح الاله

ولابدع فهو رسالة البيت النبوي من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموي  
قد سلك مسلك آباءه العارفين وتابع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله  
جد في الطاعة وخلص في العبادة مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع



وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين  
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدى الجبائى الدمشقي  
القيسياتي الشافعي كان من كبار الوفاة له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد  
توسع في آلات الاستسام حدد التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة  
والاقتسة ما لا يحصى كثرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل  
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجذب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن  
التدبير والصلف وله محاضرة جيدة واطفأداء ومعاشرة وبالجملة فهو أكمل أهل  
بيته وأعرفهم وأحدثهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بتربة  
المعروفة بهم خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك  
ولى امارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والامير منصور  
ابن الفريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد  
باشا كما قبض على ابن الفريخ وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد  
الالف وهؤلاء القوم من الغلاة في الرفض خذلهم الله تعالى الآن صاحب  
الترجمة كان أقرب أهله الى السنن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا  
وكان ركب على الامير علي بن سيفاصا صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد  
باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائباً بالشام في سنة سبع  
أو ثمان بعد الف وقتل ابن سيفا في ناحية عزير وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في  
ترجمة الامير حسن بن الاعوج وذكرنا بيتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور  
في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن  
سيفا والبيتان هما

عزير طور و نار الحرب موقدة \* وأنت موسى وهذا اليوم ميقات  
الى آخرهما فارجع اليهما ثم بقي الامير موسى في اماره بعلبك حتى دخل الامير  
علي بن جانبولا بعلبك فأصدا دمشق فنقض الامير موسى الى نواحي حص لاستقباله  
مدارة ومخاماة عن أرضه فتجادوا وتقاتلوا وتناورا فيما صدر وتجادوا فقال الامير  
موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وأخذ ذلك العهد الوثيق  
من الانام فقال اذهب سليما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورمى من

عسكرها بغاية الملأ وأوجعه بغليظ الكلام ظنا من جهلائهم انه علمهم  
وما كان ناويا الاسوق الخيرا لهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له  
قد جئت على قدر يا موسى فخر سيف عزمتك لعله يذهب اليوسى فقال ان ابن  
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر والبدوى من عرب المقارحة والبقاع  
العزيزى لمنصور بن الفريخ وان يؤذن لكىوان بالدخول الى الشام والعود كما  
كان ويكتب عرض بأن ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان فخر الدين بن  
معن يؤذى ما عليه من مال السلطان وبلادهم موصوفة بالامان فعقد أمير الامراء  
ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر وولكن فى السنة القابلة وأما  
البقاع فان اعطاء لمنصور غير معقول لكونه عند الرايا غير مقبول وأما كىوان  
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن  
معن ثم وقع فى ثانى يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما صمم عليه أولا فرجع  
الامير موسى الى ابن جانبولا بغير المراد فعزم ابن جانبولا على قصد دمشق وهرب  
الامير موسى اليها واخبر انه ترك ابن جانبولا على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولا  
جاء الى البقاع وخيم بها وانحاز اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم  
الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا بعلبك فنهوها وفرقوا أهلها ووقع  
من ابن جانبولا بعد ذلك ما وقع من قصته التى ذكرتها فى ترجمته وحوصرت الشام  
وصولح ابن جانبولا على المال وصولح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع  
للامير يونس فلما رجع ابن جانبولا ذو عشرة خرج الامير موسى الى القبر وانية  
وجمع شيئا كبيرا لقتال ابن عمه واخراجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع  
الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعة سابع وعشرى صفر سنة ست عشرة بعد  
الالف ودفن فى مقبرة الفراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازى الواع

(موسى) بن محمد حجازى الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن فى العلوم ولد بمصر  
وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشوبرى والشيخ سلطان المراسى والشمس البسابلى  
ولازم أبا التور على الشبرا ملى السنين العديدة ولم يفارقه فى غالب دروسه وكان  
من أجلاء طلبته وكان يحله ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته فى شهر ربيع الثانى سنة  
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالناس شيخه الشبرا ملى المذكور وحن  
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفة بالمدايع العنق

ابن تركمان

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن تركمان حسن دمشق الشجاع الباسل  
 المشهور أمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد  
 حوران نشأ في طليعة عمره زيان الهزرة من ماء الشباب مقتد حازن العزيمة  
 مور يابروا الانراب وكان عن أجرى جواده همته في ميدان الشجاعة فحاز قصب  
 السبق في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باش  
 جاو يش و حج مرتين متتابعين ثم صار كتحدا العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة  
 قنده في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازل  
 كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة  
 ثم وجهت اليه الامارة ببلاد عجلون فاستقام بها أمير اسنين وأحسن العشرة مع  
 أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملاءمة  
 ومعاشرة ولهم اليه الانجذاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق  
 الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيمهم ثم وجهت اليه اماره الحاج و حج بالركب الشامي سنتين  
 متتابعين ووقع في ثانيتهما قضية ابن رشيد ونهيه للحاج في المكان المعروف بالصافي  
 والحاج راجع وظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من  
 الحاج و بقيت في قباب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخيه  
 وبينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة  
 بالركوب عليه ومحاربه فاعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس وبالس  
 وهذه الدائرة وخرج اليه وتقابل في مكان قريب الزرقا ووقع بينهم حرب عظيم  
 ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكتني على دأب العرب ويحث عسكره على  
 القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادف بعض الاوباش فطعنه برمح  
 أرداه به فوق مينا عن جواده وكان حمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما رآه قد  
 سقط بأدرا اليه يظن أن الطعن لم يردده فلما رآه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم  
 بدونه فأمته واذا هم كاطن قد ولوا هاربين فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير  
 موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكبه وحكى عنه أنه كان يقول ان حزن موسى  
 لا يذهب مني أبدا وقتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان  
 قتله في سنة احدى وثمانين وألف وبقى ابن رشيد بعده مدة والطاب واقع عليه فلم  
 يظفر به ثم ساقته المقادير الى أجلة برحلة وقعت له الى نواحي بغداد انزل فيها عند



رجل غدربه فهلك في حدود سنة تسعين بعد الالف

القبلي

(موسى) القبلي الرملي من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة الكلية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلوم المنزلة وكانت وفاته في يوم الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الالف ورأيت في أخباره أنه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين

قدمت على الكريم بغير زاد \* من الحسنات والعمل السقيم  
وحمل الزاد أقبح مآزاه \* اذا كان القدوم على كريم

السندى

(موسى) السندى أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى تزيل المدينة ذكره النجم وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الالف فرأينا فاضلا في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذا الفهم ذكيا وكاثرا كلفه ورالحا في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة النبوية الا أنه خرج منها لثام رآه قبل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارني في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليه لقرب الرحيل وتعدنا النوم في المسير فرارني وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم انقض له ايدا ناباني ناثم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فغرضت عليه القهوة وشئ من الماء كل فقال أنا مكثف انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب فقلت في نفسي أما تستحي من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله ولا ينال غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقعدت وسمت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها مقرب كبير فقلنا لها وعلت أن ذلك كرامة له ثم صحبتناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام وفطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنتى عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

الرام حمداني

(السيد موسى) الرام حمداني الحلبي البصري الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها ولد لرام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكمية وأما معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع المحرر وكان من المتصرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القلدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه وقيم الأدلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنى يدل على علو مقامه وذكره البديعي فقال في وصفه فاضل تقبى مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وشئت كل جمع وقرعت كل سمع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده غاض بحر القريض واستمده والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني \* وقد جاوزت حد الاربعين  
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاتبة كتبها اليه يقول فيها  
قسماً بمن جعل الفضائل والمعالي حشو بردك  
وحبالاً منه قريحه \* كعصا سميك في أشدك  
أبطلت سحر بني القريض بها فكنت نسج وحدك  
فتلففت ما يصنعون فأمنوار غما بمجدك  
ان القوافي قدم ملكك زمامها بعلو جدك  
وأخذت كل فريدة \* منها تضى بسبط عقدك  
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك  
فلانت في شهبائها \* ملك القريض برغم ضدك  
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بفقدك  
فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق الشدادت شرعت \* يا ابن النقيب قباب مجدك  
وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك  
أنعت جد بني العلوم فقصر واعن نيل جدك  
وغدت ترفل في العلى \* تها وترغم أنف ضدك

قال وأخبرني السيد بجي الصادق أن السيد موسى انتحل شيئا من شعره فقال  
بداهية

أقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير  
ومجالس الانس التي \* عقدت على عقد السرور  
ان كان موسى ذو الايدى البيض والادب الغزير  
لم يرجع المغصوب من \* شعري وما أبدى ضمير  
لاذيقه من العتاب لدى الكبير مع الصغير  
بل والخصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور  
وأصوغ من درر القوافي عقد لوم مستنير  
ينسى أولى الالباب ما \* فعل الفرزدق مع جرير  
فأجابه بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللقنص الصريح وهمتي صقر الصقور  
وعصاي طوع يدي تلفف كل سحر مستطير  
ان ألقها انجست عيون المجد من صم الصخور  
وبها على الدر الثمين أغوص في لجج البحور  
ولى اليد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير  
أسئغفر الرحمن من \* دعوى تدنس بالفجور  
هذى قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير  
نجل الحسام المنبئ \* برأيه الليث الهصور  
من شرفت حباب به \* وعلت على هام التسور  
ان كان ماز عمده حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منخولة واقضى الامر عدم اخباره  
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتي \* رسومك الدرس الدريسا  
أودت بـ ~~كانك~~ الليالي \* ولم تدع منهم أنيسا  
فلا أغبتك غايات \* ولا عدت بعل الدريسا  
والناس مثل الرسوم الا \* اذا حبوا فافرا نفيسا

فكتب له ليس الا بالقلب ما باليوسى \* من جوى دونه يذيب النفوسا  
قد سقنتك الايام خمره وجد \* وأدارت من البعاد كروسا  
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر يولى الفتى نعيم وبوسا  
أين أوقانتك التى كنت فيها \* لم تبت من رضا حبيب بوسا  
حيث يسهل خندريا حبيب \* ريقه العذب يرزى الخندريا  
ذوقوام ماماس فى الروض الا \* علم الغصن قدته أن يمينا  
طالما زار فى الدجا وثرابه تخاكى فى المغرب الانكيا  
غلسا خوف لائىم والذى يكتم وصلايحاول التغلبيا  
فبقى عهد ه يخلق عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا  
بلده ماذ كرتها قاط الا \* حرل الشوق من غرامى ريسا  
واستملت مدامعى كالغواوى \* وغدا القلب من جواه وطبسا  
منذ فارقت أهلهم لم يرق لى \* صفو عيش ولا نديم سوسا  
منها من أناس زكوا وأصولا وكانوا \* من أناس غموا وطابوا وغروسا  
نصر وادين رهم بمواض \* كم أذلت جفافلا وخبسا  
يقف الناس هسة ووقارا \* بحماهم اذارأوهم جلوسا  
أذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدريسا  
وبعد أن رأى هذه القصيدة المنحولة أخذها ما أقامه وأقعدده وملكه ما رزجه  
وأكدده ولم يبق أحد الا زاره واشتكى وحياه وبكى فكتب اليه معذرا  
مالوسى الشريف أصبح يبدى \* بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى  
ما كفى أنه أراد لى الكيد مرارا ولم ينل غير وجد  
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرليس تحصى بعد  
ذوال المعالى والمكرمات حجازى \* من غدا فى الانام من غبرضد  
سيد جوده لو اقسمته الناس طرا لم تلف طالب رعد  
الجليل الشهير بين قضيب البيان لازال للورى بدر سعد  
واشتكى عنده ودم ولكن \* ذم مثلى من مثله ليس يحدى  
شاغما لاقية فى معرض الهزل \* ووالله لم يرم غير جد  
مسبلا دمه كان حبيبا \* بعد قرب منه رماه بعد

مبديا من حرارة القهر مالو \* حلت الكون لم يكن كنه برد  
وبدا مغرما هنالك بشقي \* آدمى غدا بميشة فرد  
والذي أوجب التخاصم أنى \* كنت قد ما منخته صفو ودى  
ثم كات فرجني عن مدح \* فاستعارت له حديقة حمد  
ورآها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عندي  
فبدا منه ما بدا وسفاني \* ونحسى من أكثوس الظم دردى  
وعلى كل حالة سيد الاحكام أرجو وما سواء تعدى  
ومما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة بمدح بها النجم محمد الحلفاوى  
خطيب حلب فقال

حبيا الجيا حلب العوام والقلاع الاعصية  
وسقى معالمها المنعة الحصنة الاية  
وتداركتها بالغناية كل الطاف خفيه  
بلد تكتنفها الحقائق والرباض الارضية  
فاحت على أرجائها \* نفعات أزهار رزبه  
وزيخت عرصاتها \* بالرائحات المنديلة  
وتقدمت أنباؤها \* حللا من الزلفى العلية  
ولما لها وهـ وانما \* وبناها أوفى ضربه  
فاقت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه  
بلد هي الملك المطاع وكل مملكة رعيه  
زهر النجوم لنجمها السامى الذى خضعت وليه  
نجم الهداية والدراية والاسانيد القويه  
والاوذى الأملعى \* السيد الوافى العطيه  
لما استهل نواله الفجر الذى غمر البريه  
صدحت بلايل روضها \* سحر بأصوات شجيه  
عقدت بأعناق العفاه شوارد المنى الخفيه  
غمر القلائد والقصائد والقود الجوهريه  
ضاهى ما السبع الشداد على منازل العلية

وكسوا كعب الجوزاء تشهد أن رتبة سنيه  
وتلونت شمس الظهيرة عند غمرته المضية  
وتواضع القمر المنير لحسن طاعته الهية  
وتمتت الافلاك لو \* دارت بحضرة الملية  
ألفت أعينها العلوم اليه وانقادت أيه  
وسعت لناديه أيات العلوم الفلسفية  
فالفضل كل الفضل من \* فحوى فناويه الجلية  
والجود كل الجود من \* جدوى أياديه النديه  
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضيه  
ويصد عن كيد الحود رجال الخطوط الاخويه  
ويرد من خوف الاله عن الامور الدنيويه  
ماتت بغيبظهم العدا \* كمدوا أنفسهم سخييه  
بازهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه  
وكما تحب وقتلك آرام الطبباء العيسويه  
ومنحت ما تختار من \* اثم الشفاء الاعميه  
وسقتك من خمر الملى \* كأس الشغور الاشنيه  
وسلمت يامرولاي من \* سحر اللحاظ البابلية  
ومنبت ما تهواه من \* هضر الخصور الخاتمية  
وغتلك سودات المحاجر بالبنان العندمية  
وتمايلت شوقا لجهتك القدود السمهرية  
ورنت لرؤيتك اللحاظ الناعسات الجوذريه  
يا عالم الدنيا نذاك على البوادي والبريه  
واذ كر حليفك بل أليفك في الديار الاحسنه  
وانظر نديمك بل خديمك في الربوع الانعميه  
واعذر كلمك ما طوى \* تلك الدروس الطورويه  
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه  
واجمع بيدك شملنا \* بك واليالى الاسعديه

فهو كما لم يبق لي \* فرط الغرام به بقميه  
فاذا نشاء منازلتي \* يا غابني منه الدنيه  
وعلام أعتب ان رضى لي المقامات القصيه  
يجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه  
لا مضر دارى يا همام ولا مرابعها العلميه  
كلا ولا لى ما حيت بخلق والصكر خنيه  
الاجوارك منيتي \* وكذا مراعاة الشهيمه  
حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه  
راقى الذم نطقا \* بهم ورقمهم سجيته  
لا خالك الدهر الخون ولا منتك يد المنيمه  
وسلمت من غدر الزمان ولا ملتك به مليه  
فعليك منى ما ترغم طائر أركى تحميمه  
مفتوقه بشذا العبير ونافحات عنبريه  
واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميزان البريه

وله أيضا في وصف الاخوة

خليلي من ان جئت طالب مقصد \* كفا في مؤنات المطالب والقصد  
وان صممت خيلي على شن غاوة \* وفي شرها مما يشين وما يردى  
وان فاني خطب من الدهر هائل \* تولى معاناة الخطوب بما يجيى  
وان أسلمتني للردي شقة الردي \* أقام بأقوام جرت بيننا بعدى  
فذاك خليلي ان ظفرت بمثله \* فرشت مراعاة لرضائه خدى  
وأشغلت بالى في منامى ويظننى \* بما يرضيه حالة القرب والبعد  
وأسهرت ليلي في صلاح شؤنه \* وعنه جبال الضيم أحملها وحدى  
وكنيت له حصنا منيعا وموئلا \* وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد  
فانى ما أدبت ما يستحقه \* ولو طافنى فيه بذات مع الجهد  
ومن أين للأيام عين بأن ترى \* لذلك مثلا لا يكون بلاند

ومن مقاطيعه أيضا قوله وأجاد

أشد من الموت الزؤام مرارة \* وأصعب من قيد الهوان وجبه

معاشرة الانسان من لا يطيقه \* وحشر الفتي مع غير أبناء جنسه  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين بعد الألف بحسب رحمة الله تعالى

القزلي الحضري

(مهنا) بن هوض بن علي بن أحمد باضر وع بن علي بن عوص بامتراف القزلي  
الحضري والقنازلة قليلة معرفة ههناهم وقليل ما يستعملون الاسم في هذا الزمن  
الواسطي نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشطاري الصوفي زيل الحرمين  
شيخ الطريقة وامام أهل التحقيق أخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء  
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الهادي أبي الليل طريق  
النقشبندية وقرأ الفصوص على شيخ شيعته الشيخ تاج قدس مره فاعتراه جذب  
قوى غاب فيه عن حبه حتى دله السيد محمد الحبشي على السيد الجليل سالم بن أحمد  
شيخان بأعلوى فلازمه واختص به حتى كشف عن عين بصيرته الخجاب وعادت بركة  
تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الالهية  
وتحصيها متوجه الى دقات معقولها متخلق بأخلاق الصوفية متحقق بالوحدة  
وله فيها نظم كثير حسن وألف رسالة في طريق الشطارية أحسن فها كل  
الاحسان وبين طريقةهم وصار بعدموت شيخه المذكور خليفة في الذكر والتربية  
ثم أخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويحبه وأرسل  
اليه مره بهدية وكتب له على اللفافة مهنا بلا عوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة  
وانتفع به في طريق القوم خلق كثير ونخرج به جم غفير ومن شعره قوله  
وكل من ضمّه في الحان مجلسنا \* نشوان من خمره ماشاه اسكر  
هذا الزمان الذي ما كان يسمع لي \* به الحبيب اذا ما ساعد القدر  
أبكي على الصدق والصدق يقصدني \* اذاد غنا بلبيناه عمر  
فيثقل الرهط في تأييد نصرتنا \* من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر  
هذه امثال ضربناه لنا هججه \* حتى يرى وجه ابلي كاه غمر  
ويشهد الجمع والمجموع جامعه \* وبأخذ الجد لا يؤس ولا عبر  
هذا الطريق سلكناه على ثقة \* وكافح السراة لانا به الصور  
وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا \* وتلبث في محارب اناسور  
وقرروا اناسر وبالطنا \* غيب وما ظلت الحضرة الناجر  
للقادسية قبة \* لا يشهدون العار عارا

وقوله



قد صبر واجمع الوري \* في حالهم عجزي حباري  
لا مسلمون ولا مجوس \* ولا يهود ولا نصاري  
متبنون منعمون \* فهم به صموي سكارى  
أفراد اجناد الهوى \* فخيولهم أنى تجارى  
صاروا صراعى في الغرام وفي حمى ليلي اسارى  
شاهدتهم فشهدتهم \* أعيان محبوبي جهارا  
مذبان أنى منهم \* أيقنت أن لالى قرارا  
اذلا مقام لهم يرى \* الا بفرض الحكم دارا  
هم عين شاهد ربهم \* سرهم منه استنارا  
كل يحقق منهم \* بحقيقة لاحظ ظهرا  
بمحمد لوح القضا \* سرا بأقدار توارى  
بمظاهر منها الكريم الى الكلم ألا حنارا  
فأنى يهرول نحوها \* فلاجل ذا شكر البدارا

وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته في سؤال سنة أربع بعد الألف وتوفى بالمدينة سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسيني البخاري المدني العلامة صاحب الذهن الوقاد والفكر  
النقاد وكان آية باهرة في العلوم بأسرها وله اليد الطولى في كلام سيدي الشيخ الأكبر  
ابن عربي قدس سره وغیره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن في عصره  
توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الرباني عبد الرحمن بن علي البخاري  
وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية  
والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربي وجانبان من الفصوص  
وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكتب كثيرا من كتب القوم وذكره في رحلته  
في محلات منها وقال في وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة  
والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب  
ثم ألف مؤلفا في ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعني مذهب أهل  
الظاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادي عشر شوال سنة ثلاث  
وستين وألف ورأه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها في رحلته ومطلعها

باعين جودي بدمع رانح غاد \* اهلول خطب عظيم فادح عاد

\* (حرف النون) \*

المهلا الشرفي

(الناصر) بن عبد الحفيظ انه لا الشرفي البني امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر في كل مهت ومعرفة بالمقاصد والآخذ واخر اوجه للسائل من غير غفلة منها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير في الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له ولل امام مجالس خاصة تحتوي على بحث عظيم في جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجدّه والعلامة محمد بن الصديق الخصاص السراج الحنفي الزيدي وغيرهم وأجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جميع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلي وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقتدر والمحرم في القراءات ومنها أرجوزة في الفقه ومنها تكميل منظومة البوسفي في الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل في مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن أحمد الشرفي عاتيا عليه في تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحبا بنا ما لهذا الهجر من سبب \* وما الذي أوجب الاعراض واعجبا  
يمضي الزمان ولا تحظى بقر بكم \* على الجوار وكون الجار ذي قربى  
وليس شيء على المشتاق أصعب من \* بعد اللقاء اذا مشناته قربا  
أعني ذلك الله يأسبط الاكارم أن \* يكون وذلك للاحباب مضر با  
هذا وانى أدري أن قصدي لي \* وأنت مع ذلك شجني عكس ما وجبا  
لكنه لم يكن مني لحقكم \* جهل ولكن عذري عنك ما عزبا  
وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له مؤلفه المحرر في علم القرآن فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما همر السحاب \* ففاح عير زهره منتطاب  
واكرام وانعام على من \* له في المحمد مرتبة تهاب  
على يحيى الذي ما نال كهل \* علوما نالها وكذا الشباب

وبعد فان أشواقى اليكم \* كثير ليس يحصرها كتاب  
وتقصر ألسن الأقلام عن أن \* تقوم بوصفها وكذا الخطاب  
فيا ابن مدينة العلم التى لم \* يكن غير الوصى اتمك باب  
ومن حاز المسكارم والمعالي \* فنه قد بدا العجب العجائب  
اليك أنى المحررفى حياء \* لتصلح منه ما العلماء عابوا  
وتنظره بعين البرحتى \* يزول اذا وجدت به اضطراب  
فمن قد زار من بلد بعيد \* حقيق أن يلان له الجناب  
وراجع فى عبارته أصولا \* لديك بحفظها كشف الحجاب  
وانى طالب بسطا اعذر \* ويشملنى دعاؤكم المحجاب  
غالى غير شعب الآل شعب \* وان حسنت زهرتها الشعب  
ودم واسلم معافى فى نعم \* مقيم والقراءة والسحاب  
فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب \* ولا يحصى فضائله كتاب  
ولو أن البحار له مداد \* ولم يبرح له الدهر اكتاب  
سلام من قيت المسك أدكى \* ودون مذاب سلسله الرضاب  
سلام حشوه ودمصفي \* يروق فبايت ~~كديري~~ شاب  
ورحمه ربنا الرحمن تهرى \* مع البركات ما انهمرا السحاب  
الى من لم يرزل للجد خدنا \* ولم ينقل بينهما اصطحاب  
حليف محاسن الشيم الذى لم \* يدنس مجده مذ كان عاب  
سبلل أصكابر العلماء من لم \* يكن كنصاب فضلهم نصاب  
حماة شرائع المختار من أن \* تضام وأن يخامرها اضطراب  
بناء مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم \* وله أنا بوا  
وواحد أهل هذا العصر طرا \* بما قد قلته لا يستراب  
أليس متصرا عن نيل أدنى \* علاه الشيب منهم والشباب  
وجيه الدين ناصره فنان \* يزال له بنصرته احتساب  
حماء الله من كيد الاعادى \* وأرغم أنفهم عنه وخابوا  
وأبقاه الاله لنا ملاذا \* له فى العزم مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه \* كتاب سرتي منه الخطاب  
بلغته من الفرح الاماني \* وزايلني برؤيته ما كنت شاب  
وفي بالدين والدنيا جميعا \* فمالي غير ما فيه طلاب  
وكيف وطيه ملك عظيم \* يدوم فلا يخاف له ذهاب  
هو الذخر الذي من لم يحزره \* ذخايره وان كثرت تراب  
وذا العلم افضل ما تحت \* به نفس وافضل ما يصاب  
وقد اهديت منه لنا نصيبا \* به منا تطوقت الرقاب  
جمعت به المحرر من علوم \* جلاها أهلها طابت وطاوا  
فلت بما أنلت عظيم فضل \* ومغفرة ويمينك الثواب  
ولا برحت فواضلك اللواني \* علون بها لنا يعرجوناب  
ودمت مسلما ملاح فجر \* وفاح عبيد نشر يستطاب  
ولما وفد القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام  
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وسأله نظم شئ يكون فيه له  
كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سأنتي يا ابن أبي الرجال \* يا ساميا في رتبة لـكمال  
يا منبع السؤدد والمعالى \* ومعدن العلم الشريف العالي  
وأنت في هذا السؤال عندي \* كسائل كيف طريق نجد  
أهل طويل ذالأم قصير \* تلذذا وهو بها خبير  
شرعت في قاعدة تمهد \* غازلها الباقوت والزبرجد  
قد كنت ألفت بها المقررا \* ثم اختصرت بعده المحسرا  
فحين ما استجملت منى ما ترى \* فعلتها مسارعا مبادرا  
وان تكن على الصواب فهو من \* افضال مولانا الامام المؤمن  
فانها قد جمعت في حضرته \* ونعمة قد نلتها من دعوته  
مع اشتغالي بكتاب التذكرة \* وغيرها بعد العشاء الآخرة  
وفي النهار لم أجد وقتا يسع \* فاقبل من المهدي اليك ما جمع  
ومن هنا خرج الى المقصود فقال  
المد أنواع فجاء متصل \* يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أنه لني من بجره وعلا \* من قدحه بين الوري العلي  
وزف لي خرائد المعاني \* قد قلدت قلاندا الجماني  
عين الزمان أوحدا لانام \* من قدره على السما السامي  
لا زال في أفق العلوم طالعا \* ونوره في العالمين ساطعا  
من لم يزل للصالحات أهلا \* حاوي الكمال الناصر المهلا  
أملا نافي النحو والتصريف \* وملا الآفاق بالتأليف  
لانتى سألته تدريسه \* لي في العلوم الجمعة النقيسه  
فقال لي لما سألت هلا \* لظنه كوني لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماعات والاجازات على والده وجده المجتهدين وغيرهما  
ما يطول تعداداه وكانت وفاته في صفر يوم الجمعة من سنة احدى وعشرين وألف  
رحمه الله تعالى

الرملي

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملي دمشقي امام الحنفية بجامع بني أمية الفقيه  
المقرئ أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي امام جامع دمشق وغيره والقراآت  
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب القرايس  
المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوي ثم ولي امامة المقصورة بفسراغ  
الشيخ شرف الدين الطييب له عن شركة العللاء الطرابلسي ووليا خطابة السلمية  
بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنهما وكان لهما شيء من الجوالي وكانت امامة  
الحنفية بالمقصورة في الاموى بينهما لا غير حتى ولي قاضي القضاة محمد نالي قضاء  
دمشق فضم الهمار ومبا ثم تفرغ الرومي عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين  
بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجتهدا بالصالحا الا انه كان يرافق مع شريكه  
العللاء المذكور في التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر  
الدين جراءة وخفة في العقل فاذا قلته العللاء شيئا تلقته وفعل ما أشار به عليه فان نفع  
شاركه في الانتفاع وان ضرتبوا العللاء مما أقي به وأقبل على ملامته في حضرته  
وغيبته وكانا لتقبلهما على الناس قد سما بالهم والخرن بحيث يستعاذ منهما وكانت  
وفاة الناصر يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة أربع وعشرين وألف وولي الامامة بعده  
يوسف بن أبي الفتح السقيفي

سلطان مكة

(الشریف) نامی بن عبد المطلب بن حسن بن ابی نعی امیر مکه و لاه الاثر الی کما قد مناه  
مبسطوطا فی ترجمه الشریف زید و أشهر کوا معه السید عبد العزیز بن ادريس فی الربیع  
محصولا لاذ کرافی الخطبة وضر بالانوبة ثم أرسلوا الی امیر جده لیسلمها لهم فانی  
وقتل الرسل فتجهزوا ووساروا و احاصروها بنومین ثم دخلوا جده و نهبوها و استمر  
السید نامی یعد أهل مکه و نهب عسکره البلاد و استباحوا المحرمات و اکثروا  
فیهما الفساد و لما توجه الشریف زید فی تلك الوقعة الی وادی مر بعد أن دخل الی مکه  
ومعه السید أحمد بن محمد الحرث و مر علی بیت السید عبد المطلب نادى السید فخرج  
الیه متجردا متلففا فی مقنع أزرق فتکلم معه و أطال فقال السید أحمد لیس  
الوقت وقت الکلام و کان من جملة ما قاله الشریف زید

نجازی الرجال بأفعالها \* نخبنا بنحیر و شرنا بشر

فألله الله یا نامی بالحریم أو ما یقرب من هذا ثم سار الی المدینة و عرف وزیر مصر بذلك  
و کان رسوله بذلك السید علی بن هیزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر أرسل سبع  
صناجق و کان ما کان عماد کرناه فی ترجمه زید حتی جیء به و بأخیه موثوقین مکتوفین  
فأستفتی العلماء ماذا یجب علیهم ما فأجابوا بما اقتضته الآیة الشریفة صریحا انما  
جزاء الذین یحاربون الله و رسوله و یسعون فی الارض فـ اذا أن یقتلوا أو یصلبوا  
أو یتقطع أیدیهم و أرجلهم من خلاف أو یقتلوا من الارض فشنقا عند المدعی و مدة  
ولایتهم متغلبا علی مکه مائة یوم و یوم و هی عدة حروف اسمه لانه دخلها خمس  
و عشر مره شعبان سنة احدى و أربعین و ألف و خرج منها عصر الیوم الخامس من  
ذی الحجة من السنة المذكورة و فی هذه السنة لم یذهب الحمل السلطانی من مکه  
الافی العشر الاول من صفر

النکداوی

(النحیب) بن محمد شمس الدین النکداوی الانضمی من اکابر شیوخ تنبکت معه  
فقه و صلاح شرح مختصر خلیل بشرحین کبیر فی أربعة أسفار و آخر فی سفرین وله  
تعلیق علی تخمیس عشرینات الفازری لابن مهیب فی مدحه صلی الله علیه و سلم  
أخذ عن اسحق سحولة و توفی فی العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا و شهرته بناصف باشا و هذه عادة الاثر الی نلاعیم بالحروف فیکولون  
فی نصوح ناصف و تبدلاتهم ایس لها حد یحصرها و لا قاعدة تضبطها و نصوح  
باشا هذا أصله من نواحی درامه من بلاد روم ایلی خدم أولا فی حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خور صغيراً في سنة سبع  
بعد الاف ثم ولي كفالته حلب وكان متغلباً في حكمه عسوفاً قوى النفس شديد  
البأس ولما ولها كان لجند الشام حينئذ الغلبة والعنوة وكان في ذلك العهد يذهب  
منهم في كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون  
بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقووا في حلب وقتكوا وأجاروا خصوصاً  
طواغيتهم خد اوردي وكنعان الكبير وحمزة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها  
وصاهرهم كبارها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصوح باشا ما فعلوه  
وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالى  
القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينهم  
وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولا عند المعركة وفر وابتدأ يده هاربين الى حماه  
وأخذ ما وجد من أموالهم وخيولهم وخيامهم ثم جمعوا عليه عشرين رجلاً وأرادوا  
قتاله فأدركهم مرور على باشا الوزير منفصلاً عن نيابة مصر ومعه خزيته من  
سنتين وقد تحتفظ عليها بخمسة عشر مدفعاً وعساكر نحو الاربعه آلاف فجاءوا الى  
دمشق لقاتله واتقائه فلما خرج على باشا من دمشق بالخرقة فاصدا جانب السلطنة  
لم يصل الى حماه حتى هربوا بالخر وج وخرج أوائلهم ثم ذهب في اثنا ذلك طواغيتهم  
خد اوردي وفي صحبته نحو عشرين رجلاً من أعيانهم الى الأمير على بن الشهاب ثم الى  
الأمير فخر الدين بن معن ووقعوا عليهم ما في السفر معهم لقتال ابن جانبولا وأخذ  
نارهم منه فسأفر قبلهم أمير بعلبك الأمير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشرين كثيراً  
بمحصر وحماه وورد أمر سلطانى وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام  
لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولا  
لأنهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان  
وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنتى عشرة بعد الاف ومن جملة  
ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكونوا مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة  
والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذذ الفرهاد باشا وقاضها المولى مصطفى  
ابن عزى ودقترها حسن باشا شور بزه أنهم لا يرجعون الا بحيلة فرأوا ان يرسلوا  
الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقرأ عليهم  
الخط السلطانى ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج

الشيخ محمد اليهم في ثاني عشر رجب ثم عاد يوم الاحد ثاني شعبان ولم يسموا قوله  
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية  
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الجلالى وعشيرته ثم رجعوا في آخر شعبان الى دمشق  
 بعد أن صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا ذمنا وشة عند كلز يوم واحد ثم  
 ولوا هار بن وتفرق عشيرهم وذلك بعد أن حاصروا كلزا أياما وخرجوا ماحولها من  
 قرية الباب وعزاز وغديرهما من قرى حلب وهتكوا النساء واقتضوا جملة من  
 أنكارهن ودخلت أشقياءهم حماما بكلز على النسوة وفعلوا أقابعيل جاهلية ثم تلاقوا  
 مع نصوح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوم واحد ثم انهمزوا من ليلتهم وعادوا  
 الى دمشق وفر عجمي محمد الى السيرة وكانت الواقعة في أواسط شعبان ثم تتبع نصوح  
 باشا عجمي محمد الجلالى ومعه عشيرته ومنهم طائفة من جند الشام فأغار عليهم في شوال  
 وهو في الربيع بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان  
 أوائل ذي الحجة مر مصطفى باشا الشهير بابن راضيه متوليا نيابة الشام فعجمي محمد وقد  
 جمع عشيرته نحو ثلاثة آلاف مقاتل فقالوا له لا يمكنك من الذهاب الى دمشق حتى  
 تذهب لنا من ناصف باشا ففسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا باقطاع الطريق  
 وضربوا على أهل حصص وحماه ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرموهم  
 فخرجوا بمصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انتقض  
 عليهم فلم يثبتوا له ساعة وأفلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثير ونفر الفجر  
 ومن معه من الجند الشامي وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف الفجر  
 طليعة من العرب فيهم الامير دندن بن أبي ريشة الحيارى فسار خلفه الى تدمر  
 وشتت شملهم ثم شاع الخبر في دمشق في رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى  
 دمشق للانتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كلب منه يطلب  
 منهم نحو ثلاثين رجلا ليأخذ ما في عهدتهم من الاموال السلطانية التي تناولوها من  
 أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق بناق وقرانياق وحمزة الكردى وآخرين  
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا آتى الى دمشق وقتلهم واستأصلهم فامتنعوا  
 وأظهروا له العناد والتمرد والقوة والاستعداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة  
 واستولوا عليها وتحصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير فخر الدين بن معن والامير  
 موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا



الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخر الا الامير فخر الدين بن معن وبعثت  
 خيامهم بالقابون نحو عشرة أيام وأخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم  
 ودخل أهل القوطة الى دمشق ونقلوا أسبائهم وأمتعتهم ونساءهم اليها وارتعبت  
 أهل دمشق ثم شاع في ثامن ذي الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجع الى حلب بعد  
 أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل  
 بالقابون فلم يمكنه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا ويقوا  
 ثمة حتى استهلكت سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل واقتروا فرقتين فرقة  
 تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع  
 الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لانعصى السلطنة ثم فكوا خيامهم  
 وتوجه الحليون الى أرض القصير وعذرا ثم في يوم الثلاثاء رحل مصطفى باشا الى  
 دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الخند وانقطع  
 أمرهم عن حلب وعن سردار يتهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يمر  
 ان بلدة تأمن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونواز لهم لهي أمنة من جميع المصائب  
 مدفوع عنها بلطف الله تعالى جملة التوائب فانهم مدار كل ضرر آجل وعاجل وليس  
 لهم تالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى تمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك  
 نائب السلطنة بديار الناطولي ثم ولي محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه  
 الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تحض أيام الامرض  
 مراد باشا مرض موته فبعث السلطان أحمد مراد اسيل الى صاحب الترجمة  
 بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى  
 والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة عشرين وألف وعقد الصلح بين  
 السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جند الشام  
 وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها  
 في شعبان فقابل به السلطان أحمد بالقبول والاقبال وزوجه ابنته ثم قتل يوم الجمعة  
 بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النفسبندى ذكره البوريني وقال في ترجمته ورد الى دمشق  
 ومعه أخ له صغير وصار يدعى علما غزيرا ويزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كذا قال  
 ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جادا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوى وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وتزلزله دمشق ورحل  
الى صالحية او فطن بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وصار يدعى أنه مهدي الزمان  
الموعود به فقيل له ذاك محمد وأنت نظام الدين فقال محمد يا قبح بنظام الدين فقيل له  
ذاك الشريف وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوى صحيح السب غير أنى تركت  
دعوى ذلك الا فى وقته وأما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد البياض المعزى  
الذى يكون فى الافعال وزاد به الحال الى أن بعد المنارة الشرقية بين المغرب  
والعشاء وقال يا أهل دمشق أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتبعي وسمعي  
ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموى وكان مرة بالجامع السلبي  
السلطانى يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر  
ويلعن أمين الدفترى العجمي وقال بصوت عال ان الدفتر دار محمد أمين رافضى  
يغض أبابكر وعمر رضى الله عنهم ما وقد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع فى البيمارستان القيمرى بالصالحية مدة  
وسكن هن التخليط وقل من التخليط فأمر قاضى القضاة باخراجه بعد أن أمر  
بإيلاجه وضافت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يذوق من الزمان شديد البلوى  
فطار من دمشق الى بيت المقدس ومربى بالبس ودخل غرة واقتتل مع بعض علمائها  
ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدته بها بل توفي هو وأخوه بها انتهى ما قال  
البورينى (قلت) والذى تلقية من أحوال المنلا نظام أنه كان من المحققين العظام  
وانه كان من أرباب الولاية وعن أدركته عين العناية فى البداية والنهاية وهو من  
خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه  
وينافس فى ولايته المقررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها فى ترجمته وألعت فيها يذكر  
انتمائه اليه وتلمذته وما وقع به دمشق من بعض التخليط فقد يقال انه يموت بها من  
حقيقة أمره حتى تعد من الاغالبط ومما شاع أن وضعه فى البيمارستان كان من  
أغراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب فى ذلك من الفضلاء بأن يلبس  
رونق فضيلته الهية فاستجيب دعاؤه فمهم وحرموا الذلة النفع بالعلوم على أن كلامهم  
كان ممن برع على هذا الاسناد فى المنطوق والمفهوم ولقد حكى بعض علماء الشام  
البكار أنه حج فرار السيد صبغة الله فى مدينة النبى المختار فاستقر به الجلوس حتى  
سأله عن أحوال المنلا نظام مبدئاً للقائه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم

انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتنبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء  
لرفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان غاذل لاح ذاملج وعشاقه  
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علوقدره وأنه ممن يغالى  
في التويه بفضل الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد  
الالف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن أحمد الحبلى الدمشقي قاضي الخنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من  
لقاضى نعمان فضلاء الخنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ  
الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتفع به علما  
وجاهوا وولى القاضى نعمان النيابات بوسيلته والتقرب اليه الى أن استقر آخر  
بالباب وكان أمثل القضاة في عصره وجهامها باقى العرض عما يدنس ملازما  
خويرة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها أكثر وفاته  
وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلداء أحد الموالى الرومية ولد  
بدمشق وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طر فاصالحا من العلوم ثم سافر في أول أمره  
الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة  
ونمض به حظه فمضة بليغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسه وغدريه الزمان  
عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حرسه بالجلالى الى بروسه  
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

(نعمان) بن محمد بن محمد الايجي العجمي الدمشقي الشافعي الشيخ العارف بالله  
تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا منحنى الطبع يؤثر بما له في وجوه الخير  
والناس فيه اعتقاد قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغني أنه  
وقفت عليه سأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية  
وعقد عقده عليها ثم لزمها حتى اجتمع بها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أسعار  
منها هذا المقطوع نسب بعض الادباء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا  
قالوا زال بلاخل فقلت لهم \* ما بعد جوهر على أتغنى عرنا  
جربت دهرى وأهليه فاتركت \* الى التجارب في ود امرئ غرضا  
والبيت الاخير مضمن من قصيدة لابى العلاء المعرى وباب هذه التجربة متسع جدا

واذا أضمرت الزهدة في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله  
أيضا أضعت العمر في لهو وطيش \* وكنت أظن في الدنيا صديقا  
فلما صرت محتاجا لفلس \* فقدت الأهل والخل الشفيقا  
وقوله صديق المرء في الدنيا قليل \* وأصدقهم على التحقيق درهم  
تسليما أن ظفرت به ودعما \* سواء فإنه لهم مرهم  
وكتب في صدر مكنية للرئيس يحيى بن كمال الدين الدقيرى في الروم تنقهن الشكابة  
فقال

من كان ينفعه الادب \* ويجعله أعلى الرتب  
فلقد خسرت عليه ما \* ورثت من أم وأب  
كم رزقة كانت تصون الوجه عن ذل الطلب  
أنلفتها لافي القيان ولا هوى بنت العنب  
بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب  
صككم قلت لما بعثها \* وحملت في أسر الكرب  
ذهبت دما جيتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
فلما وصلت الرسالة والايات للرئيس يحيى المذكور كاف أبا المعالى الطالوى أن  
يكتب من لسانه جوابا فكتب في جواب الايات قوله

خسر الذى باع الادب \* بالنخس في سوق الطلب  
أو ما درى أن القناعة للفنى مال يحب  
ورأى بان الحريقة نفعه القليل من الثوب  
ما رزقة كانت تصون وما الذى أورثه أب  
حاشا لثلك من هوى القينات أو بنت العنب  
أو ناهم أطرافه \* عذب اللى حلوا الشب  
في كفه لهب الدمام وفي الحشا منه لهب  
كم من أخ كاتطن به اخاء ذوى التوب  
حتى بلونا وده \* فاز ورينشد في غضب  
ذهبت دما جيتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
هلا تذكر ديكها \* اذ صاح صيته العجب

صعقت دجاج الحى منها فهى فى نقص الكرب  
وغدا يوقىء حوالها \* والقلب من خوف وجب  
فاشكر ليازى الجوحىث حى الحمام من العطب  
لولا ه أصبحت الدجاجة لاجناح ولا ذنب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل  
الطالوى عن ذكر هذا فقلعه لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان  
عشية الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ست عشرة وألف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده  
أحمد وسياق حفيده يحيى

العجلونى

(نعمان العجلونى) الخراسانى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى  
ذكره النجم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربيني والشمس محمد  
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج لشيخه الخطيب  
المذكور كأنه ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج في كل عام  
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين  
الشريفيين وكان لا يتقيد بمجلس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان  
يعود على الفقراء نعواد وكان جوادا سخيا يكرم خشية الله تعالى وبقي على حاله  
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الالف الى سنة تسع عشرة ففات فى مرحلة  
العظم فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالأخضر

الكيلى

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن  
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلاني بن  
أبي صالح موسى بن جنكى دوست حق بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى  
الحر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله  
عنه وهنهم كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاة والكرامة ومن محبيه  
المقتدى بهم فى جمال الاخلاق سطر نور كاله وأشرفت شمس صفاته وتواترت كراماته  
وكلماته وانعقد الاجماع على ولايته ولده بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة  
وكان وصوله اليها فى سنة أربع عشرة بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت  
والسجد عدة سنين ثم سكن شعب عامر وترقج وولده أولاد واشتهر عند أهل  
الحرمين ومدحه أكابر العلماء أرا وأمنته من الكرامات الخارقة والاحوال

الصالحه ومنهم العلامة الشيخ هلى ابن أبى بكر الجلال المسكى قال فيه قصيدة  
مطلعها قوله

يا من بروم فضا مصالحه التى \* صعبت وأشكى أمرها بالمره  
لأنى أسن ولذ بقدوتها الذى \* أعطاه رب العرش حسن السيرة  
وهى طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار وللشيخ الفاضل أحمد بن الفضل با كثير  
قصيدة مدحه بهذا كرمه لشيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادى بل جلاء نواظرى \* مراتع غزلان الكأس التواضر  
وحضرة أنسى روضة الحسن والها \* وحضرة قدسى والهوى شعب عامر  
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولى به \* بدیعة حسن لم تحل عن سرارى  
وذا الشعب فيه شعب خصب تفتت \* كائمه عن مفرات الازاهر  
وذا الشعب من آفاق عليها أشرفت \* نجوم هدى يهدى بها كل حائر  
وذا الشعب أمسى هالة مستنيرة \* بيدركال ساطع النور باهر  
وذا الشعب أضفى برج سعد ومنزلا \* لشمس العلى قد أشرفت فى البصائر  
وذا الشعب بر صار للبر معدنا \* فكم رب فقر منه أضفى ككاجر  
وذا الشعب كتر جواهر الحسن قد حوى \* فأكرم به شعبا يضى كالجواهر  
أضاء بزهر مشرقان وأنجم \* بها يستدى للحق أهل السرائر  
أضاء بشمس أشرفت فأنجلى بها \* دجى كل ليل للمعارف سائر  
أضاء بقطب الكائنات لانه \* حوى نعمة الله بن عبد لقادر  
أضاء بوجه منه ما الشمس فى الضهى \* وما البدر فى خج الدياجى لناظر  
وما النجم فى الافلاك يسطع نوره \* وما الفجر يبدو ومفرا للنواظر  
وما النور حتى ان يقاس بنوره \* وهل يستوى نور يعم بقاصر  
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى صاحب  
عينات وكان فى بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل ولا يشرب وهو  
محتل بغار وخرج منه وهو متكلم بالعلوم والمعارف وتوارث كراماته التى لا يمكن  
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان فى جمع شئ من كراماته فى مؤلف  
ولم يعلم بذلك أحدا فأتى اليه وهو فى بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عد المطر  
للشمر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومنها أن الحجي كانت طوع بديه فكان يساطها يوما وأياما وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكثر به فغضب وقال يا حجي خذيه فركبته من وقته ولم يأت تلك الليلة إلا في تربته ومنها أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الأمير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حجي اركبه فركبته من حينه فأرسل إليه الشيخ مكي يعتذر إليه ويطلب منه العفو فقال إن كان ولا بد فتبقي عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهى مكنته وهو في بعدها ومنها أنه كان يجيب باذن الله تعالى فيما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فأت من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يتعامل في خدمته في أخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى إليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عندي فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وتعودك عنها خمسين ألف قرش فقال له الأمر إليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب إلى عمه له كان يحبها وتحبها فذكرها كلامه فأشارت عليه بتركها له فراجع إليه وقال يا سيدي اني قد تركتها لك فقال اذهب ونفي لك بوهلك فأقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما يوفى عن خمسين ألف قرش ومنها أنه دخل على الشريف نايمي بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصابه وأخاه في مكان عنه فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف نايمي وأخيه وصابوهما عند المدعى في المكان الذي ذكره الشيخ ومنها أن الشريف ادريس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل إليه أن يخرج من مكة ولا يسكنها وأمه له ثمانية أيام فأتى إليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادريس فأرسل رسوله للشريف ادريس يشفع له فلم يقبل شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو منها فبعد يومين أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه من مكة ومنها ما أخبره شيخنا بركة العصر الحسن العجيمي فسمع الله تعالى في أجله أن والده قال له يوماً يا سيدي اني أخاف على أولادي من الجوع فقال له أولادك

لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مزعجا يحصل منه مشقة  
 وذكر السيد محمد النبل في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال  
 له نرسلك الحجي فتأثبه تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر المكيلا في  
 قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوى ابن  
 عقيل السقاف وطلب منه أردبامن الحب واعتذرا اليه فقال اما أن تعطيني واتما  
 أن أرسل اليك الحجي وكان السيد علوى قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه  
 وقال له اقبل هذا مع غبري واقعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهده  
 السيد على أن لا يضر أحدا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحدا فقلنا  
 الجنى الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن  
 فيه اه قال شيخنا العجيجي المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالجان  
 لا ينافي الولاية فقد وقع لكثير من هذا من لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد  
 أئمتهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة انكار على شيخ مشايخنا أحمد  
 الشناوى رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخرجك  
 الله من بحر الشناوى فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أفبك أهلية  
 لاجراء اسم الشيخ الشناوى فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع  
 بينهما شبه ما يقع بين الاولياء فمات في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا  
 من صاحب الترجمة غير قاذح في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أبي  
 نعم ان كلامنا الابدال والاولاد وغيرهما لو اطلع أحد منهم على من هو فوقه في  
 الرتبة لحكم بكفره أو نحو ذلك وكان الشيخ الشناوى ختم زمانه فلا بدع أن يخفى  
 مقامه على أكثر أهل أوانه وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق  
 وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشرى ذى القعدة سنة ست  
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره بزار ويتبرك به رحمه الله  
 تعالى

نوح الرومى

(نوح) بن مصطفى الرومى الحنفى نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبة العلوم سار  
 ذكره واشتهر علمه وهو فى علوم عديدة من الفاتحين سيما التفسير والفقه والاصول  
 والكلام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولدي بلاه ثم رحل الى  
 مصر ونديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسى تلميذ شيخ الاسلام على



ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازي الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح بمصر فمما بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من الله عليه من فضله حتى توفى بمصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

(نوح الدمشقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها بعد الشيخ سلامة المصري وكافى بداية أمره عقاداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولاً فحبب الشيخ موسى السيوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الالحان والانغام وكان يحذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه وأشياء من كلام القوم وكان يتناشده هو الشيخ موسى المذكور فيطربان جدام انقطع آخرها واقتصر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر المعتادين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

\*(حرف الهاء)\*

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني باعلوى السيد السند الامجد السيد الاوحد مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولد بمكة وبها نشأ وصحب اكابر علمائها وأوليائها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد في الدين والطاعة قال الشلي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخان مانصه وكان بينه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخان معاقبات اخوه ومباسطات حلوه وصلات سنهيه واشارات معنويه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد ولا يحيط بفضائلها الا المعلى وان جسد تراه ما اذا اجتمع ما يديان ما خفي ويتنادمان بالصفاء يتقلان بالمحاذثة ويتوغلان بالمباحثة ويمتزجان بالارواح ويردوجان بالاشباح

وربي ان حالهما عجيب \* ومن هو اهما في الحال اعجب  
هما الشيخان في أهل النهى قد \* أقاما للشباب ربي وملعب

بخالهما الغني لمغلي رضاع \* تعاملى للدام وعشق أشنب  
ولا عجب فهذا شأن قوم \* اهتم والى الخبير بهم وقرب  
وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء اقامة فرضها العشر بقين من صفر سنة  
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار  
اخوانه السادة

البحي

(الشريف هاشم) بن حازم بن أبي غنم الشريف الحسيني كان سيدا مقداما  
مجالسه معمورة بالعلوم يجمع الفقهاء للناظرة ولاحياء العلوم وكان كثير العطا  
وضبط البلاد التي كانت تحت يده وسدد بين قبائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها  
من سنة ست وثلاثين وألف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قاصوه باشا الى اليمن  
تولى صاحب الترجمة في هذه المدة اللجب والمحرق ثم نزل بحجة الحسن فأقام الحصار  
على زيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية ما لم يتمكن  
غيره منها وجيبت اليه الاموال والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهر  
ثم توفي صبيحة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخمسين وألف بريد ودفن  
ضحي بتر به الفقيه الولي الشهير أبي بكر بن علي الحداد المفسر شرقى المشهد وحضر  
جنازته جمع كثير ومات قبله في سادس عشرى ذى الحجة سنة أربع وخمسين  
ولده الشريف علي في تريم ووزر كوا من الخزان والعدد مالا يوصف ولا يعد

ابن البهي

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسي الحنفي المعروف بابن البهي  
الفاضل الاديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة  
الطبع ما أجاد أهل جلده قرأ الكثير وبرع وكرع من بحر الفضائل ما كرع  
حتى رأس بين اقرانه وعدوا حذر ماته ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه  
تخرج وسافر الى الروم وامتزج بأهلها وولى اثناء الخنفية بالقدس مع المدرسة  
العثمانية وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم أفلح على نظم الاعلى أبيات  
راجع بها شرف الدين العسيلي عن أبيات كتبها اليه ملغزا تقدمت في ترجمة شرف  
الدين المذكور وبالجملة فضله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث  
وعشرين وألف وتوفي في رجوعه من الروم بسبع في المحرم سنة سبع وسبعين  
وألف ودفن بهار حمة الله تعالى

البحي

(الهمجام) بن أبي بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن الهمجام بن عمر بن

أبي القسم خزنة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر بن القسم ابن عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيرة قول السيد الهجاء مشبته تشبه مشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غيرا كثرات وبيتهم معروف بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم نزوة وجاء واسع مشهور بالكرم والطعام الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجاء في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هناك بالمراوعة وتوفي والده في سنة عشرة والفرحه الله تعالى

العجمي

(هداية الله) بن محمد العجمي نزيل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء المشهورين بالتباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى دمشق وقطن بها وجعله مصطفى باشا نائب الشام اذ ذاك من آحاد اجناده ثم سافر الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاجناد حتى صار جنجفا وأعطى اماره الحاج فلم يتصرف فيها وبقي في آخر عمره منفزلا عن الناس وصار أولاده الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسدمن أعيان كتاب الديوان وكان الامير صاحب العلماء بدمشق وغيرها وله ولا تباعه في الخزينة السلطانية رزقة واسعة وله أموال هائلة ونعمة طائلة وعاش متنعما كسوبا عاقلا وله حشمة زائدة واحسان الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة باب الصغير

المصري المجذوب

(هلال المصري) المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاواباء وقال في ترجمته كان لابراة حاملا لمفاتيح كثيرة قال الوالد يعني الشيخ زين العابدين المناوي هي مفاتيح كنوز ارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والتجار والزهور والغوا كدو المياه والطير وحيوان البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان أعطي حفظها دون التصرف فيها قال لقينته مرة وقد خاضت نفسي في الامل فخشى أمامي وصار يقول بعرة وبكر وذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلابها مات في أوائل هذا القرن والله أعلم

\* (حرف الواو) \*

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العبد بنى الحنفى الخلووى العبد الصالح كان في بداية أمره جند بامن أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلاً صالحاً يقال له الشيخ يعقوب فترقى على يديه وسلك السبيل إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال فصحبه بعده خليفته الشيخ أحمد ثم مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملاً في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد ونصح ورتب الاوراد والخلوات وأخذ العهد ودور بي ودعا إلى الله عز وجل فكثرت مريدوه واتباعه وهذب نفسه وأدبها مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابهاً على طاعة الله تعالى مقبلاً على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكى الاخلاق حسن الحال راغباً في العزلة ملازم الصبر يقضى أوقاته بالمرض وعدم صحة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الاف خرج إلى دار عزه لاجل ادخال مريديه إلى الخلوة ففرض بها بحصر البول فجئ به إلى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفي ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرفور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرפורى الدمشقى الحنفى ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخه أو كان في خدمة أخيه عبد الوهاب بيض الاسئلة المتعلقة بالفتوى وولى نيابة القضاء بمكة الميدان وقسمه الموارث والعونية وكان له على ذلك مهمة شديدة وولى قضاء الركب الشامى وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كره في مهبط ارجح ساقطة \* لانتفر على حال من القلق كثير التلق كآخيه مشدودة به في المكر او اخيه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر بعد المداخلة بين الناس الا ان ولي الدين في ذلك أشهر كما ان أخاه في طريق المداخلة أشهر وكان ولي الدين يزيد بأشياء ذلك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجب لاله المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أوخر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزار الشيخ أرسلان قدس سره العزيز

\* (حرف لام ألف خالى) \* \* (حرف الباء) \*

(بيجى) بن أبى البعود بن بيجى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوى المصرى

الشهاوى

الحنفى

الحنفى الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل  
فأخذ عن أكابر الشيوخ كاشهاب أحمد الغنيمى والبرهان اللقاني والشمس محمد  
المجيب والشهاب الثورى والنور على الحلبي وغيرهم ممن بطول ذكركم وأجازته  
غالب شيوخه وكان من أكابر علماء الحنفية في زمانه خصوصا في معرفة الكتب  
وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه  
فمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا  
عفيفا شريف النفس والطبع مجللا عند خاصة الناس وعامة منهم فليل التردى الى  
أحد الا في مهمة وكانت وفاته بمصر في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن  
بتراب المجاورين بنجاة تربة الشيخ أحمد السلبى شارح الكثر رحمه الله تعالى

الحاسنى

(يحيى) بن أبى الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل  
الاديب كان أحسن آل بيته فضلا وكالا وأبرعهم استنبلاء على المعارف واشتمالا  
قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأفاد وقد أخذ جملة العلوم من  
منطوق ومفهوم عن جماعة أجيالا واشياخ ازدان بهم الدهر وتخلي منهم الشيخ  
عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف الفتحى ولما ورد أبو العباس المقرئ دمشقى  
لزمه لزوم الظل للشمس وأخذ عنه غرائب الطرف والمخ وكتب رأيت بخطه مجموعا  
ذكر فيه كثيرا من أمالى شيخه المذكور وبدع فيه بنحف وصفه المحمود المذكور وولى  
من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم فى بلهنية من العيش رضى الا انه  
لم ينظر مدة ايامه ففاجأه فى نهضة الشباب حماسه وكانت وفاته فى سنة ثلاث  
وخسين وألف ورأيت هذه الايات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كتبها على شعر  
لصاحب الترجمة وقف عليه وهى تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهى

رحم المهيمن ناطما \* قدما لهذا الشعر راوى  
يحيى الذى قدمات وهو لفخر الاجاء حاروى  
قد كان روح بنى المحاسن وجد ملهم يساوى  
مدح الديار وأهلها \* ومضى فروض الانس ذاوى  
نشر التناء وانه \* لرداء صافى العيش طاروى  
يارب وسع مرقدنا \* هو فى مضيق منه ناوى  
فوا المحاسن كلهم \* من بعد مشهده مساوى

الشرقي اليمني

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد الشرقي اليمني عماد الاسلام والجهاد الهامام  
عالم الزمن وفقه اليمن أخذ عن كثير من الأشباح والائمة منهم العلامة عبد  
الحفيظ المهلاو ولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار راقية منها  
ايات في تحريم القتل مطلقا

الحمد لله مولى الفضل والمنن \* حمدا أكرره في السر والعلن  
ثم الصلاة على المختار من مضر \* وآله من هم للخلق كالسفن  
ثم الصحابة ثم التابعين لهم \* من كل ماض عن الاحسان ليس بني  
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا \* من منكرات بدت في أهل ذا الزمن  
ومن مضلت اهواءها ابتدعوا \* وأجمعوا أمرهم فيها على سنن  
منها والله أنزل تحريم الخبائث في \* كتابه فاتخذته حجة تعين  
والتمس من القاضي حين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأليفه المواهب  
السنية فأرسله اليه وكتب بحبته ارتجالا

الى الحضرة العلياء والسدة التي \* أفاد جميع العالمين امامها  
ومحفل أهل العلم والحلم والتقى \* فحق على هذا الانام احترامها  
ومربع علم الاجتهاد الذي به \* ينال المعالي والاماني كرامها  
ليحيي الذي يحيا به المجد والعلى \* حليف المعالي في الهداة نظامها  
سلام كنش المسلك في روضة رب \* فراقها أزهارها وكمالها  
ومن حضرة الاحباب بأق مقامه \* فيا حبيذا منها اليه سلامها  
وبعد فاشواق الحب عظيمة \* الى من به بأق النفوس مرامها  
الى من به باقي الهداية طالبا \* فيرجع بالفضل العظيم همامها  
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى \* وباطلها المستولى عليه منامها  
الى غيب أهل الفضل والغوث للورى \* اذا ضن بالامطار يوم انعامها  
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت \* براهين فالاعداء عان اخترامها  
وأعلنت للدين المبين مناره \* قطاب لارباب العلوم مقامها  
فأوليت أهل العلم فضلا ونعمة \* يدوم على مر الزمان دوامها  
فذلك قرى أرواحهم بعلومها \* ومنك قرى الاشباح هام ركاهها  
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها \* فاحيت نفوسا حين زال سقامها

فأروت نفوسا لما ناصدبت لها \* فعاد بحمد الله ربا وأوامها  
طلبت هاتك المواهب فانتى \* بأسواقها بين العلوم قيامها  
فأنت لها إذا المواهب كعبة \* يطيب لها عند الوصول التزامها  
فأعذب لها من زمزم العلم مشربا \* ليحسن منها الخليل مقامها  
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجونة مسك فض عنها ختامها \* وعقد آل زانن نظامها  
وروض أريض صافح القطر فاغدت \* أزاهيره بسبي القلوب ابتسامها  
أم النظم وافي من بليغ مخبر \* حسان القوافي في يديه زمامها  
يحبر منها كيف شاء بدائعا \* يحير أرباب العقول وشامها  
ويودعها اسرار كل غريبة \* من العلم عال في العلوم مقامها  
فيبرزها للطالبين قريية \* مسهلة أذن صعبا مرامها  
وذلك من تنبي الخناصر باسمه \* اذا عدت في المكرمات كرامها  
وأوردهم في حوز كل فضيلة \* ينافس فيها غير وان همامها  
وأما فنون الشعر فهو مجيدها \* وأما فنون العلم فهو امامها  
اذا قال عاد الدر عند مقالها \* حصي قد علام في الغلاة رغامها  
وان أبرز التحقيق منه دقائقها \* من العلم حلت في الصدور فخامها  
وان أطلت في المشكلات عويصة \* جلا صحتها وانجاب عنه ظلامها  
على المقامات الحسين بن ناصر \* حميد السجاء القاصرات سهامها  
فقا اثرهم فيما بنوا من مكارم \* بنى ضعفهم فاشترى كناشمامها  
ووفت معاليه معالي جوده \* فكان بها من غير نقص غامها  
أعالم هذا العصر والمنهل الذي \* موارد هذب كثير زحامها  
ومفرج طلاب العلوم فكاهم \* بحبك في سبل الرشاد اعتصامها  
جمعت فنون الفضل فانظمت حل \* بك ازدان في جيد الزمان انتظامها  
فهناك ما أولاه ربك من على \* معال تصارى السؤل منها دوامها  
وأبقاك محروس الجانب لانه \* يزورك منها كل حين سلامها  
وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقوية بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى لبلدة  
الاثلاثا لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وألف وعمره نحو سبعين

سنة ورواه جمع من العلماء بالقصائد الطنانه

الغرضي

(يحيى) بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي  
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوا وأدبا وكان يقرأ بمكتب  
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والفرائض ولد بعدية  
سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ وبرع خصوصا  
في الفرائض والحساب حتى فاق فيهما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من  
أدركه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحدا من تلامذته  
ليكون وفاء لما شرطه أصحابه وأوله التصانيف الحسنة منها شرح التزهة في مجلدين  
ذكر فيها كثيرا من الالغاز وفوائد ضمها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح  
المهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز  
والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع  
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشدني من لفظه هذه الايات

أمولي المعالي والمعارف والمجد \* وعين العلى كهف الورى منتهى القصد  
و بافضلا طال الانام بفضله \* وقصر عن معشاره كل ذى جد  
ويا كملا حاز العلوم بعزمه \* وأحرز فخرا قد تزايد عن حد  
ولاسيما فن الحساب فانه \* أقوله كل من الالف والصد  
واحرز منه غاية ليس مدركا \* ذراهما ولم يلحق بها قط ذركد  
وهذا وقد وافي الفقير رسالة \* تضمن لغراضاع في حله رشدى  
فهاهى يا ذا العلم فاسمى وكن لنا \* معنا عليها دمت في طالع السعد  
ولما تجلى الحب في غيب الدجى \* وأقلق قلبى بالصدود وبالبعد  
وقال وصالى لا يسأل الطالب \* فقير فجد بالمال ان كنت ذا نقد  
فأعطته سدسا وسبعاً وثمانه \* وتسعته مع عشر ومع واحد فرد  
وأبقيت لى ألفاً أعيش بكسبه \* فكىم كل هذا المال ان كنت ذا وجد  
فلازلت كشف الغوامض للورى \* ومفتاح كثر المشكلات بلاعد

وهذا جواب الغرلصاحب الترجمة

فهاء وباء ثم فافى رمزتها \* وأربع آلاف صحاح من العد  
وهاء وكاف ذى كسور كاترى \* عليك بها فافهم وكن حافظ الود



مخارجها جيم وباء وناؤها \* مقامات كسر من لدن قسمة العد  
هي المال قطعاً لأخلاف بوضعه \* فسددته قالي يا أبا الفضل والمجد  
وقد أخذنا المحبوب ما قد جمعته \* وأبقى لنا ألقا على القرب والبعد  
فدونك شكلاً منهما ما مرضته \* على طرق الحساب يا كامل السعد  
وناطمه عبد حقير وذا اسمه \* كما قبيل دم يحيي مع الشكر والحمد  
وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة      ودفن بمقبرة  
باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحيى) بن زكريا بن براهيم شيخ الاسلام واوحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره  
والذي رحمه الله تعالى فقال في حقه سلطان علماء المغرب والشرق ومطلع  
كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحدا الزمان  
وثاني النعمان من بحكمهم الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع  
الانساني واحدا يعدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة  
العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشدا لاهل الطريق والسلوك بحجج المعارف  
بدر اللطائف صاحب الكلم التوابغ من ثوب انعامه على الانام سابغ الذي  
ألقيت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال  
الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار ولم يأت بعده الفلك الدوار  
يقال فيه

هبات لا يأتي الزمان بمثله \* ان الزمان بمثله ليخيل

ولد بطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم  
لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والده السيد  
الذي كور ثم درس بمدارس قسطنطينية ورج في خدمة والده سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة وكان والده اذ ذاك منفصلاً عن قضاء العسكر باناطولى ولما رجع ترقى  
في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومائاً وأوه وهو مدرس بها ثم درس  
بمدرسة الشهرزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار  
وكان لها شأن عظيم في حياة أبيه فأعطى منها قضاء حلب وكانت أول مناصبه  
وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعد الألف خلفاً عن المولى الكمال ابن  
طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقيل في نار مخنولته لها

لما أحبي شرع الهادي \* قاض عنه شاع العدل

يحبي المولى الساعي قالوا \* حقا أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضاين من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق الى معرة النعمان فأصدر أدار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على وفائه وكان قصد أن يمر على حلب ويستدين من بعض أهلها مبلغا يوفي به عما عليه واتفق أن كتمناه دخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستقم الكلام الا ودخل عليهم فأصدر من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسر بذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليها وسلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته أحد عشر نائباً من ملازمي والده ومن طلبته فاتفق أنه ولي منهم ستة قضاء مصر بعد مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلا منهم مبلغاً من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الانتفاع في أيام قضاؤه وكان ابن أخته اسماعيل الذي صار آخر أمره أحد صناع مصر في خدمته وكان وجهه اليه نيابة المحاسبات فبلغه انه أخذ من بعض النظار عشرة سلطانية من غير وجه فتأداها اليه وهو في داخل الحمام وقال له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى الروم واليوم سفينة فلان متجهة فلا تختلف عنها فأقطع من وقته ولما عزل أقام ببغداد في بعض أيام عند القاضي زين الدين العبادي كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادي المذكور من الرئاسة والنعمة بمكان لكن حصل منه نقص في خدمته واتفق انه شكى اليه كثرة الناموس وطلب منه ناموسية فتهاموا في ارسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بحمرا فلما وصل رسوله الى المحافظ وعرض عليه أجابه بأن يترص أياما فقام الرسول ليذهب واذا يريد قدم من قسطنطينية ومعه أمر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعاً وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين العبادي مهنيًا وأظهر كمال الرياء وكان صاحب الترجمة حقد عليه جدا فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من جهات ومعاليه ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه اليها لكونه في غنية زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقي معه ورامدة أيام ثم مات من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا ببروسة ثم ولي قضاء

أدبره ثم قضاء قسطنطينيه ثم صار قاضي العسكر بآناطولى مدة يسيرة ونقل الى روم  
ابلى ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل فى تاريخه (فضل حق) ووقع  
فى أيام قضائه ان درویش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل فى الدیوان فقال له  
صاحب الترجمة ما الذى أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة بهذا اقام من الدیوان  
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخبر  
منه عن قضية تركه فأجاب بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولى قضاء العسكر  
لسماع الدعوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب  
الشرع قتله فلم يوجد انصاف بما ولينا لاجله القضاء فتركنا المنصب لذلك فى ذلك  
اليوم قتل السلطان أحمد درویش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية  
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثا ثم ولى الاقضاء السلطاني فى يوم  
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين  
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخ توليته بقوله

لقد صار مفتى الروم بجي الذى سما \* سناء سما المجد والعلم والتقوى  
فنادى بشير العديها مؤرخا \* لمولاي بجي منصب العلم والتقوى  
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف ما هو فأجاب هو معرفة الله  
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبني فى توليته هذه مدرسته المعروفة قريسا من داره  
بمحلة جامع السلطان سليم القديم وأرخ عام تمامها الاديب محمد الحناقي المصرى  
بقوله

مفتى البرايا بنى لله مدرسة \* لها من الانس أنوار تنفشها  
على الهدى أسس واليمن أرخها \* دار العلوم فيجى العدل منشها  
ثم عزل وأعيد ثانيا وكان أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشروع فى أمر ذي  
بال بماذا يبدأ حتى يكون ما شرع فيه مباركا فأجاب يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ثم  
عزل ثانيا فى رجب سنة احدى وأربعين فى حركة العسكر بمخامرة الوزير رجب باشا  
وشج الاسلام حسين ابن اخي وجعوا جمعا عظيما عند السلطان مراد وأرسلوا الى  
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الدیوان على لسان السلطان وكثروا معه واهل  
قتله فى الطريق اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشهير بجيشى قاضي العسكر  
بآناطولى وهو منوجه فظنوه هو ولاحقه فوه بعينه فلما عرفوه أطلقوه وابيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولا يحذره الحضور من الطريق العام فدار من طريق آخر فلما رآه السلطان عرف انه امكيدة فأشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل اليه السلطان رسولا وأخذه الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الخافظ الوزير الاعظم ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مفتيا ونفذت الفتنة ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قد عزلنا القوم وأنا ما عزلتك فسر الى حديقتك واشتغل لنا بالدعاء واذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مفتيا كما كنت ثم فارقه فصار الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف بطوب قيوسى من أبواب قسطنطينية وبقي ثمة الى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين فأعيد وبقي فى هذه المرة الى ان مات ولم يتفق لاحد من المفتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمة والجلالة ولم يمدح أحد بما مدح به من مشاهير الشعراء ومدائح التي جمعها التقي الفارس كورى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من ابتداء توليته قضاء حلب الى ان ولى قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والدى بجمع حصنة منها بلغت مقدار ثلاثة كرايس وهى فطرة من بحر ورزق العادة فى الجاه والخفدة بحيث صار أحد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر بروم ايلي وولى الاقتاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى ومحمد الانقروى وأما من ولى منهم قضاء العسكرين وغيرهما من المناصب والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة وأكثرهم شاعت فضائلهم وعمت فواضلهم وبالجملة فانه أستاذ الاسانذة وأعظم الصدارة الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور متداول وأما شعره العربى فنه تخميس البردة للبوصيرى يقول فى مستهل

لما رأيتك تدرى الدمع كالغنم \* غرقت فى الجحجج الاخران والام  
فقل وسر الهوى لا تخش من ندم \* أمن تذكر جيران بدنى سلم  
من رجت دمعاً جرى من مقلة بدم

تسمى بعين بوبل الدمع ساجدة \* ونار وجد يحوف القلب ضارمة  
فهل يريد أنى من حى فاطمة \* أم هبت الريح من تلقاء كاظمة  
وأومض البرق فى الظلماء من اضم

متى السلو لاهل العشق عنه متى \* وحب حب سليمى فى الحشا مبتا  
ان تنكر الوجد عندى بعد ما تبنا \* فما العينيك ان قلت اكفها مبتا  
وما القلبك ان قلت استفق بهم

تريد تخفى الهوى والدمع منسجم \* وفى حشا انظى الاشواق مضطرم  
هيات كاتم سر العشق متعدم \* أيجب الصب أن الحب منكم  
ما بين منسجم منه ومضطرم

تقول قلبى سلا عن أعين نجل \* وتدعى العفو والسوان عن مقل  
انى أخاف وحق الود من وغل \* لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل  
ولا أرقى لذكر البان والعلم

مها اذا وجدت امرأ بالله معتصما \* اجمع مقالته مسترشدا فهما  
وكن لصيته العلياء مغتتما \* وخالف النفس والشيطان واعصهما  
وان هما محض الالتمع فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتكما \* يا قلب ويحك ماذا الخبط ويحك ما  
لا تقبلن منهما ~~حكما~~ كما وان حكما \* ولا تطع منهما خصما ولا حكما  
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

ومن لطائف شعره أيضا

ورد التسميم بأطيب الاخبار \* طاب الورود وسائر الازهار  
سكر وانجمر الشوق حتى أظهروا \* ما فى ضمائرهم من الاسرار  
فى جمعهم لم تلق الامساكا \* قدحا من البريز والبلاز  
والخوض فيه بمجالس ملكية \* والورد كالسلطان فى الانوار  
لعب الشمول بهم فخر كهم كما \* لعب الشمول بزمرة الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خده عقار \* شربتها حتى بدا البلاز  
والبلاز لغة فى البلور رأيت فى لهتعمال المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره  
الفتح فى قلانة العقيان

جاءتك ليل فى ثياب نهار \* من نورها وغلالة البلاز  
والشرب فى بيته كآية عن التقبيل زالت به الحمرة فبدأ البياض ومن لطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد \* تفوح بالعنبر أذبا لها  
حليتها العسل وباقوته \* صبيغ من العسجد خلخالها

ومن انشائه الباهر ما كتبه على كآب في الطب اسمع مغنى الشفا باله من روضة  
شجار برها أفلام المادحين من النخارير وألحان سواجعها ما مع لى الغير من  
الصيرير غصونها أوزقت ولكن بهما نف كانوا ملوءة باللطائف أطباق وأثمرت  
والعجب ان منابت ثمارها بطون الاوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من  
الوصف العارى عن المراء فلا شك انه مبتلى بداء الترك وليس له دواء ولما أجلت  
نظري في ربوة حسنهم اوجعتهم وانشقت شذاريها حينها وشممت عرف نفعها وعالجت  
مجالس أنسها وفضيت منها العجب وحركت منى سطور طروسها ما يحدثه القانون  
من الطرب توجهت بمجامع قلبي اليها وقلت مؤثرا موجزا القول في الثناء عليها  
هذه الايات وهى قولى

ياروضة فى رباهها \* دوح غدا - يجمع طيره

مغنى الشفاء ومغن \* عن الشفاء وغيره

وكانت ولادته فى سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين  
وألف ودفن عند والده بمدرسته المعروفة به وقال المولى محمد عصمتى مؤرخا وفاته  
بقوله

مفتى الورى يحى به \* سما العلى وحية

لما مضى موليا \* عن هذه الدنية

سمعت من جهزه \* بأحسن التحية

بقول تاريخه \* فى جنة عالية

العصرانى

(بحي) بن زكريا المعصرانى من أولاد ناصر القدسى كان فقهائنا نحويا بقى بالخلوة  
النجوية بطرف سطح الصخرة القبلى حكى بعض طلبته انه كان يدرس فى الجامع  
الصغير فى آخر أمره بين المغرب والعشاء فكان آخر عهدده أنه وقف على حديث  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وصلى العشاء بقوله  
تعالى كل شئها لك الا وجهه وكان آخر عهدده من دخول المسجد وأوصى بجميع  
كتبه الى طلبته وكانت وفاته فى سنة ثلاث وعشرين وألف

(بحي) بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائنى

الاسفرائنى

الاصل المكي المولد الفاضل الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه  
أديب منفع الخطا وأريب مأمون العشار والخطا له في الادب المقام المحمود  
والطبع الذي ما شان سلسال قريحته جمود وقد وقفت له على تأليف سماء أنموذج  
النجباء من معاشره الادباء تكلم فيه شارح قول القائل

حاشا ثماثلك اللطيفة أن ترى \* عونا على مع الزمان القاسي  
غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري ان عوان جهل بانيه فهو من البيوت التي أذن الله  
أن تسكن فإلفظ الابعاسيه وان كان قائله ألكن ثم قال وهذا البيت مما يذكر  
الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من أربعة أبيات  
معمرة بلطف العتاب مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب محاسنها غرر  
في أجياد القصائد والمعاني البديعة بهاملة ومفرداتها عائد تشرق شموس  
التهديب في سماء بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلافها فإحققها  
بقول القائل

أبيات شعر كالقصور ولا تصور بها البلق  
ومن العجائب لفظها \* حروم معناه رقيق  
وهي اني لا عجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والاباس  
حاشا ثماثلك اللطيفة ان ترى \* عونا على مع الزمان القاسي  
أو تغرك الصافي برذ حشاشه \* تشكولها من لظى انقاسي  
تالله ما هذا فعلا لك في الهوى \* لكن حظوظ قسمت في الناس  
انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقا الوفا في الوداعي  
الحنفي يقول فيه القاسي علاء الدين علي بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان  
الانشاء أخو القاضي شهاب الدين أحمد العمري وقف على يتين للصالح الصفدي  
وهما اني لا عجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والاباس  
حاشا ثماثلك الخ فقال مجيز الهمما (أو تغرك الصافي برذ حشاشه) الخ انتهى  
فعلم من هذا ان البيت الذي شرحه للصالح الصفدي وقوله انه من أربعة أبيات  
ليس بصواب لانه لم يسمه ان الاربعة قائلها اراحد وقد علمت انها للشاعرين ومن شعر  
الاديب المذكور قوله موجه باسماء الاتغام فحين اسمه حسين وقد ورد المدينة من  
مصنفه فقال

أقول لعشر العشاق لما \* بداركب الحجاز وقرعيني  
أمنتم من نوى المحبوب فاسعوا \* له رملا وغنوا في حسني  
وما أطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا أيها الخادى اسقني كأس السرى \* نخو الجيب ومهيجني للساقى  
حتى العراق على النوى واحمل الى \* أهل الحجاز رسائل العشاق

وله رأى سقم الكتيب فال عنه \* سقيم الجفن ذو حن بديع  
فقلت له فدتك الروح هلا \* مراعاة النظير من البديع

وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته \* حبيب قلبك في سرو في علن  
فقلت لما رأني غير منصرف \* عن حبه رام كسرى فهو يحبرني

وقوله ان الدراهم مرهم \* قد جاء في تعفيفها  
فدع التطير فائلا \* الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقته \* والهم آخر هذا الدرهم الجارى  
والمرء مادام مشغوا فاجبهما \* معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد أهدى نبقا و فلا

أهديت نبقا سبق في الوداد على \* صدق الوداد وارغام العدا أبدا

ومعه ياسيدي فل يشركم \* بأنه فل من يشنباكم كدا

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف  
ودفن على والده بالبيص

نوعى

(يحيى) بن علي بن نصوص المعروف بنوعى والد عطاءى صاحب ذيل الشقائق  
الفاضل الأديب الشاعر المشهور كان عالما محققا أديبا باهرا وهو من حيث لطافة  
الشعر عند الروميين مع باقى شاعرهم فرسار هان وفرقوا بينهما في الترجيح بأن  
باقى في القصائد أرجح مكان نوعى في الأغزال أرجح مولده بقصبة طغرة من بلاد  
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغفال في سنة سبع وخمسين فأخذ عن  
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس العن وقد  
اجتمع عند ذلك العهد من أرباب المعارف والكمال ما لم يجتمع عند أحد قبله  
من جملتهم المولى سعد الدين وباقي الشاعر ورزمى زاده وخسرو زاده ومن



القضاء الهى الاسكوفى ويحيى القرماتى ومجدى وجورى وحامى زاده ولازم من  
قاضى زاده الرومى ودر من بدارس قسطنطينيه الى أن وصل الى احدى الثمان  
فى ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولى منها قضاء بغداد فى ثانى  
وعشرى شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفى ثامن شهر ربيع الآخر من هذه  
السنة عين لتعليم السلطان مصطفى بن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد  
السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان  
والسلطان عبداللّه ونال بسبب ذلك كمال التقرب الى السلطان مراد وخطى  
حظوة عظيمة واستمر الى أن ولى الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان  
مراد وقتل اخوته المذكورين فأبقيت فى يده الادارات من المشاهدة واليومية  
وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه  
بعد ذلك مدرسة حموه محمد يسك بنجمن عثمانيا وقرغ للأفادة والتأليف  
ومن تأليفه الفائقة من فى علم الكلام سماه محمل الكلام وله شرح الرسالة  
القدسسية لشمس الدين الفناى وتفسير سورة الملك وحاشية على التهاافت  
للخواج زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقه على أوائل المواقف وتعليقات  
على التسلوخ والهداية والفتاح وله ثلاثون رسالة فى فنون متفرقة منها  
رسالة فى الكلام النفسى ورسالة قلبية ومن آثاره التركية ترجمة فصوص  
الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكتاب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا  
وترجمة العقائد ورسالة منطق نواى عشاق وشرح دويبت المتنوى وترجمة قصة  
الخضر وموسى عليهما السلام وترجمة منشآت خواجة جهمان وله ديوان منشآت  
وتحقيق مسألة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حسب  
حال ومناطرة طوطى وزاغ ومثنوى من بحر ليلى ومجنون وما عدد ذلك مما ألفه  
بأمر السلطان مراد ونسبته خارج عن الطوق وكانت ولادته فى سنة أربعين  
وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء آخر يوم من ذى القعدة سنة سبع بعد الألف وصلى  
عليه صبح يوم الخميس بجامع السلطان محمد وودفن بجامع الشيخ وفارحه الله

الاحسانى

(الامير يحيى) بن على باشا الاحسانى المدنى الحنفى الامير الخطير والسرى الكبير  
الذى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعذبه وأبدعه ولديه بنة الاحسان  
وبها أنشأ فى حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسان في الفقه والحديث وعلوم العربية وأجازة بمردياته وجميع مؤلفاته وتلقن  
الذكر ولبس الخرقه وصافح من طريق المعمر ابن الشيخ تاج الدين الهندي  
النقشبندى قدس سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمجاهد رمزي قال صافني  
الشيخ حافظ على الاوهبي قال صافني الشيخان محمود الاسفرازي والسيد مير علي  
الهمداني قال صافني أبو سعيد الحبشي المعمر قال صافني النبي صلى الله عليه وسلم  
وللاميريجي المذكور أشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتريد جارا حاميا لك سيدا \* ومقام عز عاليا ممتددا  
وترو دثبرا للبلاد ومغربيا \* منفكرا متجبرا مترددا  
وتروم ذاو الحال منك مقصر \* هماري والفعل ليس مددا  
فعليك ان ترد النجاة وتبغى \* خوف العقاب تلاوة والمجددا  
وازل بدار المصطفى متأوبا \* ولجوده مستظرا ممتددا  
واعرف لفيض الفضل منه موصيا \* فيها وكن مترقبا مترددا  
فلعل أن تحيا كما أحياه \* للدين رسما قد عفا وتهددا  
فاجه - دنك جار اله ودخيله \* وابذل لذا روحا ولا مجهدا  
وقوله ظلمت نفسي ولم أعمل بموجبها \* وما علمت بأن الغنى يتلفني  
يقضى على المرء في أيام محنته \* حتى يرى حسنا ليس بالحسن

وكان والده علي باشا واليا على الاحساء والاميريجي هذا أميراً على العتيف بأمره  
فأرسل والده أكبر أولاده محمد اهدية الى ملك الروم على عادته - فزور كتابا من  
والده مضمونه انه كبير والتمس من السلطان أن يقيم ولده محمد ابرسوم وأجيب الى  
ذلك ولما وصل الى الاحساء رضى أكبر العسكر وأعلمهم بالامر وتلقاه والده واخوته  
فلما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده واخوته فطلبوا أن يجيزهم  
الى الحرمين ويعين لهم مصر وفاوجا وروا بالمدية وتوفي والدهم - بها وتوفي ولده أبو  
بكر يوم عرفة وتوفي الاميريجي رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وألف  
بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

ابن عسكر

(السيديجي) بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي كان من الافاضل البالغين  
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماه على علماء  
زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقارنه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بهامدة

مدية وأعطى في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فوردوها وقطن بها ودرس وأفاد وأخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلاده فمات بها وكانت وفاته في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(يحيى) بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب التقرير والتحرير الرافي بعلومه رتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن أكابر علمائها منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المقتي وتمكن من التحقيق كل الممكن وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأبه ودرس بمجده ارس قسطنطينية وولى المناصب الغلية منها قضاء مصر ولها في سنة أربع وستين وألف وأعيد اليها مرة ثانية وعقد بها درساً بمجلس الحكم في تفسير البيضاوي وحضره أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذي ليس له فيه مساوى ومدحه فضلاؤها بالاشعار الراققة وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفاتحة منهم المرحوم السيد أحمد بن محمد الجوى حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجي \* العالم النحوي بمنقاري  
والناس في تمداحه أصبحوا \* من كاتب ينشئ ومن قاري

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل \* فيحيى الذي تنى عليه الخناصر  
وان ذكر المعروف والحلم والندى \* فذلك له منه حليف وناصر  
به الله أحياءنا تطوى من معارف \* رفانا غدت أجداً حسن الدفاتر  
ثم تولى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في تفسير البيضاوي أيضا وحضره أكابر العلماء وطلب من الشمس البابلي ان يحضر درسه وهو وطلبة فحضروا فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالعجب العجيب مما يدل على انه أخذ من الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة الملكة ولطف التقرير ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم ابلى ونقل من قضاء العسكر إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وألف وقبل في تاريخ توليه (شيخ الاسلام) وسار أحسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية والسيرة وراجت في زمنه بضاعة الافاضل ورجب الناس في تحصيل المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمذاكرة فلا يوجد الامستعملا لها

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البيضاوى  
وحواش على حاشية ميرابى الفتح على شرح آداب البحث ولهم رسالة فى الكلام على  
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سماعاً لاتباع فى مسألة الاستماع  
وانتهت اليه الرئاسة فى عصره بالعلوم وحظى حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك  
الروم ثم اعتراه ريح فى يده اليمنى أبطل حركتها وعالجها مدة فلم يقد علاجهما فكان  
ذلك سبباً لعزله عن الاقضاء وأمر بالأقامة بسنانه المعروف به يشكطاش وأقام  
ثمة معز ولا الى ان مات وكانت وفاته فى سنة ثمان وثمانين وألف ودفن باسكار  
فى مكان منه فى وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعد موته  
وقيل فى تاريخ موته رحمه الله تعالى

فرحمة ربنا رخ \* تؤم الخبر منقارى

الكركى

(يحيى) بن عيسى الكركى من كرك الشويلك ويقال السلطى المحدث الزيدى كان  
رجلاً سود خفيف العارضين قبل انه سافر الى مصر فى طلب العلم وكثرت عاشر بغض  
اللاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب  
ثمة ثم انتقل الى الكرك وأخذ يسبى على ترويج أمره فكان يكتب أوراقاً شحونة  
بالفاظ الكفر ويرسلها من الكرك الى عجولون وكان يعجلون رجلاً من فقهاء  
الشافعية يقال له عبد الله بن المدله فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط  
ونار وأخذته الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان  
ابن الامير فارس بن ساعد الغزاوى فلما وصل الى عجولون ادعى عليه الشيخ عبد الله  
المذكور فأدبه القاضي بضرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى  
مقره فى بلاد الكرك فأخذ أهل الكرك يشنعون عليه ويقولون له لولا الحادك  
ما ضربك القاضي فان كنت تريد انماض العين عنك وترك التعرض لك فاذهب  
الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانهم من قواعد أهل الايمان وكان  
قبل ذلك يرأس الشيخ شمس الدين الميداى من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث  
اعتقاداته القبيحة ويقول له اريد ان تكون نصيرى ووزيرى حتى أظهر الدين  
وكان الميداى يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن  
القبة الطويلة بمحلة القبيبات واجتمع بهوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل  
ولا يعيزون بين المنظم والمقتل وشرع يكتب أوراقاً مشتملة على عبارات فاسدة

التركيب

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن في حيا ولا معنى  
وربما تشتمل الحقيقة مما يكتبه على مكفرات عديدة وهو جبات للردة جارية عن  
فكرة ليست بسديدة وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان  
كفره له حباله فن حمله ما كتب والعباد بالله تعالى انه مسعد الى العرش  
وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقه الله أعظم ثم شاهد تحته الله غيرهما فصرح  
بالاشراك والعباد بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام  
أخطأ في خرق المسفة وان الذي اعترض عليه أجهل منه وحمل عنه بعض الطلبة  
رسالة من رسالاته فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أتى بها الى  
الشهاب العيناوي يقرظها ويركها وكان الكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة  
رابع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموي وعقد  
مجلسا اجتمع عليه فيه كثير يث فهم ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد  
ابن السيد برهان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميبداني  
في اليوم الثاني الى قاضي القضاة المذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الكركي  
اليه من مجلونه مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ  
تقي الدين الحصني وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي  
القضاة الكركي اليه ليلا وسأله عن الرسالة فاعترف بها وانما بخطه وذكر انه تكلم  
بذلك في وقت الغيبة وفي أثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيناوي وهي بخطه  
أيضا في سنة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله  
وعلى انكار وجود الصانع جل وعلا وفعله بل على سب رب العالمين وتجهيل  
الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات  
العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء تارة يدعى فيها الحلول والاتحاد وتارة  
يعتقد حل ما في ايدي العباد وتارة يعتقد التماخض والاتقال وتارة يصف بالعجز  
والحيرة الكبير المتعال وتارة يشتم أول الامه وتارة ينكر الفضل والرحمة  
وهو مع ذلك داعية ضلاله ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون  
بين هداة وضلال فثار العلماء بدمش لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الخبيث  
وانتدبوا ثم ذهب منهم أولا الى القاضي الشهاب العيناوي والشمس الميبداني  
والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عني كربة بت فيها وشبهة قامت عندى أسان بها  
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفرات هذا الملعون واعلانه بها وقد  
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة  
وتسخره خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدونه وقلت  
في نفسي سبحان الله أكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثة ولا اجد فيها من  
يساعدني على انكارها وبعضني في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم  
قد أزلتم عني هذا العبي الذي أتعلني والشبهة التي اساءت في العلماء اعتقادى ثم  
حضر بقية علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى الهنسي  
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ  
محمد الحزرمي والشيخ حليمي مدرس الجفمقيه في آخرين فلما تكامل المجلس أمر  
بالضال فاحضر في الاغلال وقام الشيخ المبداني اليه وبادر فادعى عليه فاعترف  
بما ادعى به ولم ينكر سببا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم  
القاضي بآراقة دمه بعد تحقيق اصراره وكتب سجلا بحضور من العلماء وجم غفير  
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذرا من الفتنة  
والباس فوقع الوزير بقتله وأشار بتطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضي  
أهوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلد فأشار بعض العقلاء بانهم بما تظاهروا  
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والادد فالاولى ان يهرق دمه عند مجلس  
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشريرة طمئنت للوقع لاهل الضلال  
والتحريف فضربت عنقه بفتاء المحكمة وألقت نارضالاته المظلمة وكان ذلك  
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على  
حافة نهر قليب في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزي مؤرخ المهلكة  
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهلكا \* جاء دمشق لبطل أهلها فأهلكا  
فقلت في تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما أن طغى الزيدني يحيى \* بدعوى انه الرب اللطيف

أني في قتله تاريخ صحت \* دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصملي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره

الاصملي

الحفاحى فى كفايه واتى عليه كثير اورأبت له ترجمة فى مجموع الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله ولست ادرى ان هى قال فيها شاعرنا ط شعره بالشعرى وقد جدد الدهر در افعماء شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توسى بها الجروح ومجون بسلب الحكيم ثوب وقاره وينسى الخليع كلس عقاره وتعلق بفتون الالحان يدبرهم امن سلاف الطرب ما يهزأ بسلاف الحان يهزأ اتعاق نظامه بالعقد الثمين وتتلوا السن سامعية ان هذا الاسحرمين كم فصل بيانه من الادب مجمل

ألذمن السلوى وأطيب نفحة \* من المسلم مفتونا وأيسر محملا ولم يزل موفورا الجاه بالديار المصرية لاسميا عند المشايخ البكرية حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفتحه ولمن وعناء السفر شعث طافت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من جوار بيت الله وحرمة الى مقر رحمة وكرمه ولد بدمياط وبه انشأ ثم هاجر الى مصر فتخرج بالنور العسلى حتى خلا فى ذوقه شهد آدابه وترينت حقائق افكاره بفرائد خطابه وكان يتغنى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الاذان وكان فردا فى فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر فى مجاليس الانس ابنة الغناب فبيمت الهموم ويبعث الابدان فتحاله نسيم الصبا والناس اغصان وله شعر يروق السامع والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر فنه قوله

لى فى المحبة عن ملام العاذل \* بجمال من أهواء أشغل شاعل  
أغررت عيونى بالسهاد وانما \* دعى الذى أضحي بوصف السائل  
ان غردت قرى الحمام جددت \* شوقا أهاج من الغرام بلا بلى  
بأبى غزال أرض نجد داره \* لكن لواظظه عزيز ابا بلى  
لذن المعالف رق مرشف ثغره \* فاعجب له من ذابل فى ذابل  
ولجاظه حفت بأصداع فيا \* لله من سيف سطا بجمائل  
تتطاول الاغصان تحكى قده \* والى التاهى مرجع المتطاول  
أعيا الفصح بنبت عارضه فقل \* قس الفصاحة من أسارى باقل  
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لما وف شمس الضحى \* لى موعدى وشفت غليلي

شاهدت أى عجيبة \* شمس الضحى عند الاصيل

وله فى عرب العشير وأجاد فى التورية

عن العشير أبعد وكن سألنا \* وكن فتى بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خاتنى \* عهدى وميثاقى فبئس العشير

وله فى ملج يعرف بالمنلى

بناديك حب المنلى اذ ابدا \* تنقل فلذات الهوى فى التنقل

وقالت لنا أصحابه دع مقاله \* ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وفى ذكرته قال كباخمة الأستاذ محمد البكرى قدس سره بمنزله ببولا فى انا وجماعة

من فقرائه وذوى ولائه فأرسل لكل واحد حصه من الرمان وكنت قد ظهرت من

المزول لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرتك بذلك فكتبت اليه

مولاي يا أكرم الانام ومن \* بجار جدوى نداء منصبه

قد جاء رمانك الورى جملا \* والعبد ما جاء ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب محبيا

نأمر بالقلب واللسان بما \* يفيض منه غيث العطاسه

فليس هذا الفقير يعرف من \* أتباعه مثلكم غدا صبه

فاعذروا لعتب فى الحساب على \* مخطئ محبوبه ولا حبه

فانظر الى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لى احتفظ بهذه الوقعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهى تشهد باعترافى بأنى لا أعرف أحدا من أتباعى يحببنى كحبيبتك ويودنى

كودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده

وقد ذكر فى المجلس جماعة من أفاضل الدهر وادباء العصر توفوا فى مدة قريبة

كالعلامة الفارضى والشهاب السبى والبرهان البلط وخلاتق لا يحصون فأنشد

بدية

أقول وقد قبل لى كم مضى \* أدب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذى أدب يقضى \* ويحيى العسيلي ويحيى الاصيل

ومن شعره ما كتبه مفرطاً على نظم فى العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز خوت \* وحازت الرفع مثل المفرد العلم



وان تقل مادحا في نعتها كلها \* ففي الاشارات ما يغني عن الكلم  
وقال اقترح على مولانا الشيخ زهاب الدين أحمد السبقي المالكي ان أنظم بينين من  
بحر المديد عندما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الجاجب وشرحها  
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار \* من لظى القلب استعار استعارا  
فلهذا صار قلبي كليما \* حيث من خديبه آنت نارا  
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي غنم

أيذا الله تعالى سيدي \* كاملا في سره والعلن  
بدر فضل أشرفت أنواره \* من ذرى الشام لا قصي اليمن  
من حوى رقى المزايا والعلی \* وشري المجد بأعلى ثمن  
مجده من ذاته من أصله \* حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الأستاذ محمد البكري

ألا ان لي يا آل صديق أحمد \* لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي  
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد \* ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي

هذا نوع من البدیع سماه ابن الوردي ايام التاكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول

ابن مكلس نعم نعم محضتهم \* صدق الولا تطولا  
ومارء عاهد ولا \* مسودة ولا ولا  
وقوله أتيت جنينة أستاذنا \* وقد جمعت كل معنى كمل  
بها أي ورد وآس به \* تفرق شمل عداه وفل

الفل نوع من اليا سمين بلغة أهل اليمن ذكي الراححة ولم يذكره أهل اللغة واهله مولد  
وسماه ابن البيطار في مفرداته الفخار وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه في الدخول  
عليه لانه كان شديد التوحش

على الباب من كاد من شوقه \* يموت وذلك يحيي الاصيلي  
أني يتغني بأوصافكم \* فهل تأذنون له في الدخول

فأجابه لمولاي يحيى رقيق الطباع واطف السماع وحسن القبول

أمولاي هل خارج صوتكم \* لحنناج للاذن وقت الدخول

وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج \* ولا تكن تغلته فى خمولى  
أنيت لبنايك أرجو الغنا \* فأخرجنى الضرب عند الدخول  
الدخول عند المولد بن حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج  
والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضع حسن الايهام فى الشعر المذكور  
وله أيضا قيل الى ان فلانا \* قد تعالى وتكبر

ولسن قد ساء رأس \* قلت لابل رأس منسر  
وقوله مذبذب من أهوى همت \* عيني بماء منهمر

نقلت للقلب اذا \* لم تلف صبرا فاستعر  
وقوله رب قاض قبل الرشوة لما أن تملك

قال للظالم انى \* سأنجيئك وأهلك  
وله رسالة من لطفها أشبهت \* ربح الصابمرب زهر الربا

ولم يرل ما بين أهل الهوى \* رسائل العشاق ربح الصبا  
وقوله وبى عروضى اذا \* أنصره البدر احتجب

أعطافه لصبه \* فاصلة بلا سبب  
وله يا ذا العروضى الذى \* أضحي بسبط الحسن كامل

وعن ابن قطاع روى \* هلا رويت عن ابن واصل  
وقوله من منصفى مرشادن \* بيت المظالم بيته

أخفيه خشيته بأسه \* وأود لو سميت

ومنه قول السراج الوراق

رزقت بناتيهما لم تكن \* فى ليلة كالدهر قضيتها

فقبل ما سميتها قلت لو \* مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سميتها وهو لحن واعتذر  
عنه بأنه ايهام التورية فالحطى مخطئ فيغتفر فيه مثله وأصله سميتها من التفعيل  
ومثله لتوالى الافعال فيه يبدل ثالث حرف منه بحرف علة وهى الياء يقال فى  
تقصض البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب بحال شاعر  
الاسكندرية يقول

لحالى فى الاسكندرية رغبة \* ومن بعده قد حال لى فى الهوى حال

فان بك أضحى ثغرها موطناله \* فباحبذا في ذلك الثغر لخال  
واشعاره كلها من هذا النقط عليها مسحة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من  
الحرم سنة عشر بعد الاف بمكة كما تقدم والاصبلي نسبة لاصيل الدين أحمد بن  
علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار  
الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيهاً يتحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ  
نقوله وفصوصه وكان عجيب الحال في المسائل التي تقع له فيها الخصومة خصوصاً مع  
أبيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لآبائه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه  
كثيراً لخط عليه وكان هو اذا ذكر أباه يذكره بلفظ الشيخ ويدكر بعض مساويه مسكناً  
وأناً وكان أهل دمشق يرون انه مسلط عليه قصاصاً عن تشدده على الناس والطلاق  
لسانه فهم وذهب أبوه مرة الى القاضى بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره  
فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورمى نفسه في أمور  
مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره الى انه  
استخرج حكماً دقيراً ان براءة آبيه في الجوالى لا قبلها وانها مقفلة وأوصل الحكيم  
الى دقترى الشام فصل بينه وبين آبيه فتنة عظيمة ثم لما مات أبوه عاش مع أقاربه عيشة  
مكثرة وكانت عيشته مع زوجته وهي بنت عمه أشد نكراً وكذا حتى أبانها من  
عصمته ودرس بالمدرسة العزبية في الشرف الاعلى غربي دمشق وولى النظر على  
المدرسة المردانية ووج مرتين الثانية منهما في سنة ثمان عشرة بعد الاف  
ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر  
التجمل والقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة  
وألف ودفن من الغدي المدرسة المردانية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الايحيى الدمشقي قاضى القضاة الفاضل  
الشرىف الحسيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً للطبوع الطبع خلواً اشتغل  
بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن  
بها ولازم ودرس وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لمبا فيه من الاهلية حتى تزوج  
بأبنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسما خطه ولم يزل ينتقل في المدارس  
الى ان وصل الى السلجمانية ثم ولى قضاء القدس وقدم الى دمشق ونال اقبالاً من

علمائها وصدور هالد مائة اخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير  
النجكي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصفا لامرئ \* قلد المننة أعناق السماح  
ذالنجي من به يحيا العلي \* ولناديه غدوى ورواحي  
حامل ينثر ثنائى فى الورى \* عنبر اللبل وكفور الصباح  
ثم نقل من قضاء القدم الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجله  
اروصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

الشاوى المغربى

(بحي) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبوزكريا البلبالى الشاوى  
الملبانى الجزائرى المالكى شيخنا الاسناذ الذى ختمت بعصره أعصر الاعلام  
وأصبحت عوارفه كالطواق فى أجياد البلبالى والايام المقرر برهين التطبيق  
بتوحيده فلا تمناع فيه الامن معاند علم مرجعه عن الحق ومجيد آية الله تعالى  
الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث  
الفخار مرسلًا ونقل خبر الفخار مرتلًا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ  
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه  
وان أردت الخوف فلا كلام فيه لاحد سواء وان اقترحت المعانى والبيان فهما  
اغزوج مزاياه اذا استخدم القلم أبدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق  
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا ناظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس  
واستنبط من بيان منطق علم الجدول والقياس وبالجملة فتقصر همم الافكار عن  
بلوغ أدنى فضائله وتجز سوانق السان عن الوصول الى أوائل فواضله ولد  
بمدينة ملبانه ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب وقرأ بها وبملبانه ببلده على  
شيوخ أجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد بهلول والشيخ  
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدى وغيرهم  
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازة شيوخه وتصدرت للافادة  
ببلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وسبعين وألف  
فأصد الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا واما وأخذوا عنه وروى  
هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البلبالى والنور الشبرا مى وأجازوه  
بمروياتهم ثم تصدرت للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عندا كبر الدولة واستمر

على القراءة مدة قرأها مختصر خليل وشرح الالفية للمرادى وعقائد السنوسى  
 وشروحها وشرح الجدل للخوانسارى لابن عرفة فى المنطق ثم رحل الى الروم فى  
 فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءؤها وشهدوا له  
 بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه  
 الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالع فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر  
 الاكظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان  
 فيجت معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجللا معظما بها بموقر وقدولى بها  
 تدريس الاشرفية والسلمانية والامر غمسية وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع  
 الى الروم فأنزله مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقير اذ ذلك  
 بالروم فالتست منه القراءة فاذن فشرعت انا وجماعة من بلدتنا دمشق وغيرها  
 منهم الاخ الفاضل أبو الاسعد بن الشيخ أبوبو والشيخ زين الدين البصرى والشيخ  
 عبد الرحمن المجلد والسيد أبو المواهب سبط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا  
 تفسير سورة الفاتحة من الياضوى مع حاشية العمام ومختصر المعاني مع حاشية  
 الحفيد والخطاى والالفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العضية وأجازنا  
 جميعا باجازة نظمها لنا وكان ما كتبه الى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام  
 على الطاهر الحميد وعلى آله اهل التمجيد

أجزت الامام اللوذعى المعبرا \* أمنا امين الدين ررو حاصورا  
 سليل محب الدين بيت هداية \* وبيت منار العلم قد ماتقورا  
 باقرائه من البخارى الذى به \* تقاصر عنه من عداه وقصرا  
 موطا شفاء والشفاء لمسلم \* اذا مسلما تقر به حقا تصدرا  
 وباقي رجال النقل حقامينا \* وتفسير قول الله فى الكل قررا  
 أجزت المسمى البدر فى الشرع كله \* كما صغى فترك مراة تكذرا  
 وعلم كلام خالى عن أكاذب الفلاسفة الضلال والعدل نكرا  
 أدول لكل فلسفى يدينه \* الألعنة الرحمن تعلو ضررا  
 أجبريل فلك عاشر باعدتنا \* أعادى شرع الله نلتم تحيرا  
 بأى طريق قلتم عشر عشرة \* ونفى صفات والتقديم تحجرا  
 حكمتكم على الرحمن جبرامحجرا \* ومنعكم خلق الحوادث دمرا

أبرى الحبيب اللوذعي عن الردي \* مجازا بدن الشرع كلا فخررا  
ولكن عليه النصح والجد والتقى \* وان ناله أمر القضاء نصبرا  
حماء اله العرش من كل فتنة \* ونجاءه من أسوأ سوء نسترا  
وصل وسلم بمكرة وعشية \* على من به أحبا القلوب تحبرا  
ثم رجع الى مصر وصرف أوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه  
وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسوسى نحو عشرين كراسا ونظم لامية  
في اعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شروحا حائنا أحسن فيه كل  
الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحويين على اسلوب الاقتراح للسيوطي  
أقنى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وفرط له عليه علماء الروم منهم  
العلامة المتقاري قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كتبه الحرير  
ما تسج على منواله في هذه العصور تشرح بمطالعة الصدور وله شرح التمهيد  
لان مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار  
للسائل الغريبة وبداهة الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر  
في آخر أمره الى الحج بحرفات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع  
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملاحون القاء في البحر بعد البرغمم  
فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدهوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس  
أبي محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها  
بالقراة الكبرى بترية السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق  
انه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عنه القبر وأتوا به اليه ناهوا عن قبره  
فاذا هم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه  
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بترية  
المالكية التي كان جدها ورعها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة  
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المنسكي الغني الشاب الاديب الكامل الارب وولد بالدهنامن  
أرض صبيامن بلاد اليمن ونشأ وجد فوجد وتعانى النظم والنثر فأجاد فهم ما وكان  
بينه وبين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا  
في أبيات منها قوله

المنسكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال  
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه الآلى  
فأجابه الشيخ مصطفى وكان اذا التوجه الى مكة من جدة في غرة شهر رمضان  
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال \* وأخا الفضل والنهي والكمال  
قد أتاني بديع لفظ شهى \* صار قلبي من بعده في اشتعال  
وذكرت الهوى وعهد اتقضى \* بعد أن لم يكن يمر بيالى  
وطلبت من الحب كتابا \* بقضون التاريخ قد صار حالى  
فلك العذر يا ابن ودي فاني \* لذكرى مكة أشد رحالى  
واذا عدت جدة بعد عيد \* ستره دانت البلك المعالى  
وأبقى واسلم في ظل عيش ظليل \* مانعتني الحمام في الاطلال  
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين  
وألف بمكة ودفن بجبيرة الشبيكة

الحسنى

(السيد يحيى) الحسنى صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة  
والجمال صاحب جدد واجتهاد اجتمع بأكبر القوم كالمصطفى واضرا به وكان دائماً  
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وأنه من أولى العناية وأخبرانه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيراً وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته  
في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصعراء

امام الكاملية

(يحيى) الشهير بامام الكاملية المصرى الشافعى كان بارعاً في العلوم العقلية علامة  
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجدد واجتهاد فحصل  
وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملى وولده  
الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على وركات امام الحرمين في اصول  
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة  
بعد الالف من نحو عشرين سنة فافوقها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى فقال  
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوه ضافي برد  
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه  
 وان أخذ القرماس خلت يمينه \* تفتق نورا وتنظم جوهرها  
 وهو الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلا وناظر انساها نبلا ثم قال وأذ كر ليلة  
 من الليالي خيلت لحسنها ليلة القدر وقد عنها الدهر الى ان انشبه الفجر في منزل  
 حف باهراء النظم والنثر منهم بدر ترمقه المقل فتخرج منه مواقع القبول أفرغ  
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال واتفق انه بدد ناراهنا لك بغير اختياره فقال  
 الصادق

ضمنا مجلس لتاج الموالى \* عالم العصر بكر هذا الزمان  
 غرة الدهر أحمده ذو الأيادي \* وابن خير الانام من عدنان  
 بغيريد الحسان خلقا وخلقا \* عند ايب الاخوان نور المكان  
 فانتنى كالتضيب تغديه نفسي \* عا بشا بالسياط والمجان  
 فأصاب الكانون سوط فطار الحجر من وقعه على الاخوان  
 فسألنا ماذا فقال تثار الحب جمر لا بدرة من جمان  
 واعتراه الحيا فأخمد هامن \* غير بؤس بساعد وبنان  
 ففرقنا عليه منها فنادى \* وكذا النور بمحمد النيران  
 وقال فيه أيضا

لاموا الذي حاز لطفنا \* وبهجة وجلاله  
 اذ بدد النار عمدا \* ليلأ وأبدى الخلاله  
 وصاغ في البسط شهباء \* اذ كان بدر اربها له  
 وكفل الطفي عينا \* تارة وشما له  
 كذلك الشمس تدنى \* لكل نجم زواله  
 فقلت لاتعد لوه \* دعوه يوضع حاله  
 بانه بدر تم \* حنا وحنا غزاله  
 وقال أنشئت من أهوى وقد أخذ الهوى \* بمجامعي واستحوذ استحوذا  
 كبدى سلبت حصية فامن على \* رمقى بها بمنونة أفلاذا  
 فأشار للكانون فانتالت على الجلاس جمرا وبلا ورذاذا  
 وبدا يكفكفه حبا ويقول لى \* من كان ذالبا أيتطلب هذا



وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحاطه \* فعلت بنا فغل الشمول مشعته  
في مجلس بالنار فاشتت على \* بسطى فكلاله الحياء وبرقه  
واكب يرفع غيها بأكفه \* مستعظما ذاك الصنيع وموقعه  
جبرأت حبلا لو علمت بفعلها \* في القلب ما استعظمت حرق الامتعه  
وقال فيه أيضا

لا تحسب النار التي ما بيننا \* نثرت من الكافون كان شتاتها  
بل انما ذاك الذي الحاطه \* سلبت عقول أولى النهى قتراتها  
لما رأى عشاقه تخفى الهوى \* ولهيب نار ربه زفة رراتها  
وأراد يفضحها وأشار بكفه \* لقلوبها فتأثرت جدراتها  
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذي أنجل شمس الضحى \* في منزل المولى الرفيع العماد  
بدنارا كان للاصطلا \* فأنث كالماقوت بين الابد  
فانصاغ يزوى الجمر في أنجل \* كالخمران حاولت منها انعقاد  
وقال اذ رامت بتأجيجها \* تحكى سناخدى ومنك القواد  
نثرتها عمدا على بسط من \* أروى نداء ككل غاد وصاد  
ولاه بعض قضاة حلب نايبة محكمة السيد خان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس بريح الميزان \* اذ أنزلنى الهمام بالسيد خان  
لكن وعلا كل من ناب يخن \* والعبد يعاف كلمة السيد خان

يس الحمصى

(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصى الشافعى الشهير  
بالعلمي تزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار  
اليه بالبيان في محفل التبيان مولده بجمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها  
وقرأ في أرائله على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمى ولازمه في العلوم  
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشورى وكان ذكيا حسن الفهم وبرعى العلوم  
العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصدى في الازهر لاقراء العلوم ولازمه أعيان  
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحلم  
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبه العلم وكلمة مسموعة وألف كتابا

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح  
وحاشية على شرح القطر للفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للخصمى وحاشية  
على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثير أكثره جيد فنه  
قوله في لحظه سحر فلم أرمسارما \* في غمده يقرى سواه فن أرى  
عجبا لغصن البان من أعطافه \* فوق الكتيب لسدر تم أثمرا  
قد صام عن وصل زكاة جماله \* قريبا فقير القلب رام ففطرا  
صبرت عنه القلب فهو بهجره \* ميت عسى يرثى لبيت صبرا  
وحديث دمعى مرسل لما غدا \* منه الصدود مسلسل ما جرى  
فالرأس مشعل بشيب صدوده \* والعظم أضحي واهيا وقد انبرى  
والقلب من موسى لحاظ قد غدى \* مرضى كلما وهولن يتغيرا  
ان رام مرأى من يدبج جماله \* جعل الجواب له وحق لن ترى  
والحظ منى حين أبصر خذته \* فيه الريح تجري عليه جعفر  
يا ذا الذى قد زار طيف خياله \* وأنى بخيلا ما تأهل للقرى  
بالطيف قد منبت لكن بالاذى \* أتبعته فلبت عن عيني السكر  
ما زار الا كى بعائني على \* نوى فينقبه ويخج للسرى  
ولرب ليل طال حتى اتى \* قد قلت لو كان الصباح لاسفرا  
لكن ذكرت بطوله وسواده \* شعر الحسان فطاب لى ان أسهرا  
واستمر ملازما للتدريس والافادة منعكفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متمعا  
بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل الجامع الازهر يشم من  
نصدره رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدومه وكانت وفاته  
في نهار الاحد عشر شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

الحنبلى

(يس) بن على بن أحمد بن أحمد بن محمد الحنبلى الفقيه الفاضل الرحلة رحل الى  
مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين  
وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر  
الشبراوى بشرح ألفية العراقي للقاضى زكريا وأجازها بها وبما يجوز له روايته  
وكان يفتى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان  
دينا صالحا حقيقيا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد

الالف تقريرا

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ غرس الدين الخليلي المقدم ذكره الفاضل المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جهده ودرس بالحرمين وصنف كتابا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لابن الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السوالاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الغرضي الحنفي قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيد وكتب الكثير بخطه وكان قوى الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالقنوى وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد للناس عليه اقبال زائد وولي امامة مسجد بالحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك الحلة وما يقرب منها هو المفسني حقيقه وكان يباشرهم جميع ما يقع من أنسكه وخصومات وغيرها واما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكركدي نهاه عن تعاطي شيء من ذلك الا بذاته فلم يمتعه فغزره تعزير بلبغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من ذلك الا نادرا واستبد بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن أبي الفتح

(يوسف) بن أبي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السعفي الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأذهنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الجبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل لما صار مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطبق خلافه فلاحت من بروج الشرف شمس سعاده المشرقة وصحت سماء عزته من غيوم الغموم المطبقة

وانتفى الزمان ينشد فيه \* هكذا اتخذ الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني خلفه صفوفا وظلت أبواب الفضائل بسدته مكشوفة حتى غص بذلك ناديه وشرق بماء الحسد معاديه وبحار مكارمه تنفذ بدره والمجد عنده حتى يستقره وقال الابد يعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الياسني أدام

الله معاليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول  
الماضي والثاني الباقي قلت وولها ايضاً السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو  
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في ذلك السباه بدره وميزه على أترابه  
وأقرانه تميزه على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتعاض عنها رتبة التقي واعتنى به  
فأوصلها اليه بغير مشقة التقي وذلك انه ماسعراً لا وخيل البريد امامه بأوامر ولي  
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البقعة وكان محامراً احدى عمالك شاه  
تلك الرقعة

نطلع في أعلى المصلى كأنما \* نطلع في محراب داود يوسف  
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك المنفعة غاية مأموله واعتقد أن ذلك  
الفتح بركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ  
نديمه أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه  
اقتبس نفسه من سواد مقل حان الكتاب

إذا كتب القرطاس خلت عينه \* تطرز بالظلماء أردية الشمس  
والشعر النضر الذي تدوم منه نفقات السحر والنثر العطر الذي تروى عنه  
نفحات الزهر انتهى (قلت) ومولده بدمشق وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره منهم  
الحسن البوري بني وأكثر انتفاعه به وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد العسالي  
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لاقرانه من الذكاء وحسن الطبع ولطف الشعر  
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في أول أمره خطابة السليمانية ثم سافر إلى  
الروم وأقام بهامدة أشهر بها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الاسماع  
ولم يزل حتى بلغ خبره مسمع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم  
في المكانة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان إلى السلطنة نظارة على  
جامع بني أمية أظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية  
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقطع عن الروم  
وقدم إلى دمشق وباشرا خطابة المذكور ووجهت اليه المدرسة السليمانية فأقام  
بدمشق بفتى ويدرر ويخطب إلى سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان  
مراد في تلك السنة قصدر وانفتق في امامه في الطريق وطلب اماماً فقبل له ان امام  
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد بمنزلة خوى وولى الامامة الى ان مات ثم واپها  
لاخيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العكرين وبلغ الرتبة التى ما فوقها  
مطمع ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف المعيد مناظرة فى مسائل من فنون  
كانت الغلبة فى جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريرات  
وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة  
صالحة على الشفا للقاضى عياض وكان أقرأه دمشق أيام عودته وكتب عليه من  
شعره قوله

حسام نلهو والنفوس رهينة \* فى قبضة التلج والاحماض  
وعلام نستحلى مرارات الهوى \* بمسأط وملاعب وغياض  
والام نسترضى الانام وكلهم \* غضبان عيشى فى ملابس راض  
هلام معنا فى خلاص نفوسنا \* من ربة الاغراض والاعراض  
مستكين بحبل مدح محمد \* خير البرية ذى الهدى الفياض  
وشفيبعنا يوم الجزاء بموقف \* رب الخلاق فيه أعدل قاض  
بأيها الجاني الذى عن دانه \* أضحى الطبيب بروح بالاغماض  
أتعبت نفسك عجبها فدواؤها \* وشفاء علتها شفاء عياض  
فهو الشفاء به صفات المصطفى \* تذكرها يبرى من الامراض  
لله ما ضمت سطور طروسه \* من معجزات كالسيف مواض  
وخلائق وشمال نفحاتها \* ترى يعرف حدائق ورياض  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* مختالة فى ذيلها الفضاض  
والآل والعجب الكرام مسلما \* مادام برق الجوق فى اماض  
وسقى الاله ترى عياض كلما \* سقى منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطلعها

سقتك وهنا يادارها الديم \* وجاد مغناك الوابل الرذم  
ولا أغسك كل غادية \* وطفاء ينال غياها الاكم  
يخلفها افوق جلهتكم من الخصب ربيع بالنور مبتسم  
حتى نراها تتخال فى حبر \* دون حلاها مانغم الرقم  
كم مررتى فيك من بلهية \* وآتات الطاء الى خدم

ومن هنات بالرقمين وفي الترب شفاء وفي الصب سقم  
 كانت وريادارين في فها \* بل أين منها دارين والاطم  
 وبان أحقافها لنا علم \* واليوم لابانها ولا العلم  
 خطفة برق طارت شرارتها \* على فؤادى فكله ضرر  
 آه اها والوفاء يغدرى \* وآه ذى الحب فى الهوى ذم  
 من فلتات قضيتها خلاسا \* وسارقنى اياها القدم  
 لله ايا منا بذى سلم \* مرتت سريعا كأنها حلم  
 أيام واليت كل ذى هيف \* كاليدرتزاح دونه الظلم  
 حيث نغو والحسان بالهمة \* والشمل بالغانيات منظم  
 نصلت منه مؤزرى علم الله برى والطرف متهم  
 يامن رأى البرق فوق كاظمة \* يخضب من كف ليله الغم  
 يسم للارض وهى عابسة \* جذوة نار خلالها خم  
 قامت فتاة فى الحى مقبسة \* نار من الرض ما لها ضرر  
 ضل ابن ايل فى الركب يخدمه \* يرشده خلف والهوى أعم  
 ويلاه مالى ان شئت بارقة \* ظلت زفيرى بالنار تضطرم  
 وان سرت من سقط اللوى سحرا \* نسمة هب فى الحشا ألم  
 حتام هذا الجفا وكل هوى \* على صروف الزمان ينضم  
 يا بانه الوادين من اضم \* سقيت غيتا ما أبرقت اضم  
 ايه ويا برق هات عن نصر \* اين استقرت ظباؤه الجثم  
 هل عهد لىء بالعقيق على \* ما كان أم قد أحاله القدم  
 وهل للبلا تناعلى سلمات الجزع عود أم صوح السلم  
 وهل ظباء النقا بوجرة أم \* طارت بين الوخادة الرسم  
 يا خاب سعى الوشاة كيف سهوا \* ما بيننا لامت بهم قدم  
 باتوا وفيهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والسكرم  
 مصغية الجبل والسوار على \* ان الوشاحين فيهما نعم  
 قد نشأت والغرام يكنفها \* وأرضعتها فى حجرها النعم  
 ما نطقت بالصفاء مصفقة \* من ماء صدا نغمها الشيم

قدر وحنها الجنوب آونة \* وصالحها العوارض السحيم  
فبات طبل الغمام يرعجها \* بوقعه تارة ويحتشم  
تصقلها راحة النسيم ضحى \* وتندبها تحت الدجى الديم  
أبردمن ظلمها على كبدى \* اذا تدانى مناهم وفم  
ومارياض بالحزن باكرها \* نوء السماكين وهو منسجم  
فاعتم بالنور جوها فغدت \* جنة لهو من دونها ارم  
قد توج الردهام ربوتها \* ومنطقت خصر دوحها الحزم  
ترى الى الوردين زجسها \* شزرا وتغر الاقاح بينهم  
نقص عما ضاع العبير بها \* اذا تمشى نسيمها الفغم  
الطف من خلق من غدا وعلى \* مهمل فتواه الخلق تردحم

وقال متغزلا في وادى التل من ضواحي دمشق

أقنا بوادى التل نتجلب البسطا \* بحيث دنا من السرور وما شطا  
وجئنا لروض فتقت نسيماته \* روا فتح يبعث الالوه والقسطا  
وقد ضربت افنان اغصانه لنا \* ستا تراذمت خمائله بسطا  
يبارى به الورق الهزار كراهب \* يحاكي بعبقري ألفاظه القبطا  
ويعطف ما بين الغصون نسيمه \* كما اجتمع الالفان من بعد ماشطا  
وعلى أحاديث الغرام لحوضه \* فيرويه لكن ربحا نسيت شرطا  
جاسنا على الرضراض فيه هنيئة \* وقد نظمت كالدر حصبا وههبطا  
به من لجين الماء بنساب جدول \* تجده أيدى التسيم اذا انحطا  
حكى مستقيم الخط عند انسيابه \* فنقط منه الجوز هرا لى نبطا  
سقى الله دهر امرئ في طله لقد \* أصاب بما أولى وان طالمنا أخطا  
وحى على رغم النوى كل ليلة \* تقضت به لا بالغويروذى الارطا  
لبالى لا ربحانة الله وضوحت \* ولا وجدت في أرضها الجذب والتعطا  
صحبته مثل الكواكب فيه \* أحاديثهم في مسمعى لم تزل قرطا  
يفضون من خموم الصبا والهوى \* ويرعون حب القلب لا البان والخمطا  
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا \* أودت ولو بالسمع ألقطه لقطا  
يدرون من كاس الحديث سلافة \* وربما تحكى الاحاديث اسفنا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومتشوقا اليها

لله أيام \* لنا \* سلفت بسفح الصالحية  
قد طاب لي في ظلها \* عرف الصبيحة والعشية  
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيهة  
وبساعدي خذت الشمال ذو الحائط جودريه  
رثا يدير سلافة \* من مقلتيه البابلية  
أضحى يفوق للعشا \* من قوس حاجبه خيه  
كيف النجاة وليس لي \* من هم ناظره تقيه  
قسما بيمينه الشهى وما أحبلاه البه  
وبما حواه من ثنياه العذاب اللؤلؤيه  
وبطامته كما لبدر تحملها قناة سمه زيه  
وبمقلته قد علمت \* هارون كيف الساحريه  
وبريقه كالسك \* ممز وجارح قرقيه  
وبصبح فترق تزدري \* أنواره الشمس المضيه  
وبليل أصدغ به \* سفت رأي المافويه  
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت المنه  
تفدى لبائنا التي \* سمحت به نفسي الابه  
حيث الرياض تلالها \* بالوصل وارفة نديه  
والورق تهف في الغصون بطيب ألحان شجيه  
باتت تبث لي الهوى \* وأبثها وهي الخليليه  
بعثت لي الاشواق حتى حركت مني السجيه

وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى في صدر كتاب قوله

القلب أصدق شاهد \* عل على صدق المحبه  
ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبه  
طوبى لمن يستقى بكاس شرايها المختوم شربه

فيكتب اليه العمادى في الجواب قوله

الحب اظهر من اقامه شاهد بين الاحبه



ومحبة برهانها \* غير اعيان تعدد حبه  
وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه  
وكتب الى الامير منجك يدعوه الى الصالحية فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه \* لما حوى من كرم الخليقة  
يدعوك صب لم تزل صديقه \* بان تكون في غدر فيقه  
في روضة أريضة أنيقه \* غصونها ناضرة و ريقه  
تبدى له اشعارك الرقيقه \* تروى حديث جودة السليقة  
عن كرم الخليم عن الحقيقه \* وعن عرى اخائك الوثيقه  
فانهض ومن اخلاقه خليقه \* بحفظ ودحفظوا حقوقه  
لازال يهديك الى طريقه

ومن محاسن شعره قوله أيضا

يا من هواه بقلبي ليس يبرح من \* بين الترائب ترب الشوق والاسف  
أليمة بلبيا لنا التي سلفت \* وبالغرام وان أدى الى تلقى  
وبالدموع التي أجزبتها غدرا \* ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف  
لأنت أنت على ما فيك حبك في \* جواحي كامن كالدر في الصدف  
وقوله عاقد اللحد يث الشرىف أحب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون عدوك  
يوما تارأ بغض عدوك هونا ما فعسى ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والتباغض برزخ \* فيه بقاء الودين الناس  
بجلا فاقصى الحب أو أقصى الذى \* هو ضده من كل قلب قاسى  
فأل كل منهما ندم على \* تفر بطه ندم بغير قياس

ومن مقاطيعه

أحببتها هيفاء برى قد لها \* بالغصن حركة النسيم فخركا  
مرت فضاء المسكن أردانها \* فوددت بالاردان أن أتمسكا

وقوله يا وبع قلبى من هوى شادن \* يجرحه اللحظ بنكراره  
أروفتعدو و ردنا خذته \* بنفج يزهى بنواره

وقوله أف الدنيا لم تزل \* عن وجهه ذل سافره  
نعيرها مستلزم \* تخريب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذى الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمدينة قسطنطينية ودفن باسكدار والسقي نسبة الى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديد المثناة التية بعدها فاء جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به فقيل له السقيفي انتهى

العلوى

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو الحسن العلوى الشاعر كان في طليعة عمره يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض التداريس وله شعر كثير وكان كثيرا ما يرسل أبناء عصره بالقصائد المطولة والالغاز والاحاجي ويمتدح الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتقم من ادياء دمشق التقرىظ ومن جملة ماله قصيدة رائية نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالقاق حين كان قاضيا بدمشق وقرط عليها اعامسة الادباء وقد جمع التقارىظ عبد الصكر يم الطاراني في دفتر مستقل سماه بالافياح المسكية في المدايح الفيضيه ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقارير يظها وسماها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيته خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الاديب العلوى \* الشعر عني ينقل

لا تقي نظامه \* أليس انى اخطل

ومن شعره لما رأيت مناصي قد وجهت \* للفق مع أحق ترياقي

وعلت أنى لأفوز بردها \* ادركت متفعبا ببيع الباقى

وبقيت في أيامكم ذافاة \* مشهورة في سائر الآفاق

وسكانت وفاته يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ست بعد الف ودفن بمقبرة

الغراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المنعوت جمال الدين العدوى البقاعى رئيس السكاب بمحكمة الباب كان حسن الخط كثيرا الخبرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن قاضى نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة السكاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدى الموالى ولم يكن بالعريضة بالعارف لكنه كان ديناه عفيفا في شهادته لا يكتب خطه فى الصكوك التى لم يحضر وقائعها ولو دفع له المال الكثير ولا يجامر أحد عليه فى طلب ذلك منه وكانت وفاته فى يوم الاثنين خامس وعشرى جمادى الآخرة سنة

العدوى

سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي تزيل مصر الأديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بنانا وبنانا ويوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعالى صنعة الادب ويربط بأوتاد شعره كل سبب ويشارك في تجارة الفضل بنصيب ويرعى لأغراضها كل سهم مصيب بطبع ألطف من نسمة الشمال سرت بحرة بليلة الأذيال متابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعباس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياحي من كل فج عميق مرتدية برداء السحر معانقة اقدودا الشجر ثم قال وله مورد من الادب صفي ودوان سماه الذهب اليوسفي والذي رأيته من خبره أنه قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الاصيلي وبه تخرج والبدر القرافي وأبي النجا سالم السهوري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلك ان شخص غدا \* يضحك ان مرتبكا

لا تغتر بضحكك \* فان هذا كالبك

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل \* قتله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا \* درا وياقوتا من المطلب

فالكاس والمهباء فيها الغنا \* فخذ حديث الكثر عن مغربي

وله ايضا

جعلوا الشعور على الخصور بنودا \* والراح يقاو الشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهما ثم الظلام ضفائرا ثم الرمان قدودا

والورد خدوا والغصون معاطفا \* والشمس فرقا والغزاة جيذا

ورأت غصون البان أن قد دوههم \* فاقت فاضحت مركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلاقر من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معا قد التيجان \* وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في ملح اسمه رمضان

رمضان قد جنته رمضان \* وهو يدري فوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو مجيب \* لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بليت به فقها ذا جدال \* يجادل بالدايل وباللال

طلبت وصاله والوصل حلو \* فقال نسي النبي عن الوصال  
قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الادباء وهو كل شعر اكثر فيه  
من المبديع قالوا وأول من ألفت الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه  
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعفران قليله  
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من  
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغريبة وتوهه بذلك انه يصير بليغا على ان باب  
التورية فقله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه  
الامن له سلفية عربية وكتب الى الخفاجي سؤالا ادبيا صورته أيها الاخ الشقيق  
الشقيق والرفيق الرفيق الامام الهمام الهادي لسلالة الافهام اذا ضلت  
في مهامه الاوهام انني اشكل على قول أبي منصور الثعالبي في اليتيمة اتفق لي أيام  
الصبا معنى بديع حسبت اني لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشيت على \* وبالهجوم مشغول  
وقد كستني في الهوى \* ملابس الصب الغزل  
انسانة قمانه \* بدر الدجى منها نجل  
اذا زنت عيني بها \* فبالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزمان بما به في الادب معنى حسنا أوهو عما تجاوز  
الحمد فاستحق بالزمان الحد فكاتب اليه مجيها أيها الاخ قررة العين وبدر هالة  
المجاس الذي هو لها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه  
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بالي عنك مذرات \* محاسن هذا الظبي أدمعها غل  
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه \* فكان لها من صوب أدمعها غل  
وهو معنى قبيح واستعاره بشعة الأتري الى ما قبل في الدم  
أيها الناكح في العين جوارى الاصدقاء  
وقول صردر في تصبده المشهورة وان كان معنى آخر

باعتين مثل قذالك رؤية معشر \* عار على دنياهم والدين  
نجس العيون وان رأتهم مقلتي \* طهرتها فترجت ماء عيوني .  
وكيف يتأتى هؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتم بالمدامع  
أجلك باليلى عن العين انما \* أرا القلب خاشع لك خاضع  
ومنه أخذ العفيف التلما فى

قالوا اتبكي من بقلب داره \* جهل العواذل داره بجمعى  
لم ابكك لكن لرؤية غيره \* طهرت أجناني بقبض دموعى  
وكانت وفاته بمصر يوم الاربعاء ثامن عشر ذى القعدة سنة تسع عشرة بعد الالف  
ورثاه النور الاجهورى

رحم الله المغنى يوسف \* كان زهرا فى رياض الادب  
فسماه الموت كاسات الردى \* فبكى الشرق لفقد المغرب ي

ابن سيف

(الامير يوسف) بن سيف امير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام  
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده  
الشعراء بالمدائح وأهدوا اليه أنفس بدياه المدايح وكان فى نفس الامر من تفرد  
بالمهبات الطائلة ورغب فى ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به  
أخوه الامير على وابنه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية  
اليوسيفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للمعالي شمالا واصبحوا  
للكرم أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن  
قصدها وافيده وكان الامير يوسف أكبر القوم سنا وأحدثهم فى النجدة  
والبأس سنا وهو الذى أسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا به فى أمر  
الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقبل فى تاريخه  
بنا ابن سيف يوسف مسجدا \* دام أميراً للعلى راقيا  
ومن بنى لله بيتا يكن \* عليه فى تاريخه راضيا  
وقصة مقاتله ابن جانبولاذوانكساره قد قدمنا فى ترجمة ابن جانبولاذ فلا حاجة  
الى اعادتها وكانت وفاته فى عشر الثلاثين والله أعلم

ابن وفا

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاذ أبو الاسعاد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي  
المصرى كان علامة زمانه فى التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك  
الفريق وله الشعر الحسن والثر الذى يعجز عن محاكاة ارباب الفصاحة  
واللسن أخذ العلوم من أبي النجاء السهورى وأبى بكر الشنوانى وعن الدونشوى

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الحرقة وتلقى طريقتهم الوفاية  
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده أبى المكارم ابراهيم بن والده أبى الفضل  
 محمد المجذوب بن والده الاستاذ أبى المراحم محمد بن أبى الفضل عبد الرحمن  
 الشهيد بن والده الشهاب سيدى أحمد أخى على بن والدهما الاستاذ الكبير  
 أبى الفضل سيدى محمد وفاء عن سيدى داود باحلام مؤلف عيون الحقائق وشارح  
 حزب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندرى مؤلف التوير  
 والحكم ولطائف المنن وغيرها عن الاستاذ أبى العباس المرسى عن القطب الربانى  
 الاستاذ الشريف الحبيب التسليم أبى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام  
 ابن بشير عن الشريف أبى محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسى عن  
 أبى مدين التلمسانى عن الشاسى عن أبى سعيد المغربى عن أبى يعقوب النهرونى  
 عن الخليل عن خاله السقطى عن معروف الكرخى عن على الرضا عن أبيه موسى  
 الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين  
 عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ودرس وأمل  
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغنىمى والاجهورى والحلبى و حج  
 مرات وأتى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

قسما بكم ياسادنى وغرامى \* ما حلت عن عهدى لكم ودامى  
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا \* وعلى هواكم تنقضى ايامى  
 غبرى بغيره الجفاء عن الهوى \* فبمبىل نحو سلامة اللوام  
 وأنا الذى لومت فيكم لم احل \* عنكم ولا يثنى السلام زمامى  
 ياسادنى عطفاً على عبدلكم \* فعساكم تحنوا على الخدام  
 فالقلب فى نيران تبريح الجوى \* يصلى وجفتى من جفاكم دامى  
 وهى طوبى له ومن طرائف لطائفه قوله

حبهم ان جيتهم ياسعدنى \* فهم أهل الوفا فى كل حى  
 عش بهم سباومت فى حبهم \* من يمت فى حب حى فهو حى  
 هم ملوك الارض سادات الورى \* فاروعنهم والطود كراوى  
 لم يزل احسانهم يغمرنا \* مطلقاً بالفيض من نشر وطى  
 بالساقى آدم المدح لهم \* دائم الدهر وبافكرى تسمى

أنا والله محب لكم \* صدقوني ليس بعد الله شيء  
مختلف حبكم في مهجتي \* عن جميع الخلق الاملكي  
مذمومتهم بؤفا دون جفا \* فكذا أنسيتموني ابوي

الح وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى  
عليه بالجامع الازهر في محفل لم ير في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى  
في زاوية سلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورناء الشهاب الخفافى بقوله  
قضى نخبه والحج قطب لروحه \* دعا ربه نحو الجنان فلبث  
فن حج للبيت العتيق على تقي \* فروح أبى الاسعاد لله حجت  
ومن حج للرحمن احرام حجة \* مجردة من جسمه دون موقت  
فلا برحت سحب الرضا حول قبره \* تظل له هطالة محب رحمة

وانما ذكر رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق  
بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من  
القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلام من السنة وهي حديث  
أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشباب فيها خبضة سوداء صغيرة فقال  
اثبتوني بأمر خالد فأثبتني فأتته فابستني بيده وقال ابلى وأخاقي وهو مخرج في الصحيح قال  
ولى في الخرقة اسناد عال جدا وذكره ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه كون لبس  
الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد  
ما تحصل به البركة والفائدة بانصالها لاجتماعه من الصالحين انتهى

الحمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادى الدمشقي المعروف بالحمار كان أحد الاعاجيب  
في حسن العشرة ومخاطبة الناس وسعة الرواية في الاخبار والتوارد وكان  
وجهها كبيرا العمة أبيض اللحية وصرف عمره في الطلب والقراءة وخضر ودروس  
العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الحبلى وغيرهما الا انه  
لم يحصل شيئا الا القليل لعبادة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار وانما ذكرته لان كثيرا  
من الادباء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم ويبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته  
ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وألف وخلف مالا  
كثيرا وقال الامير منجلى في التعريض به

قبل عاشت بموته وارثوه \* حيث كانوا من قفرهم في اكتاب

قلت لابدع قدسم عنا قديما \* يوم موت الحمار عبيد الكلاب

الخلبي

(يوسف) بن عمران الخلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير لأنه لعبت به أيدي النوى رحلة ونقله فجعل الآمال على كؤوس الآداب نقله وهو لعمرى أديب أريب ماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل أني ولألمى فإنه كما عرفت الشاعر الأسمى كما قيل

أصبحت بين الناس اعجوبة \* بين ذوى المعقول والفهم  
حموى جئت فاعجبوا وانظروا \* عمى خالى وأبى أسمى

وفي آخر عمره دأسته أقدام النوب وأدركته حرفة الأدب فصبر على الأيام المكدره إلى أن صفت وعلى الليالي الجائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن النقيب الخلبي في حقّه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذاتجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الأدباء من أبناء عصره وتشبّث بأذيالهم وقصد أن ينخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثروا نظم وأسمن كل ذي ورم وأقام على ذلك مدة مديدة بحلب إلى أن أدركته بها حرفة الأدب فطاف بلاد الشام والقاهرة المغزية ثم توجه إلى دار السلطنة السنية وامتدح أكابر علمائها وانجبع ندى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن به زال الفقر يذكرفي \* ظننت أنك في أمن من المحن  
فالشاة يؤكل منها اللحم أن عجفت \* وليس يؤكل لحم الكلب بالعمى  
وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء  
لشعر يوسف بحر في تموجه \* يهري لأفهامنا وحاوينا  
ذو منطق ساحر مطرود أعجب \* للسحر ينشئه وهو ابن عمرنا  
ومن منتخبات أشعاره قوله

غنصن تمایل في قباء اخضر \* بين الكشيب وبين بدر نير  
ريم أحدم المقلتين إذا رنا \* فتن الانام سحر طرف احور  
يسطو على بأبيض من أسود \* ومن القوام اذا ثناه بأسمر  
سلب النهى منه بقوسى حاجب \* ادخل صبرى عقد بند الخضر



ومنها في المدح

يعطى الكثير عفاته ويظنه \* نرزا فيشفعه حيا بالاكثر  
لما أرا في جعفر من جوده \* فأريته شعر الوليد البحري  
جاءت نهز قوامها الاملودا \* حسناء ألبسها الجلال برودا  
حورية في الليل ان هي أسفرت \* خرّت لطلعتها البدور سجودا  
لم يكفها تحكي الغزاة طلعة \* حتى حكمتها مقلتين وجيدا  
لعماء باردة اللمى وجناتها \* كالجمر أحرقت القوادفودا  
هي روضة للحسن صار خدودها التفاح والريمان صار نهودا  
فالحسن يكسوكل حين وجهها \* ثوبا اغرم الجمال جديدا  
يستوقف الاطيار حسن غنائها \* وغناءها ابدانظن العودا  
وقال لا تسكر وارمدى وقد ابصرت من \* أهوى ومن هو شمس حسن باهر  
فالشمس مهما ان أطلت لنحوها \* نظرا تؤثر ضعف طرف الناطر  
ولقد أطلت الى احمر اخدوده \* نظري فعكس خيالها في ناظري  
وله انظر الى أجفانه الرمد \* تبدل النرجس بالورد  
تحمّر لامن علة انما \* تأثرت من حمرة الخلد  
وله أشياء كثيرة من كل معنى مستكر وبالجملة فان شعره جيد وكانت وفاته في سنة  
أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس  
الآلاف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلى مر كرا قطاب الدنيا أخذ  
عن البستي وابن جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله  
تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لمقام استاذة الاكبر سيدي عبد الرحمن بن عباد  
المجنوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجذوب المذكور الى مقام الوراثة منه  
صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه رويه الكتاب  
عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه وذكر أخباره  
وماله من السيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى  
وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر  
ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف

البلقيني

(يوسف) بن محمد البلقيني المصري ثم المكي رئيس القراء كان من الأفاضل الأجلاء حسن القراءة والتأدية ولقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالعلامة

الطهوانى

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهوانى المالكي كان من أكابر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصليين والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبى العباس المقرئ ومن في طبقتهم ما ألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة في العقائد سماها فيروز ج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر في ربيع وستين وألف

الابوي

(يوسف) بن محمد القاضي جمال الدين بن محمد الدين الابوي الانصارى الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد البأس خبير بالاحوال الناس وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعالى في اول أمره الشهادة بالكبرى وصار رئيسا بها ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتلك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها ووقفها على أولاده ثم تقرب عن الرياسة ولزم العزلة وعي في آخر أمره ونقل السبب عما حلف به فاجرة في خصومة والله أعلم وكانت وفاته في سنة ثمان وستين وألف عن نحو ثمانين سنة

الكورانى

(يوسف) بن القاضي محمود بن الملا كمال الدين الكوراني المصديقي الاسناد المكمل العالم العامل الحبيب القريب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحسيني الهمداني وعنه ولده العلامة محمد وغيره ولحقاشية على حاشية الخبالي على شرح العقائد وحاشية على الخطاطي وحاشية على تفسير البضاوى وله رسالة في المنطق وغير ذلك وكانت وفاته في سنة بعد الاف

ابن مرعي

(يوسف) بن يحيى بن مرعي الطور كرمي الخبلي رحل الى مصر اطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف وأخذ بها عن الشيخ منصور الهوني وعن عمه الشيخ أحمد وغيره ما عاود في سنة ثمان وأربعين وكان حتى لادنا بالسر وكان يعيل الى

القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق كان شهما حاذقا أدبيا مشهورا لصيت بعيد الهممة متمولا ولم يكن في الاصل ممن ساد بآبائه بل نبغ مجددا في طلب العالي فنالها باعتهائه وصار أولا كاتباً في بعض المحاكم ثم نقل الى محكمة الباب فكان بها مدة ثم صاهرا القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما بيده من الاوقاف وغيرها وكان حلوا للسان وله درية في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين الاسطواني فتمت له الرياسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق هذذه فتناول منه ماشاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج الى قتال ابن معن وولى قضاء الركب الشامي وجمع مالا كثيرا ثم سافر الى الروم وانتمى الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلا عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وقصده بها وعمر القصر بصالحية دمشق وهو من أحسن المنزهات وفيه يقول الأمير منجل

قصور الشام بمحكمة المباني \* ولا قصر كقصر بني الكريمي  
وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

السكردي

(يوسف) الاصم الصفراي السكردي سمي الاصم لانه كان يطالع وممر عليه عسكر كثير وتلوث ثيابه بالطين من شئ خيلهم ولم يشعر بهم فسمى أصم أحد أعظم المحققين قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد الاكراد وله في الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجامي وحاشية على حاشية شرح القطب للشمسية لقره داود وحاشية على حاشية القفري لقول أحمد وحاشية على شرح الانموذج لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعد الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته تحول جذه من المغرب الى زفران قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولده صاحب الترجمة حفظ القرآن وأخذ عن والده التصوف وسلكه ومن آدابه قال مارفعت بصري الى وجهه والدي منذ سلوكي عليه ولا جلست بحضوره ولا واكاته ثم تحول من مصر الى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القره باغى نخبه لقره باغ من قرى همذان أحداً كبار العلماء المحققين توفي في نيف وثلاثين وألف

القره باغى

(يوسف) القيسى المالكي أحداً كبار مشايخ الازهر الملازمين للدرس قرأ علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنوائى ولازم البرهان اللقاني وشاركه في كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاذا غضب يضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وغيرها وكانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسى

(يوسف) المعروف بالبديعى الدمشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه فلما أدركه البديع لا عزل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب وألف المؤلفات الفائرة منها كتابه الصبح النبى في حيشية التنبى وكتاب الحدائق في الادب ولما رأى كتاب الخفاجى الريحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأطنب وأعرب عن لطافة تعبيره وحلاوة ترصيعه الا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة الا في الروم عند استاذى الشيخ محمد عزق ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاسيه عن ذكرى حديث وداعه \* وأكبره عن بته واستماعه وما كان صبرى عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام في خدمة الذى \* يضيق الفضاء عن صدره بانساعه أجل حماة الدين وابن حسامه \* وحامى حتى أركانه وقطاعه عشية توديع المآثر والعللى \* وكل فخار للورى في رباعه وناسرت عن وادى دمشق ولم يسر \* وسودده في مدنه وضباعه ولها تمة وله في مدح النجم الخفاوى

البديعى

رويدا هو الوجد الذى جل بارحه \* وقد بعدت عن أحب مطارحه هوى تاهت الافكار في كنه ذاته \* ومتن غرام عنه يعجز شارحه

منها في المدح

امام ألعنه البلاغة مارقا \* ذرى منبر الاو كادت تصافه

تعد الحصى واللبيل تحصى بنجومه \* ولم يحصى جزءا من سبحاياه مادحه  
وشعره كثيرا وردت منه في كتابي النفع ما فيه مقنع ثم ولي قضاء الموصل ثم توفي  
بالروم سنة ثلاث وسبعين وألف

الحليق

(يوسف) المعروف بالحليق أحد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن  
بالمدرسة الحجازية وكان يحوش شعر وجهه حتى حواجه وكان يغلب عليه الصمت  
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة  
ثلاث وسبعين وألف

القدسي

(يوسف) الرضي القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء القدس في وقته  
كان من الفضلاء أهل النباهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديبا فصحا  
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة  
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته  
في سنة اربع وسبعين

بعد الالف

انتهى

تم

يقول معججه الفقير السقيم مصطفى وهي أمده الله بفيضه العميم  
ان أبهى ما تسطره أبدي الفخاء وازهى ما تنمقه أفلام البلغاء حمد الاله العلي  
شأنه العظيم سلطانه وأعذب ما تراتح له النفوس وتزين به الطروس دوام  
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جرثومة عدنان وعلى  
آله أعيان السادات وسادات الاعيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان  
(وبعد) فان أجمل ما تاملت به الهمم واعتنت بشأنه الامم علم التار يخ اذهو مرآة  
الزمان وسجل غرائب الحدثان المتكفل بابرار نكت الاخبار وابداء محاسن آثار  
الاخبار به يعرف المبتدأ والخبر وأحوال العالم في البدو والحضر كم مشكلة  
أما لها عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف اللثام وكفا شرفا ان القرآن الكريم

احتوى على كثير من الاخبار ليدكر بها اولوالالباب والابصار ولما كانت  
الكتب في هذا الفن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها بعيد العهد  
متداول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تعد كثير عنها  
ابنذرا الامير المتحلي بأنواع الكمال المرجع لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال  
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احداء مجلس الأحكام بمصر المعترف  
بنضائه العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بملخص الاثر  
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء ونكات الادباء ما يشهد له بحسن

النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما \* ردأله نفوسهم والاعصرا

فعندها لباه هذا العبد الضعيف مجياله في انجاز هذا الغرض النيف فبذل

في تصحيحه جهده وجدد بجمل الطبع عهده فظهر في محلة الوجود على

الوجه الاتم لمقصود وكان تمام طبعه وايناع طبعه بالمطبعة الوهيبه

بمصر المحميه في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين

ومائتين وألف من الهجرة النبوية

المحمدية على صاحبها أزكى

سلام وابهى تحية

ملاح بدر تمام

وفاحه سن

ختم



\* (فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر) \*

صحيفة	* (بقية حرف الميم) *	صحيفة
٤٢ محمد بن علوى السقاى نزىل الحرمين	٣ محمد البهاى مفتى الديار الرومية	٣
٤٣ محمد بن على السقاى الحضرمى	٩ محمد بن الاهدلى رئيس الحديدة	٩
٤٣ محمد الملقب شمس الدين العلى	٩ محمد الرومى المعروف بغنى زاده	٩
٤٤ محمد الشبراملى السالكى	١١ محمد بن اسراييل البنى	١١
٤٤ محمد البعلى مفتى بعلبك	١١ محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا	١١
٤٦ محمد الاسترابادى نزىل مكة	١٤ محمد الشهير بابن قضيب البان	١٤
٤٧ محمد بن سيف الطرابلسى	١٥ محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف	١٥
٤٩ محمد الحريرى شارح الفساكهى	١٨ محمد القبرائى الغزى الحنفى	١٨
٥٤ محمد الدمشقى الشهير بابن القارى	٢٠ محمد العيدر وس الحضرمى	٢٠
٥٥ محمد الدمشقى المعروف بابن المنير	٢٠ محمد الكوكبى كفى الاديب	٢٠
٥٦ محمد العيدر وس صاحب الشبيكة	٢٤ محمد بن عبد الرؤف المكي الاديب	٢٤
٥٧ محمد بن على النعمى الاديب	٢٦ محمد بن عبد الله العيدر وس	٢٦
٦٠ محمد المعروف بابن خصيب الدمشقى	٢٧ محمد بن أبى نعى شريف مكة	٢٧
٦٣ محمد الشهير بالعلاء الحصى كفى	٢٧ محمد بن المنقول البنى	٢٧
٦٥ محمد الشامى الحشرى العالمى	٢٨ محمد كبرى الاديب	٢٨
٧٣ محمد المكتبى الدمشقى الخطيب	٣١ محمد بن عبد الملك البغدادى	٣١
٧٤ محمد بن فواز الدمشقى الاديب	٣٣ محمد الطائفى الفقيه الشافعى	٣٣
٧٦ محمد الحانوق المصرى الحنفى	٣٣ محمد الحلبي الحنفى المهمندارى	٣٣
٧٦ محمد الخفاجى والد الشهاب	٣٤ محمد بن عتيق الحمصى الشافعى	٣٤
٧٧ محمد بن عمر البنى	٣٤ محمد أمين الدين الصالحى الهلالى	٣٤
٧٧ محمد الاهدلى البنى	٣٦ محمد الصيدى الفقيه الشافعى	٣٦
٧٨ محمد العلى القدسى	٣٧ محمد الهوش الدمشقى الصالحى	٣٧
٧٩ محمد بن عمر العبادى البنى	٣٨ محمد وطب بن الحضرمى	٣٨
٨٠ محمد الحشيرى مفتى الديار اليمنية	٣٨ محمد بن عقيل الحضرمى الولى	٣٨
٨٠ محمد الغزالى الحبشى نزىل مكة	٣٩ محمد شمس الدين البابلى القاهرى	٣٩



صفحة	محمد	صفحة	محمد
٨١	محمد الشهير بابن السقاف البني	١٥٣	محمد الخلوئي التركي المصري
٨٢	الفارس كوري نزيل قسطنطينية	١٥٤	محمد بن خصيب القدسي
٨٩	محمد العرضي الحلبي الاديب	١٥٨	محمد المرزباني الحنبلي الصوفي
١٠٣	محمد العباسي الدمشقي الحنبلي	١٥٩	محمد المعروف بالقصير الموصلي
١٠٣	محمد باحسن الترمي	١٥٩	محمد المعروف بالسكنجي الدمشقي
١٠٤	محمد الرديني البني	١٦٠	محمد المهدوي المالكي الازهرى
١٠٥	محمد شمس الدين الميوني المصري	١٦٠	محمد الشهير بابن سعد الدين
١٠٥	محمد اليوئي الحلبي	١٦٢	محمد الاسطواني الحنبلي
١٠٨	محمد بن فروخ أمير الحاج	١٦٢	محمد الشهير بابن سماقة الحجازي
١١٠	محمد البرهان بوري الهندي	١٦٥	محمد بن الجوخني الشافعي
١١١	محمد المعروف بعصمى الروي	١٦٦	محمد بن الفرغفور الدمشقي
١١٥	الشمس محمد المنقاري الحلبي	١٦٨	محمد حسن جان الشهير بالخوجة
١٢١	محمد القيسي الغرناطي مفتي فاس	١٦٩	محمد بن عجلان نقيب الاشراف
١٢٢	محمد المؤيد بالله امام اليمن	١٦٩	محمد السكنجي المالكي
١٢٣	محمد السكوني البغدادي الدمشقي	١٦٩	محمد بن حبيقة الدمشقي الميداني
١٢٤	محمد بن حمزة نقيب الشام	١٧٠	الشمس محمد الميداني الحموي
١٣١	محمد الشهير بشيخ محمد بن بيرام	١٧٤	محمد الاسكواني المعروف بالترياق
١٤٢	محمد باكر اع الحضرى المدني	١٧٤	محمد حجازي الواعظ القلقشندي
١٤٣	محمد المعروف بابن السكال	١٧٧	محمد الكازروني مفتي المدينة
١٤٣	محمد بن الرجبي الحنبلي	١٧٧	محمد الشهير بشيخي الحميدي
١٤٤	محمد معروف الرومي	١٨١	محمد الشهير بالخزرمي الدمشقي
١٤٤	محمد العجلاني الدمشقي الميداني	١٨١	محمد الحلقاوي خطيب حلب
١٤٥	محمد بن السكال الدمشقي	١٨٤	محمد المعروف بابن طريف
١٤٥	محمد شمس الدين الداودي	١٨٤	محمد علي بن علان الصديقي
١٥٢	محمد بدر الدين الكرخي الشافعي	١٨٩	محمد نجم الدين الغزي
١٥٢	محمد باجمال المؤذن	٢٠٠	محمد المناشيري الصالحى

صفحة	صفحة
محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩	محمد العيشاوى الدمشقي ٢٠١
محمد مكي المدني رئيس الحرمين ٢٥٧	محمد أبو اليسر القدسي العسيلي ٢٠٢
محمد الشهير بابن شرف المصري ٢٥٨	محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢
محمد بدر الدين القرافي المصري ٢٥٨	محمد المراط الفشتالي ٢٠٣
محمد العزى المصري الاديب ٢٦٣	محمد بن سليمان المغربي السوسي ٢٠٤
محمد بن يحيى نوعي زاده ٢٦٣	محمد البخشي الحلبي البكفالوني ٢٠٨
محمد الناصري القدسي ٢٦٤	محمد الوطري التنبكتي المالكي ٢١١
محمد الخباز المعروف بالبطنني ٢٦٤	محمد الشهير بحلوجي زاده ٢١٢
محمد كمال الدين القرظي ٢٦٥	محمد المناشيري الصالحى ٢١٤
محمد نجم الدين القرظي ٢٦٥	محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤
محمد بن يس النوفى المصري ٢٦٦	السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦
محمد الدميالى المصري الحنفى ٢٧٠	محمد بن بستان الرومى ٢٢٣
محمد المراكشى التاوى ٢٧١	محمد الشهير بكافى الرومى المدني ٢٢٥
محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢	محمد باشا الشهير بابن الدفردار ٢٢٦
محمد بن يوسف القصرى المغربى ٢٧٣	محمد بن مصلح الرومى زيل القدس ٢٢٨
محمد الكرمي الدمشقي الاديب ٢٧٣	محمد باجمال البني ٢٢٨
محمد شريف الكوراني الصديقي ٢٨٠	محمد أبوسرين صاحب الحية ٢٢٨
محمد البدرى القشاشي المدني ٢٨١	محمد المنجكي البوسفي ٢٢٩
محمد أبو البركات البزورى ٢٨٢	محمد بن منصور الحبي الدمشقي ٢٣١
محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢	محمد القاوونى الدمشقي ٢٣٣
محمد المعروف بابن الترجان ٢٨٤	محمد العسيلي القدسي ٢٣٤
محمد القادري الشهير ببقية ٢٨٤	محمد الجمازى الحسيني ٢٣٤
محمد القملى الشهير بالشداد ٢٨٥	محمد البلينى المصرى ٢٣٦
محمد الوسمي المصرى الشافعي ٢٨٥	محمد الدرعى العربى ٢٣٨
محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦	شمس الدين الصالحى الهلالى ٢٣٩
محمد الاضرارى المالكي ٢٨٧	محمد بن نعمان الايجي الدمشقي ٢٤٨

صفحة	صفحة
محمد الكردي صائم الدهر ٣١٣	٢٨٧
محمد قاضي القضاة ٣١٣	٢٨٨
محمد المتلول الزيلعي البني العقبلي ٣١٣	٢٨٨
محمد الانكوري شيخ الاسلام ٣١٤	٢٨٩
محفوظ بن التمر تاشي الغزي ٣١٥	٢٩٠
محمود بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦	٢٩٠
محمود الشهير بالجهت الدمشقي ٣١٧	٢٩٤
محمود الباقاني الدمشقي ٣١٧	٢٩٤
محمود الفتياي القدسي ٣١٨	٢٩٤
محمود الحميدي الصالحى ٣١٨	٢٩٦
محمود الحنفي مفتي الموصل ٣١٩	٢٩٩
محمود المعروف بابن اليلوني ٣٢٠	٣٠٠
العدوي الزوكرى الصالحى ٣٢٢	٣٠١
محمود الشهير بقبره جلبي زاده ٣٢٢	٣٠١
محمود الخطيب بن يونس الطيب ٣٢٤	٣٠١
محمود الاسكدارى الولى ٣٢٧	٣٠٢
محمود الكردي زيل دمشق ٣٢٩	٣٠٣
محمود البصير الصالحى الدمشقي ٣٣٠	٣٠٣
محمود قاضي الشام ٣٣١	٣٠٤
محيي الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢	٣٠٦
محيي الدين الانصارى ٣٣٢	٣٠٨
مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣	٣٠٨
مراد المعروف بابن الشريبطى ٣٣٤	٣٠٩
السلطان مراد فاتح بغداد ٣٣٦	٣١٢
السلطان مراد الاقدم ٣٤١	٣١٢
مراد العجمي ابن هداية الله ٣٥٤	٣١٣
محمد المشهدى الرومى زيل دمشق	
محمد اليماني شيخ اليمانى بالجامع	
محمد أمين الدفترى العجمى	
محمد الاخلاقى زيل دمشق	
محمد الشهير بابن اليطار	
محمد باشا نائب حلب واذنة	
محمد باشا حاكم اليمن	
محمد الشهير بابن الغزال الطيب	
محمد الهريرى الحلبي الكاتب	
محمد المنجم الرومى رئيس المنجمين	
محمد المحبى المصرى	
محمد باقر الدماوى العجمى	
محمد الشهير بغلام البوسنوى	
محمد باشا جوان قبوجى باشى	
محمد الصوفي الدمشقي البديهي	
محمد التقوى الحلبي	
محمد المعروف بابن النقيب	
محمد المعروف ببلا الكردي	
محمد أمين اللارى البكرى	
محمد باشا الكوبرلى الوزير	
محمد المغرورى قاضى الحرمين	
محمد غازى خليفة الشيخ اخلاص	
محمد الاحسانى الحنفى زيل بغداد	

صفحة	صفحة
٣٥٥	مراد رئيس المغربى أمير البحر
٣٥٥	مراد باشا الوزير
٣٥٨	مرعى الكرمى المقدسى الاديب
٣٦١	الشرىف مسعود بن ادريس
٣٦٢	الشرىف مسعود بن الحسن
٣٦٢	مسعود الشهير باواره زاده
٣٦٣	مسلم الصمادى القادري
٣٦٣	السلطان مصطفى
٣٦٥	مصطفى المحبى الدمشقى الاديب
٣٧١	مصطفى البولوى مفتى الدولة
٣٧٢	مصطفى الشهير بآبى صارى خوجه
٣٧٢	مصطفى الشهير بآبى سوار الخوى
٣٧٣	مصطفى بن سعد الدين الجباوى
٣٧٥	مصطفى بن سنان الرومى
٣٧٥	مصطفى بن طه نقيب حلب
٣٧٦	مصطفى البورسوى قاضى عسكر
٣٧٧	مصطفى البابى الحلبى الاديب
٣٨٥	مصطفى العلى القدسى
٣٨٥	مصطفى متولى أوقاف السنانية
٣٨٧	مصطفى الحلبي تزيل المدينة
٣٨٩	مصطفى بن أبى السعود المفسر
٣٩٠	مصطفى عزمى زاده قاضى العسكر
٣٩٢	مصطفى الشهير بحسمى زاده
٣٩٣	مصطفى بن بستان
٣٩٣	مصطفى المرزى قاضى العسكر
٣٩٤	كوجك مصطفى
٣٩٤	مصطفى أبو الميا من شيخ الاسلام
٣٩٥	مصطفى المعروف بآبى العلبى
٣٩٦	مصطفى باشا الشهير بآبى
٣٩٦	مصطفى الشهير بضكى
٣٩٦	مصطفى سبط الشيخ الاسكدارى
٣٩٧	مصطفى باشا الوزير الاعظم
٤٠٣	الشهير بقمره مصطفى باشا
٤٠٣	مصطفى الفهمدى البنى
٤٠٦	مظهر الجر موزى الحسى
٤٠٦	معين الدين المعروف بآبى البكا
٤٠٧	موسى الزى باعى صاحب اللحية
٤٠٨	ملحم الشهير بآبى معن أمير الدروز
٤٠٩	منجك الشاعر البوسفى الدمشقى
٤٢٣	منصور الطوخى المصرى
٤٢٣	منصور السطوحى الحلى
٤٢٦	منصور الهوى شيخ الخنابلة بمصر
٤٢٦	منصور المعروف بآبى الفرنج
٤٢٨	منصور سبط الناصر الطبلاوى
٤٢٨	منصور الفرضى الصالحى
٤٢٩	منصور أمير وادى النيم
٤٣٠	موسى الصمادى القادري
٤٣١	موسى الملقب بشرف الدين
٤٣١	موسى ابن عجيل شيخ بيت الفقيه
٤٣٢	موسى بن سعد الدين الدمشقى
٤٣٢	موسى المعروف بآبى الحرفوش
٤٣٣	موسى بن حجازى الواعظ

صنيفه	صنيفه
٤٦١ هلال المصري المجذوب	٤٣٤ موسى الشهير بابن تركان
* (حرف الواو) *	٤٣٥ موسى القبي الرملی
٤٦٢ ولي الشهير بشاه ولي	٤٣٥ موسى السندی
٤٦٢ ولي الدين الفرغوری	٤٣٥ موسى الرام حمدانی الحلبي
* (حرف الياء) *	٤٤٢ مهنا القنزلی الحضرمی
٤٦٢ يحيى الشهاوى الحنفی	٤٤٣ ميرماه الحسینی
٤٦٣ يحيى المحاسنى الدمشقی	* (حرف النون) *
٤٦٤ يحيى الشرفی الهمنی الاديب	٤٤٤ الناصر المهلا الشرفی
٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بالفرضی	٤٤٧ ناصر الرملی الدمشقی
٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا	٤٤٨ ناصي بن عبد المطلب سلطان مكة
٤٧٢ يحيى المعصراني القدسي	٤٤٨ النجيب النكد اوى
٤٧٢ يحيى الاسفراينى المكي	٤٤٨ نصوح باشا الشهير بن صاف باشا
٤٧٤ يحيى المعروف بنوعی	٤٥١ نظام الدين السندی
٤٧٥ يحيى الاحصاني المدني	٤٥٣ القاضي نعمان
٤٧٦ يحيى الشهير بابن عسكر	٤٥٣ نعمان المعروف بابن الجلدہ
٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المنقاري	٤٥٣ نعمان الايجي العجمي
٤٧٨ يحيى السكركي الرنديق	٤٥٥ نعمان العجلوني الخبراصی
٤٨٠ يحيى الاصطلي المصري	٤٥٥ نعمة الله المكيلاني
٤٨٥ يحيى المعروف بابن المنقار	٤٥٨ فوخ الرومي الحنفی
٤٨٥ يحيى الايجي الدمشقی	٤٥٩ فوخ الدمشقی المنشد
٤٨٦ يحيى الشاوى المغربي	* (حرف الهاء) *
٤٨٨ يحيى المنسكى البني	٤٥٩ هاشم باعلوى
٤٨٩ يحيى الحنى الزاهد	٤٦٠ هاشم بن حازم البني
٤٨٩ يحيى المصري امام الكاملية	٤٦٠ هبة الله المعروف بابن العجمي
٤٨٩ يحيى الصادق الحلبي	٤٦٠ الهجاء بن أبي بكر البني
٤٩١ يس الحمصي الشهير بالعلبي	٤٦١ هداية الله العجمي

صحيفة	صحيفة
يوسف الطهواني ٥٠٨	يس الحنبلي ٤٩٢
يوسف الايوبي ٥٠٨	يس الخليلي نزيل المدينة ٤٩٣
يوسف الكوراني ٥٠٨	يس البقاعي السوالاتي ٤٩٣
يوسف بن مرعي ٥٠٨	يوسف بن أبي الفتح الشافعي ٤٩٣
يوسف بن كريم الدين ٥٠٩	يوسف العلوي الشاعر ٥٠٠
يوسف الكردي ٥٠٩	يوسف جمال الدين العدوي ٥٠٠
يوسف الزقزاني ٥٠٩	يوسف المغربي نزيل مصر ٥٠١
يوسف القراياخي ٥١٠	يوسف بن سيفا ٥٠٣
يوسف القيسي ٥١٠	يوسف بن وفا الاديب ٥٠٣
يوسف المعروف بالبديعي ٥١٠	يوسف البغدادي ٥٠٥
يوسف المعروف بالخليق ٥١١	يوسف بن عمران الحلبي ٥٠٦
يوسف الرضي القدسي ٥١١	يوسف بن محمد القصري ٥٠٧
	يوسف البلقيني ٥٠٨

بعمون الله سبحانه قد تم فهرست الجزء الرابع و يبلغ عدة ما ذكر من تراجم  
الرجال في الاجزاء الاربعه ١٢٩٠ رجمة